

# ذِيوَانُ السَّرِيِّ الرَّفِيعِ

عن نسختي الأديبين الكبيرين المرحومين تيمور باشا والبارودي باشا  
المحفوظتين في دار الكتب المصرية العامة

\* \* \*

عنيت بنشره

مكتبة القدسي

لصالحها وحسن الدين القدسي

بباب الخلق - جارة الجداوى ١ - بالقاهرة

سنة ١٣٥٥ وحقوق الطبع محفوظة

## ﴿ موجز حياة السرى الرفاء ﴾

عن اليتيمة وشذرات الذهب وتاريخ بغداد وديوان المعاني وغيرها

هو أبو الحسن السرى بن أحمد السكندى الموصلى صاحب سر الشعر الجامع بين نظم عقود الدر والنقش فى عقد (١) السحر ، كان شاعراً مطبوعاً عذب الالفاظ حسن المعانى مليح المأخذ كثير الافتنان فى الاوصاف والتشبيهات وان من شعره ما يكتب على جبهة الدهر ويعلى فى كعبة القسرك .

كان فى صباه يرفو ويطرز وهو مع ذلك يتولع بالأدب وينظم الشعر ، ولم يزل حتى جاد شعره ، وكان فى ضنك من العيش نخرج الى حلب واتصل بسيف الدولة واستكثر من المدح له فطلع سعه بعد الأفل وحسن موقع شعره عند الأمراء من بنى حمدان ورؤساء الشام والعراق ، ولما توفى سيف الدولة ورد السرى بغداد ومدح المهلبى الوزير وغيره من الصدور فارتقى بهم وسار شعره فى الآفاق وطار كلامه الى خراسان وسائر البلدان .

وكان بينه وبين الخالدين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة وادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره ، ولبعضهم فى بعض أهاج كثيرة ، وقد آذاه الخالدين أذى شديداً وقطعا رسمه من سيف الدولة وغيره .

وقد أننى عليه أبو هلال العسكري فى ديوان المعانى فقال فى ج ١ ص ٣٢٣ : وقال السرى ولا أعرف فى معناه أحسن منه ، وقال فى ج ٢ ص ١٧ : وقال السرى وأحسن وليس فىمن تأخر من الشاميين أصفى ألفاظاً مع الجزالة والسهولة وألزم لعمود الشعر منه . وكانت وفاته بعيد سنة ٣٦٠ .

« \* »

(١) وهنا أشكر للأستاذ الدكتور المستشرق ف . كرنسكو ما أرسل به الى مما جمعه من شعر السرى من هواوين الأدب بما نهت الى بعضه فى الحواشى .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« طلبت أطلال » الله في أعز المراتب بقاءك وصان عين عز ضحكك ديوان شعر  
 السرى بن أحمد بن السرى السكندى وإن قوماً (١) لا خلاق لهم ادعوا كثيراً من  
 شعره ، وسألت إسعافك بإنشاء منحة تجمع جميع شعره حتى لا يشذ منه شيء ،  
 وقد ضمنت كتابي هذا أدام الله نعمتك محروسة من نوائب الزمان  
 وطوارق الحداث جميع شعره ، وهذا ما نقل عنه صحيحاً « أرفعه » الى أمدك لا زال  
 حاليّاً وتوخياً لمسارك سرك الله . وألفت ذلك على نظم حروف المعجم والله  
 أسأل التوفيق وحسن المعونة لما يقرب منه بمنه وقدرته انه جواد كريم رؤوف رحيم

### حرف الألف

قال يمدح الأمير سيف الدولة أبا الحسن على بن عبد الله بن حمدان  
 رويدك عن تفنيد ذي المقلة العبرى      وقصرك ان الدمع غاية مانهوى  
 ولا تبك الا بعد طول صباية      وحسبك من فرط الصباية ما أبكى  
 اذا الدمع لم يبرح محلا يحله      سرى الدمع من أجفانه قلق المسرى  
 حماء السرى برق تالق بالحي      اذا ما خفي وهن أبى الشوق أن يخفى  
 وقى الله من شكوى الصباية خلة      شكوت الذى ألقى فأضعف فى الشكوى  
 أكانهم بلوى الحب كيا أبوده      وعينى تفيض الدمع عين على البلوى  
 أو اصل فيها الدمع يدى مسيله      وأقطع أنفاساً مسالكها تدى  
 تذكرت إذ سهم الهوى غير طائش      وإذ أسهم الأيام طائشة المهوى  
 وكم ليلة أنحيت نفوس ذوى الهوى      عناقاً وكانت لا تموت ولا تحيا  
 ويوم أرانا العيش (٢) يهتز عزة      بما قد حوى من غرة الرشأ الأحرى  
 جلونا به الكسفات والافق عاقل      إلى أن تبدى الأفق فى حلة تجلى  
 فصافح منها الشرب كل مشوقة      عليها رجال الفرس يقدمهم كسرى  
 نحيا ونسقى فى الرجاجة باطلا      إذا نحن حققنا التحية والسقيا  
 ويليسه ساقى المدامة حلة      ولكنه فى كف شاربه يعرى

(١) فى نسخة « أقواما » . (٢) فى نسخة « العز » .

وليل رحيب الباع مدر واقه  
 يقيد الحاظ العيون حجابيه  
 ترديته حتى رأيت رداه  
 ولاح لنا نهج خفي كأنه  
 إلى سيد يعطى على الحمد ماله  
 وأبيض يحمى كل أبيض ماجد  
 ومزمومة الاطراف مصفرة القرى  
 تشرد من أولادها كل زائر  
 إذا طار عنها انقل في كل نثلة  
 وان حاد عن نفس هداه لها الردى  
 طلعت عليه والدواب تلتوى  
 وأسفرت والالوان تبرد خيفة  
 ثقيلت عبد الله في البأس والندى  
 وأنت رفعت الشعر بعد انخفاضه  
 فكم مدحة غب الذوال تبسمت  
 ثناء أبان الفضل منى الحاسد  
 يحول فجاج الارض وهو مقيد  
 وما ضر عقد من ثناء نظمه

﴿وقال أيضاً يمدحه﴾

أمن العيون تزوم فقد عنائه  
 ما كان هذا البسين أول جرة  
 لولا مساعدة الدموع ودفعها  
 مفقودة شية الجواد لنقصه  
 أو جحفل لعبت صدور رماحه  
 لجب توشحت البسيطة بيله  
 متبسم قبيل النهار كأنما  
 هيات صن سقامها بشفائه  
 أذكت لهيب الشوق في أحشائه  
 خوف الفراق آتى على حوبائه  
 وحجول أربعة خلوص دماؤه  
 فكأنما انقضت نجوم سماؤه  
 وتعمت أعلامها بعمائه  
 زر النهار عليه ثوب ضجائه

(١) فى نسخة «أو». (٢) أى المشط.

ويريك بين مدحج ومدرع  
 يشبه في السير الخيـث بلـحظه  
 فكأن أشـتات الجبال تجمعت  
 فهناك تاقى الموت فوق قتاته  
 أعدوه أوفى عليك مشوقاً  
 ومشمراً قد شل من ادلاجه  
 ودقيق معنى العرف يحمل بشره  
 وإذا النسيم وشى اليك مصباحاً  
 قد قلت اذ سالت عدى أمامه  
 ما باله مغرى بوصل عدوه  
 يا موجباً حق السماح بنائل  
 والمبتنى بيت العلاء بياسمه  
 وإذا بحار المكرمات تدفقت<sup>(١)</sup>  
 كم منة لك البستنى نعمة  
 صنعت الشناء عن<sup>(٢)</sup> الملوك نزاهة  
 ألفاظه كالدر في أصدافه  
 من كل ريقـة الكلام كأنما  
 فالشعر بحر نلت أنفـس دره  
 وأنا القداء لمن مخيلة برقه  
 قرر إذا ما الوشى حين أذاله  
 خفر الشائل لو ملكت عناقه  
 ضعفت معاقد خصره وعهوده  
 أدنو إلى الرقباء لا من جبهـم  
 لله أى محاجر عنت ننا  
 ونواظر وجد الحب فتورها  
 وحيماً أرقـت لبرقه فكأنه

خلم الربيع الطلق بين نهائه  
 كالريح ثنى الغيم فى غلوائه  
 فتعرضت من دونه وورائه  
 متبرجاً والنصر تحت لوائه  
 بقراعه اذ لست من اكفائه  
 ليل التمام ومل من اسرائه  
 بدر العدو وتلك من اكفائه  
 بمسرة فـذار من إمـسائه  
 سيل السراب جرى على بطحائه  
 وعدوه مغرى بوصل جفائه  
 تنقاصر الانواء عن أنوائه  
 فعدا علاء النجم دون علائه  
 فجميعها تمتاز من أندائه  
 تدع الحسود يذوب من برحائه  
 وجعلته وقماً على آلائه  
 لايل تزيد عليه فى لألائه  
 جاد الشباب لها بريق مائه  
 وتنافس الشعراء فى حصبائه  
 حظى وحظ سواى من أنوائه  
 كـما يصون بهاءه ببهائه  
 يوم الوداع وهبته لحبائه  
 فكأن عقد الخصر عقد وفائه  
 وأصد عنه وليس من بغضائه  
 بمحجر إذ ريسـع سرب ظبائه  
 لما استقل الحى فى أعضائه  
 قدح الزناد يطير فى أرجائه

سار على كفل الجنوب مقابل  
 حنت رواعده فأسبل دمه  
 وسقت غمامه الرياض كأنها  
 سفها لمن سماه سيف حفيظة  
 متمجرد للخطب عراض القنا  
 ومواجه وجه العدو بصعدة  
 والروم تعلم أن تاج زعيمها  
 لما حماه القر سفك دمائهم  
 حمد الغمام وذمه ولعنا  
 قلق يفنيه الحديد فينننى  
 إن الربيع مبيد خضره (١) العدا  
 ولو أنهم قدروا على أعمارهم  
 إن عاقه عما يحاول صنوه  
 فكأننى بحبيبه فى مأزق  
 حزن البلاد وسهلها بعطائه  
 كالصب أتبع شدوه بيمكائه  
 جود الأمير سقى رياض ثنائه  
 هلا أغار السيف من أسمائيه  
 والمشرقية من مشيد بنائه  
 ينقض كوكبه على شجنائه  
 ملقى بحمد السيف يوم لقائه  
 أضحى يمد القر من أعدائه  
 ساء الحبي وسر عند حبابه  
 جزلان منلوج الحشا بفنائيه  
 ومسيل أنفسهم على خضرائه  
 وصلوا بها الأحوال عمر شتائه  
 وشببيه فى بشره وعطائه  
 متمزق عنه دجى ظلماته

﴿ وقال ينعت شبكة السمك ﴾

وشاحب اللبسة والأعضاء  
 أفضى به العدم إلى الفضاء (٢)  
 أغبر يحوى الرزق من غرباء  
 كأنها هلملة الرداء  
 بأعين لم تؤت من إغضاء  
 وأقبلت تملأ عين الراى  
 أبيض مثل الفضضة البيضاء  
 فإز إذ خاطر بالحواء  
 حل لنا فى حلقى عشاء  
 والصبح حمل فى حشا الظاماء  
 فمر والأوتار فى مرء  
 أشعث نائى العهد بالخاء  
 فوجهه للضح والطواء  
 خفيفة ثقيلة الأرجاء  
 كلفها لحظ بنات الماء  
 كثيرة تربي على الاحشاء  
 بكل صافى المتن والاحشاء  
 أو كذراع السكاعب الحشاء  
 سعادة الجد من الشفاء  
 من صنعة الاذلاج والاسراء  
 ونحن نذكرى شعل الصهباء  
 يحمل مثل زبدة السقاء

(١) أى سوادهم ومعظمهم . (٢) فى نسخة « المعدم للفضاء »

أطلقه من لجة خضراء في لجة يلعب في ضياء  
 كأنه ملقى على الحصباء ينظر من ياقوتة زرقاء  
 في جوشن مفضض الاثناء قد لها من جونة الضحاء  
 أو من حبير مزنة غراء غداؤنا بورك من غداء  
 نؤثره في الصيف والشتاء على القديد الغض والشواء  
 رزقاً رزقناه بلا عناء نعدده من سابع النعماء  
 وقال يمدح أبا أحمد عبيد الله بن المظفر بن عيسى بن فهد وكان بينهما مودة ﴿

أبا العمر خيم أم بالحشاء قريب إذا هجع الركب نائي  
 ألم وثوب الدحي مخلق وثوب الصباح حديد الضياء  
 يضى لنا الخيف إيماضه وليس يبرق خفا من خفاء  
 وفاء تصرم عن نقطة وكم نقطة عصفت بالوفاء  
 تولت عهدك محموداً بقرب الوصال وبعد الجفاء  
 وأبقت أسمى ليس يقضى الأسمى عليه وداء بعيد الدواء  
 وشوقاً كافحه بالابوى مكافحة القرن تحت الدواء  
 بوصبراً اذا هب وجد الحشا تعلقت منه بمنى الهباء  
 ومن غره الدهر لفقيه ذليل الدموع عزيز الغزاء  
 تجلى المشيب لتلك العيون وفيدلن قذى من جلاء  
 ورب زمان سحبتا به وداء البطالة سحبت الرداء  
 ومستسلمات هزنا لها مبتلى القيان لسفك الدماء  
 وقد نظم العليج أجسامها مع الجدر فظ بصفوف الفقاء  
 نمد إليها أكف الرجال فترجع بمنى أكف النساء  
 وجمد المياه اذا صافحت جدوله الريح سبط الهواء  
 غدونا وأنيواره كالبرود وورحنا وما كشباناه كالملاء  
 تقابلنسا الوحش في موضه كما قابلتك نجوم السماء  
 فهل من سبيل الى نشره لذا ركضت فيه خيل الرخاء  
 وأقساره حين تبدى له محاسنها الصبح سلم المساء  
 وتجدد هرت بجر النبول وجر الزقاق القديم الفضاء

وحدو المدام اذا ماونت رأى الغناء  
 وتشتيتنا شمل سرب الظبا بمدحجة مثل سرب الطباء  
 اذا ما طلبن فخيّل السباق واما طلبن قسفن النجاء  
 وكم من خليل رأى خلتي فصّد وكنا خليلي صفاء  
 وحمراء تمزج في خدرها بماء الصبابة ماء البهاء  
 تحذرنى أجلى في السرى وهل كنت آمنه في النواء  
 ومن عجب أن حلف الفسوق حالقه عدم الانبياء  
 سيظفره بالمنى زجره الى ابن المظفر عيس الرجاء  
 دعونا مفرق شمل اللهى سماحاً وجامع شمل النساء  
 بكف تفرق ماء الحياة ووجه يفرق ماء الحياء  
 فضا الكبر الا على حاسد تمجاذبه حلة الكبرياء  
 وفاز ولم يغفل في جريه غداة النضال بسهم الغلاء  
 كأن سجاياه من نشرها واشراقها عبق في ذكاء  
 له عزمات تفل السيوف وتسبق بالقوت شأو القضاء  
 ومكرمة لوغدت مزنة لأيقن منها الثرى بالثراء  
 نزلت بمقوّة منزلا خصيب الجناب رحيب الفناء  
 أهب لنسافيه ريح الندى رخاء تخبرنا بالرخاء  
 ابى تذلل صروف الزمان لديه فتنقاد بعد الاباء  
 وخرق تخرق في المكرمات فغطت يدها حجاب العطاء  
 وثبت اذا ما اللبالي انبرت بريح سمائمها الجرياء  
 كأن الخطوب اذا حاولته تقطر منها بقطرى حراء  
 بنت مجده الغرا من يعرب فآثر تشييد ذاك البناء  
 بقيت فكم لك من شيمة كسوت بها المجد ثوب البقاء  
 ويوم تورّد فرسانه حياض الخوف وودود الظماء  
 كأن صوارمه في العجاج بوارق تصدع حجب الغماء  
 تراءى السوابغ في حومتيه كما اضردت شمال في نهاء  
 كأن الحكمة لاشراقها تناهب اعضاء شمس الضحاء



أضياء لعينيك في تقعه  
وكنْتَ إذا ما بِلَتِكَ العلى  
خل أبا أحمد حليّة  
تضرم غيظاً قلوب العدى  
دعوتك والدهر مستليم  
فكنت جديراً بفضل الغنى  
سنا المشرفيّة نهج السناء  
ملياً بتفريق شمل البلاء  
مخلدةً ما لها من فناء  
وتملأ برداً حشا الأولياء  
يشوب الشجاعة لى بالدهاء  
وكنْتَ جديراً بفضل الغناء

وقال يمدح الوزير أبا محمد الحسن بن محمد المهلبى ويصف ليلة شرب فيها على برك  
وفوارات فلما أقبل الليل ركزت له رماح عليها الشمع فأضاء الموضع وحسن جداً

أحوال مجدك فى العلوّ سواء  
أصبحت أعلى الناس قة سودى  
أيمنك البحر الخضم إذا طمت  
أذكرتنا شيم الليالى فى الندى  
نسب أضياء عموده فى رفعة  
وشمائل شهد العدو بفضلها  
وإذا عبست فصارم ومنية  
وبنو قبيصة معشر أخلاقهم  
وإذا تتابعت النوائب أحسنوا  
فضلت ليالى القصف ليلتك التى  
رقت غياها بها فهن غلائل  
وصفت لك اللذات بين غرائب  
برك تحلت بالكواكب أرضها  
رفعت إلى الجوزاء فواراتها  
كادت ترد على الحيا الطافه  
مثل القنا الخصى قوم ميله  
حتى إذا انتشرت جلايب الدجى  
فرجتها بصحاح إن تعتلل  
شعماً حملت على الرماح رماحه

يوم أغرّ وشيمسة غراء  
والناس بعدك كلهم ألقاء  
أمواجه أم صدرك الدهناء  
والبأس إذ هى شدة ورخاء  
كالصبح فيه ترفع وضياء  
والفضل ما شهدت به الاعداء  
وإذا ابتسمت فوعد وعطاء  
سيل فنه حياً ومنه دماء  
وإذا تشاجرت الرماح أساوا  
هى فى المحاسن غادة حسناء  
وسخت جنائبها فهن رخاء  
للعيش فى أفيائهن صفاء  
فارتد وجه الأرض وهو سماء  
عمداً تصاب بصوبها الجوزاء  
لو لم يعمل أطرافهن حياء  
وجرت عليه الفضة البيضاء  
وتكاثفت من دونها الظماء  
فلهن من ضرب الرقاب شفاء  
فقددودهن وما حملن سواء

لقى النجوم وقد طلعت بمثلها  
ياسيد الوزراء نلت من العلى  
هى ليلة لازلت تلبس مثلها  
أغنيت قوماً حين هز غناؤها  
وقطعتها والليل يصدع قلبه  
نعم البرية فى بقائك فلتدم  
وأما جئح الليل وهو ضجاء  
والمجد ما يغيا به الوزراء  
فى نعمة وصلت بها السراء  
عظفك رب غنى حداه غناء  
ضدان نار تستنير وماء  
لهم بطول بقائك النماء

﴿وقال يصف فاضل قدح﴾

لله آية ليلة أحيتها  
بحداية شبت فاضل كأنها  
من لونها فى رقة وصفاء  
من فوق جيب غلالة زرقاء

﴿وقال يصف شبكة السمك﴾

قد أغتدى دشوان من خمر الكرى  
والصبح حمل بين أحشاء الدجى  
ينم دياها على زهر الرى  
ملاة منسجت لترتدى  
وجدة تحسبها العين بلى  
تعم فى أبيض كالآل صفاء  
فتعتلى منه بأحشاء ملا  
كأنها عقد لآل قد وهى  
تومض فيها كالحسام المنتضى  
أظله منها رداء أم ردى  
يجوى على آثاره الطرف الوأى

﴿وقال فى علة نالته وعاده فيها بعض أعدائه﴾

اصبر على مترادف الضراء  
ماحال من لعب السقام بحجمه  
خطر الطبيب عليه طيب غذائه  
ويغوده أعداؤه وأشد من  
فلعل ذلك مؤذن بشفاء  
ظلماً فعض نفيسة الأعضاء  
وأبأحه مكروه كل غذاء  
مرض المريض عيادة الأعداء

## ﴿ وقال يصف مزمله ﴾

ومعطية صفو ما استودعت      مسامحة عند إعطائها  
تسر لنسبائها هيبة      على أنه عبد آلائها  
فتمنحه صفو مكنونها      وتكتمه جل أقدائها  
وتحدث في الماء برد الشمال      إذا سد فوها على ماها  
يصوب في طرف أتماسها      ويشرب من جرح أحشائها  
إذا القيظ أخذ نيرانه      توأصى الندامى باقصابها

## ﴿ وقال يصف رحي ﴾

ومنزل رق به الهواء      وطاب فيه الشرب والنواء (١)  
بنية ماحولها بناء      كما أقسم في يد إناء  
تركض فيه فرس دهاء      تكنفها عجاجة بيضاء  
تجربى فان أعوزها الفضاء      ميدانها وجسمها سواء  
يخفرها جار له ضوضاء      كلاهما لمعشر نعاء  
يوم سرور مابه خفاء      وليلة مسفرة غراء  
رخاؤها إذ ودعت رخاء      تبرد من نسيمها الأحشاء  
غرة دهر كله ظلماء

## ﴿ وقال يصف ناراً ﴾

خفقت راية الصباح ولنا      ر لهيب كالراية الصفراء  
لمعت للعيون بعد أسوداد      فأضاءت حنادس الظلماء  
واستقرت تحت الرماد فحملت      ذهباً تحت فضة بيضاء

## ﴿ وقال يصف زيادة الماء ببغداد وانقطاع الجسر بها ﴾

أحذركم أمواج دجلة إذ غدت      مصنلة بالمد أمواج ماها  
وظلت صغار السفن ترقص وسطها      بنات كرقص الريح عند انتشائها  
فكم من غريق قد رأيت رداهه      تجول مجال الطرف فوق رداها  
وما أنس من يوم ذمت صنيعه      فما أنس يومى واقفاً بفنائها  
وقد عصفت بالجسر ريح فأقبلت      سفائنه تعوج بعد استوائها

(١) في الاصل: وطاب الشراب به والنواء.

فن مهجمة ترتاع عند انخفاضها  
تفرقها هوج الرياح وتعتلى  
فهن كدهم الخيل جالت صفوفها  
ودجلة كدرء الأديم سقيفة  
كأن صنوف الطير عاذت بأرضها  
أو السبع المسود حلت عقوده  
وسبابة تهتر عند اعتلائها  
ربا ألموج من قدامها وورائها  
وقد نشرتها روعة من ورائها  
تعاف سجايا حملها وصفائها  
وقد سامها ضيماً أسود سمائها  
على تربة محجرة من فضاءها

﴿وقال يستدعى صديقاً له ويصف غرفته وبناء الخطاف فيها بيتاً﴾

لنا مغن حسن الغناء وقهوة ضاحكة الاناء  
وغرفة فسيحة الفناء طائرة القمة في الهواء  
قريبة من كل العماء كهودج ممسك الرداء  
يوطن في قبتها العلياء زور خفيف الروح والأعضاء  
مخلق في كبد السماء وتارة يلصق بالغباء  
في يامق مشهر الاناء كأنما طوق بالدماء  
يطرب أو يخلب قلب الرأى بين غناء منه أو بناء  
وتحتها ديباجة الفضاء قد رصعت بالؤلؤ الأنداء  
مفروجة عن قلق الاحشاء أبيض ذى حاشية خضراء  
معرج كالآيم في التواء وقد توافت عصابة الوفاء  
كأنها منطقة الجوزاء فطاعن منهم حشا جوفاء  
مختضب الكف من الصبواء ومجلب مشمر القباء  
يرفع دهماء على شقراء تلعب في حلتها السوداء  
ذؤابة كالراية الحمراء فلا ترعنا اليوم بالجفاء  
وسر إلينا غير ذى إبطاء نغرقك في بحر من السراء

﴿وقال في هلال شوال﴾

مرحباً بالصبوح في الظاماء وبسكرين من لحاظ غزال  
وإعذراء من يدي عذراء ساحر لحظه ومن صهباء  
واحمرار الكؤوس من كف ساق صينغ من ماء وردة بيضاء  
ضحكت أوجه اللذاذة بالفك ر ولاحت طوالع السراء

فكأن السرور إلف حباناً منه بالوصل بعد طول جفاء  
وكان الهلال نون لجين عرقت في صحيفة زرقاء

﴿وقال يصف كلاب الصيد﴾

غدوت بها مجنونة في اعتدائها تلاقى الوحوش الحين عند لقاءها  
لهن شيات كالذراريج<sup>(١)</sup> أصبحت مؤلفة ظلماءها بضائها  
وأيد إذا سلت صوالج فضة على الوحش يوماً أذهبت بدماها

﴿وقال للأمرئى عبد الله الحسين بن سعيد وكان يجرى عليه جاريأى كل شهر فقطعه﴾  
قل للأمر الماجدال سامى على أكفائه والمرقى أمم العلاء بفخره وسنائه  
والمستبد بعزمه كالسيف عند مضائه إن الكريم إذا بنى لم ينو هدم بنائه  
وإذا أفاد صنيعه بقيت بطول بقاءه وإذا اجتتى غر المديح سقاه من أنوائه  
أناغرسه والغرس يذوى إن خلا من مأه ياخير مأمول يعوذ مؤمل بفناؤه  
هذا وليك قد كساه الدهر ثوب عفائه فأصرف صروف زمانه والبس جديد ثنائه

﴿وقال يصف صيد السمك بالشبكة﴾

وأعين تأنف من إغضائها صافية الأجفان من أقذائها  
تردى بنات الغدر فى أثنائها لملها طيباً بجسم دائها  
مجدد مارث من أعضائها تمجدها والرزق فى أحشائها  
بيضاؤه تلعب فى غبرائها كأنها كسر فى أثنائها

صوارماً تعشيك من آلائها

﴿وقال ينتجز وعداً﴾

عفت عني الخطوب به ولولا أياديه لصرت إلى العفاء  
أرى الأيام تقصدنى بكيد يقصر عنده كيد النساء  
ومالى بالعدو يد إذا ما رمانى بالشجاعة والدهاء  
كفيت من الحوادث كل خطب شديد البطش مكروه اللقاء  
فما كشف القناع له قنوعى ولا مل الحياة به حيائى

﴿وقال يصف الينوفر﴾

حبيب حباك بلينوفر فأكرم به وباهدائه

(١) جمع ذرخرح : دويبة حمراء منقطة بسواد . وهي من السموم .

تأملت مافيه فافتادني إليه تزاويق وشيائه  
له طلعة بين أوراقه ضحي ثم يكمن في مائه  
كفواص لج على فاقة يحاول أسباب إثرائه  
وقال يصف الجسر

كأنما الجسر فوق الماء وسفنه جانحة الأفياء  
شبه الطراز لاج في الرداء كأنه في خلع الظلماء  
دهم من الخيل على رواء

حرف الباء

وقال مدح الأمير سيف الدولة ويذكر بعض وقائع برعيان مع البرقيوش

أجانبها حذاراً لا اجتنباً وأعتب كى تنازعنى العتبا  
وأبعد خيفة الواشين عنها لكي أزداد في الحب اقتراباً  
وتأبى عيرتى إلا انسكاي وتأبى لوعتى إلا التهايا  
مررنا بالعقيق فكم عقيق ترقق في محاجرنا فذايا  
ومن مغنى جعلنا الشوق فيه سؤالا والدموع له جوابا  
وفي الكل التي غابت شموس إذا شهدت ظلام الليل غابا  
حملت لمن أعماء التصابي ولم أحميل من السلوان غابا  
ولو بعدت قبائك قاب قوس من الواشين حيننا القبايا  
نصد عن العذيب وقد رأينا على ظلم ثناياك العذابا  
ثنى البرق يذكرني الثنايا علي أثناء دجلة والشعابا  
فأياماً عهدت بها التصابي وأوطاناً صحبت بها الشبايا  
ولمست أرى الإقامة في مقام يضم غرائب الحمد اغترابا  
وقد شغل الندى الألباب فيه فباتت تنظم الكلم اللبايا  
رياض كلما سقيت سحاباً بسيف الدولة انتظرت سحابا  
رحيب الصدر ينزل آملية من الاملاك أوسعها رجايا  
ومنشى عارض يذكرني التهايا على الأماق أو يهوى انسكابا  
يلاقى الراغبين ندى يديه برغبته وإن كانوا رجايا  
إذا انتهت صوارمه بلاداً أعادته مكارمه نهايا

إلى الهيجاء راع بها ورايا  
أشباب شواتها طعناً وشابا  
إذا ماعدها قوم عذابا  
قواضب تنثر الهام اقتضابا  
عقاب الجيش فانتظروا العقابا  
عن الدرين فارتقبوا الضرابا  
وعنه الحرب فيه والحرابا  
يقود إليكم الاسد الغضابا  
أمل عروشهم فيها انقلابا  
أطال عليهم منه شهابا  
أفاد بكل ما كعب كعابا  
تألق بالحتوف له فضايا  
فلما عب فرجت العبابا  
فلم تترك لذى شطب ذبابا  
مراميا انصلاتاً وانتدابا  
جبين الشمس أو خرق الحجابا  
عن المصباح في الليل التهابا  
على صفحاتها الذهب المذابا  
ويكبودون غايتها انكبابا  
ليدخل في غبار الطرف خابا  
ويطلب منه ثيابا ﴿

أمال به الى الغي العتاب  
أذاب ضلوعه الا التهاب  
ويتمن العذول فلا يجاب  
أزهر ما تضمنت القباب  
وقد شرقت بها تلك الشعاب  
وأفئسنا لأعينها نهاب

ربيب الحرب إن جر العوالى  
توددها حديث السن حتى  
يعد حياض غمرتها عذاباً  
أبناء الصليب تواعدتكم  
إذا طارت مرفرفة عليه  
وإن حسر الضريب ملأته  
فقد عاق الشتاء الحين عنكم  
سيرضى الله ذو سخط عليكم  
تقلب في بلاد الروم حتى  
كأن الجو لما انقض فيها  
فلم يثن القنا الخطي حتى  
ويوم البرقوش كأن برقاً  
سموت له وبحر الموت سام  
بذب عن حريم الله أربى  
سأمت لبيضة الاسلام ترى  
وعاد عليك عيدك ماتوارى  
وخذها كالتهاب الحلى تغنى  
مشعشة كأن الطبع أجرى  
يكر لها العبي الفكر حولا  
كذلك العير إن ما احتث يوما  
﴿ وقال ايضاً يمدحه

أكان لقلبه عنك انقلاب  
أشأن دموعه الا انسكاب  
يجاب الشوق فيك إذا دعاه  
ورفعت القباب ضحى فقلنا  
ظعائن أشرقت بالدمع عيني  
محاسنها لأعيننا نهاب

نشيم لها بوارق جاوزتنا  
 أنسة الدمي لولا التثني  
 صفالك ودنا من كل شوب  
 ومن عجب ثنای علی رضاب  
 أجد وقوفنا بالدار شوقاً  
 وحت في ربك العيس حتى  
 سأبرزها سوافر لا يوارى  
 مكررة على راووق فكر  
 محبة لها في كل قلب  
 هي السكلم اللباب صفاً وحسنًا  
 لأدنى من غرائبها إليه  
 فها هي لا تزحزح عن ذراه  
 هو الليث الذي إن يحم أرضاً  
 مهنده إذا مازار ظفر  
 وأين الليث من طلق الحيا  
 وسهل حين يسأل غير صعب  
 له في كل أنملة سحاب  
 وحظ عداته ومؤمليه  
 وقد خضعت له كعب وخافت  
 وريعت مصر إذ وثب العفرنا  
 وآفاق البلاد له جميعاً  
 خلال يحرس العليا منها  
 إذا دعت الملوك إليه يوماً  
 مقامك حيث تتصل المعالي  
 فداؤك يا بن عبد الله قوم  
 إذا عدت جبالك من عدى  
 ملوك ذلت بهم رقاب  
 كما يجتاز شأمة السحاب  
 ونافرة المهى لولا السحاب  
 وأحلى الود ود لا يشاب  
 تضمن به ثنایك العذاب  
 اليك وجدة الشوق اكتئاب  
 كان طلوطن لها سقاب  
 محاسنها إذا برزت نقاب  
 مروقة كما راق الشراب  
 وإن بعدت مناسبتها اقتراب  
 وسيف الدولة الملك اللباب  
 وكان لمن في الارض اغتراب  
 ولا ترجو سواه ولا تهاب  
 فكل فجاج تلك الارض غاب  
 وعامله إذا ماصاب ناب  
 يجد ثوابه وينى العقاب  
 وقد زلت له العرب الصعاب  
 يسح وكل جارحة شهاب  
 حرائبه النفائس والخراب  
 سطاء حين خوفها كلاب  
 بحد السيف وانساب الحباب  
 تراخي العزم أوجد الطلاب  
 سماح أو طعان أو ضراب  
 فاذا كان الملوك له جواب  
 وذكرك حيث ينقطع التراب  
 يمينك لجة وهم سراب  
 تطأطأت الربالك والهضاب  
 كما عزت بعزم رقاب



عذاب القول إن قالوا أصابوا  
إذا نزلوا فأقار بليل  
هو الحصب الذي لا ريب فيه  
لئن سار الركاب بحر مدحى  
ولى فى ساحتك غدير نعيمى  
وظل لا يمازجه هجير  
وأيام حسن لدى حتى  
فان تلحق ثوابك بى ثياباً  
إذا احتفل الندى فأنت أرى  
وان خفى الصواب على ملوك  
وقال أيضاً يمدحه ويذكر وقعته  
فتح أعز به الاسلام صاحبه  
سارت به البرد منشوراً صحائفه  
فكل نغر له نغر يضاحكه  
عاد الأمير به خضراً مكارمه  
مؤيداً يتحامى الدهر صولته  
يوم من النصر مذكور فواضله  
ان لم يكن يومه بدر فسن ظفر  
سل الدمستق هل عن الرقاد له  
لما رأى منك مغلوباً مغالبه  
ونازحاً ضهوات الخيل مجلسه  
حصونه الشم إن أفضى عوامله  
رأى الصوارم أجدى من مكاتبة  
فقارب الحرب حتى ماتباعه  
أمواله لو فود الشكر إن كثرت  
وان ير البعد قرباً وهو طالبه  
ولو أقام فواقاً إذ دلفت له

غزار الجود إن جادوا أطابوا  
وان ركبوا فأساد غضاب  
وهل فى الصبح ما وضح ارياب  
فقد سارت بجداول الركاب  
صفا متناه واطرد الحباب  
وشمس لا يكدرها ضباب  
تساوى الشيب فيها والشباب  
فأيسر ما تجود به الثياب  
وان حى الحديد فأنت صاب  
فان جميع ماتت فى الصواب  
مع الدمستق وبناء حصن الحرب  
ورد ثاقب نور الملك ثاقبه  
على المنابر محموداً عواقبه  
وكل أرض بهار كى يصاحبه  
جرأ صوارمه بيضاً مناقبه  
فليس يلقاه الا وهو هائبه  
الى التناد ومشكور مواهبه  
أعطيت فيه ومن نصر مناقبه  
وهل يعن له والرعب صاحبه  
يوم اللقاء ومحروباً محاربه  
والبيض دون ذوى القربى أقاربه  
وسوره دون ما تحمى قواضيه  
لم يفتتحها بأذعان مكاتبه  
وباعد السلم حتى ما يقاربه  
وبالسيوف إذا قلت مكاسبه  
ويحسب الحزن سهلاً وهو راكبه  
تحت العجاج لقد قامت نواديه

لما تراءى لك الجمع الذى نزلت  
تركتهم بين مصبوغ ترائبه  
غائر وشهاب الرمح لاحقه  
يهوى إليه بمثل النجم طاعنه  
يكسوه من دمه ثوباً ويسلبه  
حميت يا صارم الاسلام حوزته  
رفعت بالحرب الحصن الذى خفقت  
أعدته عدوياً فى مناسبه  
فقد وقى عرضه بالبيد واعترضت  
مصنع إلى الجو أعلاه فان خفقت  
كان أبراجه من كل ناحية  
يا ناصر الدين لما عز ناصره  
حاتم سيفك لا تروى مضاربه  
أنت الغمام الذى تخشى صواعقه  
لم تحمد الروم إذ رامتك وثبتها  
رأيتك كالدهر لا تكبو حوادثه  
وجريت يابن عبد الله منك فى  
أصاخ مستمعاً للشعر تنجده  
الله من البيض خل لا يباعده  
قد قلت إذ فيك عز النصر وانتشرت  
اليوم صان رداء الملك لابسه  
وأصبح الدين قد ذلت لصولته  
مالت رقاب تغور الشام مصغية  
رأت حسامك مشهوراً فلو نطق

انقطاره ونأت بعداً جوانبه  
من الدماء ومخضوب ذوائبه  
وهارب وذباب السيف طالبه  
ويفتحيه بمثل البرق ضاربه  
ثيابه فهو كاسيه وسالبه  
بصارم الحد حتى عز جانبه  
منه الحوادث حتى زال راتبه  
من بعد ما كان رومياً مناسبه  
طولا على منكب الشعرى مناكبه  
زهر السكواكب خلتها مخاطبه  
أبراجها والدجى أوحف غياهبه  
وخاطب المجد لما قل خاطبه  
من الدماء ولا تقضى مآربه  
إذا تيمر أو ترجى مواهبه  
واليث لا يحمد العقبي مواهبه  
إذا جرين ولا تنبو نوائبه  
قد امنته الذى تخشى تجاربه  
رماحه حين يدعو أو رغبه  
ومن قنا الخط خدن لا يجانبه  
صحائف الفتح واختالت ركائبه  
وشلت الحرب يمنى من محاربه  
كتائب الشرك إذ عزت كتابه  
إلى السرور الذى كانت تراقبه  
قالت هو العز لا قلت مضاربه

﴿وقال أيضاً بمدحه﴾

أخلت ان جناباً منك يجتنب  
هيهات ضرم نار الشوق فالتهمت  
وأن قلب محب عنك ينقلب  
مضرام نار على خديك يلتهم

فألهذا في طلاب غيرها أرب  
 إلا وإشهادنا من خيره غيب  
 شمس تزيد ضياءً حين تنقلب  
 من القراق ولم يلحق بها طلب  
 والنجم اقرب منها حين تقترب  
 لو كان ينصف ذاك الظلم والشنب  
 أصاب إلا خيالاً قلبه يجب  
 من دونه وثرها السمر والقضب  
 والشام لا صدر منها ولا كشب  
 كأن جد المنايا عندها لعب  
 وزى من الشيب في آثارها لهب  
 حبيته وكلانا اليوم مغترب  
 وجانب الذل إن الذل يجتنب  
 فالمندل الرطب في أوطانه حطب  
 جار الأمير فما تتنايه الثوب  
 يحبي العفاة ومن اعراضه رهب  
 على العفاة ومنشى مزنه حلب  
 للصبح مزق جلباب الدجى حجب  
 كأن إصعاده من سرعة صلب  
 والغيث ربما أزرى به الكذب  
 وللمين ذهاب صوبها ذهب  
 كدر المياه بها واعشوشب الثرب  
 وهل من الحين وافي جيشه هرب  
 إلا اثنت وذوو تيجانها جلب  
 فعن قليل تقرى منكم الأهب  
 إن الحمام الى أرواحكم سغب  
 ركننا نحن اليه العجم والعرب

إذا طلبت ربي نجد مخيمة  
 لم يشهد البين تبدى ما يغيبه  
 تنقبت بالكسوف الشمس إذ طلعت  
 مطلوبة الود لم يعقد بها رعب  
 قريبة ودوام الهجر يبعدها  
 اشكو إلى الظلم ما بي من ظلامتها  
 وقد تناوبني منها الخيال فما  
 انى اطمأن وخصباء العجاج عدى  
 حتى تصدت له بالشام من كشب  
 يكفيك ان لقيت بي نية قذف  
 وراعنى ووراء الليل طارده  
 لما تبسم فى القورين مغترباً  
 قوض خيامك عن دار ظلمت بها  
 وارحل إذا كانت الأوطان مضية  
 أما ترى الدهر أعفى من نوائبه  
 أجارنا منه من إقباله رغب  
 غيث تحلب فى الآفاق ويقه  
 مرفوعة حجب الزأرين وهل  
 ومسرع وهو ثاو فى مكارمه  
 غامت يده فلم تكذب غيومهما  
 فللشمال سحاب صوبها غدق  
 لما توجه تلقاء الثغور صفت  
 وعرد الزوم لما رامهم هرباً  
 لم تجلب الخيل تردى نحوهم قدمك  
 قل للعداة خذوا للحرب أهبتها  
 فتبعثوا وتكونوا فى اللقاء يداً  
 أو فاعنموا السلم قبل الحين واستلموا

فالحرب آخذة منكم وتاركة  
 ان الهمام الذي أضحي يغالبكم  
 فاستوهبوا العيش من إينار طاعته  
 لن تكسبوا العز من عصيان محتسب  
 ألقى فشن على الأعداء غارته  
 ظلالة حيث حل القبض مصلته  
 أوفى على بطن هنزيط فأمطره  
 غيث هو المحل ما جمرت سحائبه  
 فكلما انتشرت أبراد صيبه  
 وشارف البحر في بحر إذا اضطربت  
 مكوكب النقع لو رامت كواكبه  
 إذا سرت حنت الجرد العتاق به  
 كأن شمس الضحى تخشاه بارزة  
 ولي الشيمشق لا يهزم به طرب  
 لم تسرخيلك في أحشاء داجية  
 أجلى المواطن كرهاً إن توردها  
 حتى نصبت على رغم الصليب بها  
 ثم انثنت وآساد الشرى جزر  
 سبي تحصن منه الجيش وارتبطت  
 تخير المجد أعلى نسبة فغدا  
 ثلاثة منه تجلو كل داجية

وانما حرب سيف الدولة الحرب  
 له على الدهر فيما سامه الغلب  
 فانما العيش ما يعطى وما يهب  
 في الجود ما يغرار السيف يكتسب  
 من حيث يؤمن أو من حيث يرتقب  
 وخيله حيث سار الجحفل اللجب  
 ودقاً خلال بروق البيض ينسكب  
 إلا تراجع مصفراً به الغشب  
 على البلاد انطوت أبراده القشب  
 حشاه خلت الجبال الشم تضطرب  
 كواكب الجو ثابت وهي تلتهب  
 وغودت في أعلى سمره العذب  
 فضوءها بحجاب النقع محتجب  
 إلى المحل ولا يدنو به سبب  
 الاسرى في دجى أحشائه الرعب  
 ورد مواظنه غاب القنا الأشب  
 منابر الدين مسموعاً بها الخطب  
 بالمرهفات وغزلان النقا سلب  
 قب الجياد فلا ماش ولا عذب  
 إلى على بن عبد الله ينتسب  
 جبينه وغرار السيف والحسب

﴿وقال أيضاً يمدحه ويعتذر من خروجه من حلب من غير إذنه﴾

ما كف شاويه اعتراض عتابه  
 وأرى الصباية أرية لولم يشب  
 هو موقف برزت بدور خيامه  
 راحوا بمثل الريم لولا ما أرى  
 متردد في الجفن ماء شؤونه  
 بل زاده طرباً إلى اطرابه  
 يوماً خلاوتها الفراق بصابه  
 للبين واعترضت شمس قبابه  
 من وشيه وشنوفه وخضابه  
 متحدر في الخلد ماء شبابه

يهتز غصن البان تحت ثيابه  
 فالحسن ما يخفيه من تفلحه  
 أيعود أيتها الخيام زماننا  
 أيام أدفع عتبه بعتابه  
 فسقائك ساقى المزن أعذب صوبه  
 نزع الوشاة لنا بسهم قطيعة  
 ليت الزمان أصاب حب قلوبهم  
 بسلاح معتل السلاح وإنما  
 ألوى إذا استلب المغاور بزه  
 ظلم التليد وليس من أعدائه  
 فالغيث يحجل أن يلم بأرضه  
 يغشى القراع وينتخى وسماته  
 كالليث آثار اللقاء مبينة  
 علمت ملوك الروم أن حياتها  
 في كل عام غزوة يقضى بها  
 أوفى فسد شعابهم بعمرهم  
 كالطود لا تنفيه عن متمنع  
 تزجي المطي جياده مخزومة  
 حتى تفسح في مجالس قيصر  
 الله جرد من على سيفه  
 قولى إذا ضاقت على مذاهي  
 فارقت مشربه الذى لا تنطفئ  
 ودخلت أبواب الندامة بعدما  
 هى زلة الرأى التى نكص القنا  
 فوحق نعمته على وطوله  
 ماسولت لى النفس هجر جنبه  
 إني وقد نلت السماء بقربه

ويضيء بدر الليل تحت نقابه  
 خفراً وما يبيده من عنابه  
 أم لاسيل إليه بعد ذهابه  
 عنى وأمزج كأسه برضابه  
 وحبائك مذهب غيمه بذهابه  
 ترمى بسهم قطيعة ترمى به  
 بقنا ابن عبد الله أو بحرابه  
 يعقل بين طعانه وضرابه  
 كانت تقوس الصيد من أسلابه  
 وحبها الحسود وليس من أحبابه  
 والليث يفوق أن يطيف ببابه  
 في غرب منصله وفي جلبابه  
 في لبديته وفي شبا أنيابه  
 ومما بها في عفوه وعقابه  
 أدب القنا وينال من آرايه  
 يغشى الفضاء الرحب سيل عبابه  
 حتى يدق رقابه برقابه  
 بالحزم أو تحددو الردى بركابه  
 متحكما في تاجه ونهايه  
 خمي وذبح عن الهدى بذبابه  
 من لى برحب العيش بين رحابه  
 غلل الحشا إلا يرد شرابه  
 عصفت بى الأحداث عن أبوابه  
 من سوء عقباه على أعقابيه  
 قسماً يقول السامعون كفى به  
 عند الرحيل ولا اجتناب جنبه  
 وبلغت قاصية المسنى بشوابه

وَحَوِيَتْ فَضْلَ الْمَسَالِ مِنْ إِفْضَالِهِ  
لَكِنَّهُ رَأَى حَسْرَتَ رِشَادِهِ  
لَا أَحْمَدُ الْأَيَّامَ بَعْدَ بَقَاتِهَا  
أَقُومُ بَيْنَ يَدَيِ سِوَاهِ مُؤَمَّلَا  
هِيَهَاتَ لَسْتُ بِشَأْنٍ يَرْقُ أَمْرِي  
سَاهَزَ بِالْكَلَمِ الْمَعْدَبِ حَظْفُهُ  
يَدْعُ لَوْ أَنَّ الصَّبَّ يَسْتَشْفِي بِهَا  
وَأَحْشَاهَا وَاللَّيْلُ قَدْ سَتَرَ الرِّبَا  
حَتَّى يَعُودَ الشُّوقُ لِابْسِ حِلَّةِ  
فَعَسَى الزَّمَانُ يَبْلُغُ حَرَّ جِوَانِحِي  
فَأَفُوزُ بِالْعَذَبِ <sup>(١)</sup> الْغَيْرِ وَيَنْطَوِي  
﴿ وَقَالَ يَمْدَحُ وَهَبُ بْنُ هَرُونَ وَبِهِئْتُهُ بِالْبَرِّ مِنْ عِلَّةٍ نَالَتْهُ ﴾

لَمْ تَخُلْ مِنْ شَغَفٍ وَدَمَعٍ سَاكِبٍ  
وَعَطْلَنَ إِلَّا مِنْ حُلَى سَحَابٍ  
فِي ظَاهِهَا الْأَوْفَى خَلِيعُ الصَّاحِبِ  
فِيهَا وَلَا سَهْمُ الزَّمَانِ بِصَائِبِ  
بَيْنَ الْحُبِّ وَبَيْنَ مَرْبِ رَبَائِبِ  
رَحِبِ الْجَنَانِ بِهِمْ عَزِيزُ الْجَانِبِ  
وَبَدُورُ أُنْدِيَّةٍ وَجَرَسُ كَتَائِبِ  
تَرْمِي الْقُلُوبَ مِنَ الْجَوَى بِغَرَائِبِ  
أَنْهَبْنَ ذَاكَ الْوَرْدَ لَبِ النَّاهِبِ  
عِنْدِي وَلَا أَلْتَمِي لِأَوَّلِ عَاتِبِ  
سَفَهًا عَلَى مَعَ الزَّمَانِ الْوَائِبِ  
لَتَدْبُ فِي لَيْلِ النِّفَاقِ عَقَارِبِي  
شَعْرِي وَلَمْ أَسْمَعْ بِأَخْرَسِ خَاطِبِ  
حَجَبًا عَلَى نَجْمِ الْعُلُومِ الثَّاقِبِ

شَعَفَ الْحَبَائِلُ مِنْ رَبِّي وَمَلَاعِبِ  
أَوْحَشَنَ إِلَّا مِنْ وَقُوفٍ مَتِيمِ  
وَلَقَدْ صَحِبَتِ الْعَيْشُ مَرْضَى الْهَوَى  
أَيَّامَ لِحَاكِمِ الْفِرَاقِ بِجَاثِرِ  
وَلَرُبَّمَا حَالَتْ شَوَازِبُ أَسْدَهَا  
وَتَتَبَعْتُهُ ظُبَاؤُهَا بِقَوَاضِ  
خَفَقَانِ أَلْوِيَةٍ وَغَرَّ صَوَاهِلِ  
وَغَرَائِبِ فِي الْحَسَنِ إِلَّا أَنَّهَا  
أَنْهَبْنَنَا وَرَدَ الْخُدُودِ وَإِنَّمَا  
إِنْ كُنْتُ حَاتِبَةً عَلَى فَا الرِّضَا  
نَبَأْتُ أَنَّ الْأَغْبِيَاءَ تَوَثَّبُوا  
دَبَّتْ عَقَارِبُهُمْ إِلَى وَلَمْ تَكُنْ  
مِنْ مَنْكَرِ فَضْلِي عَلَيْهِ وَمَدْعِ  
هِيَهَاتَ مَاجْهَلِ الْجَهْلِ بِمَسْبِلِ

(١) فِي الْأَصْلِ « بِالْعَرَبِ » .

واذا العدو اثار حقداً لم يزل  
 فليستعبد لطعنة من طاعن  
 ذنبي الى الاعداء فضل موافقي  
 الله آثرني بوهب دونهم  
 ملك اصاخته لأول صارخ  
 جزلان يرغب في العلا فتلاده  
 كالغيث يلقي الطالين بوابل  
 فصلت عقد مدانحي بخلاله  
 وإذا انتضت يمناه نضو سيوفه  
 اكرم بسيفك من صموت راجل  
 تهتز اعضاء الشجاع مخافة  
 ما إن رأيت سواه عضباً غمده  
 لم تعر من صبح الذوائب إذغدت  
 وكأتما طلعت مشارق حلها  
 ما حارب الصبح المضى غياها  
 قد قلت إذ عاينت فضل بيانه  
 لله درك يابن هرون الذي  
 أغربت في شيم تلوح سماتها  
 وشمائل سارت بهن مدانحي  
 نضرن وجه المكرمات وطالما  
 مالى أرى أوصاب جسمك غادرت  
 عدنا الغمام الجود منك ولم نعد  
 لسنا نذم أوائل النوب التي  
 فاسعد بعافية الآله فانها  
 وتعل سائرة عليك مقيمة  
 شرقت بماء الطبع حتى خلتها  
 يشتاق طلعتها الكريم إذا نأت

يكتن في رسي حشاً وترائب  
 شاكي السلاح وضربة من ضارب  
 والفضل ذنب لمت منه بتائب  
 وأخصني من وده بمواهب  
 وسجال انعمه لأول طالب  
 مصغ لدعوة راغب اوراهب  
 سح ويلقي الحاسدين بحاصب  
 فكأتما فصلته بكواكب  
 ازكى ضرام الحرب غير محارب  
 في النائبات ومن فصيح راكب  
 ما هتز بين الشجاع ورواجب  
 أحشاء حالية المقلد كاعب  
 مطمومة ليست بذات ذوائب  
 من حلية الجئان فوق مغارب  
 إلا أرتنا الصبح سلم غياهب  
 وبيانه كملت أداة الكاتب  
 أدنى العفاة من السماح العازب  
 في كاهل للمجد أوفى غارب  
 في الارض سير شمائل وجنائب  
 سفرت لنا عن حر وجه شاحب  
 قلب المكارم في عذاب واصب  
 من قبلها صوب الغمام الصائب  
 جاءت أواخرها بمحمد عواقب  
 هبة مقابلة بشكر واجب  
 ملكت وداد أباعد وأقارب  
 شرقت لريقها يبرد ذائب  
 شوق المحب إلى لقاء حبايب

ويقول سامعها إذا ما انشدت أعقود حمد أم عقود كواكب  
 وقال يمدح الوزير أبا محمد الحسن بن محمد المهلبى

تهيبه ورد الردى لوتيبيا  
 ملكن بتقليب النواظر قلبه  
 طوالع من حمر القباب شمسها  
 سفرن فلاح الاقحوان مفضضا  
 وجدن بألحاظ مراض كأنها  
 وقد أثمر العناب والورد بانها  
 محاسن عنت فى مسام من النوى  
 رأيت جانب الاعداء سهلا فأسهلت  
 عذيرى من قلب إذا سمته الهوى  
 وطيف حبيب خاف طيف رقيه  
 إذا كان سقيا الخائفين تجنباً  
 حياً كلما نحت به الريح منزلاً  
 تلهب فيه البرق حتى كأنها  
 فبات كأن الريح فى جنباته  
 وساجل معروف الوزير ومن له  
 همام يعد السمرية معقلا  
 حليم اذا أحفظته زاد حلمه  
 ومبتسم والطعن يخضب روجه  
 رأيناه يوم الجود أزهى واضحا  
 وخلصناه فى بذل الألوف قبيضة  
 ملوك اذا الايام دامت رماحهم  
 ينازعهم فضل النجاة معشر  
 وهجر ترد الخيل وأد ضحائه  
 كأن سيوف الهند بين رماحه  
 تضايق حتى لو جرى الماء فوقه

ربائب فى الأظعان يحسبن ربيا  
 فقد أمنت فى الحب أن يتقلبا  
 وما طلعت منهن إلا لتقربا  
 على القرب منا والشقائق مذهبا  
 تصرح بالعتي إلى من تعبتا  
 فأبدع فى تلك الثمار وأغربا  
 فله ورد مأمرو وأعذبا  
 فلائق كانت بغضة وتحبيا  
 أجاب وان ذكرته صبوة صبا  
 فزار وسار خائفا مترقبا  
 فلا زال صوب المزن يسقيك صيبا  
 ثأت فيه هدابا إليك وهديبا  
 حريق على أثباج ليل تلهبا  
 تهز صفيحا منه بالتبر مذهبا  
 بعرف يعم الأرض شرقا ومغربا  
 يعوذ به والمشرقية مكسبا  
 فكيف يرى عن مذهب الحق مذهبا  
 كأن قد رأى منه بنانا مخضبا  
 ويوم قراع البيض أبيض مقضبا  
 وخلصناه فى سل السيوف المهلبا  
 حسبتهم الايام صدرا ومنسكبا  
 ولولا لم لم يعرف الناس منجبا  
 بأرهاجها قطعا من الليل غيبها  
 جداول فى غاب علا وتأشبا  
 حماء ازدحام البيض أن يتسربا



وسقت به تحبي المغيرة ضارباً  
وصلت على الاعداء تلعب بالقنا  
وكم مقنب في الروع يحسب واحداً  
فلو كنت من حرب العدة بمعزل  
إذا غاب عن ذي الرأي وجهه شاده  
أساء الينا الدهر يابن محمد  
دعوت إلى الجدوى ومثلك من دعي  
فما بعدت نعماك عن ذي قرابة  
إليك ركبت الناس فرداً فلم أقل  
ليصدر عنك الشعر مالا مسوماً  
فهل لك من جاز إذا اعترضت له  
وضاربة في الأرض وهي مقيمة  
يتقفها طب بتيقيف مثلها  
مطل على سهل الكلام وحزنه  
تركت رحاب الشام وهي أنيقة  
مدبجة الأطراف مخضرة الثرى  
إذا نحن طاردنا الغنيمة أمكنت  
فما ذمة الايام فيها ذميمة  
ولكن ذا القربى أحق بمنطق  
وذي شرف إن عدته لان فاخراً  
تعصبت في شعري عليه ولوحوى  
فلا زلت مبيض المكارم راخياً  
ودونكها تتلو نظيرتها التي  
كأن قوافيها سهام مثقف  
كأنك منها ناظر في حديقة  
كلاماً يفوق المسك طيباً كأنما

بسيفك حتى مات حدأ ومضرباً  
وأرواحهم حتى ظنناه ملعماً  
وكم واحد في الروع يحسب مقنباً  
دعوتك في حرب الثواب محرباً  
لجأت إلى رأى يريك المغيبا  
فلما تنافرنا إليك تجنبنا  
بحي على ماء الحياة فتوباً  
ولا جانب من سائر الناس أجنباً  
أعاذلتى ما أخشن الليل مركباً  
إذا نحن أوردناه دراً مثقباً  
شهود قوافي الشعر جد فأسهباً  
كأن مطاياها الجنوب أو الصبا  
ويخدمها حتى ترق وتعذباً  
فما يصطفى إلا الباب المهذباً  
تقول لطلاب المكارم مرحباً  
مصقلة الغدران موشية الربا  
بهين وإن جلنا على الصيد أكتباً  
ولا جانب الدنيا بها متجنباً  
إذا كان ذو القربى إلى الحمد أقرباً  
عددت له رضوى وقدساً وكبكباً  
عصائب تيجان الملوكة تعصباً  
بجود وحمم الصوارم مغضباً  
هي الكوكب الدرى يجنب كوكباً  
تصعد فيها لحظه وتصوباً  
تقطر فيها فارس القطر أوكباً  
أذاك بريحان النحور مطيباً

## ﴿وقال يحث على اللعب﴾

قم فانتصف من صروف الدهر والنوب  
أما ترى الصبح قد قامت عسا كره  
والجو يحتال في حجب ممسكة  
تجنبتك صروف الدهر فانصرفت  
فاخلع عذارك واشرب قهوة مزجت  
والعيش في ظل أيام الصبا فاذا  
جريت في حلية الاهواء مجتهداً  
توج بكأسك قبل النائبات يدي

## ﴿وقال يمدح سلامة بن فهد﴾

يريك قوامها الغصن الرطيب  
غداة بدالها خد أسيل  
وأدناها من الصب التنائى  
فرن خد تخدده دموع  
بظبي في الخيام له مراد  
فكم بعد الرقيب فأسعفتني  
بصبح من محاسنه تحلى  
رويدك أيها القلب المعنى  
تناءى الجود حتى ليس يدنو  
وآخر حاذق في الشعر طب  
كمعض الصيد يرزق منه مخط  
سأعرب في الشناء على ابن فهد  
تألق والخطوب لها ظلام  
وقد قرحت على الجود المآقى  
حلى من حلى الآداب يغنى  
إذا شيمت بوارقه استهلت  
سمت بأبى الفوارس في المعالى

ولحظ جفونها الرشأ الربيب  
ينمّم وشيه كف خضيب  
كذلك الشمس يدينها الغروب  
ومن قلب يقلبه حبيب  
ويدر في الحدود له مغيب  
صروف الدهر إذ بعد الرقيب  
وليل من ذوائبه يذوب  
وقصر كأيها الدمع السكوب  
وغاب البشر حتى ما يؤب  
وقدم سارق فيه مريب  
ويحرم خيره الرامى المصيب  
فما هو في الورى إلا غريب  
فأسفر والظلام له قطوب  
وقد شقت على الشعر الجيوب  
بحليته وشيمته الأديب  
سماء من مواهبه تصوب  
ضرائب ماله فيها غريب

فمن حزم تدين له الليالي  
وزاد الازد مأثرة فأمسى  
منحت وليك النعم اللواتي  
وبين رحب صدرك من خلال  
فلما راق ناظره الليالي  
متى يثنى إليه عنان بشر  
فقد نشر الشناء عليك منه  
فسير منه وشياً ليس يبلى  
وقد غرست يمينك منه غرساً  
أيقرب منك ذو نسب بعيد  
ومدح فوقته لك المعالي  
إذا ماصافح الاسماع يوماً  
فن حسن الصنائع فيه حسن  
وليس يفوح زهر الروض حتى

ومن رأى تدين به انغيوب  
لها من كل مكرمة نصيب  
كفته كل نائبة تنوب  
يضيق بوسعها الصدر الرحيب  
شباب الانس عاجله المشيب  
فتثنى عنه أوجهها الخطوب  
خطيب ليس يشبهه خطيب  
وأطلع منه شمساً لا تغيب  
فصنه أن يلم به شجوب  
ويبعد من له نسب قريب  
لجاء كأنه برد قشيب  
تبسمت الضمائر والقلوب  
ومن طيب المحامد فيه طيب  
تفتحه شمال أو جنوب

وقال يمدح أبا الفضل بعض بني حمدان

عل طيفاً سرى حليف اكتئاب  
لم يذقنا حلاوة الوصل إلا  
كيف عنت لنا ظباء كناس  
كل ريم يشفى إذا ومت منه  
لطمت خدها بحمر لطف  
يتشكى العناب نور الاقاحي  
نحن في معدن من اللؤم مطع  
قصدتنا يد الحوادث فيه  
ودعنا إلى العراق هناة  
كل زنجية كأن سواد ال  
تسحب الذيل في المسير فتختا  
وتشق العباب كالحية المو

مظفىء من صباية وتصاب  
بين عتب مبرح وعتاب  
غادرتها النوى شمس قباب  
وصل حر الهوى بيرد الرضاب  
نال منها عذاب بيض عذاب  
واشتكى الورد ناضر العناب  
دون عذب الندى أليم العذاب  
بسهام من الخطوب صياب  
لأمر تنقض مثل العقاب  
لميل أهدي لها سواد الالهاب  
لوطوراً تمر مر السحاب  
دافأبقت في الرمل أثر انسياب

وإذا قومت رعوس الطايا      للسرى قومت من الاذئاب  
 مهاديات إلى الامير لباباً      من ثناء يثنى (١) من الآداب  
 زهرة غضة النسيم غذاها      صفو ماء العلوم والآداب  
 فهي كالخرد الاوانس يخلط      من شماس الصبا بأنس التصابي  
 رقة فوق رقة الخضر تبدي      فطنة فوق فطنة الاعراب  
 طالبات أبا الفضل يمتن      من إليه بأوكد الاسباب  
 خطبت وده ونائلة الغمر      وكم أعرضت عن الخطاب  
 ملك ما انتضى المهند إلا      خيل يدرأ يسطو بحد شهاب  
 خيمه في مواطن الحلم كهل      ونداه في عنقوان الشباب  
 رافع في رياض حمد أناس      رتعوا منه في رياض ثواب  
 أقر أطلعته أقرار ليل      أسد أنجبته آساد غاب  
 حلب الخيل ضميراً تلهب العشب      ب إذا ما أترن نار الضراب  
 بخميس كأنما حجب الشمس      وقد ثار تقعه بضباب  
 وكأن السواء في الجولما      بشرته الصبا جناحاً عقاب  
 فاذا الريح نبهته وقد أغ      ضى تبدي لها وثوب الحباب  
 في مقام للموت تحتسب الاذ      فس في هيوته أي احتساب  
 حين أوفى على العراق طلوع ال      بدر في ليل حادث مستراب  
 فتى الارض منه حجرة الار      جاء والافق حالك الجلباب  
 آل حمدان غرة الكرم المح      ض وصفو الصريح منه اللباب  
 أشرق الشرق منهم وخال الغر      ب ولم يخل من ندى وضراب  
 تولوا منه منزلاً وسنوه      بالندى فهو موسم الطلاب  
 ينجلي السلم عن بدور رواض      فيه والحرب عن أسود غضاب  
 جادنا منهم سحائب جود      أنشأتها جنوب ذاك الجنباب  
 فحملنا ملء الحقايب من أف      واف مدح يبقى على الاحقاب  
 واستقلت بنا سواع تخوض ال      بحر خوض النسور بحر السراب  
 شتت شملها الشمال وأمست      كالغرايب عذبت باغتراب

﴿وقال يرثي لعض بني فهد﴾

أتظن أن الدهر يسعف طالبا  
فقد النوال فعاد برفاً خلباً  
وطوى الردى شيم ابن فهد بعدما  
ليت الردى لما سمالك جحفلاً  
فيؤوب مغلوباً لديك مذمماً  
يبكيك عزم لم يزل إشراقه  
وسماء مجد إن تغيم أفقها  
ورغائب شيدتها بمواهب  
في مضجع وسع الحسين وجوده  
لو أن قبراً جاد ساكن بحره  
لم يرجع المرتاد منه خائباً

﴿وقال في أبي الفوارس سلامة بن فهد﴾

لأبي الفوارس في السماح ما كرب  
تقضى فتقضى للعفاة ما ربا  
ملك أبر على الملوك بهمة  
زيدت بها الأزدان كرام مناقبا  
وأغر يحسن منظراً وضرائباً  
كالسيف يحسن روتقاً ومضارباً  
ومناسب السيف الجسام فان جرى  
في الجود أصبح للسحاب مناسبا  
شيم كأتماس الرياح جرت على  
زهر الربيع شمائلها وجنائبا  
طلب العفاة نواله فبدا لهم  
متهللاً للحمد منهم طالبا  
ورأى الزمان عليهم متعتبا  
فغداله بالأكرامات معاتبا  
كم قد رأيت لبشره من شارق  
يحتث من جدوى يديه سخائباً  
قأريته زهر الربيع مدائحاً  
ورأيت منه حبا الربيع مواهباً

وقال يعاتب إبراهيم بن هلال الصابي الكاتب وكان قدم عليه رجلا من أهل الأدب ببغداد في إيصاله إلى بعض الملوك وكانا جميعاً سألاه ذلك ﴿

تحية الغيث منها سحائبه  
على العقيق وإن أقوت ملاعبه  
لا بل على الحى مشدوداً هوادجه  
على الشموس ومذموماً ركايبه  
حتى ترد عليه آية سلكت  
ظباؤها الغيد أو حلت ربائبه  
ففي الظعائن مجنوب لغايته  
تغنى بوصل سنواه أو تجانبه

وفي الديار سميع ليس تسمعه  
 حتى تبدل للعشاق زورته  
 سرى الى البدر يخفي البدر منتقياً  
 اذا بدا الصبح من إشراق طلعتة  
 والحسن ضدان لا أدري اذا اجتمعا  
 حليه وثناياه وعنبره  
 فليست أدري اذا ماسار في أفق  
 أما القريض فما تحظى محاسنه  
 وربما ظلم الدينار ناقده  
 كأنني بنجيب الشعر قد رحلت  
 ولو تشاءم لا نقضت صواعقه  
 قل للذي قلدتنى كفه رسنى  
 لك الأمان اذا انسابت أراقه  
 ليس الصديق الذي أعطاك شاهده  
 كم منطق كسحيق المسك ظاهره  
 كانت مدائحنا غراً محجلة  
 وما أقول لمن طابت عناصره  
 أغر إن مديحي فضل سؤدده  
 وصادق الود لا ترند خلته  
 لا أستريح إلى زور ولا كذب  
 وليس للذم فيه مذهب فيرى  
 نبا على فما أدري لنبوته  
 هو الحسام لقوم ماء صفحته  
 والغيث إن برقت نحوى مخائله  
 هذا وما صدئت قدماً ممامعه  
 ولى من الأدب الحمود أثره  
 ورغبة كلما جاءت معرضة

إجابة وخطيب لا تخاطبه  
 طيف يصد عن العشاق صاحبه  
 والبدر يأنف أن تخفى مناقبه  
 أبدت لك الليل مسوداً ذوائبه  
 أنواره فتنتنى أم غياهبه  
 كل ينم عليه أو يراقبه  
 شمائل الأفق أذكى أم جنائبه  
 عند الملوكة كما تحظى معائبه  
 وقد كساه ضروب الحسن ضاربه  
 عنهم إلى الشرف الأعلى نجائبه  
 على العراق كما ارفضت سحائبه  
 وكنت أرنو إليه وهو جاذبه  
 من المكمن أو دبت عقاربه  
 شهد الوداد وخان الغيب غائبه  
 لم يقض عند أبي اسحاق واجبه  
 تشنى عليه فقد أضحت تعائبه  
 في رتبة المجد وايضت مناسبه  
 كأؤلؤ العقد زائته ترائبه  
 على الصديق ولا يزور جانبه  
 يهدى إليه وشر القول كاذبه  
 أتى ومن ذهب صيغت مذهبه  
 أنياب دهرى أمضى أم نوائبه  
 بشاشة ولأقوام مضاربه  
 راحت تصوب على غيرى صوائبه  
 بما نظمت ولا ضاعت مواهبه  
 ينمى إليه وأعراف تناسبه  
 بجاهه أعرضت عنها رغائبه

وكم ضربت بماض منه ذى شطب  
وردت في طيب الأنفاس ذى ثمر  
عاقبتني بجفاء لا أقوم به  
وعاد رأيك لي سوداً مشارك  
الشعر وشى برود أنت ساحبه  
فلم منعت على الاحسان محسنه  
وزاهر الحمد إن أنصفته زهر  
أكان في العدل أن تظلم حدائقه  
لقد نثرت على قوم حصى كلم  
لولاك ما ارتديت أطواره وغدت  
لأصبرن على إخلال عرفك بي  
عسى العتاب يرد العتب منك رضاء  
وقال يمدح سلامة بن فهد

هذه الشمس اوشكت أن تغيبا  
أوجبت لوعة الفراق على الصب  
لن يرى غالب الصباية حتى  
حث غرب من المدامع غرباً  
أعرضت خيفة الرقيب ولولا  
وأرته برق الثغور فأبدى  
والشنايا العذاب تثني على الوج  
حي ربعا لمن يزداد حسناً  
سلبته النوى بدور تمام  
قد قطعن البلاد شرقاً وغرباً  
ونزلنا بكل مجتدب المذ  
قرب الوعد والنوال بعيد  
فدعونا أبا الفوارس للجو  
وهزناه للمكارم فاهتز  
فأقلا الملام والتأنيبا  
يدم اللوم في الهوى مغلوبا  
حين رامت تلك الشمس الغروبا  
ه لكان الاعراض منها رقبيا  
بارق الشوق في حشاه لهيبا  
مد الحشا أو تضاعف التعذيبا  
ومحلا منهن يزداد طيبا  
تركنتي من العزاء سليبا  
وبلونا الورى فتواً وشيبا  
زل نرعى لديه ربعاً جديبا  
فأراني النوى بعيداً قريبا  
د فكان القريب فيه المحييا  
كما هزت الرياح القضيبا

فراينا مذهب الفعل يكسى  
ونسيب الحسام أشرف للجو  
ياغريب السماح والمجد والسو  
ملك عدت الملوك من الأز  
راح يبدى لمن أتى مستجيراً  
خلقاً مشرقاً ووجهاً طليقاً  
قر لاح في سحابة جود  
ورأى البدر في دجاء حميداً  
كلما مدت الحوادث باعا  
وإذا خاض غمرة الموت رد الس  
شيم لا تزال تشجى قلوبا  
وخلال أغص من زهر الرو  
فاطلب المكرمات بالحمد منه  
يا بن فهد أحلنى جود كفي  
أنت أضحكك لى الزمان فأبدى ال  
فمتى لم أقم بشرك في النا

﴿وقال يهجو البشرى الكاتب﴾

لقد طمع البشرى في ولم يكن  
خلعت عليه من ثنائى خلعة  
فقطب حتى خلت أن قدوسمته  
وقاسمى جود الامير كأنما  
ليطمع في المرء وهو لبيب  
تحن إليها أنفس وقلوب  
وذو اللؤم فيه ضجرة وقطوب  
له في القوافى السأرات نصيب

﴿وقال يهجو على بن العصب الملحقى وهو من متأدبى بغداد وكان دعا السرى  
يوماً شديد الحر إلى غرفته فأطعمه وسقاه نبيذ الدبس طرياً وماءً من بئر كرخايا﴾

أرى الشاعر الملحقى راح بنا صبا  
دعانا ليستوفى الثناء فأفألمت  
تيمم كرخايا بخاد قليها  
وأحضرنا محبوسة طول ليلها  
نباغضه عمداً فيوسعنا حبا  
خلأق تستوفى لصاحبه السبا  
عليه وما شرب القلب لب لنا شربا  
معذبة بالنار مسعرة كربا



تحتت من رطب الذوابة لحمها  
وساھرھا ليلاً يضيق سجنھا  
إذا مسحتھا الريح راحت كأنما  
وداذنة تنھى الصباح إذا بدا  
شراب يفض الطين عنه إذا بدا  
يمد بأطراف النهار وما افتري  
فلمنّا تراءت للجميع حبالنا  
﴿وقال يمدح القاضي أبا حصين على بن عبد الملك الرقي وأنشده إياها بحلب﴾  
تناهى فاطمأن الى العتاب  
وسار جنيب غصن غير رطب  
خلت منه ميادين التصابي  
وزھده خضاب الناس لما  
ورد كؤوسه في الخلى تجلى  
وأيقن أنه ظفر الليالى  
وإن غادرت مصباحاً ضئيلاً  
رأيت رذاه عبثاً عليه  
كأن لم يغن فتیان العوالى  
ولم يعدل صفاء العيش فيهم  
ورب معصفرات القمص طافت  
وألفاظ له عذبت فأغنت  
يكررها على راووق فكر  
وخرق طال فيه السير حتى  
صحبنا فيه ترحات التناى  
الى الخرق الذى يلقي الامانى  
لقد أضحت خلال أبى حصين  
كسانى ظل نائله وآوى  
فكنت كروضة سقيت سحابا

ومن يابس الحب الثقيل لها الحبا  
فلما أضاء الصبح أوسعها ضربا  
تمسح موتى كشفت عنهم الترابا  
وتفسد أنفاس النسيم إذا هبا  
ثلاثة أيام وقد شب لاشبا  
ولا كان خدناً للزناة ولا ترابا  
عجبت لمضرويين لاجنيا ذنبا  
وأحسن للعواذل في الخطاب  
وكان جنيب أغصان رطاب  
وعرى منه أفراس الشباب  
تولى عنه في زور الخضاب  
وكان يردھا عطل الرقاب  
تبين في شبا ظفر وناب  
فقد ساورن أثقب من شهاب  
وسهل طريقه حزن الشعاب  
بنجدته وفتيان التصابي  
وبعضهم قذاة في شراب  
عليه بها معصفرة النقاب  
غناء الراح بالنطف العذاب  
فبيعتها كرقراق السراب  
حسبناه يسير مع الركاب  
على ثقة بفرحات الاياب  
رحيب الصدر منه والرحاب  
حصوناً في الملمات الصعاب  
غرائب منطقي بعد اغتراب  
فأثنت بالنسيم على السحاب

عطاء يستهل البشريه  
كما سارت مؤلفة الهوادي  
تجرد للجهاد فكان عضباً  
ينازل مصلتاً من كل أوب  
وأشيب عاين العلياء طفلاً  
وحرّم مسمعيه على الملاهي  
يروعك وهو مصقول السجاي  
وقد شغلت كعوب الرمح منه  
وخف عليه ثقل الدرع حتى  
وكم خرق الحجاب الى مقام  
اذا شنت به الغارات كانت  
كأن سيوفه بين العوالي  
وخيل قادها في جنح ليل  
إذا مرقت من الظامء أذكت  
وقرن شام صفحته فعادي  
وقد وضحت سطور البيض فيه  
مناقب تملأ الحساد غيظاً  
وحكم تفرق الأعداء منه  
يودك فيه من تقضى عليه  
إليك زفقتها عذراء تأوى  
أذبت لصوغها ذهب القوافي  
تهادها الملوكة كما تهادت  
تروحك وهي ناجية المعاني

فبيعه انسكاباً في التهاب  
بلمع البرق مذهبة الرباب  
حديد الحد فيه غير ناب  
ويدخل معلماً من كل باب  
فقارع قبل تقريع العتاب  
وهذاب الازار على التراب  
إذا ماهز مصقول الذباب  
يديه عن ملامسة الكعاب  
كأن دروعه سرق الثياب  
تواري الشمس فيه بالحجاب  
تقوس المعامين من النهاب  
جداول يطردن خلال غاب  
تطير بوطئها نار الضراب  
على المراق ثائرة العذاب  
صفحة سيفه عند الضراب  
كما وضحت سطور في كتاب  
وتغنى الطالبين عن الطلاب  
كأنك فيه فاروق الصحاب  
لشافى الحكم أو كافي الصواب  
حجاب القلب لا حجب النقاب  
فأدت رونق الذهب المذاب  
أكف البيض منظوم السحاب  
كما راقتك ناجية الحباب

﴿ رقل يمدح أبا تغلب الغضنفر بن ناصر  
حسب الأمير سماح وطد الحسبا  
أعطى فقال العفاة النازلون به  
أغر لا يتحامي قرنه بدأ  
الدولة ويصف قصره وبستانه والدولاب  
ورتبة في المعالي فانت الرتبة  
أناثلاً أنشأت كفاه أم سحبا  
حتى يزد غوار السيف مخضباً ﴾

كاللث لا يسلب الاغذاء بزهم  
لا يعرف الفضل ما ضمت جوانحه  
أما عدى فقد عدته سيدها  
أسد اذا حاولت أرض العدا حملت  
لما هممت بأثار مجددة  
أنشأته منزلا في قلب دجلة لا  
صفاء الهواء به والماء فاشتبهها  
وأصبح الغيث مغلوع العذار به  
فمن جنان تزيك النور مبتسما  
ومن سواق على خضراء تحسبها  
كأن دولابها إذ حنى مقرب  
باك اذا عرق زهر الروض والده  
مشعر في مسير ليس يبعده  
ما زال يطلب وفد البحر مجتهدا  
فالنخل من باسقى فيه وباسقة  
أضحت شماريخه في النحر مطلعة  
تزيك في الظل عقيانك فان نظرت  
والكرم مشتبك الافنان توسعنا  
فسكرمة قطرت أغصانها سبجا  
كأنما الورق المخضر دونهما  
والماء مطرد فيه ومنعرج  
وبركة ليس يخفى موج لجتها  
تسدى عليها الصبى ردا فان كدرت  
قد كالت بنجوم للحباب ضحى  
ترى الاوز سروبا في ملاعبها  
يرف منه على أمواجها زهر  
مسلم وسباع الطير حائعة

في الزوع لكن ترى أرواحهم سلبا  
على الوفاء ولا يبقى إذا وثبا  
نجاية وهي تدعى السادة النجباء  
على الكواهل أمما برة وأبا  
حدوت للحاسد الاحزان والكربا  
تفتح جنته الغدران والقلبا  
كأن بينهما من رقة نسب  
فليس يلحج أبراد الحيا القشبا  
في غير ابانه والماء منسكبا  
مخضرة البسط سلوا فوقها القضا  
نأى فحن الى أوطانه طربا  
من النعمان غدا فيه أبا حديبا  
عن المحل ولا يهدى له تعب  
للبر حتى ارتدى النوار والعشبا  
يضاحك الطلح في قنوانه الرطبا  
إما ثريا وإما معصما خضبا  
شمس النهار إليها خلتها لهبا  
أجناسه في تساوى شربها عجا  
وكزرة قطرت أغصانها ذهبا  
غيران يكسوها من سندس حجاب  
كأنما ملئت حيلاته رعبا  
من القذى ماطقا فيها وما رسبه  
رأيته دارس الافواف مستلبه  
فان دجا الليل صارت أنجما شهب  
كما تأملت في ديباجة لعبا  
أربى على الزهر حتى عاد مكتسبه  
يخطفن ماطر في الآفاق أوسربه

كأنما الجارج المزهوب يحذره  
 بوسهم فوارق ما ارتد رأده  
 أوفى ولم يشته حزب الشمال وقده  
 كأن بركته درع مضاعفة  
 والقصر بينهم في وجه الضحى تترى  
 يبيت أعلاه بالجوزاء منتظما  
 تطامن نحوه الأيوان حين سما  
 إذا القصور إلى أربابها انتسبت  
 فصله لا وصلتك الحادثات ولا  
 بر وبحر ركشيان مسدجة  
 ومنزل لا تزال الدهر عقوته  
 حصباؤه لؤلؤ نثر وتربته  
 وكل ناحية منه زبرجدة  
 فإن دعاك إليه ذكر مادية  
 نوان دعاك له ظل قرب ونغي  
 لا تكذبني فاني في مدائحكم  
 من رام في الشعر شأوى كل غنه ومن  
 وقال أيضا يعزبه عن والفته ويتظم  
 نسام هذا الدهر وهو لنا حرب  
 ونخطب صلح النبايات ولم يزل  
 تهم بنا أفراسها وسيوفها  
 وكنا نعد المشرقية رالقنا  
 فلما مضى المقدار قل غناؤها  
 تبلد هذا الدهر فيما نرومه  
 فسير الذي يرجوه سير مقبل  
 إذا فاجأتنا الحادثات بعصرع  
 فعز الامين الثملي ورهظه

فليس يوفى عليه جارج ذهبها  
 حتى أصاب من العيوق ما طلبها  
 لاقتها فاعتزكا في الجو واعتدبا  
 ثقل رمنح حين منه انتصبا  
 وجه الضحى عند ما أبدى لنا حبا  
 ويعتلى برداء الغيم محتجبا  
 ذلا فكيف تضاوى فارس العربا  
 أضجى إلى القمة الغلياء منتصبا  
 زالت سعودك فيه تنفس الحقبنا  
 ترى النفوس الأمانى بينها كشيا  
 جديدة الروض جلد الغيث أو لعبا  
 صلت ذكوى فلو لم تحمله انهبنا  
 أجرى اللجين عليها جدولا سريا  
 فلما شئت وفيها للعلى أديا  
 جعلت ظلك منها السمر والعنبا  
 مصدق القول لا تستحسن الكذبا  
 ناوى أبا تغلب في سودد غلبنا  
 من الخالدين ويذكر إزارتها على شعره

ونعتب والايام شيمتها العتب  
 لأنفسنا من خطبها أبدأ خطب  
 فلا هذه تكبو ولا هذه تنبو  
 حصونا إذا هزت مضاربها الحرب  
 فلم يحض حد من ظباها ولا غرب  
 على إنه فيما نحاذره نذب  
 وسير الذي يخشى غوائله وثب  
 فليس سوى الجنب الكريم لنا جنب  
 بمن غربت عنه الغطارفة الغلب

فاعرب عن معروفها العجم والعرب  
 إذا عدد اللسان شرق ولا غرب  
 كأن قلوب الناس في موتها قلب  
 فلما حواها السهل ذل له الصعب  
 فريم من دون النساء لها ترب  
 لريقه مفاض ريقه السكب  
 ل زاد على المسك الذكي بها الترب  
 ثناء ذوات الفضل من حسنها ثلب  
 أحبت روح لا يحاوره كرب  
 فأشرق ذلك النور فيها فأنجب  
 وما حجبها من طهارتها الحجب  
 بعرضته المعروف والنائل الرحب  
 فقد مل في بطحاءها الكرم العذب  
 ولا كبير يعرفه ذاك ولا عجب  
 تطاولت البطحاء وافتخر الشعب  
 وتمشي خفاة حولها الرجل والركب  
 كأن الندى من فوقه اللؤلؤ الرطب  
 إذا زال حزم ثابت أو هفال  
 وكم معقب في الناس ليس له عقب  
 لتهمو رواسيها وإن عظم الخطب  
 وكل رحي للحرب أتم لها قطب  
 عليه سحابة قطره الطعن والضرب  
 فأتم لها الأقرار والألجم الشهب  
 ويفضيهم من قبل حربكم الرعب  
 بأمركم تمضي العوامل والضرب  
 ظباك فتابت عن كتابك المكتب  
 فنحن له شرب الندي وهو الشرب

مسيدة عمت صنائعها الوري  
 ومشرفة الافعال لم يحو مثلها  
 تساوت قلوب الناس في الحزن اذ ثوت  
 وكانت سهول الارض دون هضابها  
 فان كان فيمن غيب الترب تربها  
 وطوى لواء المزن لو أن ظهرها  
 وأقسم لو زادت على المسك تربة  
 فضائل ينفدن الثناء كأنما  
 لقد جاورت من قوم يونس معشراً  
 فقيده ردت تلك المضاجع منهم  
 فله ماضى الثرى من عفافها  
 لئن كان وادى الحصن رحيما القدوى  
 وان عذبت رياه أو طاب نشره  
 عجت له أنى تضمن مثلها  
 ولو علمت بطحاؤه ما تضمنت  
 تذال مصونات الدموع إزاءها  
 فلا زال رطب الروض من ريق الندى  
 أبا تغلب صبراً وما زلت صابراً  
 فقد أعقبت منكم أسود شجاعة  
 وأتم جباب المكرمات ولم يكن  
 فكل جيباً للجود أتم سحابه  
 ولو أنه غير الحمام صبيتم  
 أرى أرضكم أضحت سماء بعزمكم  
 تموت عداكم قبل سل سيوفكم  
 وكيف تنال الحرب منكم وانما  
 إذا أنت كاتببت العدا مثلت لها  
 دعانا الامير التغلبي إلى الندي

نصاحب أياماً له عدوية  
هو الغيث نال الخافقين نواله  
يزور الندى زواره متواتراً  
أعداءه كفوا فان نصيبيكم  
وليس على البحر الذي راح زائراً  
وهل يستوى عذب المياه وملحها  
فان عجز الاقوام أو بان نقصهم  
رأيتك طباً للقريض ولم يكن  
ولا بد أن أشكو اليك ظلامه  
تخيل شعري انه قروم صالح  
رعى بين أعطان له ومسارح  
وكان رياضاً غضة فتكدت  
تساق الى الهجر المعارف خيله  
غضبت على ديباجه رعتوده  
وأبكارها شتى أذيل مصونها  
يعريكم من عصبه وبروده  
فان ريع سربي أوتورد دونه  
فعندى هناء للعدو يهينه  
فكنت اذا ماقلت شعراً حدث به

محاسن أيام الشباب لها صحب  
إلى أن تساوى عنده البعد والقرب  
عليهم وزوار الحيا أبداً غب  
إذا رمت إدراك غايته النصب  
ملام اذا لم

وهل يتكافأ الخصب في الارض والجذب  
فليس لمن بان فصيلته ذنب  
لينظمه إلا الخبير به الطب  
وغارة مغوار سجيته الغصب  
هلا كما وان الخالدي له السقب  
ولم يزع فيهن العشار ولا النجب  
مواردها واصفر في تربها العشب  
وتسبله الغر المحجلة القب  
فديباجه غصب وجوهره نهب  
وريعت عذارها كما روع السرب  
عصائب شتى لا يليق بها الغصب  
ولم ينجى منه الحماية والذب  
اذا اختلفت منه خلائقه الجرب  
حداة المطايا أو تغنت به الشرب

وقال يمدح الامير أبا العباس أحمد بن ناصر بن حمدان

شفاه قرباً وقد أشفى على العطب  
ألم يتحفه بالورد من خفر  
فبات عذب الرضا والظلم ليلته  
إذا تجلى جلا الخدين في خفر  
وكيف بالجد منها وهي لاعبة  
تعرضت له في بيض السوالف لا  
من بارز بحجاب الصون محتجب

خيال نائبة حياء من كذب  
في وجنتيه وبالصهباء من شنب  
وربما بات مر الظلم والغضب  
وان تشي ثنى العطفين من تعب  
تهدى الى الصبجد الشوق في اللعب  
يسلفن وعداً ولا يقرفن بالريب  
وسافر بنقاب الورد منتقب

تلكشفت عن دمي منهم أو لعب  
 تلك المحاسن من قضب ومن كشب  
 وليس لي في هوى العذال من أرب  
 وكم سقاها انتصابي دمع مكتب  
 ربوعها أحمد المحمود في النوب  
 الى الامير صحيحاً غير مؤتب  
 الا وألفاظها أصفى من الذهب  
 تفتح الزهر منها عن جنى الادب  
 أتمك أحسن من مهتره القصب  
 اذا جعلناه ريحانا على النخب  
 على السها ويدي تجنيه من قرب  
 يلوذ منه بفرد الجود مقرب  
 مقابل بين أم برة وأب  
 صبح من العز أو صبح من الحسب  
 كانت ضرائبها أحلى من الضرب  
 جداول البيض في غاب القنا الاشب  
 ورحت عنه بأجر غير منقضب  
 وفي سعود اليها ساقه الحقب  
 والأرض تختال في أبرادها القشب  
 في الروض جد خطيب الرعد في الخطب  
 والسحائب ظل غير مستلب  
 ماضى الظبا وشهاب ساطع الذهب  
 كأنها راية خفاقة العذب  
 كتيبة برقت من قبل في الكشب  
 قامت مقام القنا والبيض واللب

حتى كأن سجوف الرقم ضاحية  
 هلا ونحن على كشب اللوى اعترضت  
 أيام لي في الهوى العذرى مأربة  
 سقى الغمام رباها دمع مبتسم  
 ولو حمدت بها الايام قلت سقى  
 سأبعث الحمد موشياً سبابيه  
 ان المدائح لا تهدي لناقدها  
 كم رضت بالفكر منها روضة أنقا  
 اذا الرجا هز أرواح الكلام بها  
 لفظ يروح له الريحان مطرحاً  
 أما تراه أبا العباس معترضاً  
 خطي المسكارم فرد الحسن معترباً  
 مقسم بين نفس حرة ويد  
 مصباح خطب له في كل مظلمة  
 اذا بلونا عدياً يوم عادية  
 قوم هم البيض أفعالا اذا اضطردت  
 راح الصيام فولى عنك منقضا  
 فعاد فطرك في نعماء سابعة  
 أتناك والجو يجلي في ممسكة  
 اذا ألح حسام البرق مؤتلقاً  
 فلا خوائل بسط غير زائلة  
 تملها يابن نصر فهى سيف رعى  
 تسرى فتخفق أحشاء العدو لها  
 تكاد تبرق لو أن الثناء له  
 فلو هتفت بها في يوم ملحمة

﴿وقال يهجو رجلاً من أهل العراق﴾

أهون على بعبد الله إن غضبا فماله عندى العتي إذا عتبا

كسوته خبرات المدح مذهبة  
وقد ضربت بسيف مرهف فنبا  
حتى اذا الاذن من نجواه قربني  
وقفت بين يدي نشوان من حمق  
اذا وعى المدح لم يطرب لهجته  
وقال: هي الدنيا وزينتها الشباب  
فلا تذهب بك الأطماع واذهب  
نزلنا منزلا من سرمدى  
حديث كابتناسم الروض جادت  
وأقداح تموخ المسك طيبا  
إذا مال الراح والاترج لاحا  
وقال: هفا طربا في أوان الطرب  
وغنى ارتياحا إلى عارض  
غيوم تمسك أفق السما  
وخضراء تنثر فيها الصبا  
فأنوارها مثل نظم الحلى  
شهدت بها في ندائى سلوا  
وأغنائهم عن بديع السماع  
وأحسن شئ ربيع الحيا

﴿وقال يصف دولابا﴾

الماء يلعب كالأراقم موجه  
والصوت من دولاب كل متوج  
أطفال زنج للرضاع نواذب  
فانظر اليه كأنه وكأنما  
كيزاته والماء منها ساكب  
فلك يدور بأنجم جعلت له  
كالعقد فهى شوارق وغوارب

﴿وقال يصف شمعا أهدي إليه﴾

جاءت هديتك التي هي شمسا بعد الغياب  
حليت أفق محلنا منها بنجم أو شهاب



بسليمة النحل الكري  
 صفر الجسوم كأنما  
 فكان ماء الحسن إذ  
 فاذا ذكت تيرانها  
 أنماك طيب دخانها  
 واذا عرته مرضة  
 تشنى الدجي عن لونه  
 لولا غرائب فعلها  
 لم يردن الرجوع الى بغداد قبل وفاة

لوزير المهلبى يهجوها ويذكر اغارتها على شعره وخاطب فيها أبا الخطاب المفضل  
 بن ثابت الصابى الكاتب وهو صديقهما ويعرض برجل من الكتاب يتعصب لهما عليه :

بكرت عليك مغيرة الأعراب  
 ورد العراق ربيعة بن مكرم  
 أفعدنا شك بأنهما هما  
 جلبا اليك الشعر من أوطانه  
 فبدائع الشعراء فيما جهزوا  
 تباً لقوم لا تزول حلومهم  
 الهما من الحظ الصوارم والقنا  
 شنا على الآداب أقبح غارة  
 فحذار من حركات صلي قفرة  
 لا يسلبان أخوا الثراء وإنما  
 ان عز موجود الكلام عليهما  
 أو يهبطا من ذلة فأنا الذى  
 كم حاولا أمدى فطال عليهما  
 عجز أولم تقف العبيد اذا جرت  
 ولقد حميت الشعر وهو لمعشر  
 وضربت عنه المدعين وإنما

فاحفظ ثيابك يا أبا الخطاب  
 وعتيبة بن الحارث بن شهاب  
 فى الفتك لافى صحه الأنساب  
 جلب التجار طرائف الأجلاب  
 مقرونة بغرائب الكتاب  
 وعقولهم فى ضلة وتباب  
 ومن الطروس نقيسه الأسلاب  
 جرحت قلوب محاسن الآداب  
 وحذار من حركات ليثى غاب  
 يتناهبان نتائج الألباب  
 فأنا الذى وقف الكلام بياى  
 ضربت على الشرف المطل قباى  
 أن يدركا الا مشار ترابى  
 يوم الرهان مواقف الارباب  
 رمم سوى الاسماء والألقاب  
 عن صورة الآداب كان ضرابى

شعري وترفل في حبير ثيابي  
حول الصليب حواني الأصلاب  
لم تسم منذ خلقت وذل رقاب  
في خير صحف نزلت وكتاب  
عن رزقه فتراه في أكتاب  
تكسى الرعوس شوائل الأذنان  
فبييت عنها مشرع الأنياب  
بل كان يرعاها على الأحقاب  
في العمر غير مبجل الأصحاب  
رث المعيشة شاحب الجلباب  
مصقولة العذبات والأهداب  
أن الزمان جرى بهم وكبابي  
نقضت عماهم على الأبواب  
لوزين بين أنامل البواب  
دامي الجبين تجهم الحجاب  
فتعرضت لهما صدور حرابي  
منه خدود ككواعب أتراب  
ولرب عذب عاد سوط عذاب  
ضرباً ولم تند القنا بخضاب  
مسبية لا تهتدي لاياب  
أسرى وما حملت على الاقتاب  
في مشرقات النظم در سخاب  
حر اللجين وخالص الزرياب  
في نزهة منه وفي استغراب  
عن حسنه بصياً ولا بتصابي  
عبق النسيم فذاك ماء شبابي  
بين التعجب منه والاعجاب

فعدت نبيط الخالدية تدعى  
أشياخ عمر الزعفران تراهم  
نزلوا ذرمة بين غض نواظر  
وطن المحرمة الجسم نجاسة  
من كل أشقر باحث خرطومه  
خزر العيون خفية أصواتها  
يحمي جوانب سرحها إيرادها  
رعيت لشيخ الخالدية برهة  
أسعيد أنك لو بصرت بهاشم  
محض المذلة راكباً عكازة  
لخلفت إنك لا تطيل عمامة  
نفقوا بالآلات الخنا وتوهموا  
قوم اذا قصدوا الملوك لمطلب  
من كل كهل يستطير سباله  
مفض على ذل الحجاب يرده  
ومفهمين تعرضاً لحرايتي  
نظرا إلى شعري يروق فتربا  
شرباه فاعترفا له بعدوبة  
في غاوة لم تنلم فيها الطبا  
تركت غرائب منطقي في غربة  
جرحي وما ضربت بحد مهند  
لفظ صقلت متونه فكأنه  
وكانما أجريت في صفحاته  
أغربت في تحبيره فرواته  
وقطعت فيه شبيبة لم تشتغل  
فاذا ترقق في الصحيفة ماؤه  
يصغى اللبيب له فيقسم لبه

تستعطف الاحباب للاحباب  
تدمى بظفر للعدو وناب  
باعث ظباء الروم في الاعراب  
منه فمزبها ذوى الاحساب  
فاضت أنامهم بغير حساب  
وهو أثيبوا عنه خير ثواب  
ورأوا ذنوباً سقيه بذناب  
غراء خدني غارة ونهاب  
بعثاً لها يوماً كيوم دؤاب  
بالشوق أوحنا حنين الناب  
ينشق من نسب اليه قراب  
غضباً على الترقان والأحزاب  
فتأهبنا للفادح المنتاب  
لكما ضؤولة منصب ونصاب  
فليستعد لسطوتي وعقابي  
فوق السحاب الغر غر سحاب  
غيرت مدى الأيام غير غضاب  
من سوء العقبي على الأعقاب  
وذاكؤه يربي على المغتاب  
ولتغرقنكما سيول شعابي  
مغموسة في الشرى أوفى الصاب  
غرر الجياد لواحق الأقرباب  
بصوارم للشعر غير نواب  
للصبح راعي الليل من إغياب  
ذات اليمين خطت غمار الذاب  
بكامن الأحقاد والاطراب  
حتى يظن اليوم يوم ضباب

جد يطير شراره وفكاهة  
اعزز على بأن أرى أشلاءه  
أفن رباه بغارة مأفونة  
أأخى قد عزيتني بحسبية  
عز الأكارم انها حسب الندى  
هم نافسوا في حليه وبروده  
وسقوه محتفل الحيا ريانه  
اني أحذر من يقول قصيدة  
ذئبين اذ نظرا الى سيارة  
علجين اذحن النواقر صرحا  
شغفا بذى القربان يصدق انه  
ورضى عن الانجيل يظهر فيهما  
اني نبذت على السواء اليكما  
نصبت مجانيق الهجاء وان رأيت  
وإذا نبذت الى امرئ ميثاقه  
حاولتها جبلا كأن رعانه  
فاذا أصابكما غضاب سهامها  
وجريتما في غرة فنكصتما  
ورميتهما المسك الذكي بغيبة  
فلتلفحنكما سأم منطق  
ولتسرين مع الجنوب إليكما  
ولتخلعن من الفجاج كأنها  
ولأضربنكما على ما خنتما  
متواترات لاتعبنكما وهل  
تشتق أجيال الشقيق فان سرت  
نبيل أغلغل منكما مسمومة  
فأريكما الدنيا به مغبرة

فلتعلمنا ان لم تهب عليكما  
 وليحذر الكذاب بركا يدي  
 فلكم عدو قد أطلت عذابه  
 وشيتها قبل الخوف كما ارتدى  
 لولا أبو الخطاب طال تنكري  
 وهبت شمائله الجزيل وأبرأت  
 وكفأك أن الدهر أعتبنى به  
 وقال يصف يوماً لعب فيه بالفهد بالربض  
 ألا غادها مخطئاً أو مصيباً  
 وخذ لها حره في غد  
 دعانا الخريف الى موطن  
 وقد جمع الحسن في روضة  
 ومطرب وشى ابراده  
 نشيده إن نزلنا ضحى  
 كأننا ارتبطنا به نافرأ  
 فبتنا وبات نسيم الصبا  
 يكاد على ضعف أنفاسه  
 وقد حجب الارض ريحاننا  
 كأننا على صفحتي لجة  
 فمن طرب يستفز النهى  
 وساق يقابل إبريقه  
 يطوف علينا بشمسية  
 وينشر صيادنا حولنا  
 سبابيط تنجر أجسامها  
 نواعم لوأنها باشرت  
 فلولاً الدروع التي قدرت  
 أبدأ نسيم جنايتي وجنابي  
 باتت تحن الى طلي الكذاب  
 بكلوم ريقة الكلام غذب  
 بالوشى ظهر الحية المذساب  
 للخطب يظاهنى وساء خطابي  
 يمينه من ندب الزمان اهابي  
 فكفيت عتي عنده وعتابي  
 الأعلى ويذكر أحواله فيه ويصف عربة  
 وسر نحوها داعياً أو مجيباً  
 إذا الحرقارن يوماً طيباً  
 يفوق المواطن حسناً وطيباً  
 وفرق دجلة فيه شعوباً  
 يضاحك وشى النجاد القشيباً  
 ونهدمه إن رحلنا الغروباً  
 من الخليل يفرق شخصاً مهيباً  
 يدرج في جانبيه الكتيباً  
 يطير على الشرب تلك الشروباً  
 فلم يبق للعين منها نصيباً  
 تلاقى الشمال عليها الجنوباً  
 ومن أدب يسترق القلوباً  
 كما قابل الطي طيباً ريباً  
 يروع بها الشمس حتى تغيباً  
 لباباً من الصيد يرضى اللبياً  
 بأن قد رعين جناباً خصيباً  
 هواءً لأحدث فيها ندوباً  
 لا بدانها أو شكت أن تذوباً

وتبعث للبر وحشية تسوق الى الوحش يوماً عصيباً  
 مؤدبة يرتضى فعلها ولم تر لبناً سواها أديباً  
 وتركبة الوجه تبدى لنا إخاءً فصيحاً ووجهاً جليلاً  
 تعانق ان وثبت صيدها عناق الحب يلاقى حبيباً  
 طراداً صحيحاً وخلقاً صبيحاً ووثنياً مليحاً وأمرأً عجباً  
 فقد ملكت ود أربابها فكل يخاف عليها شعوباً  
 وللماء من حولنا ضجة إن الماء كافح تلك العروباً  
 جبال تؤلفها حكمة فتحبو البحار بها لا السهوباً  
 تقابلنا في قميص الدجى اذا الافق أصبح منه سلباً  
 حيازيمها الدهر منصوبة تعانق للماء وفداً غريباً  
 عجبت لها شاحبات الحدود لم يذهب السرى عنها الشجوباً  
 اذا ما هممنا بغشيانها ركبنا لها ولداً أو نسيباً  
 تغنى السكور لنا بينها غناء تشق عليه الجيوباً  
 يجاورها كل ساع يرى وان جد في السير منها قريباً  
 خلى القواد ولكنه يحن فيشجى القواد الطروباً  
 فياحبذا الدير من منزل هصرنا به العيش غصاً رطيباً  
 اذا ما استحسنا به زهرة حمتنا بدائعها أن نخيباً  
 وقال يهجو النامي الجزار

أجزار باب الشام كيف وجدته وأنت جزور بين نابي ومخلي  
 أراك انتهيت الشعر ثم خبأته على الناس فهل الخائف المترقب  
 تباعدت عن باقورة الشعر بالمدي إليه فلم تخرج ولم تتمحوب  
 ولما جرى الخذاق في ضوء صبحه تعثرت منه في ضبابه غيب  
 جريت من الإيجاز أقرب مسلك ومن ذهب الالفاظ أحسن مذهب  
 وتزعم أن الشعر عندك أعربت محاسنه عن ناطق منك معرب  
 فما بال شعر الناس ملء عيوننا وشعرك في الأشعار عنقاء مغرب  
 ل يهجو على بن العصب الملحي الشاعر ويصف مناهدة اهل الريب في منزله  
 سل الملحي كيف رأى عقابي وكيف وقد أبى رأى الصواب

رقاني الهاشمي فسل ضغني  
وقال أخو المودة والتصاني  
وشيخا طاب أخلاقا فأضحى  
له دار اذا استخفيت فيها  
طرقناه وقنديل الثريا  
فرحب واستمال وقال حطت  
وحض على المناهدة الندامي  
وقال تيمموا الأبواب منها  
فهذا قال ريحان ونقل  
وهذا قال قدر من طعام  
وسمح القوم من سمحت يدها  
فتم لهم بذلك يوم لهو  
اذا العباء الثقيل توزعته

وقال يهجو رجلا من أهل الشام

مدحت أبا جعفر وقلت شريف العرب  
وأبدى على بابي تجمل أهل الأدب  
وقال يصف كيزان الققاع

جدلى بها للشرخ من نشابها  
فهى خلاف الراح وانتسابها  
دخينة والتلج من ترابها  
فأسودت الأطواق فى رقابها  
ومسكها الفائح من شرابها  
حيث صريع الراح أويحيابها  
فهى شفاء النفس من أوصابها  
يعنى بها الساقى الذى يعنى بها  
وعقد الأس على قبابها  
وقام يجالوها على خطابها

لم نشرب السن قوى شرابها  
فى قدم العمر الى أحقابها  
خضر جرى الافرنج فى أثوابها  
تفوح ربا المسك فى قرابها  
اذا السيوف انحرن عن أثوابها  
وأعقبته البر من عقابها  
وكربة الخمر والتهابها  
حجبها فى الظل من حجابها  
وصانها عن ذامها وطابها  
كأتما فى الرحب من رحابها

لطأماً تنفج في عيائها فالصائم القاسم من أصحابها  
وشارب الخمر من شرابها

وقال يمدح الأمير أبا العباس أحمد بن نصر بن حمدان :

عوجا على ذلك الكتيب من كتب فكم لنا في ربوتيه من أرب  
ما عن للعين به سرب مها الا جرى من جفنها دمع سرب  
سرن فقد عوض قلبي طرباً للحزن من فرط السرور والطرب  
واحتجبت في كل الرقم دمي تألق أثناء الحجال والحجب  
جدن بأجياذ تحليها النوى فرائداً من دمع عين منسكب  
صواعد الأنفاس أبقت نفساً في صعد مناود معاً في حجب  
ومخطف يهتز من ماء الصبا كأنما يهتز عن ماء العنب  
قام وسوق اللهو قد قام به ينخب أقداح الندامى بالنخب  
ويمزج الكأس بعذب ريقه حتى تبدى الصبح مبيض العذب  
وجدى به وجد الأمير أحمد بجمع حمد أو بتفريق نشب  
أغر رد الجود وعداً صادقاً من بعد ما كان غوراً وكذب  
يستمر البيض دماً وتارة يعطر راحيه ذهاباً من ذهب  
كالعارض انهل رواء ديمة وبرقه بادى الحريق ملتهب  
مغرى بسمر الخط لاسمر المها بأساً ويبيض الهند لا يبيض العرب  
يريه أعلى الراى حزم كامن فيه كهن الموت في حد القضب  
حسب بنى حمدان مجداً انهم أثناء محمود السماح والحسب  
أمدداً اذا ما سلبت أسد الوغى أنفسهم عاقت تقيسات السلب  
كم حاسد رحب الفناء ضيقت عليه أسياف الأمير مارح  
وحامد يسحب ذيل نعمة أعم من ذيل السحاب المنسحب  
حن الى أرض العراق فامتطى مطية تسبح في اللج الالجب  
ناجية ترجو النجاة تارة بسيرها وتارة تخشى العطب  
اذا المطايا قومت رعوسها لتتهدى قوم هاديا الذنب  
ركائب ان عرست لهم تسترح وان سرت لم تشك افرط التعب  
كأنما في الماء ظمان فلا ينقع رقرق السراب المنسرب

كأنما نحل منها أوطناً ونحن للسير الحثيث في دأب  
ولم يزر بغداد حتى انها بحر ندى يحيا به روض الأدب  
كأننا لما بدت رباعها أسرى أحسوا بفكالك مقرب  
عدنا بمبيض الصلوات في الرضا منه ومحمر الطباة في الغضب  
أثرى من المجد فأبقى سعيه مآثراً تبقى على مر الحقب  
فراح راحيه وقد نال المنى بنائل قلل أنياب النوب  
وراح من وشى الشناء كاسياً يخطر في أثناء ابراد قشب

وقال يمدح أبا الفوارس سلامة بن فهد ويعرض بالخالدين وكان ممدحاه بقصيدة  
ثم قلبها في غيره :

يعنفني أن أطلت النحيباً وأدنى المحبين من نحيبه  
وأسكب للبين دمعاً سكوبا دعا دمعته ودعت دمعها  
وَأَدْنَى الْحَبِيبِينَ مِنْ نَحْبِهِ فْتَاة رَمَتْهُ بِسَهْمِ الْجَفَوْنَ  
محب بكى يوم بين حبيبا فعاين منهم غزالا ربيبا  
فبلبل منها ومنه الجيوبها وعهدى بها لاتديم الصدود  
ومدت اليه بنانا خضيبا ولا تتجنى على الذنوبا  
وبدراً منيراً وغصنا رطيبا ليالى لاوصلنا خلصة  
ولا برق لذاتنا خلب وكم لى وللبين من موقف  
تدرعت للصبر برداً قشيبا اذا شهر اللحظ أسيافه  
اذا اليوم أصبح يوما عصيبا كأنى في هبوتيه ابن فهد  
ساحا لمن جاءه مستثيبا فتي يستقل جزيل الثواب  
فيظهر فيهن مجداً غريباً ويربى على سنن المكرمات  
اذا ما لحوادث أبدت قطوبا وتلقاه مبتسماً واضحاً  
حمتنا مكارمه أن نخيدا كريم اذا خاب راجى الندى  
نخلناه يعلم منها الغيوباً رأى لحظه مالتجى الصدور  
وان كان في الجود سهلاً قريباً يعيد إذا رمت ادراكه



وما زال ينمى النجيب النجيبا  
وما زلت تبسط باعا رحيبا  
عذارى تروفاك حسنا وطيبا  
أصاب من المدح ربحا جنوبا  
ضياء اذا الخطب أعيا اللبيبا  
يفل شبا الحرب بأسا مهيبا  
فأطرق والقلب يبدى وجيبا  
وقد كن ألبسن فينا المشيبا  
فلسنا نرى لك فيها ضربا  
وأحلمتني منك ربعا خصيبا  
بنو هاشم بردها والقضيبا  
اذا ورد المادحون القليبا  
اذا ما كساه الكريم المنيبا  
فيمسى محلى ويضحى سليبا

نمته من الازد صيد الملوك  
سامت سلامة للمكرمات  
تزف اليك تجار المديح  
فكم لك من سودد كالعبير  
ورأى يكشف ليل الخطوب  
ومشتمل بنجاد الحسام  
ملأت جوانحه رهبة  
كسوت المسكارم ثوب الشباب  
ضرائب ابدعتها في السباح  
تخلصتني من يد النائبات  
وملكت مدحى كما ملكت  
وانى لوارد بحر القريض  
ولست كمن يسترد المديح  
يحلى بمدحته غيره

وقال يمدح أبا الحسن ياروخ بن عبد الله ويصف قصره وبستانه بالموصل:

وطود آمن العلياء صعب الجوانب  
وموئل مطلوب وغاية طالب  
تملك أرباب الكرام المناجب  
وتغدو به بين الالهى والمواهب  
يحسن للطلاب وجه المطالب  
على المجد من أقيالها والمرارب  
فراع العدا ايماضها بمغارب  
حببتك بأنواع الثمار الاطياب  
لكل جميل السعى عف المذاهب  
نسيم الهوى أيام وصل الخباب  
اذا اضطردت بين الصبا والجنانب  
حدائقه وشيا كوشى الصبانب

أرى همة تحتال بين الكواكب  
ومربض آساد ومعدن سودد  
علا ملكت لب الامير وانما  
تروح به بين الصوارم والقنا  
فتى طالبي الدين أصبح جوده  
تساهم فيه العرب والعجم فاحتوى  
وكم ومضت أسيافه بمشارق  
حببت على رغم الحسود بحنة  
تعجلت منها ما يعجل مثله  
ميادين ريحان كأن نسيمه  
كأن سواقيه سلاسل فضة  
وروض اذا ماراضه الغيث أنشأت

وحالية الاجياد من ثمراتها  
 خرقت الثرى عن مائه الغمر فارتوت  
 اذا مناسقتهم السحاب شربة  
 ثقيل شامخ الثمار كأنها  
 وجاعة در السحاب مداعة  
 لها كالى يذكي للحاظ خلالها  
 يورد اليها حية الماء ما انكفت  
 فقد لبست خضر الغلال وانت  
 قطوف تماوى شربها وتماينت  
 فمن برد لم يجل للشمس حاجباً  
 ومن سيج أجرت به الكرم ملكها  
 بدائع أضحت في المذاق اقارباً  
 ترى الماء شتى السبل ينساب بينها  
 ومسترفد تيار دجلة وافدا  
 يسير وان لم يبرح الدهر خطوة  
 مواصل ايحاف تكاد تهيمه  
 تسيل خلال الروض من فيض دمه  
 وممتنع جلبابه الغيم في الضحى  
 أضاء قلو أن النجوم تحيرت  
 له شرفات كالوذائل أشرفت  
 اذ البست ورس الاصيل حسبتها  
 مجاور بر ضاحك النور معشب  
 اذا بكر القناص فيه وأعزبت  
 رأيت نبات البحر موشية القرى  
 محاسن أرزاق من النور والمها  
 فمن سامح بالخير في إثر سامح  
 وآمنة لا الوحش يزعر سرها

مفلكة الاجسام خضر الذوائب  
 اسافلها من زاهر غير ناخب  
 خلطن بعمه البحر ماء السحاب  
 اذا طلعت حمراً كفى الكواكب  
 اذا هربت ذر السحاب الصوائب  
 حذار اعلمها من سخاط التوائب  
 عن القصد اوصدت صدور الخائب  
 لها مرجحانات بخضر الشواذب  
 تباين مسود الغدار وشائب  
 من الظل الا غارلته بحاجب  
 ولم تجر في منظومه خرق ثاغب  
 وان كن في الألوان غير اقارب  
 كما ريعت الحيات من كل جانب  
 سواحلها من نازح ومقارب  
 فليس بوقاف وليس بسارب  
 اذا حن ليلا هو حفات الزكائب  
 قواضب تزدى بالسموف القواضب  
 وحليته في الليل زهر الكواكب  
 ضلالا هداها سبلها في الغياض  
 على نازح الاقطار نأى المناكب  
 تعل برقراق من التبر ذائب  
 وبحر طموح الموج عذب المشارب  
 حباله في صيد تلك العواذب  
 به وبنات البر بيض الترائب  
 يغذ اليها طالب غير خائب  
 ومختضب الاطراف من دم خاضب  
 ولا الطير منها داميات الخالب

هني الروض لم تنش الخوا مل زهره  
 اذا انبعثت بين الخائل خلقتها  
 وان عمن في طامى المياه تبسمت  
 ودهم اذا ما الليل رفع سجقه  
 وان آنست شخصاً من الانس صرصرت  
 جبال رست في لجة غير انها  
 اذا عاينت للماء وفدا رأيتها  
 يسير اليها الركب في لج زاهر  
 تضم رجالا أغرب الشيب فيهم  
 فمن رهج لا يستنار بحافر  
 عجائب ملك في فنائل لم تكن  
 هني الحرم المحمي ممن يرومه  
 مواطن لم يسحب بها الغنى ذيله  
 أبا حسن لازال ودك مشربي  
 نهنيك بالبرء الذي قام فعله  
 أعاد رياض الحمد مونة الربا  
 فصدق من ظن الصديق وأكذبت  
 إذا كنت من صرف الحوادث معتي  
 اليك القوافي الغر لا نظم سارق  
 كتائب حمد لو رميت بها العدا

وقال يمدحه أيضاً

وبدت محاسنها لسكى تنغيها  
 دمع إذا وصف الصباية أطنبا  
 فجلت على الصب الشنيب الاشئبا  
 سهم لجاز عن الشغاف مخضبا  
 كالخوط أبدع في الثمار وأغربا  
 يسقى المدامة والشقيق مذهبا

طلعت شمس الخلد كيميا تغربا  
 فكفاه أن يصف الصباية ناطقا  
 يا حبذا شمس جلست عنها النوى  
 وتعمدته بلحظة لو أنها  
 قامت تميل للعناق مقوما  
 حملت ذراه الاقحوان مفضضاً

وأبت وقد النقاب جماها  
 ما كنت الا البدر فارق حجبه  
 فغدوت لا أدري أكان له الحى  
 فاذا الحيا أعطى الرياح قياده  
 فسقى محلا بالعقيق وخلة  
 مالى رأيت الدهر وكل صرفه  
 ساويت جداً فى مخيلة لاعب  
 ومعرض لى بالطراد خسائه  
 فليثو فى رمس الخول فانى  
 هيهات جانبك السفاه وأهله  
 وأحلتنى عز الأمير محلة  
 عدنا بمبيض الصنائع راضيا  
 غمر المواهب لا يساجل مرغبا  
 ومنع يردى العدو اذا ارتدى  
 وأغر لو نطقت رحاب محله  
 فاضلت منه بذى السداد فاهفا  
 وصحبت أيام المشيب بجوده  
 بشر كمصباح الحيا وخلائق  
 ومناسب حاز الفضيلة أعجما  
 إن شاء أعد من الشعوب أجلاها  
 يرتاح ماغنى الحديد إلى الوغى  
 ويكر مطرور السنان كأنه  
 أ أشيم بارقة الغمام وقد غدت  
 قاط الزمان فكنت ظلا سحسجا  
 ترك القصايد قصرت عن عدما  
 والطالبون انتحتك وفودهم  
 لاحظةهم والفكر يصرف عنهم

حركات غصن البان أن تنتقبا  
 حتى اذا شمناء عاد محجبا  
 لما تغيب مشرقاً أو مغربا  
 فانقاد تجنبه الجنوب أو الصبا  
 وربى بأطراف الغميم وربى  
 بالقلبي الشهم كيف تقلبا  
 والندب ليس يجد حتى يلعبا  
 ومتى رأيت الليث طارد ثعلبا  
 نار تضرم فى ذؤابة كبكبا  
 حدثنا فكيف أرى السفاهة أشيها  
 لو رامنى فيها الزمان تهيبا  
 منه ومحر العوامل مغضبا  
 فى المكرمات ولا يطاول مرهبا  
 بالسيف أو يحبو الولي اذا احتبا  
 قالت لطلاب المكرم مرحبا  
 وضربت منه بذى الفقار فما نبا  
 مبيضة فذمت أيام الصبا  
 تخبو لهجتها مصاييح الربا  
 فينا كما حاز الفضيلة معربا  
 أو شاء عد من القبائل تغلبا  
 فيخوض موجاً منه أكدر مجلبا  
 قر يطارد فى العجاجة كوكبا  
 يبنى أبا الحسن الغمام الصيبا  
 ونأى الربيع فكنت روضا معشبا  
 يسدى ومن يحصى الحصى والأثلبا  
 فرأوا نذاك الغمر قرب مطلبها  
 لحظ النواظر بغضة وتجنبها

أيدي الزمان ففرقوا أيدي سبنا  
الا امرؤ رفض الغريب الاجنبنا  
ورأيتة فعلا أغر مهذبنا  
فنضوته نضو الجوانح متعبنا  
ناذاك حي على الصباح فتوبنا  
شرف الشريف من المدائح ثيننا  
فأصاب درا من علاك متعبنا  
او سار شرق في البلاد وغربنا

وقال يمدحه أيضا

وما رب أعيت على الطلاب  
أحشاؤه لتفرق الاحباب  
زفراته لتفرق الأتراب  
ورعت سوائعها أسود الغاب  
نوعين من ورد ومن عناب  
من وعددها الممتول لمع سراب  
ان النفاق سجية الاعراب  
كان العفاف لها أتم حجاب  
بيتا بلا عمد ولا أطناب  
عن لوعة كبت ولا أوصاب  
باتت تفتح زهرة الآداب  
أنف الشباب معذل الاصحاب  
عف السريرة طاهر الاثواب  
سيان أنت ودمية المحراب  
أيدي الصبا أوزانه بتصابي  
حتى تجنب موق الآداب  
ندي الأمير كيلة الانياب  
عن ضوء صبح مسفر وشهاب

فنظمتمهم جمعا وقد نشرتهم  
أحببت ذا القربي وليس يحبه  
أما الصيام فقد أجب دماءه  
شهر وصلت صيامه بقيامه  
فأجب دماء الفطر مصطبحا فقد  
وتلها بكرأ فليست مزوجا  
حمداً أمر الفكر سلك نظامه  
ان حل أوطن في صدور رواته

من لي برد سوائف الأحقاب  
أتبعها نفس الحب تضرمت  
أتبعها نظر المشوق تجمعت  
ان الأطباء حمت مراتعها الطبا  
من كل سكرى اللحظ أغرغصنها  
ربا أخاضتنا على ظمأ الهوى  
الله أعراية غدرت بنا  
حجبت محاسنها الخيام ولويدت  
وأحلها من قلب عاشقها الهوى  
هيات ما صدرت عقود نسيه  
لكنها فسكر اذا ماسومرت  
يهنى العواذل انه هجر الصبا  
لحظ الكواعب سره فوجدته  
كم قلن لما قام في محرابه  
ياحسن ما خلعت على أعطافه  
ان الوعيد ثناه عن آرائه  
الآن قصرت النوائب فاغتدت  
سفرت لنا من رأيه وحسامه

ملك عقود الحمد ملء يمينه      ونداه ملء حقائب الطلاب  
شفع الندى لعفاته بندى كما      شفع الربيع سحابة بسحاب  
وعفا فرد البيض في أعمادها      وسطا فعل متونها بخضاب  
وجرى فبين مقصر عن شأوه      متخلف عنه وآخر كاب  
سیدی بمجدك فاعملی بمهذب      بين القبائل والشعوب لباب  
ولصبت نفسك للنبي وآله      حتى سقيتهم من الطلاب  
فأعز نصرک منهم باقى الهدى      وأذل عنه بقية الأحزاب  
نزلوا فذاك مخضبين أعزة      ما بين رحب خلأق ورحاب  
فكانما حلوا يثير منه أو      نزلوا بمسكة في ربا وهضاب  
فاسلم أبا حسن ليوم مكارم      رطف سحائبها ويوم عقاب  
لم تنض أثواب الصيام مودعا      حتى كسائك الفطر ثوب ثواب  
فاسعد بعيد عاد كوكب سعيده      طلق الضياء مؤكداً الإسباب  
وتحلها نظم اللسان وإنما      نظم اللسان فرأى الالباب  
لو صاغت سمع الوليد جمالها      أوسوم دار أم سطور كتاب  
بل لو تأملها ابن أوس لم يقل      لو أن دهر را رد رجع جوابی  
وقال يمدح الوزير محمد أبا الحسن بن محمد المهلبى ويتظلم اليه من الخالدين وقد  
ادعيا شعره ومدحاه به :

لنا من الدهر خصم لانغالبه      فما على الدهر ان ولت نوائبه  
يرتد عنه جريحا من يسالمة      فكيف يسلم منه من يحاربه  
ولو أمنت الذى تجنى أراقه      على هان الذى تجنى عقابه  
تظلم الشعر من ليث يساوره      اذا تبرج أوصل يوائبه  
وحجبت دون رائبها بدائعه      وقيدت دون مسراها غرائبه  
وكيف لا يتحاحى سفرها سننا      امسى به أسد ضار نوائبه  
يا غيبة الكرم المفقود غائبه      وخيبة الأدب المحفو صاحبه  
أستباح على قسر محارمه      وتسترق على صغر كواعبه  
أبعد ما نهى عمرى فى محاسنه      حتى وهى بحلول الشيب جائبه  
ورقرق الطبع فيه ماء روثقه      فجاء كالوشى مصقولا سبائبه

وكان كالنمر استقصيت غايته  
 ضرب من السحر أجلوه على نقر  
 تضيء مثل سطور البرق اسطره  
 تدنست بيدي غيرى مطارفه  
 وشى اذا نمنمت منه خواطرنا  
 نهب فلو حضرته النار مضرمة  
 بل لو تعلق بالجوزاء هاربه  
 سبي وأبقت بوادي سبيه لمحا  
 اذا الكمي تخامى بعض ماملكت  
 له على سرج شعري غارة أبداً  
 فلا السنان لها دام وقد برقت  
 اذا تخطف من أولادنا ولدا  
 اليكم عن شهاب طار طائرته  
 فتكبوأعن طريق السيل تمتنعوا  
 فلست أهدي الى قوم سمائه  
 ولا تمدوا الى العيوق أيديكم  
 هل للغنيين عذر في اغتصابهما  
 قل للوزير تخرج إنه سلب  
 لا يبعد الله درأ حلياك به  
 ومركباً يتجرى الصدق مادحه  
 مدفعا بأ كف الظلم رائضه  
 أضحي ابن فهد حريباً من محاسنه  
 وأنت لاشك من أفواف يمنتته  
 وكيف تسحب وشيا قد تداوله  
 تبرجت فيهم قدما عرايسه  
 لا يعجبنيك دينار المديح ولم  
 تغير صيدك ما حلت مصايدته

خبرا فما بيدي الا أطايبه  
 سيان قائله فيهم وجالبه  
 كأنما ذهب القرطاس كاتبه  
 وسودت بسوى قومي مناسبة  
 ردا فلا بد من كف نجاديه  
 جرى اليه يخوض النار ناهبه  
 ماأت خطف أتي عثمان هاربه  
 معشوقة ان عفت عنها عواقبه  
 رماحه من خطير فهو واهبه  
 يرتاع معقوله منها وساربه  
 فتسكا ولا السيف مخضوبامضاربه  
 قامت بمثل قوافيه نواديه  
 قدما يعزى أديم الجو ثاقبه  
 من قبل أن تتهدا كم غواربه  
 من بعد ما قسمت فيهم جنايبه  
 جهلا فان يدرك العيوق طالبه  
 حلياً يبيوء بأوى اللعن خاصبه  
 غشما تعدى على المسلوب سالبه  
 فكم فتي عطلت منه ترائبه  
 حسنا كما يتجرى الافك عائبه  
 منكبا برماح الجود راكبه  
 من بعدما بذلت فيها حرائبه  
 عار كما عريت منها منا كبه  
 قوم سواك فقد زئت مساحبه  
 وأشرقت فيهم دهرأ كوا كبه  
 يضربه باسمك دون الناس ضاربه  
 وخير مالك ما طابت مكاسبه

وإن أصبخت لتغريد المديح فقد وافي مغرده وانحط ناعبه  
وقال يمدح أبا أحمد طاهر الهاشمي بحلب:

على غير عتب ماطويت عتابها وآثرت من بعد الوصال احتسابها  
وقفنا فضل الشوق يسأل دارها وتجعل أسراب الدموع جوابها  
فلا ربحت ربح الجنوب حفية تخص بالطف السحاب جناها  
لوامع برق لاتمس أراكها وأنفاس ربح لا تروع ترابها  
ومجدولة جدل العنان منحتها عناني فأضحت رحلة الهجر دابها  
إذا برزت كان العفاف حجابها وإن سفرت كان الحياء نقابها  
ومن دونها نيل الغمام إذا سرت نجوم القنا الخطى ترجى قبابها  
حمتنا الليالي بعد ساكنة الحمى مشارب يهوى كل طام شرابها  
ألاحظها لحظ الطريد محله وأذكرها ذكر البغى شبابها  
وأنشدها والقرب بيني وبينها ولو آب حامي مارجوت إيابها  
تخبرت أفواف المديح فلم أنخ بباب بنى العباس إلا لبابها  
قواف لو أن الأخيلىة عاينت محاسنها زانت بهن سخابها  
أغر يدها مزنة مستهله إذا شام راج بالشام سخابها  
ولو لم يشبها الهاشمي لأصبحت مآثره اللاتي حوين ثوابها  
يعبد الجبال من قريش أبوة إذا عد ذو نجر سواها هضابها  
إذا انتسبت بين الخلائق ألحقت أواصرها بالمصطفى وانتسابها  
وإن حملت سمر الرماح لمشهد رأيت أسود الغاب تحمل غابها  
وسالت بهم تلك البطاح كأنما أسالوا عليها بالحدديد سرابها  
بهم عرفت زرق الأسنة ريبا كما عرفت بيض السيوف خضابها  
أبا أحمد أصبحت شمس مكارم تضى مصباح العلى وشهابها  
أبوك الذى سقى الحجاج ولم يزل بمكة يروى ركبا وركابها  
ولما أقام المحل بين بيوتهم دعا الله فيه دعوة فأجابها  
ولم يثن طرف العين حتى تهلكت مدامع مزن لاتمل انسكابها  
فأعنتت الأرض السماء بجاهه غداة تولى عن قريش عتابها  
بني هاشم أعطاكم الحق رتبة يقصر عنها من يريد اغتصابها



فأذهب عن تلك النفوس ارتياها  
وحزتم على رغم الانوف نهاها  
يملككم عتق الرقاب رقاها  
فأتم ورثتم هديها وكتاياها  
وأتم سلبتم عبد شمس ثياها  
﴿وقال يمدح أبا الفوارس ناصر الدولة﴾

إذا السحاب حده البرق مجنوباً  
وحن حتى أجاب التبت حنته  
وحمل الريح حملاً<sup>(١)</sup> لا كفاء له  
وسار جحفله في الجو وانتشرت  
وخيل بين ضرام ساطم وحيا  
لخاد حيا أروى في زيارتهم  
وإن حمى البين عذاباً من موارد  
وربما جنب ربح الجنوب حيا  
وشب لي في سواد الليل بارقه  
أقول والريح تنثي<sup>(٢)</sup> من أغنته  
ارض اذا نسجت فيها مطارفها  
لا تستغيث إلى الأنواء تربتها  
دسا كر<sup>(٣)</sup> ورياض حين ساعدني  
وما تنمر جلباب الغمام بها  
كأنما الغيث مرفضاً بعقوتها  
الواهب النفس للارماح في نشب  
ينأ تراه وأسلاف الملوك له  
كالغيث ينسم للرواد بارقه

(١) في نسخة « عبثاً » (٢) في النسخ « ينثي » وقال ابن الأثير :

الريح مؤنثة لا علامة فيها وكذلك سائر أسمائها إلا الأعصار فإنه مذكر . وقد  
تذكر على معنى الهواء . نقله أبو زيد . كما في المصباح . (٣) الدسكرة : القرية .

أقام للرفد سوقاً من مكارمه  
ودرت الجود أوعداً صادقاً يده  
لحلم ومكرمة ما دار بينهما  
يقابل الخصم منه منطقاً ذرباً  
أعز لا تخضب الصهباء راحته  
اقول للمبتنى إدراك سودده  
ان تسأل السلم تسلم من صوارمه  
كم من جبين أنار السيف صفحته  
وكم له في الوغى من طعنة قتلت  
قوم اذا جردوا البيض الرقاق حووا  
بادون للعز يبدو ضوء نارهم  
يعد من تغلب صيداً غطارفة  
ارسوا قبائهم في البر واتخذوا  
اليك وافق بنا الآمال مهدية  
من كل مخدومة الألقا خادمة  
وكم لأفكارنا من سلك قافية

### ﴿وقال يهجو رجلاً﴾

تباعد عن عرسه جعفر  
وكانت تصب إلى غيره  
فبينما يتبعان الهوى  
أتاح الزمان له سفرة  
فكنها من قياد الزناة  
فودا وقد وفقا للفراق

﴿وقال يصف الحمام ويستدعي صديقاً إليه﴾

قد أمكن الطالب مطلوب  
والغيث قد بان له عارض  
والفجر كالراهب قد مزفت  
من طرب عنه الجلايب

فقم بنا نعيم في منزل  
 ونشترى منه رخيصاً به  
 بنت بنته حكاء الوري  
 مجاور النار ولا يكتنه  
 حر هو الظل لأجسادنا  
 طاب فلورد شباب امرئ  
 كأنه إذ ضحك جدره  
 كأن ما قيب من سقفه  
 كم سالب بزة أعدائه  
 قرب شيء فيه أبصرته  
 يخلو وفيه من صنوف الوغى  
 تعترض الخيل على جدره  
 وتلتقي بالبيض فرسانه  
 منظر حرب ما لها مخبر  
 لا يرتجى العزيمها غالب  
 وتطرد الوحش بها أكلب  
 فلبة بالنساب ملبوبة  
 ويشرب الراج به شارب  
 عيانه ينبتك عن نعمة  
 حتى إذا نلت به لذة  
 ملنا إلى شرب خلل لنا  
 راح يحبك بها شادن  
 فالمسك مهجور إذا صفقت  
 وليس يكتبو لهم إلا إذا

﴿وقال﴾

سلوت محمداً لما تمادى  
 وقد ينسني الربيع إذا تولت

به الحجران وانقطع العتاب  
 لياليه وقد يستل الشباب

﴿ وقال يصف الدستنبوية ﴾

وقريبة من كل قلب إن بدت      للمرء أدناها اليه وقربا  
روى القلوب نعيمها وتلهبت      حسناً فأذكت في القلوب تلهبا  
فسكانما ذهب حوى كافوره      فغدا برباه وراح مطيبا  
صفراء ماغنت لعيني ناظر      إلا توهمها سنانا مذهبا

﴿ وقال يصفها أيضا ﴾

وأغن كالرشأ الغريء      رنشا خلل الربرب  
في خده ورد حما      ه من القطف بعقرب  
لما سقام قهوة      في السكاس ذات تلهب  
حيًا بدستنبوية      مثل السنان المذهب

﴿ وقال يصف مزملة ﴾

بديعة جسمها زبرجدة      خضراء يحقى جمالها الحجب  
مجروحة الخصر غير دامية      كما تكون الجروح والندب  
كأنها من جفاء لبستها      مقرورة والهجير يلهب  
كأنما المساء حين تبعته      ذوب لجين ميزابه ذهب

﴿ وقال يستسقى شراباً ﴾

تجنبني حسن المدام وطيبها      فقد ظمئت نفسي وطال شحوبها  
وعندي ظروف لوتظرف دهرها      لما بات مغرى بالكأس كويها  
وشعث دنان خاويات كأنها      صدور رجال فارقتها قلوبها  
فسقياك لاسقيا السحاب فانها      هي العلة القصوى وأنت طبيها

﴿ وقال يستدعى صديقاً له ﴾

يوم رذاذ ممسك الحجب      يضحك فيه السرور من كسب  
ومجلس أسبلت ستائره      على شמוש البهاء والطسب  
وقد جرت خيل راحنا خبيلاً      في جريها أوهممن بالخبب  
والتهبت نارها فنظرها      يغنيك عن كل منظر عجب  
إذا ارتعت بالشرار واطردت      على ذراها مطارداً للهب  
رأيت يا قوته مشبكة      يطير عنها قراضة الذهب

فسر الى المجلس الذي ابتسمت فيه رياض الجمال والأدب  
 ﴿وقال يصف زملة﴾

يحبي اشتياقاً بعضنا بك بعضنا إذا قبل الكاس الروية شارب  
 وعندى لك الريحان زين بساطه يزهر كما زانت سماء كواكب  
 وذيل كما انجرت ذيول غلائل مصندلة تختال فيها الكواكب  
 سقاه دموع الورد ساف أساله وشاب له الكافور بالمسك شائب  
 وقد أطلقت فيه الشمائل وانثنت مقيدة في جانبيه الجنائب  
 وحافظة ماء الحياة لفتية حياتهم ان تستلذ المشارب  
 يسربلها أجنى اللباس وانما يليق بها أفوافه والسبايب  
 على جسد مثل الزبرجد لم يزل يشاكله في لونه ويناسب  
 اذا استودعت حر اللجين سبالكا يصوب من أجسامها وهو ذائب

﴿وقال يستدعى صديقاً له ويصف قدوراً على النار﴾

شوى أنوابه قشب ومد شأنه عجب  
 ترى الامواج تسكن في غواربه وتضطرب  
 كسرب الوحش يبعد في تناطحه ويقرب  
 ويوم يؤثر اللذا ت فيه من له أدب  
 وشمس من وراء الدجس تسفر ثم تنتقب  
 ومجلسنا على شرف بحجب الغيم محتجب  
 علا فالبرق يبسم دو نه والرعد ينتهب  
 فن شرقيه هب ومن غريبه صخب  
 وبين يديه زاهرة الى الانواء تنتسب  
 لها من كل مرتجس يمر بها أب حذب  
 يميل بها قضيب البان أحياناً وينتصب  
 وقد رفعت لنا بسود نجوم سماها الحبيب  
 تمجيش بما افاء الطر ف والمجنوبة النجب  
 وترطن مثل ما جعلت نساء الزبح تصطخب  
 وأحدقنا بأزهر خا فقات فوقه العذب

يواصل في اسمه فضل الـ مقرب ثم يحجب  
فما ينفك من سبج يعود كأنه ذهب  
واخوان الصفاء اليـ لك مشتاق ومكتتب  
وذكريك بينهم أذكي من الريحان ان شربوا  
وقد وافاك مر كـ بهم فكن حراً كما يجب

﴿ وقال يستهدي نبيلاً من ابن فهد ﴾

تصابي فأضحى بعد سلوته صبا وعاد وعمر وطوقه بعد ما شبا  
ومر به رطب البنان كأنه يميل من أعطافه غصناً رطباً  
نشرت له صدر العتاب فقال لي ظفرت بنافطو العتاب لك العتي  
ولا وصل الا أن تبيت أ كفا ركائب تزجي من مدامتنا ركبا  
فجدد بها عهد التواصل ليننا ودأوبها شوقاً ونفس بها كربا  
وكن يابن فهد في الفتوة عاذري فازلت خدناً للفتوة أوتربا  
ولا تجعل الذنب العظيم خيالة فليس مليح الذنب مقترفاً ذنباً

﴿ وقال يصف اللينوفر (١) ﴾

يا حسن لينوفر شغفت به يمنحه الماء صفو مشروبه  
كأنه عاشق به ظمأ توهج الماء ريق محبوبه

﴿ وقال للوزير المهلب ﴾

هل للوزير أدام الله دولته في صاحب يتحرى نصح من صحبا  
وعارف بفنون الشعر ينقدها نقد الصيارفة الأوراق والذهباً  
طاف الذكاء به يوماً يكلفه فكاد يضرم في أثوابه الذهباً  
لو أن صاحبه يوماً يكلفه ثقل الجبال إذا ماعده تعباً  
نخذه يرضى الذي توليه من حسن ولون في الأصفرين الظمأ والسغباً

﴿ وقال ينعث الشبكة ﴾

عندي إذا ما ارتاحت القلوب وحن للصيد الفتي الطروب  
أداة رزق شأنها عجيب يخضب منها المنزل الجديب

(١) ويقال له «النينوفر» وهو ضرب من الرياحين، وأصله فارسي معناه ذو الاجنحة وهو نبت مائي، ومنه يرى يعرف بعرائس النيل . كافي القاموس وتذكرة الانطاكي

كالدرع أصداه الخيا السكوب يبعثها رام بها مصيب  
عيونها عن عينه تنوب في ذاخر تباره صخوب  
له مجال فيه أوسروب اذا التغى الرزق بها الطلوب  
أعطته ما يذكو وما يطيب

﴿وقال يحث على الشرب﴾

السكاس قطب السرور والطرب فاحظ بها قبل حادث النوب  
وانظر الى الليل كيف تصدعه راية صبح مبيضة العذب  
كراهب حن للهوى طرباً فشق جلتابه فمن الطرب  
خال يوم يوم صفت شمائله بصقو عيش ومنظر عجب  
فمن صقيل المدود مطرد كأنه ماء صفحة القضب  
ترعد أحشاؤه لدى كما ترعد أحشاء هائم وصب  
ومن قصور عليه مشرفة تضيء والليل أسود الحجب  
يبيض اذا الشمس حان مغربها حسبت أطرافهن من ذهب

﴿وقال في معناه أيضاً﴾

كبوة الهم بين كاس وكوب واعتباط الحب والمحبوب  
هو يومى من اللذاذة يحلى فعل يوم الكريهة الموهوب  
جيداً أسهم تفوقها إلا يحاط لا تنقى بغير القلوب  
بين خيل من المدامة قرب من الى السرور بالتقريب  
ودنان أقرن صفاً كما قام غداة اللقاء رجل جروب  
وبواط كأنهن وهاد أترعتها سجال غيث سكوب  
فكان الكوؤس فيها جنوحاً أنجم الليل صوبت للمغيب  
نحن أبناء هذه السكاس لانه دل عن شربها الى مشروب  
أدبتنا الأيام حين أرتنا بطش أجدانها بكل أديب  
يو علمنا اننا نصيب المنايا فأخذنا من الهوى بنصيب

﴿وقال﴾

لبست مصندلة الثياب فمن رأى قرأ تسربل بعدها أنوابا  
وخلت من الرشا الربيب ثلاثة عينا وجيداً مفتكلاً واهابا

## ﴿ وقال يمدح وهي مثرودة ﴾

فلقد حدا برق الغلي ل سحائب الدمع السكوب  
 لولاه لم يك للمنا زل في دموعي من نصيب  
 وردت عليه صوالج لعبت بحبات القلوب  
 لما خطبت ندى الحسي من أمنت غائلة الخطوب  
 قر الندى بل ضيغاً هيجاء في اليوم العصيب  
 فعفاته في مرتع من سيب راحته خصيب  
 شيم حلين من الشنا ء كما عطان من العيوب  
 بغرائب تهدي اللبا ب من الثناء الى اللبيب  
 لوصافحت سمع الحب لأذهلته عن الحبيب

## ﴿ وقال يرثي بعض اخوانه وهي أيضا شاذة ﴾

وسألت عنه فقليل بات لما به قلب الندى لاشك بات لما به  
 وكأتما بخل الزمان على الوري ببقائه أوهابه فبدا به  
 فامن أصون مدامعى من بعده ولأبما أبكيه من أسبابه  
 خطابه لجوابه لصوابه لحفاظه لثوابه لعقابه  
 للحمل عن منتابه للنصح عن أسبابه للصنح عن مغتابه  
 للبيض من أثوابه للزهر من آرائه للنغر من آدابه  
 لحجابه أم لنهائه أم لقراه أم لعلاه أم لندائه في أصحابه  
 أم من يرجى بعده صرف الردى عن نفسه بجلاده وضربه  
 هيهات لا يغنى البسكاء اذا سطا أسد الزمان بمخليبه ونابه  
 ولئن سقاه الموت كأساً مرة فليشرين الموت مثل شرابه

## ﴿ وقال ﴾

فداؤك من أوردته منهل الردى وورد الردى للعاشقين بطيب  
 وما مات حتى أنحل الحب جسمه فلم يبق فيه للتراب نصيب

## ﴿ حرف التاء ﴾

( وقال يصف صيد الدالوية بالطشت والسراج )

لما مضى يومك في اللذات وفي سرور معجب الاوقات



وأقبل الليل على ميقات  
ومد حتى صرن مظلمات  
مثل البدور الزهر طالعات  
وسرج كالشهب ذاكيات  
زاهرة كزاهر النبات  
وأكلب تستغرق الصفات  
الى دماء الصيد صاديات  
سواقط الأرجاء ساكنات  
فعن من سرب ومن ظلمات  
ترى الروامح مصندلات  
عن يقق البطون والنبات  
فطوقت من شمع طاقات  
راسفة رسف المقيدات  
نمت صافحنا المحبات  
حتى اذا لاح الصباح الآتى  
تنقض حتى صرن مذهبات  
تحسبها العين مفضضات  
وارتفعت قدورنا اللواتى  
ترى بنات الماء غاليات  
مثل كبار الرء طافيات

للضيف والجيران والجارات

﴿وقال يصف غديراً﴾

رب صاف رقرقته  
عبق من جر أذيا  
صافح الركبان منه  
أودعته الريح ما استو  
فانثنوا عنه بأيدي  
الريح فى متن صفات  
ل رياح عبقات  
صفحتى عذب فرات  
دعها زهر النبات  
خضرات عطرات

## ﴿وقال يصف نارنجة﴾

أهدت على نأى المحل وقد  
نارنجة منها استعير لها  
فشعاعها من نار وجنتها  
وكان ما يخفيه باطنها  
وحكى اخضرار شيات حمرتها  
وأنتك مكملة محاسنها  
فشعارها صغر اللجين ومن  
تهدى إلى الأرواح من بعد  
ويصونها مسرى روائحها  
فاشرب عليها من شقيقتها  
واعطف عنان النفس عن فكر  
أنأى التصبر طول هجرتها  
ما ألبست من حسن بهجتها  
ونسيمها من عطر نكهتها  
ما أضمرت من سوء غدرتها  
قرص الألف أديم وجنتها  
تختال في أثواب زينتها  
ذهب مصوغ ثوب بدلتها  
تحف السرور بطيب نشرتها  
من أن تباشرها بشمتها  
في نعت رباها وصيغتها  
راحت معذبة بصحبتها

## ﴿وقال يهجو رجلا ادعى شعره﴾

أمقدم يا أبا المقدم أنت على  
إني خلعت إليه العذر منسلخاً  
وكيف شن أبو الغارات غارته  
إن المجانين لا تلجى<sup>(١)</sup> إذا اجترمت  
ما كنت أخطر غارات النبيط ولا  
يامدعى الشعر كن منه على وجل  
ذلت ذلة ذى جهل وقد كثرت  
صفع أخذت به شعري برمته  
وهبك حاولت مدحاً تستميج به  
شعري وتاركة أسلاب غارات  
من الحجا ساجحاً في بحر غارات  
على مقتحماً بالخيل ساحاتى  
ولا تلام على إتيان سوءات  
أخاف عض كلاب مستكينات  
فقد منيت بشيطان له عات  
في أخدميك وفي اليافوخ ذلات  
فقلت تارك ثم ازددت ثارات  
فلم جريت على تلك الملامات

## ﴿وقال يصف بئراً احتفرها في داره﴾

إني هديت لنعمة مكنونة  
بئراً كأن رشاءها في مأنها  
كافورة الصيف التي تحياها  
فأثرتها من تربة وصفاة<sup>(٢)</sup>  
سمراء قد ركزت على مرآة  
طوقتها بقرأيد اللبات

(١) أى لا تشتم ولا تلام. (٢) «الصفاء» الحجر الصلد. وفي الأصل «صفاء»

طوقتها حجراً ولو أنصفها طوقتها بقلائد اللبات  
ملكك ثناء جوانحي فجميعها ينثى بما أولت من الحسنات  
ولسكن منيت بغيرها فكانما حاولت خير مضيع الخيرات  
تعطيك بعد الكد ماءً آجناً طرقت كفقده الماء في القلوات  
( وقال يمدح الأمير أبا المرجى جابر بن ناصر الدولة )

شيم الأمير وقت لنا بعداتها فخرت سحائب جوده لعفاتها  
لا تعدم العلياء منه شمائله حسنات هذا الدهر من حسناتها  
نفديها أن كنا الفداء لنفسه من حادث الأيام أو نكباتها  
شكت العلى لما شكته جفونه فشكاته مقرونة بشكاتها  
قد قلت الاعداء مهلاً أنها نوب تحلى الصبح من ظلماتها  
قالوا اشتكى رمداً حمى أجفانه سنة الرقاد وغض من لحظاتها  
فأجبتهم لم ترمد العين التي تحمر بأساً يوم حرب عداتها  
لمكن رآته محارباً أمواله بنواله فخرت على عاداتها

﴿ وقال يعتذر لسلامة بن فهد من شيء جرى على سكر ﴾

لأنأخذني بحرم كاسات فما جناياتها جناياتي  
فالسكر برية بلا علم يضل فيها أخو الهدايا  
ان كنت عنى الغداة منصرفاً فالخط ثنائى والحظموالاتي  
وان جرت زلة على سكر فانها اليوم بكر زلاتي

﴿ حرف الجيم ﴾

( وقال يمدح أبا الفوارس سلامة بن فهد ويسأله كتاب شفاعته له )

لوسالته سجايا طرفك الساجي لكان أول صب في الهوى ناج  
سرت أوائل دمع العين حين سرت أوائل الحى من ظمن واحداج  
ومن وراء سجوف الرقم شمس ضحى تجول فى جنح ليل مظلم داج  
مقدودة خرطت ايدى الشباب لها حقين دون مجال العقد من عاج  
كان عبرتها يوم الفراق جرت من ماء وجنتها اوماء اوداج  
ما للقوافى خطت قوماً محاسنها وألهجت بالبن فهد اى الهاج  
فكل يوم تزيه روضة أنفا تربي على الروض من حسن وابهاج

مفوقات اذا استسقت أنامله  
 ثنى المدح اليه عطفه فثنى  
 اغر ما حكمت يمناه في نشب (٢)  
 ومتعب في طلاب المجد همته  
 معمورة بذوى التيجان نسبته  
 تسطو بأسمر يعضيه سناقبس  
 والبيض فوق متون الرعف خافقة  
 عزم اذا نابت الاقوام نائمة  
 ابا الفوارس انى مطلق همى  
 منافر نقرأ رثت حبالهم  
 ترى الأديب مضاعاً بين أظهرهم  
 فليس يطربهم أنى مدحتهم  
 وأنت تعلم انى جد لى سفر  
 فما يطيل مقامى فى ديارهم  
 ضحك من مارض للجود نباج (١)  
 اعطافه منه فى وشى وديباج  
 الاتحكم فيه الأمل الراجى  
 مواصل للسرى فيه بادلاج  
 فما يعدد الا كل ذى تاج  
 بين الشراسيف والاحشاء وللاج  
 كأنهن حريق فوق أمواج  
 تكشفن عن سراج منه وهاج  
 فيما أحاول من نأى وازجاج  
 وأنهج الجود فيهم اى إنجاج  
 كأنه عربى بين أعلاج  
 وليس يغضبهم أنى لهم هاج  
 انى الى الكتب فيه جد محتاج  
 الا انتظار طوامير وأدرجاج  
 (وقال)

صرفت عن الكثير الوفر طرفى  
 وها انا للقليل الوفر راج  
 وكم من نطفة عذبت وطابت  
 احب الى من بحر اجاج  
 (وقال وقد نظر الى رجل فى الحمام قد اطلت نورة)

ومجرد كالنصل أسلم نفسه  
 لمجرد يسكسوه مالا ينسج  
 ثوباً تمزقه الانامل رقة  
 ويذيبه الماء القراح فيهبج  
 فكأنه لما التقى فى خصره  
 نصفان ذا عاج وذا فيروزج  
 (وقال يصف الآزريون (٣))

وروضة آذريون قد زر وسطها  
 نوافخ مسك هيجت قلب مهتاج  
 تراها عيوناً بالنهار روانيا  
 وعند غروب الشمس أزرار ديباج  
 (وقال يصف عقرباً)

سارية فى الظلام مهديّة  
 الى النفوس الردى بلا حرج

(١) أى صباب (٢) أى مال . (٣) أى بخور مريم - كما فى التذكرة .

سائلة في ذنبها حمة كأنها سبجة من السبج (١)  
(وقال يستهدى ثلجا)

رأيت الناس ذا جود ومنع فذاينني عليه وذاك يهجي  
وفقد الثلج في ابان قيظ تذوب له الصخور الصم وهجا  
فجد بالقوت منه تحز ثناء أراك بفضل أولى وأحصى  
ولا تمعجبين من برد شعري فاني طالب بالثلج ثلجا  
(وقال يصف حماما)

لما رأينا خمار الكاس يعلقنا عجنا الى بيت عاج أرضه سبج  
بيت له داخل حل النعيم به وخارج فيه للقلب الشجي فرج  
ذوقبة كسماء والبدور بها جاماتها في ذرى في الجوين شرح  
حر وبرد (٢) والهواء به معدل قسمة ماشائها عوج  
(حرف الحاء)

(وقال يمدح أبا الفوارس سلامة بن فهد ويهينه بعيد الفطر)  
لمحة البارق من حيث لمح طمحت للشوق وهنأ فطمح  
أذكرتنا الجيرة الغادين من برقة الأبرق والركب الروح  
والخيام المستقلات ضحى بظباء نزحت فيمن نزح  
وترى الكارين مغبوقا به روق الغيث به أو مصطبغ  
وقرى دجلة تطفو فوقه واضحات النهج مافيه وضح  
كل خفاق الجناحين اذا فارقت غمرة الماء جنح  
والربا من شاطئ النهر اذا سرب الماء عليه وسرح  
واختيال الروض في وشى الحيا واعتراض الجوفى قوس قزح  
وطن اللهو فمن مجروحة دمعها الراح ودمع مجترح  
يسلم الدمع عليه نازح لورآه أسلم الدمع قزح  
حبذا أحناؤه لا المنحنى وذرى الطلح به لا مطلق  
حيث ترب الأرض مسك راقد فاذا نبيه القطر نفح  
ومقال الشرب للناسق أدرك فلك الراح وللطاهى برح

(١) السبج : خرز معروف الواحدة سبجة - كما في المصباح (٢) كذا في النسخ.

يا بن فهد أنت لى جار إذا  
كل قولى لك ماهذا ندى  
أرى أن أجلب الحمد الى  
وهب المجد له أوضاحه  
بات يجرى<sup>(١)</sup> والحيافى طلق<sup>(٢)</sup>  
همة ان شامها غاضت به  
أصلح الله لك الدهر فقد  
هو عيش عاد فى صحته  
وصيام أزعجت بارحه  
ورياض تجتلى فى طرف  
فاذا مربها مرتجز  
فالبس البرد الذى منه ضفا  
واقندح نار سرور زندها  
بين أوتار اذا ما استنطقت  
واذا ازددت لشيء فرحاً  
(وقال ينتجز رسماً له على بعض الأمراء)

قل للامير الذى علا فعدا  
فتحت باب العلى ومثلك لا  
حاشاك أن تعدم السماح وأن  
وان يقول العذول مبهجاً  
نشدتك الله والذين غدا  
لاتقطعن عادتي التى سلفت  
وقال يهجو على بن العصب الملحمى

سأحتج للملحمى أقوم حجة  
يقولون قصصى عسا يظرامه  
وماضره ان صافح البظر وجهه  
وان كان شعرى من ظباه جريحاً  
وسالمه موسى فراح صيحجاً  
اذا كان مختون اللسان فصيحجاً

(وقال بآمد وقد حاصرها العدو)

على الرغم بدلت من رغم لاح  
وشرى المدامة ممزوجة  
ومحظقة القد مهترة  
فتسفر عن مثل ورد الربيع  
بيوم يجد به الدارعون  
ترش به السم طعنأ ترى  
ويخطر في هبوتيه الكمي  
وسابغة مثل سرد الشجاع  
وأبيض يلمع في مته  
فن راح يسخط عداله  
فاني عدمت تنني القدود  
وكنت أشيم بروق<sup>(١)</sup> النغور  
وما ان سمعت غناء الحديد  
فليت ضجيعي ليل التمام  
أزاعي المنية عند العدو  
ولو أن لي حيلة في الفرار  
متى أطأ الأرض مبيضة  
فألبس خيل الوغى راحة  
عسى القرب يطفئ من لوعتي  
(وقال غزلا)

زدني من العدل فيها أيها اللاحي  
بيضاء تنظر من طرف قلبه  
ماء النعيم على ديباج وجنتها  
رقت فلو مزج الماء القراح بها  
إن الفؤاد اليها جد مرتاح  
مفرق بين أجسام وأرواح  
يجول بين جنى ورد وتفاح  
والراح لا مترجت بالماء والراح

(١) شام البرق يشيمه : نظر اليه أين يقصد وأين يمطر كما في

( وقال يستدعى أبا بكر محمد بن علي المراعي )

لم ألق ريحانة ولا راحا      إلا تنتنى اليك مرتاحا  
وعندنا ظبية مهفهفة      ترام طقلا هناك صداها  
تفسد قلبي ان أفسدته ولا      أرى لما أفسدته اصلاها  
وفتية ان تذاكروا ذكروا      من الكلام المليح أرواحا  
وقد أضاءت نجوم مجلسنا      حتى اكتسى غرة وأوضاحا  
لو جئت راحنا غدت ذهباً      أو ذاب تفاحنا اغتدى راحا  
عصابة لو شهدت مجلسهم      كنت شهاباً لهم ومصباحا  
أغلق باب السرور دونهم      فكن لباب السرور مفتاحا  
( وقال غزلا )

قامت تثنى بين أترابها      وفأخ العنبر منها يفوح  
راهبة لله في نسوة      قد ألبت قضب اللجين المسوح  
كانها اذ سمرت روضة      البسها الزهر صبيحاً مليح  
لولاك لم أمش الى بيعة      ولو مشى حولا الى المسيح  
( وقال يستدعى صديقاً له )

نفسى فداؤك كيف تصبر طائعا      عن فتية مثل البدور صباح  
جنت نفوسهم اليك فأعلنوا      نفساً يقدر مسالك الارواح  
وغدوا الراحهم وذكرك بينهم      أذكى وأطيب من نسيم الراح  
فاذا جرت خبيثاً على أيديهم      جعلوك ريحاناً على الاقداح  
( وقال )

وهواك لو كان الملام صلاحا      ما زاد قلبي لوعة وجراحا  
أحبب الى بليلة أفنيتها      حتى الصباح تفكهاً ومزاحا  
ما كان لو مدت على جناحها      للوصول ماغنى الحمام وناحا  
باتت يداهى له وشاحاً لازماً      حتى كسا الليل الصباح وشاحا  
قم فانف بالكاسات سلطان الكرى      واجعل مطايا الراح منك الراحا  
لا تأسفن على الصباح فحسبنا      ضوء السوالف والسلاف صباحا  
فرض النديم ختامها فساكنا      فرض الختام عن العبير ففاحا



لم أدر إذ حث السقاة كؤسها أكوأكباً يحملن أم أقداحا  
إني منحت ذوى الصلاح من الورى بغضاً فليست إليهم مرتاحا  
من لى بدير كنت مشغوفاً به لما عرفت الراح عاد رياحا  
(وقال يستدعى صديقاً له إلى الحمام ويصفه)

قم بنا قبل غرة الاصبح وقيام السقاة بالاقداح  
تتمشى إلى النعيم الذى فيه صلاح الاجساد والارواح  
بيت ريف ترود عينك فيه بين بيض الطلا وبيض الفقاح  
وتلاقى الجسوم فى خلع منه رقاق على الجسوم ملاح  
من سراويل سندس تملأ العيش من بهاء ومن غلالة داح<sup>(١)</sup>  
وإذا كان مئزر الكفل النهـد عدواً لطرفك الطماح  
فهنئماً لك الصدور وما فيه من من ظاهر الجمال المباح  
والحدود التى تقطن من الور د إلى عصفرية التفاح  
ومجال النطاق حين تحيل الـ طرف فى جنة ومجرى الوشاح  
وإذا ما خلا فحسبك مافى جدره من غرائب الاشباح  
من قيان يرزن ليس على الـ صار فى نهب حبها من جناح  
وكأه تهز بيض سيوف غير مرهوبة وسمر رماح  
فاذا ما صقلت جسمك فيه بأ كف النعيم صقل الصفاح  
ملت من ربه إلى رغد العيش غدواً مواصلا برواح  
تروى من الصبوح ولتقتض نسيم الرياض قبل الصباح  
وأحق الايام بالقصف يوم جنيت مزنة جنوب الرياح  
(وقال يصف الروض)

أعاد الحيا سكر الشباب وقد صحا وجدد من عهد الربيع الذى أتمى  
وبات زناد البرق يقدح ناره على الآس حتى اهتز فيه وقدما  
كان حمام الروض نشوان كلما ترنم فى أغصانه وترجها  
ولاذ نسيم الروض من طول سهره جسيماً بأطراف الغصون مطلقا  
فباشر ورد الاقحوان مشرفاً وصافح ورد الباقلاء مجنحا

(١) الداح الخلق من الطيب والوشى .

وحلل من أضرار النور فاغتدى  
 وشق على لون الحدود شقائقا  
 أراك نصال النبل قبل اتصاحه  
 (وقال يحث على الشرب)

إن عن لهو أو سنج  
 رضيت أن أحظى بهز  
 وصاحب يقدر لي  
 فرحت مطوى المنى  
 ولا أقول لامرئ  
 ولا أرى من صبوة  
 تصافح الكاس يدي  
 في روضة قد لبست  
 يأنفني حمامها  
 أوقفه بالعزف أو  
 والجو في ممسك  
 يبكي بلا حزن كما  
 كم جامع ممتنع  
 وكم عزول ناصح  
 أقصر فن رام صلا

فاغد إلى اللهو وروح  
 اليأس والعز منح  
 نار السرور بالقدر  
 لا أزر الطير الروح  
 صن بجمال أو سمح  
 نهج التقى وإن وضع  
 ما ارتد خطب أو صفح  
 من لؤلؤ الطل سبح  
 مغتبقاً ومصطح  
 يوقظني إذا صدح  
 طرازه قوس قزح  
 يضحك من غير فرح  
 خليته لما جمع  
 قلت له وقد نصح  
 ح العيش بالكاس صلح

(وقال يمدح الأمير سيف الدولة أبا الحسن)

خطرات هي العلا وارتياح  
 وآباد تحنهن عدات  
 يا حسام إلا له يا جبل الدهر  
 فقداك الهمام والمملك المر  
 خطأ قولنا لمثلك يفدي  
 كيف تفدى الرب الشواهد أم كيه  
 بك تمضي الطباً وتجري المذاكي

وغدو إلى الوغى ورواح  
 مثل ما حنت السحاب الرياح  
 يا ويا بحرها الذي يستباح  
 جو للبذل والفتى الجحاح  
 ه ذوو النقص والنفوس الشحاح  
 ف يساوى بغمرة ضحاح  
 ويصول الردي ويدي السلاج

سفر مسفر لك السعد فيه      قاده اليمين وانتجاه النجاح  
 في خميس كالليل وجهك مصبا      ح تحلى ضياه بل إصباح  
 هالك منك العدو أرقم يسرى      في سراه إليه حين متاح  
 عبد نعماك منذ شهرين ناو      فاعتلاق يحيا به أوسراح  
 (وقال يصف شمة)

وباكية ليلها كله      تحاكي الصباح بمصباحها  
 بصيرة ليل ولكنها      ضريرته عند إصباحها  
 نجم<sup>(١)</sup> لاصلاحها رأسها      فافسادها عند إصلاحها

### ❖ حرف الحاء ❖

(وقال في حانة أترجة الحارة)

أنحت في حانة أترجة      وحبذا حانتها من مناخ  
 ثم اطرحنا الدين في ليتها      حتى انسلخنا منه أى انصلاح  
 تصافح الخمر به نفسها      وتزرع النسل به في السباح  
 كل سميع في الهوى مبصر      أعمى عن الرشد أصم الصاخ  
 حتى إذا الشمس بها آذنت      خيامها الصفر بحل الأواخ  
 راحوا عن الراح وقد بدلوا      مشى الفرازين بمشى الرخاخ

### ❖ حرف الدال ❖

(وقال يمدح الأمير سيف الدولة أبا الحسن على بن عبد الله بن حمدان)  
 ويذكر بعض غزواته إلى خرشنة ويصف قلعة افتتحها)

وقائع مثل ما بدأت تعود      وخيل ماتخط لها لبود  
 وفتيان تقيتهم دروع      مضاعفة وصبرهم عتيد  
 وتعرن أسفار الاعادى      تمانه إذا ارتقاع الحديد  
 وأيام على الاسلام بيض      وهن على العدا حمر وسود  
 تفتح زهرة الآمال فيها      فتوح لا يقدر لها بريد  
 يخبر عن طراد يتقيه      كرى الأعداء فهو له طريد  
 ومبرقة الختوف إذا أسالت      دماء الشيب شاب لها الوليد

يبيت جلادها شرقاً وغرباً  
 ولا إحجام إلا أن تكفى  
 خطا الذرب الأصم إلى سمند  
 أيهرب جانب الأعداء ميلاً  
 وقاد الخيل قباً يقتضيها  
 فأرسلها على الصفصاف يخفى  
 وزارت أرض خرشنة رحالاً  
 وجزن على الصعيد مبرقات  
 وخرت في قري جيحان تردى  
 وباتت توقد النيران فيها  
 وسجن بجاني سيحان حتى  
 فأصبح وهو ورد الموج مما  
 إذا خرت عليه رأيت بحراً  
 وأوردها الخليج وقد تساوت  
 وفوق للحصون سهام نار  
 إذا انتشرت على الجدران راق  
 إذا ركم القنا الخطي صلاوا  
 فما أبقيت إلا محظفات  
 تساق إليه مثنى أو فرادى  
 ويبضك يابن عبد الله تلقى  
 لقد البيض في الهيجاء قدأ  
 أذاك وفي حشاه رياح روع  
 بوجه فاض ماء الأرض عنه  
 ورب ممنع حاولت منه  
 ومشرقة لقاصدها صبوب  
 تحف بها شواهد شامخات  
 كأن فوارع الشرفات منها

حديثاً تقشعر له الجلود  
 عن البيض الحياة أو الحدود  
 وقعقة الحديد لها حديد  
 وسيف الدولة الركن الشديد  
 ذخيرة جهدها أويستريد  
 سنا أوضاحها عنه السكديد  
 فكادت أرض خرشنة تميد  
 براقعين مانسج الصعيد  
 بجائحة عليها أو ترو  
 وسيان الكواكب والوقود  
 رجمن وجه المعمور بيد  
 يفيض عليه نحر أو وريد  
 نخر عليه من بحر مدود  
 بجمتها التهام والنجود  
 يصاب بلفحها الغرض البعيد  
 كراقت من العصب البرود  
 صلاة جل واجبها السجود  
 حتى الاخطاف منها والنهود  
 كما يهوى من السلك الفريد  
 سباياها الحسان كما تريد  
 وتثنيها السوالف والقودود  
 عواصف مالهبتها ركود  
 فليس بعائد ما اخضر عود  
 فلم يمنعه معقله المشيد  
 على قم السحاب أو صعود  
 كما حفت بسيدها الجنود  
 نساء في ملاحقها قعود

أحطت بها الأسنة لامعات  
 فأولدها قراعك وهي بكر  
 رأيت أمثال صورتها حديداً  
 وما زالت جياذك طاويات  
 ضربت بها على الثغرين سداً  
 وأبت بها وقد أحرزت مجداً  
 طوالع بين إيماض وخرس  
 تلقين الثرى صما تساوى  
 فطوراً بالأرند لها طراد  
 ولما قابلت طرسوس غرا  
 كففت شذاتها فارتد بأس  
 لقد شرفت بسودك القوافي  
 فيوم الحرب تطربك المذاكي  
 تحاسدت الملوك فليس تخبو  
 وأنت الدهر إنعاماً وبؤساً  
 ( وقال أيضاً يمدحه ويذكر وقعة خرشنة )

فتوحك ردت بهجة الملك سرمداً  
 يحدث عنك المشرقى مجرداً  
 أعاد وأبدى الفتح منك معوداً  
 ومطر أرض الروم من دم أهلها  
 تخالف فعل الغيث منه فكلمها  
 سرى مخلقاً في الله ديباج وجهه  
 يفلق بالضرب التريك وما حوى  
 فيالك من يوم أحر عليهم  
 ورب يحلى بالكواكب شاخص  
 فأعطاك ماتهوى وقلد أمره  
 منلت له في مثل أركان طوده

وأنت حسام الله فل بك العدا  
 ويثنى عليك السمهري مسدداً  
 قراع العدا جار على ما تعودا  
 سحاباً إذا روى الثرى منه أحدا  
 بدا العود مخضراً ثناء موردا  
 فذب عن الاسلام حتى تجددا  
 ويحرق بالطعن الدلاص المسردا  
 وأندى على الدين الحنيف وأبردا  
 شخصت إليه فأنجى وتأبدا  
 نجوم قنى أضحى بهن مقلدا  
 وأسطرت فيه الجلد الصلد جامدا

وصدر وراء السابري خرقة  
 وأبيض رقرق السوانج أرهت  
 تتابع يهفو فوقه كل طائر  
 وأشرق في رآد الضحى فكانما  
 يزف نجوماً ليس يمنع ضوءها  
 إذا ما رآهن البطارق أنحساً  
 صدعت ببرق البيض صدر عجاجة  
 وأبت وقد أشربت ساحته دماً  
 لقد لبس الاسلام شرقاً ومغرباً  
 ثنى الخيل عن ماء الثمرات صوادراً  
 يطير على أرباض خرشنة بها  
 حريقاً يغشى الجدر حتى كأنما  
 إذا الغرض المنصوب بات معصفراً  
 فبات على البرج المثل كأنما  
 وبث السرايا حولها قنفذت  
 فبات مغذاً في السلاح وموجفاً  
 يؤانس منهم كل ليث حفيظة  
 كأن رماح الخط حول بيوتهم  
 عرضت على البيض الرقاق أسودهم  
 وقومت منهم جانباً لظهورهم  
 وأوردت حد السيف قة لآون  
 أذاك يهز الروع أعضاء جسمه  
 بغض لديك الرعب أجفان عينه  
 ورب حديد اللفظ واللعظ منهم  
 ذعرتهم غزواً دراكا فأصبحوا  
 يظنون غربي السحاب كتيمة

فكان ثقاف الرمح لما تأودا  
 سنا بكة حتى ثنا الجو أربدا  
 إذا صاحفته راحة الراح غردا  
 تلاعب منه الشمس صرحاً ممردا  
 تكاشف ليل النقع أن يتوقدا  
 رآهن محتاح البطارق أسعدا  
 وقد أبرق المقدار فيه وأرعدا  
 كأنك أشرقت الأسمنة عسجدا  
 بسيف ابن عبد الله ظلاً ممددا  
 فكان لهاورد الخليجين موردا  
 لوافح يهتسكن المنيف المشيدا  
 لبسن حبير الوشى مثنى وموحدا  
 بطائر سهم منه أصبح أسودا  
 يلاحظ منه فرقدا ثم فرقدا (١)  
 كما بثت الريح الحيا فتبددا  
 مغيراً عليهم في البلاد ومنجدا  
 على الطرف وحشي الشماثل أعيدا  
 على صهوات الخيل درأ مبددا  
 وسقت المها حوا إليها وسهدا  
 وأشرقتهم بالمشرفية منشدا  
 لتمزج فيه سورة البأس بالندى  
 كما هز بالأمس الحسام المهندا  
 فأنهم أن يستغرق اللحظ أوعدا  
 مثلث له فارتد أخرس أومدا  
 على البعد خنقاً الحشا ومسهدا  
 تشرق والبرق الشامي مطردا

إذا الدولة الغراء ستمتلك سيفها لتبجح سمالك الهدي ناصر الهدي  
ليهنك ان الروم ذل عزيزها فصارت موالها بعزك أعبد  
إذا قيل سيف الدولة اهتز عرشها وخرت ركوعاً عند ذاك ومسجداً  
(وقال أيضاً يمدحه)

بودى لولمستك ثنى قيادي تمادت دموعي يوم جدت بك النوى  
تمادت دموعي يوم جدت بك النوى وأقيم وحظي الهجر عند إقامتي  
إذا ما حاده البرق يرتاح صبوة وإن لم يكن عهد الشباب براجع  
وأخرى تحامي خلتي عند خلتي وتعجب من صن القريض وخبره  
فما تعجب إلا لتجدد راحة كليني إلى المهرية القود إنها  
وكل فتى أجدي على فصاحي وأقسم بالنعيم الذي جاد موهنا  
لن فقد الندي الربعي أوجدني الأسى ووسدني أيدي الركاب وطالما  
إذا أنا حاولت الأمير فأنما حللت بنادي الشام لما أعاده  
أغر إذا امتدت يد الدهر كفها يروع الندي أمواله بنفادها  
إذا امتزج المعروف بالبشر عتده رمى كل مناد القناة من العدا  
يجرد تثير النقع حتى كأنما ويبض إذا اهتزت ترقق ماؤها  
وكل رديني أصم كأنما تحف بجذلان المشي كأنه

فأعتاض عن غي الهوى برشاد وللوم في أعقابهن تمام  
وأرحل والشوق المبرح زادي إلى رائح من ذي الأراك وغاد  
لديه ولا عصر الصبا بمعاد فسيان قربى عندها وبمعاذ  
على وشل لاري فيه لصاد ولا سهرى إلا لطول رقادي  
ستأخذ من أيدي الخطوب قيادي وكل بلاد أخصبت فبلادي  
تحية مشتاق ورنه حاد وأفقدني عيشي ولين مهادي  
أقض لديها مضجعي ووسادي أحاول منه جنتي وعتادي  
على بن عبد الله أكرم ناد ببيض صفاح أوبيض أباد  
وماربع مجد عنده بنفاد غدا الحمد ممزوجاً له بوداد  
بخطب تحاماه الخطوب ناد تمزق منه البيض ثوب حداد  
وهن إلى ماء النفوس صواد تروع منه الروع حية واد  
لدى طرد ما راح نصب طراد

وأغلب وحب الباع ينجده الردى  
 يبيت وجد السيف حل مبيته  
 يصعد أنفاس العدو إذا ثنى  
 أمام خميس يحجب الأفق بالقنا  
 فمن عاد بالسكيد الخفى فانه  
 سأعلم نفسى بالسماحة طمأ  
 فدونهاها تختال فى كل مسمع  
 حبتك بريحان الكلام وإنما  
 بأطيب من طيب الرقاد لساهر  
 ﴿وقال يمدح الأمير ناصر الدولة﴾  
 عذر العزول فراح فيك مساعداً  
 لما رأى للبين وجداً طارفاً  
 وهوى يردد فى محاجر مغرم  
 ما ضر وسنى المقلتين لو انها  
 سفرت له فأرتبه بدرأ طالعاً  
 وتبسمت فجلت له عن واضح  
 حتى إذا وقفت لتوديع النوى  
 نثرت رياح الشوق فى وجناتها  
 لحظت ربيع ربيعنا آمالنا  
 يحملن للحسن بن عبد الله فى  
 بدع إذا نظم <sup>(١)</sup> الثناء عقودها  
 قل للأمير أبى محمد الذى  
 أما الوفود فاهم قد عاينوا  
 يعيشون من شرق البلاد وغربها  
 خشعت له إن بان عنها صادرا  
 فكانما حل الربيع ربوعها

إذا ما ارتدى فى مازق بنجاد  
 لديه وخفن العين حل سهاد  
 اليه المنايا فى ظي وضعا  
 ويملاً أقطار الثرى بحباد  
 يعود بيأس فى الكريمة باد  
 بأن بلاد التغلبى بلادى  
 وتخطر فى مكنون كل فؤاد  
 تجود برياها لكل جواد  
 وأعذب من ريق الحبيب لصاد  
 محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان  
 وغدا الهوى لهوى المشوق معاها  
 منه وللهجران وجداً تالداً  
 دمعاً يكون على التلدد شاهداً  
 ردت على الصب الرقاد الشارداً  
 وتمايلت فأرتبه غصناً مائداً  
 متألق يحلو الظلام الراكداً  
 فى موقف يدنى الجوى المتباعداً  
 من نرجس فوق الحدود فرائداً  
 فغدت ركائبنا إليه قواصداً  
 جر الحديث ما أثرأ ومحامداً  
 كانت لأعناق الملوك قلائداً  
 أضحى له الحجد المؤثرل حامداً  
 قبل الربيع بك الربيع الوافداً  
 بالموصل الزهراء أروع ماجداً  
 وتبسمت لما أتاها وارداً  
 فكسا السهولة والحزون مجاسداً



أجرت يدها بها الندى فكأنما  
ملك إذا ما كان باديء نعمة  
متفرد من رأيه بعزائم  
وخلائق كالروض في رآد الضحى  
يستنصرون على الزمان إذا اعتدى  
جذلان ليس على المسكارم صابراً  
خلق يسر الناظرين ومنطق  
ويد تعيد الماء في أقلامها  
ان ألبت تزهى بك الدنيا فقد  
وبسطت آمال العفاة بها فقد  
ولبست مجدك بالصوارم والقنا  
أدركت ما حاولت منه وادعا  
وغدت ركناً في الخطوب لتغلب

﴿وقال أيضاً فيه وقد نجا من  
صنائع الله لانهصى لها عددا  
كفت يد الدهر إذ مدت الى ملك  
سلامة لبس المجد السرور بها  
قل للعدو الذي أخفى عداوته  
لو ساعدتك الليالى لم تدع وزرا  
سم الشراب ليذني الختف من أسد  
فنال منه كما نال النبي وقد  
يفدى الأمير المرجى معشر عجزوا  
هي السعود التي كنا تؤملها  
تجددت لك أنواب الحياة بها

سهم دس اليه في الشراب ﴿  
فنهج الله حمداً دائماً أبدا  
ما زال يبسط بالجدوى الى يدا  
من بعد ما حشيت أحشاؤه كندا  
وجاء يهدي اليه الختف مجتهدا  
للمكرمات ولم تترك لها عضدا  
اذ لم ينل بظباء الصارم الأسدا  
أخفوا له في الشواء الغدروا الحسدا  
عن عقد ما حل أو عن حل ما عقد  
ردت صروف الليالى عيشة رغدا  
فالبس رغم العدا أنوابها الجددها

﴿وقال يمدح الأمير أبا الهيثم حرب بن سعيد بن حمدان  
ويعاتبه على جفوة لحقته منه بعقب مصيبة أصابته ﴿  
رد جفني بسافح الدمع يندى  
حين حبيته فأحسن ردا

سمحت لي به السجوف فاحا  
 قمر كلما منحناه لحظاً  
 هو كالريم مائلت جيداً  
 أنا ان راح أوعدا الفراق  
 أيها البرق ان وجدت غماماً  
 وتعهدي تلك الخيام فغيمها  
 بمجديد الشؤبوب يصبح منه  
 ومرب يخفي صنائع بيضاً  
 وكأن الوميض ينشر نوراً  
 عاد بحر الشباب بالشيب جزراً  
 وأساء الزمان فيه الدنيا  
 كان كالبرق استتم خموداً  
 قد غنينا عن السحاب ولو كا  
 أصبحت راحة الأمير أبي الهيثم  
 سيد يهدم الثراء ويبني  
 غمرتنا له سجال عطايا  
 يضعف الشكر عن مكافاة ماؤ  
 وإذا عدت المناهل كانت  
 سد منه وجه الخطوب فأضحى  
 وكفى الوفد أن يحث المطايا  
 أنت سعد العفاة يا ابن سعيد  
 مستهل إذا تبسم برقا  
 بات يهدي إلى شوقاً إلى بش  
 وبطىء في السير يسرع ومضا  
 فتد كرت جد نغمك لما  
 أنا جلد على الخطوب ولكن

دعن العين والركائب تحدى  
 منح الالحظ جلدنا ووردا  
 وهو كالغصن ماتأود قدا  
 في رواح من الحمام ومغدى  
 فاسق نجدا به ومن حل نجدا  
 ظبيات يفتكن بالصب عمدا  
 خلق الروض ناضرا مستجدا  
 حين تبدى لنا شمائل ربدا  
 في أعاليه أو يقوف<sup>(١)</sup> بردا  
 بعد ما كان بالشبيبة مدا  
 حين أعطى القليل منه وأكدي  
 قبل أن يستتم للعين وقدا  
 ن رحيقا بين السقا وشهدا  
 جاء أحلى جنى وأعذب وردا  
 شؤدا في حمى النجوم ومجدا  
 كسجال الغمام أصرف جدا  
 ول فيها وما أفاد وأسدي  
 يده مهلا من العرف عدا  
 دون مايتقى من الدهر سدا  
 بندي يغتدى إلى الوفد وقدا  
 وكفاهم بأن تطاول سعدا  
 وهو بين الخطوب قهقه رعدا  
 مرك مستبشر إلى الروض يهدي  
 مثل ما تسرع الأنامل عدا  
 مرح الغيث في الرياض وجدا  
 لست فيها على جفائك جلدا

(١) البرد الموقوف معظمه هو الرقيق أو الذي فيه خطوط بيض كما في القاموس

أو سع الدهر مذ تعتبت ذما  
فكأنى أرى السرور عدوا  
فلو أنى ارتشفت ثغر حبيب  
أجفأ مرا ولم أجن ذنباً  
واطراحاً يبيت يخلق صبرا  
حين جارت على أحداث دهر  
نوب لو علت شماتخ رضوى  
عرضتنى على الحسام فأضحى  
وكست مفرق عمامة حرب  
واذا قست هجر ك المر بالده  
أنا حر اذا انتسبت ولكن  
لا أقول الغمام مثل أياديك  
أنت أمضى من الحسام وأصغى  
من حيا المزن فى المحول وأندى

وقال بديها يصف سحابة عنت له فى دار بعض الأشراف ويمدح الرجل

أقبل كالذود رعت شوارده  
فظل<sup>(٢)</sup> يعتاد الحياة قائده  
حتى اذا ما ارتجست رواعده  
حادت بما سر الثرى عوائده  
واظردت بصفوها موارد  
هو الحيا الربعى فاز قاصده  
مصروفة عن خله مكائده  
منظومة من شكره قلائده

وقال يهجو

أما آن للملحى أن ينشر الودا  
أيغضب ان حليت كف ابن هاشم  
وما خلت ضمقان العراق يسومنى  
ويطوى الجفاء المر والهجر والصدا  
سوار هجاء يقرض القلب لا الرندا  
لأمثاله ذما يسيرا ولا حمدا

إذا الورد يوما انتحاه بكفه  
تجود سحاب الخافقات قداله  
حسبت قفاه روضة تنبت الورد  
فتوسعه هطلا ومن دمه تندى

وقال يمدح الأمير الحسين بن سعد بن حمدان

سهادى فيك أعذب من رقادى  
وان حل الفراق عقود دمعى  
وغنى فيك أحسن من رشادى  
وبينت النوى مافى فؤادى  
فما زالت غوادى الدمع تبدى  
فما زالت غوادى الدمع تبدى  
مها لو ملكت غرب التناى  
مريضات الجفون اذا انتحنا  
فن نشوان من شوق طريف  
وكم للبين من شوق طريف  
ويوم لو ملكت قياد صبرى  
نصرت على الهوى بالدمع فيه  
فتى كالدهر يسعد من يوالى  
ترى الأقدار تنجد فيه نجدا  
سديد الرأى والرمح استقامت  
وأبيض فى سواد الخطب يسرى  
نفرع من عدى بين ماضى  
فلاح سنه فى زمن بهيم  
رميت ذوى العناد وقد تمادوا  
بجيش لالنايا فيه جيش  
اذا ماج الحديد ضحى عليه  
بييض أخلصت حتى أقامت  
وسمر سمرت فيهن زرق  
اذا صدرت عن الأجساد خيلت  
فألبست الخلافة ثوب عز  
وأنت مظفر فى يوم سعد  
وأنا الليث فى غاب العوالى

وغيى فيك أحسن من رشادى  
وبينت النوى مافى فؤادى  
خفى الوجد للظمن الغوادى  
لأثرت الدنو على البعاد  
بأسهمها صحيجات الوداد  
أضفناه الى شوق تلاد  
أضفناه الى شوق تلاد  
به ألفتنى صعب القياد  
كما نصر الأمير على الأعادى  
بأنعمه ويشقى من يعادى  
رحيب الباع يخطر فى النجاد  
طرائقه على طرق السداد  
بعزم فى سواد الليل هاد  
غرار العزم أو وارى الزناد  
وذاب نداه فى سنة جماد  
سفاهما فى العداوة والعناد  
شديد البأس فى النوب الشداد  
حسبت البر بحرا ذا اطراد  
عمود الصبح فى ظلم الدآدى  
هواد فى النحور وفى الهوادى  
مضمخة الصدور من الجساد  
غداة لبست قسطة الجياد  
محا إشراقه ظلم البسلاد  
به والشمس فى ظل الأيادى

سلمت لنشر عارفة رفات  
فكم حلت بساحتك الأمانى  
وكم قصدتك أنكار القوافى  
أرى من الحسين بلا امتنان  
خلال كلها روض أريض  
يفوز بها كريم عن كريم  
زفقت إليه من مدحى عروسا  
بالفاظ عذبن فهن أشهى  
سواد فى بياض لاح حتى  
وان بدأت مواهبه وعادت

﴿ وقال يمدح أبا القوارس سلامة بن فهد ﴾

صدودك علم النوم الصدودا  
ملكت فعاد منك الجود منعا  
أحل وداعنا عطفاً جديدا  
فن خد يضاف فيه خدا  
وساجى الطرف ألبسه التصاى  
أنازعه اللحاط فان تصدى  
فما ضيعت فيه الحلم إلا  
وما انحلت عقود الدمع حتى  
سقى ربعا يجدد لى التصاى  
حيا يزاد منه الروض حسنا  
فكم صعدن من أنفاس صب  
تلقى الدهر آمالى بنجح  
وقال ألا إلى جود ابن فهد  
فتى عسى (١) بنائله مقيدا  
ربيع الجود مايفك يبدى

وجدد للهوى عهداً جديدا  
ولو أنصفت عاد المنع جودا  
وأدنى بيننا وصلا بعيدا  
ومن جيد يعانق فيه جيذا  
سخايا يلبس الجزع الجليدا  
لنا واش تنازعنا الصدودا  
لأحفظ فى الهوى منه اليهودا  
تحلى من مدامعه عقودا  
رباه ويخلق الصبر الجديدا  
إذا ما ازداد بارقة وقودا  
فأروى من مدامعه الصعيدا  
وعاد ذميم أيامى حميدا  
فرحت من الليالى مستريدا  
وبصبح للمحامد مستفيدا  
ربيعا من خلائقه مجودا

ملئ ان يزيد الأزد فخرا  
 رأى وجه العلي حسناً جميلاً  
 ورد عطاه لي صفو المطايا  
 ومد عليه ظل السيف حتى  
 فأسمع جوده جداً شقياً  
 تمل أبا الفوارس مشرفات  
 وزادك وافد الآمال نشرها  
 فكأن أجرت من عدة (١) لعاف  
 متى شرفت غيرك بامتداحي  
 وكم لي فيك من عذراء بكر  
 عرائس ما اجتلاها الطرف الا  
 بألفاظ يراها القلب بيضا  
 مخلدة تطيل شجى الأعادي  
 شغلت بها قلوب الناس طرا  
 ﴿ وقال أيضاً ﴾

أقحوانا أثره أم بردا  
 رنت اليه بطرف خاذلة  
 لو وجدت للفراق ما وجدا  
 لا تلح صباً على صباه  
 فلم تزل للفراق غائلة  
 لو كفت يوم الفراق (٢) أدمعنا الص  
 ألقان لم يألوا الصدود ولم  
 أذل عز النسوى عزاءها  
 سرنا بآمالنا إلى ملك  
 مستيقظ الرأي والعزيمة ماس  
 فلاح روض النسيم مبسماً  
 وقاض بحر السماح مطرداً

(١) في نسخة «وعد». (٢) في نسخة «يوم العقيق».

من ابن فهد الى الغفاة يدا      كفت من الدهر ساعدا ويذا  
 قاض على آملية منه حيا      أنشد آمالهم وما نقدا (١)  
 والغيث والليث والهلل إذا      أقر بأشا ونجدة وندي  
 سلائق منه غضة تركت      خلائق الدهر غضة جددا  
 وهمة ما تطأطأت (٢) همم الا      قوام إلا سمت به صعدا  
 ما بعدت للعلاء منزلة      إلا أرتة بمادها صعدا  
 ناس من الجود ما يجود به      وذا كبراً منه كلما وجددا  
 بذلت وجدي من الثناء لمن      يبذل في المكرمات ما وجددا  
 أنقر يغريه بالندی خلق      رده الجود بعد ما فقددا  
 يحل ما يعقد الزمان ولا      يحل صرف الزمان ما عقددا  
 سلمت للمجد يا سلاما ما      غرد حاد لرحلة وحدا  
 قضيت حق الصيام مجتهداً      فرحت بالأجر منه منفردا  
 وشرد الهم عن موطنه      عيد أعاد السرور إذ شردا  
 فاسعد بدنيا بدت محاسنها      منك فأعطتك عيشة رغدا  
 ومدحة ثقفت فلم يدع الـ      ثقيف ميلا بها ولا أودا  
 أمات الحاسدين من أسف      وغادرت أوجه العدا ريدا

﴿وقال أيضاً بمدحه﴾

كان جليداً نخانه جلده      وعاده بعد همة كده  
 وأطلق الشوق أسر عبرته      وهو أسير القواد مضطهده  
 أدمع ذاك الغزال قاض على الـ      خدين أم عقده وهت عقده  
 قام يريد الوداع كالغصن الر      يان يشي قوامه غيده  
 وذو الهوى غضة صبا بته      يكابد الشوق طبه كبده  
 كم بين تلك السجوف من مقل      تبذل من دمعها الذي تجده  
 ومستعير انضار (٣) من رشأ      لم يخطه لحظة ولا جيده  
 لا يرتجى الصب برد غلته      مانحن عنه بريقه برده  
 غدا ابن فهد والمجد شيمته      والجود والمجد لهوه ودده

(١) في نسخة «أبعد آمالهم وما بعدا». (٢) في نسخة «الغفاه». (٣) في نسخة «الغفاه».

فتى قى السباح مكتهل ١١  
 وسرف الجود حين يقتصد ١٢  
 كم من صباح سناه عزمه  
 مناقب ينطوى الحسود لها  
 جرى فبذ الملوكة حين جرى  
 وكيف يرجو لحاقه ملك  
 ربع كأن الربيع ألبسه  
 ومنهل راق ورده فغدا  
 وصارم لم يشمه ذو زرد  
 إذا ارتدى مهجة السكى غدا  
 بعضد قرماً ثقله يده  
 يلقي المنايا من راح يوعده  
 صنيعه سائر يلوح وهل  
 وقف علينا الثناء ما طردت  
 وكلما أخلقت بدائعه

### وقال يمدحه

يغض الطرف عن ورد الخدود  
 مقر للعواذل بالتصاني  
 أفاد به الهوى شوقاً طريفاً  
 ومن جور الهوى أن<sup>(١)</sup> راح زجى  
 وفوق العيش بيض وكلتنا  
 وغزلان تزيل الوشى صنونا  
 إذا خطرت فما للقمص إلا  
 هي الأيام إن جمحت عناداً  
 تنام وتطرق الأحداث يقضى  
 إليك قرب هاجرة أفاءت  
 ويعرض عن مهفة القدود  
 مقيم للوشاة على الجحود  
 يضرم لوعة الشوق التليد  
 مطايا البين في أثر الصدود  
 بأيام من الهجران سود  
 لوشى جمالها الغض الجديد  
 مصاحفة الروادف والنهود  
 أذلت كل جبار عنيد  
 ولوع الطيف بالركب الهجود  
 على إفاعة الظل المديد



أبغضني الخطب ذو قلب حداد  
إذا لم آو فيه إلى ابن فهد  
إذا حل الوفود له محلا  
أنيت مزوغاً يهتز جاشي  
فعمش للمجد تنجز فيه وعداً  
من الجدوى وتصفح عن وعيد  
﴿وقال لسلامة وقد فصد﴾

وقانا الله فيك مني الحسود  
ومد عليك للنعماء ظلا  
فصدت فلا عراك لهم فيه  
دم ود المؤمل لو فداه  
وكف لو يكون لها كفاء  
فكان لها الشفاء بغير كلم  
﴿وقال أيضاً يمدحه﴾ ويهينه بالعيد

قسمت قلبي بين الهم والسكد  
ورحت في الحسن أشكالا مقسمة  
أريتني مطراً ينهل ساكبه  
ووجنة لا يروى ماؤها ظمأ  
فكيف أبقى على ماء الشؤون وما  
جري ابن فهد فلم يدرك له أمد  
وحن للجود مهترأ ومنتهصبا  
وعلم الدهر من أخلاقه خلقاً  
فالجد منه علا مقرونة بعلا  
ففضلان مازال محسوداً بنيلهما  
أغر لأصلف يزرى بسودده  
يريك من رقة الالفاظ منطقته  
جعلته حجة من كل نائبة  
أبنا الفوارس أحييت السماح لنا

ومقلتي بين فيض الدمع والسهد  
بين الهلال وبين الغصن والعقد  
من الجفون وبرق لاح من برد  
بخلا وقد لدعت نيرانها كبدي  
أبقى الغرام على صبري ولا جلدي  
وكل ذي سؤدد يجرى إلى أمد  
كالرمح لم يؤت من ميل ولا أود  
أذكي من الورد أو أحلى من الشهد  
والجود منه يد موصولة بيد  
والباس والجود مقرونان بالحسد  
بين الملوك ولا كبر على أحد  
در العقود عادت محمولة العقد  
ورحت من جوده في حنة الخلد  
وقمت فيه قيام الروح للجسد

مارمت إحصاء ما أوليت من حسن  
 آثرت في الصوم تقوى الله مجتهداً  
 فأسعد بعيد أعان الله في سعة  
 تقدمت مدحة زهراء مشرقة  
 وجاش بحرى فلم أقنع بواحدة  
 قلادة جال فيها الفكر فانتظمت  
 ( وقال أيضاً يمدحه )

سواء علينا وعدّها ووعيدها  
 وقفنا وقد ريعت منها الحى فانتنت  
 أعن وسن ترنو إلى عيونها  
 فجازعة تعطى الغرام قيادها  
 وساكنة تهتز ساكنة الجوى  
 فلملورد خداه والخرم ريقها  
 ألم ترنى عفت المطالب إذ عفا  
 وصنت عقود المدح من كل ممسك  
 هل المجد إلا فى أياد تقيدها  
 فتى حث جدواه فما يستحسها  
 له شرف عالى المحل وهمة  
 وما زال فرد المكرمات وإنما  
 ترى بين عينيه من البشر أنجما  
 فان تشتهر فى كل شرق ومغرب  
 سلامة إن الأزد بالبأس والندى  
 وقد علم الأعداء أن لست بادئاً  
 رأيت أسداً يلقي المنية حاسراً  
 فأقصر عنها بأسها ودفاعها  
 أرقى لود منك أودى ابتسامه  
 وماستر الكتمان عندى صنيعه

إذا ما تساوى وصلها وصدودها  
 تصيد بألحاظ المها من يصيدها  
 أمن سكر مالت على قدودها  
 وقد راح مقتاد الغرام يقودها  
 إذا اهتز من ماء الشبيبة عودها  
 وللعصن عطاها وللريم جيدها  
 من الجود مغناها ورث جديدها  
 يهون عليه درها وفريدها  
 سجايا ابن فهد أو معال تشيدها  
 وزادت أياديه فما يستزيدها  
 تصعد أنفاس العدو صعودها  
 يؤمل فرد المكرمات وحيدها  
 تلوح لمرئاة السماح وفودها  
 معالى ابن فهد فالثناء يزيدها  
 تسود الورى طراً وأنت تسودها  
 بجائحة إلا وأنت معيدها  
 إذا اختال فى قص الحديد أسودها  
 وأكهم منها حدها وحديدها  
 وأنجم بشر منك غابت سعودها  
 ولا أفسد النعماء فى ججودها

سأنشر فضلا لاتزال تديعه وأشكرها شكر الرياض صنيعه  
فولت تجار الحمد تنشر حمدها فقلت تجار الحمد تنشر حمدها  
أريتهم وجها طليقا وراحة أريتهم وجها طليقا وراحة  
وصارت قوافي الشعر فيك عرائسا وصارت قوافي الشعر فيك عرائسا  
فلا زالت الايام تلتقاك ببضها فلا زالت الايام تلتقاك ببضها  
فتسعد في خفض من العيش سعدا فتسعد في خفض من العيش سعدا  
ودونك من مستطرف الوشى خلعة ودونك من مستطرف الوشى خلعة  
فما زهرت إلا لديك نجومها فما زهرت إلا لديك نجومها  
﴿وقال وكتب بها اليه﴾

قل لابن فهد وان شطت منازل ان الغصون التي رويتها شجبت  
غشيت بعدك منسوبها الى أدب غشيت بعدك منسوبها الى أدب  
﴿وقال يمدح أبا الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن فهد﴾  
فرقت بين جفونه ورقاده فرقت بين جفونه ورقاده  
وأبت في ثنبي حشا صباية وأبت في ثنبي حشا صباية  
لله أيام الكشيبة فقد مضت لله أيام الكشيبة فقد مضت  
أيام للمذال عز جماحه أيام للمذال عز جماحه  
غفلات دهر غيه وضلاله غفلات دهر غيه وضلاله  
ودحي بذات الصلح ببض الهوى ودحي بذات الصلح ببض الهوى  
وثرى كأن رباه تنشر حليها وثرى كأن رباه تنشر حليها  
عطر تمر به الرياح فتتكسى عطر تمر به الرياح فتتكسى  
ماصان قرب العيش فيه مدامعي ماصان قرب العيش فيه مدامعي  
وإذا الصبا أضحت عتاد متميم وإذا الصبا أضحت عتاد متميم  
والدهر كالنشوان في إصلاحه والدهر كالنشوان في إصلاحه  
راع لنا يحتاج دثر سوامه راع لنا يحتاج دثر سوامه  
ففعاله المحمود عند بحيله ففعاله المحمود عند بحيله

وأثنى بنعمى لاتزال تفيدها وأثنى بنعمى لاتزال تفيدها  
من الرأىحات الغرراحت تجودها من الرأىحات الغرراحت تجودها  
وقد سعدت بالجود منك جدودها وقد سعدت بالجود منك جدودها  
يرى أسناني النائمات وجودها يرى أسناني النائمات وجودها  
تضي الدجى أجيادها وخدودها تضي الدجى أجيادها وخدودها  
خصوصا وتلقى من يعاديك سودها خصوصا وتلقى من يعاديك سودها  
ويعتاد في يمن من الدهر عيدها ويعتاد في يمن من الدهر عيدها  
مطارفها موشية وبرودها مطارفها موشية وبرودها  
ولا حسنت إلا عليك عقودها ولا حسنت إلا عليك عقودها

﴿وقال وكتب بها اليه﴾

ولو اقتدى فينا بأحمد لارتدى  
 خرق تخرق في سماح لم يزل  
 مرتاد حمد لا تزال خوافقا  
 ان كنت مطرد الجوار فعذبه  
 يعطيك ما يعطيه غرب حسامه  
 مازال يصعد بين بيض سيوفه  
 تعب الجوارح يشتري قضض العلى  
 قد قلت للجارى على آثاره  
 ذهبت سجالك عند جري جواده  
 واذا امرؤ أعيت عليك سهوله  
 شرف اذا ما اختال فيه رأيه  
 بيت اتبع تلتقى حمد العلى  
 هذا ومترك اذا عرك القنا  
 خلط العجاجة بالدماء كأنها  
 آوفا على فما انجلت غمراته  
 رحل الصيام وقد أعد من التقى  
 متمسكا بالصدق في موعوده  
 قبل الاله صيامه في شهره  
 فاعرض جفونك عن ذرى أطواده  
 في تاج تبعه وحلة عاده  
 في ملتقى أطنابه وعماده  
 فيه الشجاع مضى طريد طراده  
 نشرت مجاسده خلال جواده  
 إلا بصدق كفاحه وجلاده  
 والنسك فيه عدة لمعاده  
 متمسكا بالعفو في إيعاده  
 وأعاد ما يهواه من أعباده

### ﴿وقال من أبيات﴾

فما يبالي إذا ما الدهر أسعده  
 وعن العين سررت راح يذكركه  
 راحوا رباحا ترجى كل سارية  
 تناهبوا الفضل دون الناس كلهم  
 لا يبعد الله منكم عصبة فضلت  
 كشيمة العود مازالت بلا سبب  
 قتلى أقيممت بأكناف العراق لها  
 ضن الخلى بدمع العين أوجادا  
 شبائه السرب الحافظا وأجيادا  
 من الندى وغدوا للحجم أطوادا  
 فأصبح الناس أعداء وحسادا  
 فزادها الفضل إقصاء وإبعادا  
 تهدى إلى العود إحراقا وانقادا  
 ما كنتم أصبحت بالشام أعيادا  
 (وقال أيدح أبا الحسين باروخ بن عبد الله مولى ناصر الدولة ويصف بستانه)

وقصره ويهنته بالبناء

بالحين مارفع الأمير وشيدا  
قصر أناف على القصور بحلة  
قلنا وقد أعلاه جد صاعد  
أبنية بيناتها فضح البنا  
غرف تألق في الظلام فلوسرى<sup>(١)</sup>  
عنى<sup>(٢)</sup> الربيع بها فنشر حولها  
فكأنما تزجى السحائب فوقها  
وكانما نشر الهواء بجوها  
وكان ظل النخل حول قباها  
من كل خضراء الذوائب زينت  
خرقت أسافلهم ريان الثرى  
شجر اذا ما الصبح أسفر لم ينح  
غنيت مغانيها الحسان عن الحيا  
بمشمع في السير إلا انه  
وصل الحنين بعبرة مسفوحة  
مسترفد أمواج دجلة رافد

ويهجوها أيضا

أناشد دهرى أن يعود كما بدا  
توعدنى من بعدما وعد الغنى  
وكنت أرى الأيام ظلا ممدا  
فصرن لرب الدهر سهما مسددا  
سقاها وما السقيا بكف صنيعها  
فزار من الديرين الفا ومألفا  
مراقدمن بسط الرياض اذا اكتفى  
وليل كان الترب تحت رواقه  
فقد غاربنى في الحادثات وأنجدا  
فأنجز إيعادا وأخلف موعدا  
ومتهصرا غضبا وعيشا ممهدا  
وأسمر خطيبا وعضبا مجردا  
خليع الحيا ان جر بزديه غردا  
وجاد على النهرين عهدا ومعهدا  
بهن صريع الراح لم ينب مرقد  
مندى بماء الورد ما باشر الندى

تعاثقنا فيه الرياح مريضة  
أرتنا اليا إلى قصدها دون جورها  
ومن عجب أن الغبيين أبرقا  
فقد نقلاه عن بياض مناسي  
وإن علياً بائع الملح بالنوى  
وعندي له لو كان كفء قوارصي  
ومغموسة في الشرى والآري<sup>(١)</sup> هذه  
إذا رام علاج الخالدية نيلها  
لك الويل أن أطلقت بيض سيوفها  
ولست لجد القول أهلاً فانما  
نصبت لفتيان البطالة قبة  
وكان طريق القصف<sup>(٢)</sup> وعراً عليهم  
وكم لذة لا من فيها ولا أذى  
قصدهم وزنا فساويت بينهم  
وجئتهم قبل ارتداد جفونهم  
ومبيضة مما قراه محمد  
نثرت عليها البقل غصاً كأنما  
ومصبوغه بالزعفران عريضة  
ترقبها الصياد يوماً فقادها  
ولم يدر إذ أنجالها بردائه  
تريك وقد علت بياضاً بصفرة  
يحف بها منهم كهول وفتية  
فلا نظر الداعي إلى الزاد كفهم  
وملت بهم من غير فضل عليهم  
فيالك يوماً ما أخف مؤنة  
مناهدة أن بات مثلك طيها

(١) الشرى الحنظل، والآري العسل . (٢) كذا في اليتيمة ، وهي ساقطة من النس

فلا عدم الفتیان منك قرارة  
معداً لهم في كل يوم مجود  
إذا وصلوا أضحى الخوان مدبجاً  
وإن شرعوا في لذة كنت بيعة  
لك القبة العليا أوضحت فتقها  
وإطاعت منها للفتوة فرقدا  
وباطية ملائى وظبيا مغردا  
وقد فضلت بيض القباب لأننى

نصبت عليها با لقصائد مطردا (١)

﴿ وقال يصف دجاجة عملها حماسية ﴾

إسمع مقالا من أخ ذى ود  
بشادن في كل حسن فرد  
كبدر تم في قضيب رند  
جاء مفاجأة وليس عندى  
دجاجة في شبه السمند  
عظيمة الزور بصدر نهـد  
مرهفة ذات شبا وحد  
بل رغبة فيها شبيه الزهد  
وفصلت أعضاؤها من بعد  
بل طعمه عن طعمه ذو بعد  
صب عليها اللوز مثل الزبد  
ثم أتى يسعى بها كالمهـدى

﴿ وقال يصف فاضل قدح ﴾

أعاذل إن الناثبات بمرصـد  
إذا مامضى يوم من العيش (٢)  
وحالية من حسنـها وجمالها  
تعاطيك كأسا غير ملائى كأنما  
كأن أعاليها بياض سـوالف

وإن سرور المرء غير مخلد  
فصله بيوم صالح العيش مرغد  
وإن برزت عطل الشوى والمفلد  
فواقعها أحداق درع مزرد  
تلوح على توريد جيب مورد

(١) في اليتيمة اختلاف في بعض الالفاظ (٢) كذا في النسخ .

(وقال يصف عربة)

وابنة برلم تبن عن زهد  
أضحى بها البحر قريب العهد  
تعافه وهو زلال الورد  
فليس تحبوه بصفو الود  
الابريط عنده وشد  
لما نضت ملاحف الافرنج  
واتشحت من الدجى برد  
توسطت سكر صفيح صلد  
وأشبهت واسطة في عقد  
مطلة على ركاب الوفد  
كأنها أم النعام الربد  
واجدة بالبر أى وجد  
عجاجها شيب فود المرء  
أيام تغذى بحنى كالشهد  
تذكرت طيب ثراه الجعد  
فهى تعيد أنة وتبدي  
ولمع برق وحنين رعد  
لولا امتداد الطيب الممتد  
كما يش موثق في القيد (١)  
لشمرت تشمير ذات الجد

فصاغت خد الثرى بمجد

﴿وقال وقد شرب بالقفص على أسد من ورد﴾

رب أيام على القفص لنا  
لا نرى أمثالها طول الأبد  
غصة ريحانتنا الغض بها  
أسد من غابة الورد ورد  
ما رأى الناس شروباً مثلنا  
شربوا الراح على وجه الاسد

﴿وقال يصف ساقيا﴾

وبكر شربناها على الورد بكرة  
فكانت لنا ورداً إلى ضحوة (٢) الغد  
إذا قام مبيض اللباس يديرها  
توهمته يسعى بكم مورد

﴿وقال ينتجز أبا المرجى وعدا﴾

أمير الندى ان الشناء خلود  
وان القوافى السائرات جنود  
إذا انقض من حول الملوك عديدها  
خولك منها عدة وعديد  
فهن اذا ناضلن عنك صوارم  
وهن اذا لاحت عليك عقود  
ولى من ندى كفيك رسم تضاءلت  
معالمه حتى تكاد تبعد  
غدا خلقاً والحمد فيه مجدد  
ومنتقصاً والشكر فيه يزيد  
فلايك رسمى من نوالك دارساً  
فرسمك غض من ثنائى جديد

(١) في النسخ «القد» وفي أحداها مصححة «القيد» (٢) في نسخة «غدوة الغد»



﴿ وقال يستدعى صديقاً له الى عربة ويصفها ﴾

قد وفّت المزن بميعادها وخضت الزوض بأسعادهـ  
وأخذت شمعة إراقها وسكنت ضجة <sup>(١)</sup> ارعادهـ  
وأضحت الأغصان قد نظمت غرائب الحلى بأجيادهـ  
وأوجه الأيام مبيضة تخبر عن رقة أكبادهاـ  
والعيش في طيب أثنائها <sup>(٢)</sup> إذا تفكرت وآحادهاـ  
وقد صفت بالزهر المحتلى موارد الزاح لورادهاـ  
فزر بنا سوداء مصفودة في غمرة الماء بأصفادهاـ  
كأنها زنجية واصلت حنينها من ضيق أقيادهاـ  
إذا نضى الصبح سواد الدجى لم ينض عنها سود أبرادهاـ  
طريق من خاف لها لجة يقطع في أحشاء أولادهاـ  
( وقال يعرض بالتلعفري المؤدب )

ينافسى في الشعر والشعر كاسد حسود كبا عن قايى ومعاندهـ  
وكل غبي لو يباشر برده لظى النار أضحى حرها وهو بارد  
إذا سئلوا عما يلوح تبلدوا كأنهم عند السؤال جلامدهـ  
قيام يهزون النسوع كأنما بأيديهم حيات رمل أسودهـ  
يموت ذكاه الطفل مادام عندهم وكيف صلاح الفرع والأصل فاسدهـ  
أفيقوا فلن يعطى القريض معلم وهل يتولى الأغبياء عطاردهـ  
فلا تمنحوا منه الكرام قلائدا فليس من الحصباء تهدي القلائدهـ  
( وقال )

يأدهر صافيت اللثام مساعدا لهم وجانب الكرام معاندا  
فغدوت كالميزان يرفع ناقصاً فينا ويخفض لأمحالة زائدا  
( وقال يتشوق الموصل ويذكر خرابها )

أقول لحسان العشى المغرد يهز صفيح البارق المتوقد  
تبسم عن رى البلاد حبيه ولم يبتسم إلا لالنجاز موعدهـ  
على الشرف المعمور بالعمر فالربا فتلك الشايات فالطريق المعبد

« (١) في نسخة «صبيحة». (٢) في النسخ غير منقوطة وفي أحداها صححت «أنابها» . »

فسود الليالى من بنية جعفر  
 بصفحة مصقول الأديم كأنما  
 شوائل أذئاب يخيل أنها  
 فشهد عمرو حيث يلعن ظالم  
 محل الهوى المذرى فى غير حلة  
 مضت نومة التعريس فى ظل أمنه  
 أمج له العذب النير كأنه  
 ولا وصل إلا أن أروح مغررا  
 اذا ما أهل الركب فيه جرى لهم  
 اذا ما ارتدى الليل البهيم فانى  
 أرى بلداً يشكو من الماء مثل ما  
 تحيف غربى القصور كأنما  
 مكفرة الجدران لمد لائى  
 وعهدى بها مثل الفراق قد تنتضى  
 بقية أبشار البناء كأنما  
 فيا سطوة الايام عردى لساها  
 وياجانبها بالمناخ سقيما  
 وياديرها الشرق لازال راح  
 موارد لهو صفقت فى ظلالها  
 عليلة أنفاس الرياح كأنما  
 يشق جبوب الورد فى شجراتها  
 وملعب أفرندية الروض يعتلى  
 صوامع فى سرو أناف كأنما  
 (وقال يصف النارج)

أجر المدام على نجح المواعيد  
 فقد تنبه من إغفائه زهر  
 وشرد الصبح عنا الليل فاتضحت  
 وجد على برىا النجر والجيد  
 كأن رياه ريا المسك والعود  
 سطوره البيض فى راياته السود

وراح للعين نارح كما اختضبت بالزعفران ندى النهدي الغيد  
( وقال يصف الترجمس )

دونكها نرجسية الجسد على أفانين مسمع غرد  
فقد حلا الترجمس الجنى لنا عن عيشة في قدومه رغد  
يجمع ضدين قبل ما اجتماعا من لهب ساطع ومن برد  
فهو كسهل العيون من كشب وهو كزهر النجوم من بعد  
أظن نجل العيون تحسده فهي مراض من شدة الحسد  
قد قلت إذ أجد الزمان به كئائب اللهو غير متبد  
أهلا بما أمرض العيون فما تفرق من دأها مدى الأبد  
( وقال يصف الثريا )

إزدد من الراح وزد فالغى في الراح رشد  
يديرها ذو غنة أغيد يننيه الغيد  
كأنها في كفها جرة نار تمقد  
مد اليها يده فالتهمت الى العضد  
والجو قد كادت تريبها على الغرب ترد  
كأنها شابورة مذهبة من الزرد  
( وقال )

قصد الدهر فيك من بعد جور وأرى الدهر فيك جوراً وقصدا  
فاسقني كالعروس ألبسها الما ء وشاحاً من الحجاب وعقدا  
قد ظمئنا فكان ريقك ورداً ونملنا ففكان خذك وردا  
جمع الله شملنا فوددنا أن بين الصباح والليل سدا  
( وقال في أترجة الحارة )

لاسميت حانة أترجة غيناً ولا حانة مولودها  
مخضوبة بالخر جاءت به مختضباً من دم عنقودها  
تعذبه العشاق تعذيبها ووعدته نسخة موعودها  
فبظرها إذ ولدت مثله أولى بعقد الدر من جيدها  
كنت لها صيداً ولكنني أقلت من ورطة سفودها

## ﴿ وقال يصف السراج ﴾

وحية في رأسها درة تسبح في بحر قصير المدى

إن هي غابت فالعمى ظاهر وإن بدت بان طريق الهدى

## ﴿ وقال وقد ركب في قارب ببحيرة فامية فلحقته شدة ﴾

تقربت من هذى القوارب راكباً وياليتني منها الغداة بعيد

فبت أرى جند الحمام وليس لي إذا اعتزلت إلا الدعاء جنود

تلاعب بي أمواج بحر كأنها شواقي بر تشنني وتميد

فإن أنقلب منها إلى الأرض واطئاً على التراب يوماً انني لسعيد

## ﴿ وقال يهجو ابن حسان من عدول الموصل ﴾

نواب دهر مكثرات عنادها أجاهدها حتى أمل جهادها

وما الدهر إلا عثرة لا أقالها وفائدة محمودة لن أفادها

ولست أرى أن ابن حسان مخبث إذا هو أبدي عفة وأعادها

أخو الظلم يخفي كيدته بسكونه كذا النار تخفي بالرماد انتقادها

وكم من كتاب نمت فيه كفه شهادة زور لا تساوي مدادها

ومالكة ارثاً حوى الارث دونها وقد أملكته النائبات قيادها

فراحت وما امتدت إلى الزاد كفها وراح رخي البال يأكل زادها

فلو أن ما يأتي من الظلم ظلمة على الافاق لم يحل الصباح سوادها

## ﴿ وقال يصف صيد الدالوية بالطشت والسراج ﴾

لما مضى اليوم حميداً فأنجرد ونشر الليل جناحاً فركد

دعوت فتیان الطراد والطراد ومارد الخضر على الصيد مرد

يكشر عن مثل الحراب أو أحد يقصد في آثاره حيث قصد

فاحتملوا زهر مصابيح تقعد وكل صفراء من الصفر تعد

حنانة في الليل من غير كمد كأن ماء البئر فيها يطرد

يقرع للصيد يلوم الجسد كأنه لولا استوا الرأس وتد

فتوفه الوحش صحيحاً أن رقد حتى إذا عاينها السرب صدد

مجدة تهدي له الحين المجد بصفحة البدر ورنات الأسد

فخبرت غزلانه فلم تحمد وأقبلت تركض كالسرب الفرد

ثم غشيناهن أما وولد  
يوردها حوض المنايا فترد  
وصار بحر الليل ضحضا حامدا  
وأضحت الأهب شباريق قدد  
مصنذلات القمص تغرى وتقد  
نعد للزور كريمات العدد  
(وقال يمازح رجلا من أهل الموصل يعرف بعبد الكريم شاعرا)\*

مليحاً وكان أبوه مزيّنا وكان السرى يعيل في حداثته  
أحل بعقوة الشرف التليد وألبس جنة الفخر (١) العتيد  
وأعلم انى شرق المعادى يبرد شرابه وشجا الحسود  
وأصفح والمنايا البحر حولي تبرج والصواعق من جنودى  
أرى الآداب تصعد والقوافى معفرة الترائب فى الصعيد  
فيا أسنى على خلق جديد تعز لديه أو جد سعيد  
فليت الله أنجدها بحر سريم عند دعوتها نجيد  
وحجام يقول الشعر جاءت غرائب الى على البريد  
مزحت فجد فى عتب تلظت على آثاره شعل القصيد  
فيا بعد السلامة من أكف تغربهن ضارية الأسود  
فلا تبعد سيوفك من سيوف فكهم فتكت بحجار عنيد  
صوارم تضرب الأعناق جهلا وتحكم فى الجياد وفى الحدود  
تعمل من سطوت بها عليه بلفظ مثل تفويف البرود  
فرن نظم تدبجه مليح ومن نثر تهذبه سديد  
وكم تتدرج المنديل منه على أدراج شعرك والحديد  
فينشده الذى حبرت فيه ويخلق رأسه بعد النشيد (٢)

\*(حرف الذال)\*

(قال يهجو على بن العصب الملعى ويذكر قيادته وبيعه للنبيذ)  
شيخ لنا من شيوخ بغداد أغد (٣) فى اللهو أى اغذاذ

فى نسخة «الصبر». (٢) بعده ابيات تقدمت لاحتاجة لتكرارها (٣) أسرع وأمعن

رق طباعاً ومنطقاً فعدا  
 تطن<sup>(٢)</sup> تحت الأكف هامته  
 قواد إخوانه فان ظمئوا  
 له على الشط غرفة جمعت  
 أعد فيها ابنة الشباك لهم  
 وكدة من صباح قطر بل  
 يقول للزائر الملم به  
 وشاعر جوهر الكلام له  
 كأن ألفاظه لرقها  
 تصد عن نكهة له خبت  
 كم كبد بالعراق ناسجية  
 قل لعل سقتك غادية  
 خير ما فيه أنه رجل  
 وراح في المستشف كاللاد<sup>(١)</sup>  
 إذا علتها طنين فولاذ  
 سقام الراح سقى نباذ  
 كل خليع نشا ببغداد  
 مقهورة الجنب واحة الداذي  
 وجودراً من ملاح كلاذ  
 أوصل هذا الدأم هذى  
 ملك فمن تارك وأخاذ  
 وحسبها خر طير ناباذ  
 وهى عذاب كينع آذاذ  
 منها وأخرى بجز أفلاذ  
 مسفة الودق ذات ارذاذ  
 يخدمنى الدهر وهو أستاذي

\*( حرف الراء ) \*

(قال يمدح سيف الدولة أبا الحسن ويذكر عمارته سور حلب ويهنئه بمولود  
 جاءه ويذكر اخاب العذ والحدث)

ناديك من مطر الاحسان مطور  
 والبيض ظل عليك الدهر منتشر  
 والشرك قد هتكت أستار بيضته  
 كم وقعة لك شت في ديارهم  
 بنهضة خر فسطاط الكفور لها  
 إن تشتك الحدث الحسناء حادثة  
 فلها نشوة ولت عذوبتها  
 يستنقص الوتر من أعدائه ملك  
 مجاور وزراً منه وهل وزر  
 يامن بمن على الأسرى فيأمرهم  
 ومر تحبك بغمر الجود مغمور  
 والنقع جيب عليك الدهر مزور  
 بحد سيفك والاسلام منشور  
 ناراً وأشرق منها في الهدى نور  
 خوفاً وأذعن بالقسطاط كافور  
 سعى بها جائن منهم ومغرور  
 وخر ذوالتاج عنها وهو مخمور  
 عدوه حيث كان الدهر موتور  
 والسيف في يد سيف الله مشهور  
 علماً بأن طليق المن مأسور

(١) الثوب الحرير الاحمر . (٢) في التهمة مطبوعة القاهرة «تطن» وهو خط

فزهراها فيه منظوم ومنثور  
فانه بك ما عمرت معمور  
فان خلا منه يوماً فهو مجذور  
وانت لاشك فيه ذلك السور  
وكل حصن سوى أطرافها زور  
جر الحديد وذيل النقع مجرور  
والناس مهتضم منهم ومقهور  
ومحضر في ظلال الحضر محطور  
يطوى انفجاس سناها وهو منشور  
اذا تنادى القناجر وتامور  
بمنها الذكر الصمصام مذكور  
بأنه ناصر للمجد منصور  
خفاء وهو حديد الحد مأثور  
وما انطوى بضياء الفجر ديجور  
مثلهم وسمان الرمح ماطور  
والمكرمات حديث عنك مسطور  
أمرته فهو منهى ومأمور  
هضابه لهوى من بأسك الطور  
(وقال أيضاً يمدحه ويذكر بعض غزواته)

سفحت دموعك يوم سفح محجر  
حذر الوشاة وضاحك مستعبر  
يقتص من ورد الحدود الأحمر  
كانت اساءته بأحسن منظر  
وثق الهوى منها بحظ مسفر  
وجنائها عن ذمة لم تخفر  
لم يأت يوم الجزع منه بمسكر  
بقواده حلق الظباء النفر

ومن لديه رياض الحمد موقفة  
إن تعمر السور أوتهمل عمارته  
محلك الغاب يحمي الليث حوزته  
لله سور على الأيام يسكلؤه  
حميته برماح الخط مشرعة  
أنت الهمام الذي من همه أبدأ  
من أسرة قهروا كسرى وأسرته  
لهم من البر مصطاف ومرتبغ  
ولا معاقل إلا كل سابعة  
وكوكب في ذرى سمراء مغربة  
تمل فارسك المذكور في شيم  
وافى ومولده الموفى بخبرنا  
جری فرند آیه فی مضاربہ  
فماش مانشر الديجور حلته  
حتى نراه وخذ السيف في يده  
ان السحابة أخلاق عرفت بها  
والدهر يابن أبى الهيجاء يفعل ما  
لوهم بأسك بالطود الذي شمخت

عقر الظباء لدى الكشيب الاغفر  
أقبلت بين معرض بك معرض  
يلطمن بالبرد العقيق وانما  
واذا التراق أسماء في أفعاله  
سفرت فشمّت لها بوارق شيمة  
ثم اكتست خفر الحياء فخبرت  
لاتنكرى جزع الشجر فانه  
نقر الكرى عن مقلتيه وأحدث

ولربما أغضت وفي أحشائه  
فعلى الليالى الغر يأسى ثم على  
لأبد من شعث تطالع موهناً  
ما كمت آمن فى المقام منيتى  
لما بدت رايات صبح مقبل  
وتقطرت خيل السحاب بمنزل  
ملنا فعفرنا الوجوه ديانة  
متوشحين بكل أبيض مرهف  
نطوى على المدح الصدور وإنما  
تلقى الأمير الى السماح مشوقة  
ملك ثنا الآمال صفو نواله  
بأتيك عن فهم الثناء نواله  
كرم تكشف عن حلى آدابه  
فكان أيدى الشكر إذ عبثت به  
لمعت بوارقه فكن سحائباً  
وغدت ملوك الأرض تخطب اسمه  
حلاهم مننا فخلوا باسمه  
ورأوه شمساً فى غمامة نائل  
عم السباب بالسكرائب والقنا  
وأقام يقظان العزيمة ساهراً  
موف على قعم المسكارم موقد  
ماشمر الأعداء إلا راعهم  
سالوا فسأل عليهم مطر الردى  
ودنوا فلم تنب القنا عن جنة  
حتى انتهى والخيول تسحب فوقهم  
لوان مضطماً بكنته رمة

ماشاء من حجر الغضا المتسعر  
مافات من عيش أغر مشهر  
أرض الشام بكل أشعث أغبر  
فأخافها بين القلاص الضمر  
يخفقن فى أعجاز ليل مدبر  
ركض الصبا فيه فلم يتقطر  
فى الترب بين محلق ومقصر  
نيطت حمائله بأبيض أزهر  
تطوى على أمثال ينة عبقر  
شوق الرياض الى السحاب الممطر  
عن كل مطروق النوال مكدر  
عقواً وتلك سحابة المستبصر  
كالبحر يكشف غمره عن جوهر  
أيدى الصبا عبثت بمسك أذفر  
فى معشر وصواعقاً فى معشر  
من منجد نأى المحل ومغور  
يوم العروبة كل ذروة منبر  
تهمى وبدراً فى دجنة عنبر  
بينائه فى كل قاع مقفر  
بالنغر يكلاً نأماً لم يسهر  
فيرلنها للطارق (١) المتحير  
بنهوض أروع للقاء مشر  
من كل أجرد سائح متمطر  
منهم ولانبت الظبا عن مغفر  
بالركض أردية العجاج الأكدر  
لبكتهم فى الترب رمة قيصر



أعلى لا زالت علاك سوافراً  
فلقد جريت أمام تغلب سافراً  
شرفاً تبين قبابه مضروبة  
ومكارما يسعى إلهن المنى  
موصولة بشمائل الأدب التي  
إن السماح موارد مخصوصة  
وأعلاها ماكان عذباً سائغاً  
آليت لأهدى كرائم منطقي  
من كل مشرقة النظام تلالاً  
عبرت وقد فصلتها بخلاله  
ودعت ينابيع الندى فتفجرت  
كثرت محاسنها وقل كلامها  
وقال يمدحه ويذكر محبىء وقد طرسوس والمصيصة وإفضاله عليهم ﴿  
أغر تك (١) الشهاب أم النهار  
خلقت منية ومنى فأضحت  
تحلى الدين أوتحمى حماء  
سيوفك من شكاة الثغبر  
وكفأك الغمام الجود يسرى  
يسار من سجيتها المنايا  
عصفت بحاتم كرمأ فأضحى  
فقد شهدت وماخابتك طى  
يحف الوفد منك بأريحي  
وسيف من سيوف الله مغرى  
وبدر مااستمر البدر إلا  
حضرنا والملوك له قيام  
وزرنا منه لبث الغاب طلعا

تختال بين مثقف ومذ كر  
جرى السنان أمام لدن الاسمر  
فى كل مبدى للنفخار ومحضر  
سعى الحجاج إلى الصفا والمشر  
إن فاخرت جاءت بأفضل منفر  
بالحمد بين ورودها والمصدر  
حفت مناهله بروض أخضر  
إلا إلى الملك الكريم العنصر  
فكت نظام الأوئل المتخير  
حتى كأن فصولها من غير  
كرماً على ينبوعها المتفجر  
فأتتك تخبر عن مقل مكش  
وراحتك السحاب أم البحار  
تمور بك البسيطة أوتمار  
فأنت عليه سور أوسوار  
ولكن للعدا فيها بوار  
وفى أحشائه ماء ونار  
ويعنى من عطيتها اليسار  
وجل فعالة المشهور عار  
بأن الجود معدنه نزار  
تحف به السكينة والوفار  
بسفك دما العدا منه القرار  
تعالى أن يحيط به السرار  
تغض نواظراً فيها انكسار  
ولم تر قبله ليناً يزار

(١) فى طبعى اليتيمة «أعز متك» ولعله غلط .

فكان لجوهر المجد انتظام  
بعثت إلى الثغور سحاب عدل  
وأسكنت السكينة ساحتيها  
وعلمت النفير بها رجالا  
وفضت على عدوهم فقلنا  
مكارم يعجز المداح عنها  
فعشت مخيراً أعلى الأمانى  
وضيفك للحياء المنهل ضيف  
﴿وقال أيضاً مدحه ويذكر وقعته بالمداين مع البريديين﴾

تذكر نجداً فحن ادكارا  
أمات صبايته صبره  
وجار الهوى فاستجار الدموع  
وقفنا فكم خفر عارض  
وأدم إذا رام ظلم الفراق  
يحدث على بأجياذهن  
وإن أعر من سلوة أو أحد  
فغدر الحب سواد العذار  
وحاشا لغاوى الصبا أن يقال  
وبكر إذا جنبتها الجنوب  
ترى البرق يبسم سرّاً بها  
إذا ما تتمر وسميها  
يعارضها في الهواء النسيم  
تسكاد تسير إليه الرياض  
فطوراً تشق جيوب الحياء  
كان الأمير أعار الربا  
هو الغيث تغنى به بلدة

وكان لجوهر الحمد انتشار  
وبذل لا يغيب له انهمار  
فقرت بعد ما امتنع القرار  
عداهم عن عدوهم نفار  
أفاض البحر أم سح القطار  
فحل مديحهم فيها اختصار  
وكان على العدو لك الخيار  
وجارك للربيع الطلق جار

﴿وقال أيضاً مدحه ويذكر وقعته بالمداين مع البريديين﴾  
وأرقه البرق لما استطارا  
وكان يرى أن يموت اضطبارا  
إذا لم يجد غيرها مستجارا  
يعصف ورد الخدود احمرارا  
عذو نقيض الدموع انتصارا  
ويدين<sup>(١)</sup> إلى الورد والجلنار  
عن الرشد لم يكسني الغي عارا  
إذا خلع الحب منه العذار  
عصى غيه وأطاع الوقار  
حسبت العشار تؤم العشارا  
إذا انتحب الرعد فيها جهارا  
تعصف بارقها فاستطارا  
فينشر في الروض دراً صغارا  
إذا اطرده الماء فيها فسارا  
وطوراً تسح الدموع الغزارا  
شمائله فاشتملن المقارا  
وأخرى تحن إليه افتقارا

تفيض رواحاً وتهمي ابتكاراً  
 غادر أعمار قوم قصاراً  
 على صفحة السيف ماءً وناراً  
 ومثلك من يحسن الاختياراً  
 على الرغم منهم نجست الدياراً  
 وببيض ترد عليها النهاراً  
 فليست تغور إذا النجم غاراً  
 وقد منعتهما الظبا أن تزاراً  
 ومن قبل جاءت تثير الغباراً  
 لأهدت سطاك إليه انكساراً  
 نشاوى كأن قد شر بن العقاراً  
 ويبدن في كل نحر عناراً  
 على النأى منهم فئاتوا حذاراً  
 وجاوزت في السبق من أن تجارى  
 وكنت لدجلة من قبل جاراً  
 يبيع التليد ويحمي الدماراً  
 وليث يشور إذا النقع ثاراً  
 سمعت لسمم الرماح اشتجاراً  
 فيأبين أن ريت إلا ابتداراً  
 مآثره حليها أن تغاراً  
 أضاء دجى الليل حتى أناراً  
 يغني ويسحب فيه الأزاراً  
 وأعصى الهوى صائراً حيث صاراً  
 حماماً مطلاً وحققاً بواراً  
 ورداً ثماداً وربما قفاراً  
 أنجد ذاك الندى أم أغاراً  
 إذا فقدوك ولا الدار داراً

ياد سحائبها ثرة  
 وباع إذا طال يوم اللقاء  
 ولن يرهب السيف حتى يرى  
 بأالحسن اخترت حسن النشاء  
 وكم قد وطئت ديار العدا  
 بخيل تمد عليها الدجى  
 وأطلعت فيها نجوم القنا  
 ويوم المدائن إذ زرتها  
 وخاضت جياذك فيها الدماء  
 فلو أن كسرى بايوانها  
 سقيت الرماح دما فأنثت  
 يقصرن إذ طلن خطور العدا  
 وكم من ملوك تواعدتهم  
 جريت فأنضيت شأو الرياح  
 نأيت فأصبحت جار الفرات  
 فقد عذرت منك بمستلثم  
 بغيث يجود إذا الغيث ضن  
 وأغلب أن سار في تغلب  
 تغار عليه قوافي المديح  
 وحق لقافية لم تكون  
 لأذكركني بشره عارض  
 ومر على الروض مر الخليلع  
 فأيقنت أن سباطيع النوى  
 دعتك الثغور وقد طأنت  
 وصادف بعدك وفد النشاء  
 يقولون أن طرقت أزمة  
 فليس المحل محملاً لهم

﴿وقال أيضا﴾ يمدحه ﴿

قليل لها أن يتبع الدمع غيرها  
شفا كمدى أنس الأطباء وانما  
وما عاقنى يوم العقيق عن الجوى  
إذا ردها كر العناق عواطلا  
غدا الشوق فى الاحشاء ثانى عطفه  
دعنى اسأ آت الخطوب الى السرى  
فبجت بما استودعت صدرى من الهوى  
فبعت وصالا لا أمل أصيله  
لقد حاولت سلم الامير عداته  
فزارته من أعلى الصعيد وقد ثنى  
مطل على أرض العراق بعزمة  
معد ليوم الروح بيضا تذكرت  
وسمرا تثنى فى الطعان كأنها  
فقد تار كته الترك لما تأملت  
أزارهم أسد العرين خوادرا  
كتائب لولا قين كسرى وقد سمت  
ورامت حماة الروم لقياه فاغتدت  
أمال إليهم أوجه الخيل ألفا  
وجاءهم فى الریح ريا عجاجة  
فحل بنصل السيف لؤلؤ تاجها  
وشن على الحور الكواغب غارة  
فان تطف يوم ما عينت منه حتفها  
وكم حومة حامت عقاب لوائها  
وشاهقة يحمى الحمام سهولها  
إذا سترت غر السحاب وقد سرت  
وإن عاد خوفا من سيوفك ربه

وقد أزمعت يوم الفراق مسيرها  
عرت فرقة شتى الأطباء نفورها  
سفور دى أبدت لبين سفورها  
من الحلى حلت بالدموع نحورها  
غداة ثنت أعطافها وخصورها  
وكم من سرى اهدت لنفس سرورها  
وباحت بما استودعت منه صدورها  
بأيام هجر لا أمل هجيرها  
لتحمد فى سلم الأمير أميرها  
إليها عنان السير كما يزورها  
وثا بأرض الشام يحمى ثغورها  
طبلاء الامادى فاستقالت ذكورها  
نشاوى سقتها الاندرين خورها  
سطاه ولو لاقته لاقى مبيرها  
تردد فى غاب الرماح زئيرها  
لايوان كسرى غادرته كسيرها  
مواقفها يوم اللقاء قبورها  
سراها الى أوطانهم وبكورها  
تبث الصبا كافورها وعبيرها  
وحط بأطراف الرماح سريرها  
أغارها غيد النساء وحورها  
وان تستجر يوما أضلت مجيرها  
عليك ونار الحرب تذكى سعيها  
وتمنع أسباب المناسيا وعورها  
جوانبها خلت السحاب مستورها  
بدرتها أضحى لديك أسيرها

فليس ترى عيناه الا ظهورها  
تساور بالبيض الصوارم سورها  
سناها وكاد الجور يحمد نورها  
فكانت وقد عم الظلام بدورها  
على بن عبد الله تدع نصيرها  
فأوردتها عذب المياه نميرها  
وقد عدمت أكفاءها ومهورها  
لديك وعانيت المنى وغرورها

حرب بن سعيد بن حمدان ويعاتبه  
على جفوة لحقته منه ويصف ماجرى عليه من الأعراب

لوباعدت سفر الصباح المسفر  
غصنين في ورق الشباب الأخضر  
وجناها زهر الحديث الأزهر  
نفرت به غيد الظباء النفر  
شفيها به حر الجوى المتسفر  
صدرت بطيب العيش أسرع مصدر  
خطراتهن وأنة المتذكر  
باناء ياقوت المدام الاحمر  
بوصالها فنعمت غير مغرر  
فتذاك في عرف الصبا والمنكر  
حتى تسب لها سبائب عبقر  
غمست فضول ردائه في العنبر  
لخفوق رايات السحاب الممطر  
بالبرق داني الطرتين مشهر  
فتسير بين مغرد ومزجر  
صدعت ممسك غيمه بمعصر  
فيها وبين مسير ومجبر

تقيم تمر الطير دون مقامه  
رغبت الى غاياتها الأسد فانتنت  
رغبت أثرت بالعدل الخلافة فاعتلى  
رغبت اليها تغلب ابنة وائل  
رغبت تدع دون الاولياء لنصرة  
رغبتك القوافي ظامئات الى الندى  
رغبت عادت بكفء منك يكثر مهرها  
رغبت أيقنت بالنجح الذي كنت أرتجى

وقال يمدح الأمير أبا الهيجاء  
على جفوة لحقته منه ويصف ماجرى عليه من الأعراب

ماضر ليلتنا بسفح محجر  
بات العناق يهز من أعطافنا  
إفغان وردهما المدام على الظما  
لا تنكرى خفقان قلب خافق  
شرفا من الايام يوما صالحا  
الله صادرة الليالى إنها  
عندى لها نفس المشوق إذا جرت  
ولرب ساق توجت يده يدي  
وغريرة جاهرت غيران الهوى  
رأى كان رداى يفضل قامتى  
وحدائق يسديك وشى برودها  
يرجى التسميم خلالها وكأثما  
يرب باتت قلوب المحل تحقق بينها  
يرب من كل نائى الحجرتين مقنع  
يرب يحدى بالسنة الرعود عشاره  
يرب طارت عقيقة برقه فكأثما  
يرب فالروض بين مزنر وميدنر

والغدر في أرجائه مصقولة  
وكأنما عرضت لزاهر زهرها  
ملك إذا مامد خمس أنامل  
تلقاه يوم الروع فارس معرك  
تبكي سحائبه ويضحك بشره  
متفرع من دوحه عسوية  
جبر الولي نواله وتناهبت  
مثل الشهاب أضاء حلة معشر  
شرف يقول لمن يناوله اكتتب  
ويد تساوى الناس في معروفها  
يأثلب الغلباء طلت بطوله  
عطوق طوق المحامد صاحب  
وأغر مغرى بالصفوف يشقها  
كر أعل سلاحه فضربه  
غمرت أبا الهيجاء ربك نعمة  
وسقتك طيبة النسيم كأنما  
أسهرت ليلي إذ عتبت فلم أذق  
لولم تكن متذكراً لي لم أكن  
وإذا رميت بعقب مثلك خاني  
أنسيت غر مدائح حليتها  
تغمدو عليك من الثناء بناهد  
بدع توضع نشرها فكأنما  
هذا ولم أجن القبيح فأجتنى  
بل قدر كبت من الذنوب عظيمها  
فلقد تعمد تغرتي بسهامه  
ياسيد الامرا دعوتك شاكر  
ومظفر بندي يديك ولو غدا

مثل الدراهم أشرقت في منثر  
كف الأمير بعارض متعرج  
في الجود فاض بهن خمسة أبحر  
ضنك ويوم السلم فارس منبر  
فنواله من ضاحك مستعبر  
هي والساح تفرعا من غنصر  
أسيافه جبرية المتعبر  
بحريقه وأصاب حلة معشر  
وعلا يقول لمن يجاريه أخسر  
فيد المقل تناله والمكابر  
وتجاره قم الكواكب فأنخر  
برد المكارم بالثناء مسور  
وظبا السيوف يشق جيب المغفر  
عظم وطعانه بعكسر  
موصولة بك عمر سبعة أنسر  
تهمي عليك بها حياض الكوثر  
غمضاً ومن تعبت عليه يسهر  
لاذم صرف الحادث المتنكر  
جلدي فلم أصبر ولم أتصبر  
بعلاك باقية بقاء الادر  
معشوقة وتروح منك بمعصر  
كتبت صحائفها بمسك أذفر  
غضباً ولم أهجر لديك فأهجر  
ورجوت عفوك فاعف عني واغفر  
واش تعمـدني بقبح المحضر  
إن تعط أو تحرم صنيعك يشكر  
بالحمد غيرك عاد غـير مظفر

أذكى له المريخ جمر نحوسه  
 نوب أطلن عليه شعلة أبيض  
 ورمت به شقراء تحسب بردها  
 ترمى بمحمر الشرار كأنما  
 خلعت عليه من الحرير يلامقا<sup>(١)</sup>  
 فالدهر يعجب منه لماسه  
 هي وعكة كانت ثقاف مقوم  
 تاج كبدر التم عاد ضياؤه  
 أو كالحسام جلا الصياقل متنه  
 إن النضار إذا تتابع سبكه  
 فليكد الأعداء أو فليحمدوا  
 وقال يمدح الأمير أبا المرحى جابر بن ناصر الدولة ويذكر وقعته بسنجار  
 وسيف شنارها الأشفار  
 فلها في فؤاده آثار  
 قمرتها غراءها الأقمار  
 صوراً هن للعيون صوار  
 ياره الياسمين والجنار  
 إذ رمتنا بلحظها الابصار  
 أنها في المعاد للشرب نار  
 والليالي الطوال فيه قصار  
 واللذات بينها أبكار  
 ومياه السرور فيه خمار  
 وثغور جرت عليها العقار  
 عطف ليلها عليه الطرار  
 ودجاء من الحدود نهار  
 هن من راحة الأمير تمار  
 لحظ عينيك للردى أنصار  
 فتصكت بالحب من غير نار  
 وقعة باللوى استباحث نفوسا  
 ومها تسكنم البراقع منها  
 أعرب البان يمينهن فن أذ  
 قد صرفنا الابصار عنهن خوفا  
 هاتما لم تباشر النار واعلم  
 قصرت ليلة الخورنق حسنا  
 بذكر ترتعى جنى اللهو غضا  
 إذ وجوه الايام فيه رياض  
 وجنات تحير الورد فيها  
 كلما كرت الجياه بصبح  
 فضحاه من الذوائب ليل  
 غنيت عن سحائب المزن أرض

ظلمها سحسج وزهر ربها  
 حيث لاوردنا ثماد ولا الوء  
 يتصدى لظاهر البشر طلق ال  
 لا يصد الثناء عنه ولا تر  
 سائل الديلمي كيف رأى سذ  
 إذ تلاقى بأرضها الخطب الجز  
 معشر أصبحوا وجوداً ومسوا  
 لم يسر حينهم إليهم ولكن  
 خطرت بالقنا الأسود عليهم  
 في برار تسكشف النقع عنها  
 موقف لو أطل كسرى عليه  
 جبر الملك فيه جبار حرب  
 أسد في الحديد تستوحش الأسد  
 قبح الضرب في الوجوه ولكن  
 وتحملت بك المدائح حتى  
 واشترأت لك الديار فلو تس  
 نعم للسيوف لا ينفد الشك  
 أبرأتنا كما أبرأت عدانا  
 قد أطاعتك في العدو المنايا  
 لا تقدر جحفا فانت من النج  
 أيها اللأثمى على صون وجهي  
 أملى في الملوك عمر ولكن

عطر والحيا بها مندرار  
 سد غرور ولا الهجوع غرار  
 وجه فيه سيكينة ووقار  
 غب عن ورده النفوس الحرار  
 جبار لما تنمرت سنجار  
 لونيبار يحبها إعصار  
 عدما والخطوب فيها اعتبار  
 زجروا نحوه الجياد وساروا  
 فارتوى منهم القنا الخطار  
 وهي من رونق الحديد بحار  
 لاثني كاسفا وفيه انكسار  
 رافق من لوائه الجبار  
 د لديه ويأفس الزوار  
 حسنت عن سيوفك الاخبار  
 هي شدو القيان والاسمار  
 طيع سيرا سرت اليك الديار  
 ر عليها أو تنفد الاعمار  
 فهي فينا برء وفيهم بوار  
 وجرت بالمني لك الأقدار  
 دة والبأس جحفل جزار  
 إن بذل الوجوه شين وعار  
 أملى في أبي المرحى اليسار  
 هذه الواقعة بسنجار مع الديلمي

مرضت جفونك والحتوف شعارها  
 جاورت من شيم الكواعب في الهوى  
 لله موقفنا بمنعرج اللوى  
 نضت البراقع عن محاسن روضة  
 هن السيوف شفارها أشفارها  
 من لايحمار من الصباية جاراها  
 ومحارنا في لوعة ومحارها  
 ربيضت بمجنتل الحيا أنوارها



فمن الثغور المشرقات لجينها  
 مصقولة بسنا الصباح جباهها  
 أغصان بان أغربت في حملها  
 طالت ليالى الحب بعد فراقها  
 ورب ليالات بهن تفرجت  
 ما كان ذاك العيش إلا سكرة  
 الله أكبر فرق السيف العدا  
 لا تجبر الأيام كسر عصابة  
 رحلت فكان إلى السيوف رحيلها  
 سحرت بحارهم دماً فتمقتت  
 برزت لها أسدالها إذ حوصرت  
 ثبتوا إلى أجدارها فكانهم  
 مستعصمين من الأمير بهضبة  
 يغشون قارعة القراع بأوجه  
 علم الأعاجم أن وقع سيوفكم  
 من ذا ينازعكم كرمات العلى  
 الحرب تعلم انكم آسادها  
 هى وقعة لك عزها وسناؤها  
 ركب السفين مشرقاً فى معشر  
 موتورة بشبا الأسنة لوبغت  
 عمرت ديارك من قبور ملوكهم  
 وردت باساد الشرى مبيضة  
 والسمرقد خضب الطعان صدورها  
 والمرهفات جميلة أفعالها  
 فلتشكرنك دولة جددتها  
 حليتها وحمت بيضة ملكها  
 وغريبة تجرى عليك رياحها

ومن الخدور المذهبات نضارها  
 مصبوغة بدجى الظلام طرارها  
 فغرائب الورد الجنى ثمارها  
 وأحبهن إلى الحب قصارها  
 أسدافها وتأرجت أسجارها  
 رحلت لذاتها وحل خمارها  
 فتنفرت أيدى سبا أخبارها  
 كسرت وذل بحابر جبارها  
 وثوت فكان على الختوف قرارها  
 إن الأسود عرينها سنجارها  
 والأسد تأنف أن يطول حصارها  
 والطعن يقتلع الكمأة جدارها  
 عدوية لا ترقى أوعارها  
 ألقت مباشرة القنا أبقارها  
 نار تشب وأنتم اعصارها  
 وهى البروج وأنتم أقمارها  
 والأرض تعلم انكم أمطارها  
 وعلى عدوك نارها وشنارها  
 من قال تغرب خيفة أبصارها  
 وترأ إليك تضاعفت أوتارها  
 وخلت من الأنس المقيم ديارها  
 أفعالها محمرة أظفارها  
 فكانها قد أذهبت أشطارها  
 فى الملك غير جميلة آثارها  
 فتجددت أعلامها ومنارها  
 فغرار سيفك سورها وسوارها  
 أرجا إذا نفجت عدوك نارها

من له غرر الكلام تفتحت أبوابها وترفعت أستارها  
تجرى وتطلبه عصائب قصرت عن شأوه فقصارها أقصارها  
يحوى له الاسد البعيد نجاره ويعوقها عما حواه نجارها  
فتعيش بعد مماته أشعاره وتموت قبل مماتها أشعارها  
وقال يمدح الأمير أبا البركات لطف الله بن ناصر الدولة ويتظلم اليه من

الخالدتين ويعرض بأحمد بن إبراهيم بن فهد وكان يتعصب لهما  
أكف تغلب أنواء الحيا الجاري ونار بأسهم أذكى من النار  
والحمد حلى بنى حمدان تعرفه والحق أبلج لا يلقى بانكار  
قوم اذا نزل الزوار ساحتهم تفيئوا ظل جنات وأنهار  
مؤمرون اذا ثارت قرومتهم أفضت الى الغاية القصوى من النار  
فكل أيامهم يوم السكالب اذا عدت وقائعهم أو يوم ذى قار  
تتابع بركات الله نازلة على أبي البركات المانع الجار  
على الحيا الغمر والبحر الذى رسبت فيه جواهره والضيغم الضارى  
على الأمير الذى أضحت مناقبه مثل النجوم تضىء الليل للشارى  
إذا عزمت على إحصائها ازدحت فكاثرت مدحى فيه وإكبارى  
وهل يقاس فضاء البحر منجرافاً بأذرع قصرت عنه وأشبهار  
أصبحت أظهر شكراً عن صنائعه وأضمر الود فيها أى إضمار  
كيانم النخل يبدى للعيون ضحى طلعاً فضيداً ويخفى غصن جمار<sup>(١)</sup>  
أكرم<sup>(٢)</sup> الناس الا أن تعد أبا فات السكرام بأفعال وآثار  
أشكو إليك حليفي غارة شهرا سيف الشقاق على ديباج أشعارى<sup>(٣)</sup>  
ذئبين لو ظفرا بالشعر فى حرم لمزقاه بأنياب وأظفار  
سلا عليه سيوف البغى مصلته فى جحفل من شنيع الظلم جرار  
وأرخصاه فقل فى العطر منتهباً<sup>(٤)</sup> لديمها يشتري من غير عطار  
لطائم المسك والكافور فائحة منه ومنتهب الهندى والغار  
وكل مسفرة الانفاظ تحسبها صفيحة بين إشراق واسفار

(١) فى نسخة « طلع جمار » . (٢) فى نسخة « يا اكرم » .

(٣) فى اليتيمة « أفكارى » . (٤) فى اليتيمة « ممتها » .

أرقت ماء شبابي في محاسنها  
 كأنما نفس الريحان يمزجه  
 باعا عرائس شعري بالعراق فلا  
 مجهولة القدر مظلوم عقائلها  
 وما يضرهما<sup>(١)</sup> والد ذو خطر  
 وما رأى الناس سبياً مثل سبيهما  
 إذا كساك ثياب المدح سالبها  
 والله ما مدحا حيا ولا رثيا  
 ان توجاك<sup>(٢)</sup> بدر فهو من لججى  
 هذا وعندي من لفظ أشعشه  
 كريمة ليس من كرم ولا التمنت  
 تنشوخلال شغاف القلب ان نشأت  
 لم يبق لى من قريض كان لى وزراً  
 أراه قد هتكت أستار حرمة  
 كأنه جنة راحت حدائقها  
 طار من النسب الوضاح منتسب  
 وما أظن دعى الارذ ينصفنى  
 غضبان يستر عنى وجهه بيد  
 لقد تحيف شعري معشر عرر  
 يفوقون ونبلى فى كنانته  
 ولو تفوق سهمى راكباً وترأ  
 إياكم أن تشيعوا برق غادية  
 ولا يغرنكم أمطار مبتسم  
 فالسيف يبدى ابتساما عند هزته  
 وما رأيتم شجاعا قبل رؤيته  
 يبر منكم شبابا مالههم حزن

حتى ترقرق فيها مأوها الجارى  
 صبا الاصائل من أنفاس نوار  
 تبعد سباياها من عون وأبكار  
 مقسومة بين جهال وأغفار  
 إن<sup>(٢)</sup> حلياء ملوكا ذات أخطار  
 بيعت نفيسته ظالماً بدينار  
 يوما فانك أنت المكتسبى العارى  
 ميتاً ولا افتخرا الا بأشعارى  
 أو ختمك بياقوت فأحجارى  
 سلافة ذات أضواء وأنوار  
 عروسها بخمار عند خمار  
 ذات الحجاب خلال الطين والقار  
 على الشدائد الا ثقل أوزارى  
 وسائر الشعر مستور بأستار  
 من الغيبين فى نار واعصار  
 فى الخالدية بين الدل والعار  
 حتى تموج به أمواج تبارى  
 وددت لو صمرت فيه بمسمار  
 منهم قريب ومنهم نازح الدار  
 الى كل كليل التصل خوار  
 يوما لطلال عليهم نقض أوتارى  
 مسفه بدخاف السم مدرار  
 يزجى الصواعق فى اثناء أمطار  
 وقد أسر المنايا أى اسرار  
 قراكم وهو مود شهد مشتار  
 على الصبا وشيوخا غير أبرار

(١) فى اليتيمة «ما كان ضرها» . (٢) فى اليتيمة «لو» . (٣) فى اليتيمة «قلداك»

من كان يعجز عن سهلي اذا استبقت  
 وهل يقوم لجمعي حين أضرمه  
 لو كنتم العنبر الورد الشبيه به  
 ليكنتم خطيبا بال تحرقه  
 خيل القريض فكم تجتاب أو عارى  
 مغرر عن زناد قلبه وارى  
 والمنديل الرطب شبت منكم نارى  
 معير شمس الضحى من قبل أشعارى

وقال يمدح الامير أبا الهيثماء حرب بن سعيد بن حمدان ويعتذر اليه

يؤرقه اذا البرق استنار  
 بدا مشقاً ترود العين فيه  
 ونعمة تضيء له وتخبو  
 وإيماضاً يشق الجو شقاً  
 فرحت أسأل الركبان عنه  
 لأذكرني أعز الناس جارا  
 وعدل الحب من قوم تعدى  
 وناعمة الصبا تسجو فتشجو  
 أقول لها إذا سفرت ومارت  
 أصابهم وإن بعدوا منالا  
 نسيم الريح ماراحت جنوباً  
 سأعفى الدهر من تكدير عدلى  
 لقينا من حوادثه جيوشا  
 فلم يظهر له الا قراعاً  
 ومن يكن الامير له مجيراً  
 هو الجبل الأشم حمى وعزاً  
 فررت إليه من صرف الليالى  
 ولما اخترته ليفل عنى  
 وكان القرب منه جمال دنيا  
 وعيشا ناضر الأفنان غضاً  
 فما برح العدا حتى أعادوا  
 فعضنى من الانس الخرافا  
 هوى يقتاد عبرته اقتسارا  
 فتقرأ من لوامعه ادكارا  
 كما طيرت عن زند شرارا  
 كما اقتبست اماء الحى نارا  
 بأى جنوب كاظمة استطارا  
 وأحلى الارض فى عيني دارا  
 على الشوق بعدهم فجارا  
 قلوباً من صبايتها مرارا  
 أغصن البان أغمر جلنسارا  
 على العشاق أو بعدوا مزارا  
 وصوب المزن ما ابتكرت عشارا  
 فأعذره وإن خلع العذارا  
 وخضنا من نوائبه غمارا  
 ولم نلبس له الا وقارا  
 يكن للكوكب العلوى جارا  
 ترفع أن ترى جبلا مغارا  
 فنكسب جورها عنى فرارا  
 شبابة الدهر لم آل اختيارا  
 ترى أيامها حسناً قصارا  
 يرف إذا اهتصرناه اهتصارا  
 حلاوة نشوتي منه خمارا  
 وبدانى من البشر ازورارا

وكننت أرى به ليلي نهارا  
وقد أفتت مدامها الغزارا  
فتحسب أنها لاقت شقارا  
تخب إليك حجا واعتارا  
تضرم في الحشا منه استعارا  
كما شعشت بالماء العقارا  
ولا عاراً أتيت ولا شنارا  
ولم أسلبك مدحا فيك سارا  
رأيتك منهم أركى نجارا  
علاك فحاولت عنها اصطبارا  
إذا اجتليت رواحا وابتكارا  
وتبعد من بعولتها تقارا  
تعد مقامها فيهم حسارا  
إذا اختارت من القوم الخيارا  
رأت مولى يتوجها فخارا  
وألقت عن محاسنها الحجارا  
فقد أصبحت عذراً جهارا  
ذنوب صادفت منك اغتفارا  
واشرافاً من الجدوى ابتدارا  
حسيناه لنضرته نضارا

فصرت أرى نهاري منه ليلا  
أبيت ومقلتي تذرى نجيعا  
ترى الأشفار منه معصفرات  
أبا الهيجاء أصبحت القوافي  
عتاباً كالنسيم جرى لعب  
أشغشعه لأطرب سامعيه  
أيحمل أن أرى منك انحرافا  
ولم أجد صنائع منك جلت  
ولكني كسوتك حلّ قوم  
وأى غريبة للشعر لاقت  
تحن إليك أباك القوافي  
فتقرب منك أنسا بالمعالي  
ويؤثرك الثناء على ملوك  
وكيف تلام خيرة القوافي  
تبين زهوها في العيد لما  
فهزت عطفها طربا إليه  
فان تك هفوة عرضت سراراً  
ومما شيد الشرف المعلى  
فضلت الناس فضلا واقتصادا  
ولولا أن أعوذك من عدوى

﴿وقال يمدح أبا اليقظان عمار بن نصر بن حمدان﴾

أقصر الزاجر عنه فازدجر  
حمل الغي عليه لصره  
قائل إن نذر الشيب بدت  
شعر مات على مفارقة  
وشباب جف إلا شجر  
ياخلي لي اطلبها وتوكل  
وطوى اللأم ما كان نشر  
فاذا قيل ارعوى عنه أصر  
في عذاريه وما تغني النذر  
وحياة المرء في موت الشعر  
موجف منه ولم يبق الشجر  
تجداه بين كأس ووتر

ساقني مستشرف الدير وقد  
أهواء رق في أرجائه  
وحدود سفرت عن وردها  
مجلس ينصرف الشرب وما  
وكان الشمس فيه نثرت  
بين غدر يقيم الطير بها  
وثرى يشهد بالطيب له  
وغيوم نشرت أعلامها  
ونسيم عطر الروض فان  
نحن في ظل وصال سحسج<sup>(١)</sup>  
وإذا الدهر وماذا صرفه  
يا أميراً خضع الدهر له  
وإذا الجذب عرا كان حياً  
وإذا هز لمعروف مضى  
صادق البشر ترى ماء الندى  
فله فيه اطراد كامن  
قلت إذ برز سبقاً في العلى  
إن تكن تغلب يوماً وسعت  
فبنو الحارث فيهم وزر  
فعلى غرر المجد اذا  
معشر لولا أحاديث الندى  
ياأبا اليقظان أيقظت الندى  
ولكم أرديت من مستلئم  
والضحى أدهم النقع فان  
موقف لو لم يكن ناراً إذا  
ينظم الطعن على أبطاله

راح صوب المزن فيه ويكر  
أم هوى راق فسا فيه كدر  
أم ربيع عن جنى الورد سفر  
طويت من بسطة تلك الخبر  
ورقا من بين أوراق الشجر  
فتراهن رياضاً في غدر  
عبق حالف أطراف الازر  
فلها ظل علينا منتشر  
طار في الصبح ارتديناه عطر  
ناعم الأصال فيسان البكر  
فبهار بن نصر نتصر  
فعدا يفعل طراً ما أمر  
وإذا الخطب دجى كان قمر  
كالسام العضب إن هز بتر  
يرتقى في وجهه أو ينحدر  
كاطراد الماء في العضب الذكر  
ألى المجد طريق مختصر  
صفحة الدهر بيوم مشتهر  
حين لاينجى من الدهر وزر  
قسم المجد حجولا وغرر  
عنهم لم يعرف الناس السمر  
فلائت البدو منه والحضر  
صادق الاقدام يحمي ويكر  
ضحكت فيه الظبا كان أغر  
لم تكن زرق عواليه شرر  
وعقود الهام فيه تنتشر

وكأن الشمس في قسطله  
فتوخيت به حمد العلي  
وثليت الخيل عنه لابساً  
قد تقضى الصوم محموداً فعد  
أنت والعبد الذي عاودته (١)  
لذ فيك المدح حتى خلته  
وقال يمدح الأمير أبا المظفر حمدان بن ناصر الدولة ويهينه بالبرء من علة نالته  
أعن الأهلة في الدياجر  
أم عن محاجر رب رب  
أطباء وجرة أقصد  
جنت الهوى وتنصلت  
حتى أخذت من المنا  
لأخاطرن وما المنى  
فلأوضحن صبابتي  
تالله أغدر بالهوى  
ولسكم هصرت غصون عي  
ووجدت عدل الدهر حكة  
وعلى الأمير أبي المظفر  
وعليه تزدحم العلى  
ملك إلى أفعاله  
كثرت مواهبه وقل  
وتغايرت فيه العلى  
ذخر الثناء وفرقت  
وأقام يعمل في العدو  
متقبلاً شرف الأرا  
أقمار مجد تنجلي  
سفرت لنا والبين سافر  
كشفت لنا تلك المعاجر  
بك بسحر أجفان فواتر  
باللحظ من تلك الجرائر  
طق للذي تحوى المآثر  
في الحب إلا للمخاطر  
بالدمع في الدمن الدوائر  
مادمت مسود الغدائر  
ش مورق الافنان ناصر  
م مسفه ووفاء غادر  
رفى الندى تشنى الخناصر  
دور البرية والمآثر  
تنمى المناقب والمفاخر  
ت عند طالها المعاذر  
حتى حسبناها ضار  
يمناه مجتمع الدخائر  
ظبا العواسل والبوائر  
قم كابرأ منهم فسكابر  
بضياتها ظلم الدياجر

وجبال أحلام ثقلا هم الأسرة والمنابر  
 آساد كل كريمة فمكت بأساد خواد  
 تدمي شبا أظفارها والموت تحمر الاظافر  
 وترى السوابغ والثغسا مثل الغلائل والمحاصر  
 كم حاولوا قسر العدو بصولة الاسد القساور  
 وكتائب تزجي الردي مابين مدرع وحاسر  
 وتركن وسم أهلة في الصخر من وقع الخوافر  
 فبكرن يحجبين الصبا ح بقسطل في الجوائر  
 وغدوا وطيب ثنائهم ينبتك عن طيب العناصر  
 ياناصر الكرم الذي لولاه كان بغير ناصر  
 من كان منك لم تنل معشار سؤدده العشار  
 شيم إذا ما شتمها أغنت عن الديم الهوامر  
 مثل الاصيل في السما ح فان أبي حادت هواجر  
 وشمائل هن الشمو س لباطن منها وظاهر  
 فكأنما هي روضة منظومة فيها الازاهر  
 يهني المكارم إنها أمنت ببرئك ماتخاذر  
 من بعد ما أنحت عليه لك نواب خزر النواظر  
 فاهتر جسمك مثلها يهتر ماخى الحسد باتر  
 لازال لطف الله يد رآ عنك مكروه الدوائر  
 وسرت الى أعدائك الا حداث بالاجل المسافر  
 لاحظت ربك فاكتحلت بت بمخصب الجنبات زاهر  
 ووردت بحراً منك محود الموارد والمصادر  
 وتركت مدحك سائراً في الناس من باد وحاضر  
 فتحل منه محبر الا براد منظوم الجواهر  
 لم يمز در عقوده إلا إلى بحر الخواطر

وقال لناصر الدولة وقد عزم على المصير إلى العراق

سر سر ك الله فيما أنت منتظر فقد جرى بالذي تهوى لك القدر



وانظرتك بما أملت أربعة  
لم يعل نجمك في أعلى مطالعه  
وكيف يبعد أمر أنت طالبه  
وانصر الدولة استعجل اجابتهما  
لماك تجدد لم يدم السنان له  
باب السعادة مفتوح لداخله  
فمالك مبتمم والامر منتظم  
فان انتظارك والآفاق ناظرة  
وقد نجا البدر اذ طاف الكسوف به

وقال يهجو على بن العصب الملاحى

أربعاء حسامه مشهور  
توقاه أول الشهر ان دا  
فاغد سراً بنا إلى ققص المدا  
تتوارى من الحوادث والده  
منزل (١) في فناء دجلة يرتا  
طائر في الهواء فالبرق يسرى  
واذا الغيم سار أسبل منه  
فاذا غارت الكواكب صباحاً  
ليس فيه إلا خمار وخمر  
وحديث كأنه زهر السو  
وجرح من الدنان يسيل ال  
ولك الظبية الغريرة ان شئ  
فتنعم بها نهاراً وبت يا  
كل هذا بدرهمين فان زد  
فهو شيخ رأى القيادة عيشاً  
ومن الجور ان يلام على

حين يأتى وشهره مخذور  
ر ونخشاه آخرأ لايدور  
حى فالعيش فيه غضض نصير  
ر خبير بمن توارى بصير  
ح اليه الخليع والمستور  
دون أعلاه والحمام يطير  
حلل حول (٢) جذره وستور  
فهو الكوكب الذى لا يغور  
وميات من سكره ونشور  
سن حسناً أو لؤلؤ منشور  
راح من جرحه وقدر تقور  
ت فان عفتها فظى غرير  
سيدي معرسا وأنت أمير  
ت فأنت المبجل المحبور  
كل عيش سواه إفك وزور  
وهو عندى في فعله معذور

(١) في نهاية الارب «مجلس» . (٢) في نهاية الارب «دون» .

ترك الملح والتجارة فيه إذ رآها تجارة لاتبور  
 فقيم بنا السرور اليه ان يوم السرور يوم قصير  
 ﴿وقال يمدح أبا القوارس سلامة بن فهد﴾

ثنت لك أعظافها والخصورا وأعطتك أجياها والنجورا  
 تصدت لنا والهوى أنه فصدت وقد غادرت زفيرا  
 وكانت ظباء ترد اللوى فأضحت شموسا ترود الخدورا  
 فراق أصاب جوى ساكناً فكان له يوم سلع منيرا  
 وساجى الجفون اذا ماسجى أغار المهاد عجباً أو فتورا  
 أغرر بالنفس فى حبه وآلف منه غزالا غريرا  
 وأعتد زورته فى الصكرى نوالا لدى وإن كان زورا  
 لقد جهل الدهر حق الأريب ومازال بالدهر طباً خبيرا  
 عزأته شعل لوسطت على الليل عاد ضياء منيرا  
 اذا ما توعر خطب سرى فقل سهول القلا والوعورا  
 زور أغر تغار العلى عليه ويلقى عليها غيورا  
 اذا المجد أنجز ميعاده أعاد وعيد الليالى غرورا  
 يعد من الازد يوم الفخار ملوكا حوت تاجها والسريرا  
 يريك الندى اذا ما احتبوا بدور المحافل تحبوا البدورا  
 وتجلب من كرم فى الندى فان أجلب الدهر أضحى وقورا  
 أقول لمن رام إدراكه وما رام من ذاك إلا عسيرا  
 عزائك ان عز نيل السهى وصبرك لست تنال الصيرا  
 سلامة ياخير من يغتدى سليم الزمان به مستجيرا  
 الى كم أحبر فيك المديح ويلقى سواى لديك الجورا  
 لهمت عرائسه أن تصد وهمت كواكبه أن تغورا  
 أتسلمنى بعد أن أوجدت على نوب الدهر جاراً مجيرا  
 وأسفر حظى لما رآك بينى وبين الليالى سفيرا  
 وكم قيل لى قد جفاك ابن فهد وقد كنت بالوصل منه جديرا  
 فقلت الخطوب ثنت وده فلم يبق لى منه إلا يسيرا

وأضمر من حر عتب سعيـ  
 بطون المـدح له والظهور  
 وطـوراً تخفر عنه تقورا  
 وقد رامها فشاها سطورا  
 وأزمع وفسد الصيام المسير  
 ولا حمد للكأس حتى يدور  
 وروضاً أريضاً وماء غير  
 فغادر في كل سهل غديرا  
 فنقسمه ساجياً أوحسيرا  
 حسبناه يمسح منه العبير  
 فنواره يـلأ العين نورا  
 اليه فأضحك منه الزهور  
 فقد سفر الورد فيه سفيرا  
 كان السواقي سقتها الخورا  
 وقد ملأ الحزن منه الصدور  
 رواحاً بأنفاسها أو بكورا  
 وينظم بالطل فيه شذورا  
 وشيب الغصون شباناً نضيرا  
 وأغمض للبيض بيضاً ذكورا  
 نرى القر معتدلاً والمهجيرا  
 بعيد يعيد عليك السرورا  
 تلخب شرابها والمديرا  
 رأى غدرها لهباً مستطيرا  
 وقد مثلت لك كسرى مشيرا  
 على الشرب عاودها مستعيرا  
 عيون الندامى اليهن صورا  
 بنشر المدامة لاقى النشورا

سأهدى اليك نسيم العتاب  
 معان اذا ظهرت دبجت  
 تبرج للتفكر أنساً به  
 تراءت له كسطور البروق  
 فيهنك ان حل وفد السرور  
 فلا فضـل للعود حتى يحن  
 فقد جدد الدهر ظلاً ظليلاً  
 وحل الربيع نطق الحيا  
 هواء بنا شره حسراً  
 وزهر اذا ما اعتبرنا النسيم  
 وروض يراق بماء الحياة  
 جـلا البرق عن ثغره ضاحكا  
 وسافر الرعد مستعظفاً  
 ومالت من الرى أشجاره  
 وولت صوادر منشورة  
 أو ان تحييك أنواره  
 وشهر يشهر ثوب الثرى  
 أعاد عبوس الربا نضرة  
 فصل الجدول سل الذكور  
 ودل على عدله أننا  
 فلا زلت مغتبطاً ما حييت  
 بكأس بكف خلوب اللحاظ  
 إذا هو حاينها بالمزاج  
 تشير إليك بها كفه  
 بحلة ورد إذا ردها  
 تحف بها صور لا تزال  
 فلو أن ميتاً يلاقى النشور

وفكر خواطره ألست محاسن لو علقت بالقتير  
علاك من المجد ثوباً خطيرا إذا ماجفت خلع المادحين  
عليهن رقت فكانت حروبا  
﴿وقال أيضاً يمدحه﴾

ماسره إن زاع من أسراره  
تأبى العبارة عن هواه فينبري  
أخفاء بين ضلوعه نجفت به  
أنى يكون القصد شيمة وجسده  
هل ينجدن فريق نجد بعدما  
نهدي التحية منهم للحجب  
وضعيف عقد الخصر راب ردفه  
ومودع ظفرت يدها بمهجتي  
أقصرت عن ذكر السلور قصرت  
وغنيت بالساق، الأغن لأنه  
ظفرت يدها بمهجة الدن الذي  
فصباحها من ليله ونسيمها  
قل للعذول إليك عن ذي عدة  
صل (١) إذا ما فتر عن أنيابه  
لو أنه جارى عتيق طيء  
ما زال ينجده ابن فهد ناصراً  
جاورت منه غزير جمات الندى  
وأغر ما طلعت أسرة وجهه  
مثل الشهاب محرقاً أو كاسفا  
أو كالحسام إذا مضى في مشهد  
أو كالريم الطلق واجه قطره  
خلق سهول المكرمات سهوله

ماغيب السكتمان في إضماره  
جنم يعبر عنه في استعباره  
حرق تظاهره على إظهاره  
يوم النوى والجود شيمة جاره  
غارت نجوم الحسن في أغواره  
عبرائنا أبداً تحية داره  
ظلم الجال نطاقه لازاره  
فمضى ونضح دمي على أظفاره  
همم العذول فعاد في أقصاره  
وزر يزيد الصب من أوزاره  
غبرت وديعة صدره وصداره  
من تره وغقيقها من قاره  
ماثار إلا نال أبعد ثاره  
من سمه قطرت على أشفاره  
في الحلبتين تبرقعا بغباراه  
حتى أعاد الدهر من أنصاره  
والبحر يغنى جاره بحجواره  
إلا استسر البدر قبل سراره  
ظلم الخطوب بتوره أو ناره  
شهدت مضاربه بعق نجاره  
وجه الثرى فاخضر من أقطاره  
وتوعر الايام من أوعاره

ان لاح فهو الصبح في اثوابه  
 نزلت على حكم القنا أعداؤه  
 وارتد من جاره مضمحل حسرة  
 عزم يذب عن العلا بذبابه  
 ومكارم تعلى ذرى أطواده  
 يا خيرة المجد الذى ورث العلى  
 بكر الثناء عليك فاخلع عونه  
 واسلم فقد سلمت خلاك كلها  
 وتحلها من عائد بك واثق  
 البسته برد الغنى وسللته  
 قد كان هبض جناحه خبرته  
 نجفى المواطن والاحبة ناسيا  
 لولا ربيع نوالك العمر الندى  
 نشر الثناء فكان من اعلانه  
 كالنخل ييسدى الطلع من انماره  
 وقال يتظلم اليه من الخالدين والتلعفري وقد ادعوا شيئا من شعره \*  
 هل الصبر مجد حين أدرع الصبرا  
 تحيف شعري يا ابن فهد مصال  
 وفي كل يوم للغبييين غارة  
 إذا عن لى معنى تضاحك لفظه  
 غريب كسطر البرق لما تبسمت  
 فوجه من القتبان يمسح وجهه  
 تناوله مثر من الجهل معدم  
 فبعد ما قربت منه غباوة  
 فهلا أبا عثمان مهلا فاما  
 لأظفأنا تلك النجوم بأسرها  
 أو فاح فهو الروض فى نواره  
 لما أشار اليهم بشراره  
 لما جرى للمجد فى مضماره  
 أبداً ويحمى عزها بغراره  
 فى الازد أو تركى سنا أقماره  
 من فهد الأدنى ومن مختاره  
 والبس جديد الحلى من أبكاره  
 من عر أخلاق اللئيم وعاره  
 دهرأ سهام الظلم فى أوتاره  
 من عدمه فأنسل من أطواره  
 بنداك حتى طار فى أوطاره  
 من لا يفيق الدهر من تذكاره  
 ما كان يذهل عن ربيع دياره  
 وطوى الوداد فكان من أسراره  
 حيناً ويخفى الغض من جماره  
 وهل ناصر للشعر يوسعه نصرا  
 ظلوم<sup>(١)</sup> فقد أعدمته منه وقد أثرى  
 تروع ألقا طي المحجلة الغرا  
 كما ضاحك النوار فى روضه الغدرا  
 مخائله للفكر أودعته سطرأ  
 وصدر من الاقوام يسكنه صدرا<sup>(٢)</sup>  
 من الحلم معدومتى خلع العذرا  
 وردد ما سبلت من لفظه وعرا  
 يغار على الأشبار من عشق الشعرا  
 ودنسما تلك المطارف والأزرا

فويحك كما هلا بشطر قنتما  
لئن وترت كفى سعيد بن هاشم  
وقال يمدح الامير سيف الدولة  
أمن المدامة تنثنى سكرا  
نثرت فريد الدمع حين رأت  
إن الوداع وإن سعدت به  
لما رأت للبين رائحة  
ضاققت بأدمعها الجفون كما  
واذا رأيت فوالهم نعداً  
اكفف يديك عن اللثام ولو  
والى الامير سریت مرتدياً  
وأغر نهيد لو طلبت به  
طرفاً اذا ما اختال خلت به  
ينسبك صبغ أديمه الخرا  
لا يستقر كان أربعة  
وكانه لما اكتسى عرقاً  
يجرى ويعطفه العنان كما  
حمد العفاة فطال حمدهم  
أدنى المكارم وهى نازحة  
نشرت له غر الصنائع فى  
والنور إن جasad الغمام به  
يلقاه راجى الجود مبتسماً  
عزماته فى كل مظلمة  
يقضان ينتجع الختوف وقد  
فى فتية جعلوا معانلهم  
يرد الندى ورد الظماء على  
بمنقعات يحتملن وقد

وأبقيتما لى من محاسنها شطراً  
فقد نال من شعري بغارته الوترا  
أبا الحسن على بن عبد الله  
أم قد سقنتك جفونها خرا  
صباً يقاد الى الردى نثرا  
ليزيد كامن لوعى حرا  
تطوى الوصال وتنشر الهجرا  
ضاق المودع بالهوى صدرا  
فالحظ بين طلابك البحرا  
أضحت يداك من الغنى صفرا  
بزيعة تدع الدجى خرا  
شأو الجنائب بذها حضرا  
صلفاً من الاعراض أو كبرا  
وتريك غرة وجهه البدرا  
فرش يطا من تحتها الجرا  
ورق الشقائق يحمل القطرا  
عطف القضيبي وقد غدا نضرا  
بندى الامير على الدهرا  
بالجود منه وشرد العسرا  
شرق البلاد وغربها ذكرا  
حملت له ريح الصبا نشرا  
سهل الخلائق لابساً بدرا  
سيف يضىء البدو والحضرا  
جعل السميل الى العلى الصبرا  
بيض الصفائح والقنا السمرا  
نهل يبرد منهم الخرا  
حملت نجوماً فى الوغى زهرا

وصوارم خضر مضاربها  
 فسكان أطراف القنا حديق  
 وكان سابعة الدروع ضحى  
 قوم اذا اسود الزمان غدت  
 سادوا وسادهم أبو حسن  
 ملك اذا استلت صوارمه  
 ظلم العدا والمال حين سطا  
 لازال يظلم في سطاء وفي  
 وقال يمدح أباشجاع منسكلان وبهنته بولده أبى الفتح ويذكر ولايته الحديثة\*  
 غضبان ينسانى وأذكره  
 وبجوره ما صار مورقه  
 وكفى الهوى لركان مكتفيا  
 لم يقتسم فى العاشقين اسى  
 فأطيح (٤) فى نفس أصعده  
 وسمير نجم لا يراح له  
 ومهفهف هفت العقول به  
 ان لم يكن وهب الغزال له  
 وافى بخمرته وناظره  
 حمراء كالياقوت صافية  
 ففى التى عصرت لقاطفها  
 فى كأسه كسرى يقابله  
 فكأنها نارها حصب  
 أصلى لها هذا تمجسه  
 فى زاهر عبق تضوعه  
 ضاهى ممسكه معنبره  
 وحكى غديراً غادرته لنا  
 تكسو الرجال عماثما حمرا  
 ترنو الى مقل (١) العدا شزرا  
 غدر تمربها الصبا مرا  
 ايمانهم بفعالهم غرا  
 بعلى تزين النظم والنثرا  
 ذهبت دماء عداته هدرا  
 بأسا وأتبع (٢) نائلا غمرا  
 تفحاته الاعداء والوفرا  
 وينام عن ليلى وأسهره  
 حظى وحظ سواى منعه  
 مارحت أضمره وأظهره  
 الا وقسمى (٣) منه أوفره  
 وأعوم فى دمع أحدره  
 وكأنما ملك يسمره  
 شغفاً تخيرهن أحوره  
 لحظات مقلته فجؤذره  
 بالفتر يسكرها وتسكره  
 ومعظم الياقوت أحمره  
 عنقودها من قبل يعصره  
 من خلف ستر الراح قيصره  
 لحريقها العالى يسعره  
 وأحلبها هذا تنصره  
 فسكان عطارا يعطره  
 وحكى مدرهمه مدنره  
 خضر النبات يرف أخضره

(١) فى نسخة «مهج» (٢) فى نسخة «وأوسع» (٣) فى ديوان المعاني «وحظى» (٤) أهلك

صاف تمد الرياح خطوتها  
 مثل الرداء بكف صانعه  
 شاد الامير بناء مكرمة  
 وسماؤه الكرم الذي شرقت  
 وكأن قدسا أو متالعة  
 ومغيم يوم السخط مظلمه  
 وكأنه في الغيب مطلع  
 وإذا الانامل أرعشت حذرا  
 وإذا تلجج قائل حصرا  
 فتق المسامع بالصواب ولم  
 من حيث لامعنى يعقده  
 فتى أراد الجحد حاسده  
 وإذا طمى في البر بحر وغى  
 أبصرت عسكر نجدة بحيا  
 حيث الظبا بالهام عأره  
 يردى العدا بالضرب أبيضه  
 سرب الحديثة راضيين به  
 إن زاد عنها ما يروعها  
 فليحى في ظفر وعاش له  
 ولد علت بركات مولده  
 ضاهى أباه سماحة وحجا  
 أبا شجاع ياعقيد ندى  
 الله يعلم كيف احمد ما  
 ونداك لا تنسى مواعده  
 ليكن إحسانا تقدمه  
 ومداك ان جاد المداء به

ونفيض فيه فلا تذكره  
 يطويه أحيانا ويلشره  
 لا يستطيع النجم يعشره  
 فيه أسرته ومنسبره  
 وهب الوقار له يوقره  
 ومضى ليل البشر مقمره  
 للأمر يورده ويصدره  
 فشفاء من علقته خنصره  
 وأما حجتته تحيره  
 تنجد بديته تفكره  
 عيا ولا لفظ يكدره  
 شهدت غائمه وأبحره  
 لاشيء إلا السيف معبره  
 منه إذا ماشام عسكره  
 والصبح مثل الليل عثيره  
 ويميدهم بالظمن أشمره  
 في مأمن ممن ينفره  
 قالعاب يدفع عنه قسوره<sup>(١)</sup>  
 في نعمة أبدأ مظفره  
 سعاداً وطهره مطهره  
 وحكاه مرآه ومخبره  
 كرمتم أرودته وعنصره  
 أوليتنيه وكيف أشكره  
 كرما فما أحتاج أذكره  
 أولى به مما تؤخره  
 غمر الثناء نذاك يغمره



﴿ وقال يمدح أبا اسحق إبراهيم بن هلال الصابي ويستهدي منه بخوراً ﴾

يا أبا اسحق زاد الله في حسن حبورك  
وغدا شائك ذا هم طویل بسرورك  
صبر الله بطلا ب الندي أبواب دورك  
أشرق الدهر وما يش راقته إلا بنورك  
وأرى الأيام لاثمة لخل الا بنظيرك  
قلت للحاسد صبراً إذ نوى نيل صبيرك  
أنت غيث لموالية لك وليت لمشييرك  
فالورى في برد آصا لك أو تحر هجيرك  
لا تنبي عن معالي لك الورى مثل خبيرك  
شدت عليك بتغلي سبك فيها وبكورك  
ظاهراً للحمد تنبيه على بعد ظهيرك  
كيف ما جردت أقلا مك أغنت عن ذكورك  
فكان الدهر قد سط طر ما بين سطورك  
بدع ترتع منها ال عين في وشى حبيرك  
حسبنا من جودك العم ر ومن فيض بكورك  
قد أتانا منه ما زا د على شكر شكورك  
بين صفر من دنائيد رك أوصفر خمورك  
فأشقم العرف بعرف ترتضيه من بخورك  
وابق لا أقصّر صوب ال مزن عن فيح قصورك

﴿ وقال ﴾

أبا جعفر كانت يدك سحائباً تنفيض على الركب العفاة غزارها  
فما للندي قد سد منك سبيله ومال المعالي عطلت منك دارها  
لقد قبضت كيد المكارم كفه وقل على رغم العفاة غزارها  
فأظلمت الآفاق بعد محمد فسيان منها ليلها ونهارها

( وقال يمدح الموصل ويذكر حاله فيها )

شباب المرء ثوب مستعار وأيام الصبا أبداً قصار

طوى الدهر الجديد من التصابي  
ولم نعط المنى في القرب منه  
صدود في التقارب واجتناب  
يطول إذا تقاصرت الليالي  
لحى الله العراق وساكنيه  
وجاد الموصل الغراء غيث  
كما انزلت مدامع مستهام  
وفي أيامها حسن التصابي  
اليالي كان لي في كل يوم  
فمن ذكر اقامة بي صدود  
ولي خندان همهما المعالي  
وساق تضحك الدنيا إليه  
يطوف بها وقد حملت حباباً  
كأن الشرب ينتهبون ناراً  
رأى الدهر اجتماع الشمل منا  
وبدلني بأخدان المعالي  
مساجب لست أغشاهم ولا لي  
هم شجر من التمويه أكدي  
فمقبوظ وليس له عشاء  
ومقصود الندى قصرت يداه  
ومعتصب بتاج الملك فيه  
أسير في يد الأيام راض  
إذا حكم العبيد عليه فاضت  
رما تخشى سطاه الدهر جان  
وأفعد بالعراق أسير دهر  
وفي غربي دجلة لي محل  
وسيد معشر كرموا وسادوا

وليس لما طوى الدهر انتشار  
فكيف بها وقد شط المزار  
وشوق في التباعد وادكار  
ويقرب ان تباعدت الديار  
فما للحر بينهم قرار  
يجود وللبروق به انفسار  
تلهب منه في الاحشاء نار  
وفي أفيائها خلع العذار  
إلى الحانات حج واعتماد  
وعن ساح المساجد بي تقار  
وشأنهما السكينة والوقار  
إذا ضحكك بكفيه العقار  
كما حمل السقيط الجملار  
لها لهب وليس لها شرار  
فشتته وللدهر الخيار  
أناساً فعلهم شين وعار  
من الأيام بينهم انتصار  
فلا ظل لديه ولا ثمار  
ومحسود وليس له دثار  
فلا تقع لديه ولا ضرار  
إلى من رام نائله افتقار  
بما يجري به التلك المدار  
لفرط الذل أدمعه الغزار  
ولا يرجو نداه الدهر جار  
غريباً لا أזור ولا أزار  
جوار المكرمات له جوار  
يحير على الخطوب ويستجار

حساماً لايفيل له غرار  
وللأسياف حلي مستعار  
وأنى يشبه الشبه النضار  
كما يجلو دجى الليل النهار  
تناهى في العلو به الفخار  
ولا فيه عن الحمد ازورار  
الخالدين ﴿﴾

وبزة تملأ عين المبصر  
تشابها في منظر ومخبر  
يحرقه جد فدان الاصغر  
أقول إذها بأمر منكر  
واعترف اظي الصريم الاعفر  
وجمها الورد بورد أحمر  
أيهما بعل الغزال الأحور  
أم الخضب ذى الصبا المزور  
في كل مبدى نازح ومحضر  
وذات وجه كصفاء المشقر  
خلة بعلمين وخل مضمر  
وهي معناة بكل أسمر  
وجاوزت عصر الفتاة المعصر  
فعمبرت شيئاً كلون العنبر  
وجلست بين غنا وأغثر  
ريقاً كريق النحلة المزغر  
فلقيها شنيها بقنبر  
لم تعثر الخيل به في عثبر  
ولوحكت عرس الضير الابخر  
وهي وقود النار يوم المحشر

يهز على النوائب منه عضباً  
له من جوهر الآداب حلي  
تشبه في الفعال به أناس  
جلت عزماته نوب الليالى  
وشاد المجد بالافضال حتى  
فما فيه عن المعروف منع  
﴿﴾ وقال يهجو

للخالدين جمال منظر  
والعار في فعلهما المشهر  
واشتركا الى الممات في حر  
والزرع ان تم به اللاكبر  
وراء ستر لهما ام يستر  
واقتهما بالاحظ في المعجر  
ولعبت أيديهما في القرقر  
أصاحب الشبهة لم يغير  
وكم قبيح لهما مستر  
يسفر عن ضد الصباح المسفر  
لورضه الخافر لم يؤثر  
يمعجها وقع خراب البربر  
أحين أضحى شبيها كالمعفر  
حنت إلى كل قد أعجر  
ولبة في لب من جوهر  
فشربا من ثغرها المؤشر  
وجاذبا مئزر بسل المئزر  
طمان يوم ضاحك مستبشر  
يفسى به المطعون فرط المنكر  
وزوجة ابن العصب الخكر

وكيفاً للاعمى بخط الاعور  
وانهل حنان الغمام الممطر  
حتى ترى ساحة بر أقفر  
انى على سلبك المجترى  
فاستمعاً حسناء لو لم تهجر

﴿ وقال يمدح أبا نصر بن سنيديا كاتب أبي المرحى ﴾

نوال أبي نصر على الدهر ناصر  
نظمنا له در الكلام وانما  
أغر إذا ما الحادثات تنكرت  
وهل يتعدى الحادث النكر أمره  
من الرقش أعلاء سنان مذرب  
ولم أر سيفاً يرتدى الوشى قبله  
فلارا كبا في ظلمة الليل سائراً  
ولا مفرداً يثنى الكتائب بأسه  
يربك العطايا والمنايا إذا جرى  
ولما أنتنى من يديك صنيعه  
وأحسن من يجزى على الحمد كاتب  
يمت اليكم بالقراية انسا  
أبو نأ أبو اللفظ البديع عطارد  
تفرقنا الانساب في كل مجمع  
أرى حاجتى لم ينأ منها أوائل  
وما الدم للأيام ذنباً لأنه  
ولا أظلم المقدار في بعد حاجة

( وقال في ترك الخضاب )

إذا الشيب باعد بين القلوب  
سكنت الى شمسها كارها  
وزهدنى عارها في الخضاب  
فليس بمجد تدانى الديار  
وقد كنت من نجمه ذا نفا  
لجانب زور الشباب المعار

وسرحت للشعر بالآبنوس فسرحت بالعاج شيب العذار  
نلاقي الظلام بمنى الظلام وألقى النهار بمنى النهار  
﴿وقال يصف المغزل﴾

وأجرد يسعى ليله ونهاره وفي وسطه عظم يقوم سيره  
وما جار فيما سار قدر قلامة ولكنه يشقى ويستتر غيره  
﴿وقال في الخالدي﴾

لأبد من نقشة مصدور فحاذروا صولة محذور  
قد أنست العالم غاراته في الشعر غارات المغاور  
أنكني غيد قواف غدت أبهى من الغيد المماطير  
أطيب ريحاً من نسيم الصبا جاءت برىا الورد من حور  
من بعد ما فتحت أنوارها فابتسمت مثل الأزاهير  
وبات فكري تعباً بينها ينقشها نقش الدنانير  
يا وارث الاغفال ما حبروا من القوافي والمشاهير  
أعط قفا نيك أمانا فقد باتت بقلب منك مذعور  
﴿وقال يصف الليمون﴾

واصطبغناها على ثم رصفوا الماء يجري  
ظلمته شجرات عطرها أطيّب عطر  
فلك أنجمه الليّ حون من بيض وخضر  
أكر من فضة قد شابها تلويح تبر

﴿وقال يصف السوسن﴾

أنظر الى السوسن في نباته فانه نبت عجيب المنظر  
كأنه مسلاق من فضة قد خط فيها نقط من عنبر  
﴿وقال ينتجز من صديق له تكة﴾ كان وعده إياها في كل عيد  
أيا شاغل الشكر عن غيره بما ذاع في الناس من شكره  
وياناصر الأدب المستضام إذا قعد الناس عن نصره  
أرى خلعة العيد قد أغفلت وكانت تجيء على إثره  
فجدلى بحمراء إن فاخرت جنى الورد أذرت بحموره

وإما بصقراء منسوبة الى خالص التبر في نجره (١)  
 وأما ببيضاء مثل اللجين تزيد بياضاً على حرد  
 إذا ما أخو الكبر حلى بها سراويله زاد في كبره  
 وتلحق بالارض أطرافها إذا هي دارت على خصره  
 إذا ما الحسود رآها رأى وميض الخناجر في نجره  
 فأنت الموحّد في جوده وأنت المؤمل في نصره  
 ﴿وقال يمازح عبد الكريم المزين الموصلى﴾

سيوفكم بحمد الله نفع إذا كانت سيوف الناس ضرا  
 فلم قصرت وأيديكم طوال تحكم في رقاب الناس طرا  
 وما لفراخكم تبيض لوناً فان زقت شأها الزق حمرا  
 وما لجريحكم وترا عليكم وكل جراحة تعتد وترا  
 ورب جريرة شنعاء سافت الى مجترها حمداً وذكرا  
 أرى أفعالكم أفعال عز فلم أنتم بفراط الذل أخرى  
 (وقال يحث على الشرب)

دنو المدامة يدنى السرورا فصل باغتباقلك منها البكورا  
 فقد نشر الصبح أعلامه وحان لكاساتها أن تدورا  
 تعجب من غفلات الورى وتركهم العيش غصاً نضيرا  
 فطائفة ترتجى جنة ال خلود وأخرى تخاف السعيرا  
 ألا فاسقنى الخمر مشمولة تصب على الليل صبوحاً منيرا  
 موردة اللون مسكية تعز الدليل وتغنى الفقيرا  
 كأن العقيق بكاساتها تفض السقا عليها العبيرا  
 صريع النوائب من لم يكن جليداً على الهول منها صبورا  
 فكن موقنا بذهاب الصبا ومغتنيها منه دهرأ قصيرا  
 فان الشباب له مدة تفض فتذهب عندك السرورا  
 (وقال في صديق له أهدي اليه نعالا وقوارير ماء ورد)

أقررت في شركك بالتقصير اذذدت في البر على التكثير

وجاءني من سيبك الغزير  
مسودة الأعجاز والصدور  
كأنما قدت من الديجور  
كل غريب الحسنى مستنير  
ذى سمة مغموسة في النور  
ومخططات كالغذاري الحور  
كل فتاة نشأت بحور  
حاصرة عن أرج حسير  
تبرد منه علل الصدور  
(وقال في رجل عاب شعره)

قل لابن حرب قد جنيت عليك حرباً فاصطبر  
أنت الذي بسقوطه يدعى أبوه أبو العبر  
لم عبت شعري وهو أو ضاح تبسم أو غرر  
أحرمت نشر العنبر الورد الذي منه انتشر  
أم قد منعت الفصكر فيـه كما منعت من النظر  
إني لأرحم شاعراً حرم البصيرة والبصر  
(وقال يصف الورد)

لورحبت كاس بذى أوبة لرحبت بالورد إذ زارها  
جاء تغلناه خدوداً بدت مضرمة من خجل نارها  
كأنما خير في روضة طرائف الكسوة فاختارها  
وعطر الدنيا فطابت به لاعدمت دنياك عطارها  
قد خلع القطر جلايبه إلا شظاياها وأزرارها  
(وقال يصف يوماً بارداً)

يوم خلعت به عذارى فعريت من حلل الوقار  
وصبوت فيه إلى الصبا والشيب يضحك في عذارى  
متلون يبدى لنا طرفاً بأطراف النهار  
فهواؤه سكب الرداء وغيمه صافي الأزار

وسماؤه تحبوا الربا بشبيهه مكنون البحار  
تبكى فيجمد ماؤها والبرق يكحلها بنار  
( وقال يصف شمعة )

وشمعة في يد الغلام حكبت عنق ظليم بغير منقار  
تبكى اذا نار شوقها اضطربت بدمع تبر من الأسي جار  
كانها نخلة بلا سعف تحمل أترجة من النار  
( وقال يستهدي نبيذاً )

يامن أنامله كالعارض السارى وفعله أبداً عار من العسار  
أما ترى الثلج قد خاطت أنامله ثوباً يزر على الدنيا بأزار  
نار ولكنها ليست بمبدية نوراً وماء ولسكن ليس بالجارى  
والراح قد أعورتنا في صبيحتنا بيعاً ولو رزن دينار بدينار  
( وقال يمازح على بن رستم الجوهري )

خيش ابن رستم يحكى وهو ممتور أخنى الهجير عليه فهو مهجور  
ولو يطيب ولو علت سراجه بالراح خالطها مسك وكافور  
يرشه والندامى يفرقون به كأنه لدوام الرش ممتور  
فان يسكن خيشة<sup>(١)</sup> في الحرملتها فان كانونه في القر مقرر  
( وقال يمدح أحمد بن ابرهيم ويسأله حاجة )

ونى في التصابي بعد ما كان شمرا وفقر في شأو الزمان فأقصرا  
وشباب بلون الصبح ليل شبابه فـأصبح شتى الحسنتين مشهرا  
ولا عاد رد المستعار مسلما وقدم ريعان الصبا وتأخرا  
فلم يبق الا الراح بين كـؤوسها مذاكرة كالروض جيد فأزهرا  
أحاديث لو يجتازها نفس الصبا تأرج من أنفاسها وتعطرا  
وساقية تشدو فتحسن شدوها وتبسم أحيانا فتحسن منظرا  
هجرت الندامى اذ بلوت خلاهم ونادمت كسرى في الزجاج وقيصرا  
أعريهما طوراً وطوراً أراهما يجران مصقول البنائق أحمر  
فلو لم يكونا جوهرين كلاهما نفيسين ماحلا من الكاس جوهرا



إذا استنطقته بالأنامل زجراً  
مزنة أرضاك مرأى ومخبراً  
تعذر معناه البديع ~~تفصيرا~~  
على جسمه مسكا ذكياً وعنباً  
وراق غيون البيض حين توقراً  
إذا ما غزاه الحمد عاد مظمراً  
تبسم غب الساريات ونوراً  
حديث المعالي عند عاد وحيراً  
ولو رمت في غيره لتعذراً  
فرحت مطيلاً في النناء مقصراً  
من العرف حتى قد حسبناء منكراً  
وان رحلوا أبصرت للبخل عسكراً  
عدمتك جيلاً ما أقل وأكثراً  
إذا أغبشت مربرة اللون أسفراً  
جزاؤك فيها أن تناب وتشكراً  
أجاب ولو ناشدن صخرأ تفجراً  
وألبسته منك الحسام المذكراً  
بصدك عنه والذاء المحباً

❖ وقال يهـ ناصر الدولة بالعيد الأضحى ويذكر شغب الأتراك ❖

وفي الحال الجلية والحبور  
بما تهواه من عيش نصير  
وأخلى في القلوب وفي الصدور  
فان الصبر من عزم الامور  
فقلنا للجباه وللنفور  
وموت لا يقرب من نشور  
وتصرف عنك أحداث الدهور  
بحد ظباك دامية النحور

وهيج من وجدى حنين ابن قينة  
خفيف اذا لاقاك في ذهبية  
براه صناع القلب والدنف كلما  
وضمته رب المرط ينفض جسمها  
فساق قلوب الشرب اذ حن غلبا  
سأبعث حمدي غازيا وفر سيد  
كان بنائي غب جدواه مرتع  
قديم على الايام ان عد معشر  
تسهل لي في أحمد الشعر طائفاً  
أطلت وما استغرقت وصف خلاله  
أحمد اني بين قوم تبرءوا  
اذا نزلوا أبصرت للجهل نادياً  
أقول وقد طابنتهم عدد الحصى  
كأنك فيهم شارق في دجنة  
ألتك القوافي الغر تطلب حاجة  
غرائب لو نادين في المحل عارضا  
عدلت عن النابي السكاهم بحليها  
فلا تردد العقد المفصل خائباً

❖ وقال يهـ ناصر الدولة بالعيد ❖  
أعاد الله عيدك بالسرور  
ولازالت سعادتك طالعات  
دفاع الله عنك أعم فضلا  
أناصر دولة الاسلام صبراً  
كبا الاعداء اذ راموك جهلاً  
هبوط لا يمكن من صعود  
منانا أن تعمّر الف عام  
وأن تلقى العدا في النحر صرعى

## ﴿وقال يصف عربة﴾

أما ترى حسن بنات البر مقيدات في عباب البحر  
 مأسورة لولا وثاق الأسر صدرن عنه خالعات العذر  
 نيط بها كل خفيف الخصر سار وما يبرح قيد شبر  
 تئن كالضرور لامن ضر تحصب منه بندي كالدر  
 فيومنا يوم صفاء وقطر فهاتها قبل نفاد العمر  
 وقبل مطوى بعيد النشر داج على ساكنه مغبر  
 تخفى الفتى أولاها ماء الذكر

﴿وقال يستدعى أبا بكر المرافى ويصف غرفته بالموصل وقد رآ على الريكدان﴾

لنا غرفة حسنت منظرا وطابت لسكانها <sup>(١)</sup> مخبرا  
 ترى العين من تحتها روضة ومن فوقها عارضا ممطرا  
 وينساب قدامها جدول كما ذعر الایم أو تقرا  
 وراح كأن نسيم الصبى تحمل من نشرها العنبرا  
 وعندى علق قليل الخلاف وندمان صدق قليلو المرا  
 ودهماء تهدر هدر الفنيق <sup>(٢)</sup> اذا ما امتطت لهبا مسعرا  
 تجيش بأوصال وحشية رعت زهرات الربا أشهرا  
 كأن على النار زنجية تفرج برداً لها أصفرا  
 وذى أربع لا يطيق النهوض ولا يالف السير فيمن سرى  
 نحمله سبجاً أسودا فيجعله ذهباً أحمر  
 اذا قلب القر كف الفتى حمى حره السكف أن تخصرا  
 وقد بكر العبد من عندنا يزف لك الطرف والممطرا  
 فشمز هديت الى لذة فان أخوا الجد من شمرا

( وقال يدعوه ويصف الغرفة والخطاف )

لنا قهوة في الدن تمت شهورها فرقت حواشيها وأشرق نورها  
 يحميك بالمسك الذكى دنوها ويلقاك بالبشر الجميل بشيرها  
 وقد كتبت أيدي الربيع صحائفها كان سطور البرق حسناً سطورها

(١) في نسخة «لساكنها». (٢) الفنيق الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته على أهله

فن روضة سار الينا نسيمها  
وغرفتنا الحساء قد زاد حسنها  
ببيضة الاحشاء<sup>(١)</sup> سودشطورها  
مرفرفة حول البيوت وفودها  
لمن لغات معجبات كانها  
تجاورنا حتى تشب صغارها  
فزرننا ترى اللذات بيضاً وجوهها  
وبادر الى الراح التي أنت خالها  
وقال يرثى على بن صدقة النحوى على سبيل الهجاء وقيل ان اياه كان حائكا

ذكرنا فانهل مدامعنا تترى  
عهدناك مخصوصاً من البيت كله  
تظل لها رجلاك في قعر وهدة  
وفوقك صفراوان ان شئت غنتا  
وكم أرسلت معنى يديك رسولها  
عجبت له طرفاً يحجر عنانه  
يشق نقي المتن جعداً كأنه  
فياها الكاعرى الصديق بهلكه  
إذا صغرت يوماً رزية صاحب

وقال يصف كانون نار

كان تأجج كانوننا تكانف نور من المعصر  
وأحدث اخماده زرقه تأجج في مدمج أحمر  
كبركة خمر على قونها<sup>(٢)</sup> بقايا تفتح لينوفر

وقال يرثى بنى عمه<sup>(٣)</sup>

هل الهكارم من مجير أم هل لأحمد من نصير  
أنى ارتقت همم الردى منه إلى القمر المنير  
بعد ابتسام شمائل كالنور في الغصن النضير

يارمة أرج الشرى من طيها أرج العبير  
لو تستطيع الأرض ما سمحت بها يوم النشور  
نظرت اليك المكرمات فلم تجد لك من نظير  
فعدت عليك حواسراً ينظرون من طرف خسير  
فاذهب على رغم العدا والبأس والحسب الخطير  
فارقني وتركني غرضاً لأحداث الدهور  
فلبست أثواب الآسى وخلعت أثواب السرور

﴿ وقال يصف حاله ﴾

يتبيك عن ضجة أخباري عسرى من العشق وإيساري  
وسوقة أفضلهم مرئد نقصاً ففخرى بينهم طاري  
وكانت الأبرة فيما مضى ضائفة وجهي وأشعاري  
فأصبح الرزق بها ضيقاً كأنه من ثقبها جاري (١)  
( وقال يدعو فوارس بن جعفر القطان ويصف خيشاً في داره )  
خير أوقاتك في الله ذات أوقات البسكور  
ليس يوم من تقصر ه اصطباحاً بقصير  
والظريف الحر عن إخوانه غير صبور  
ولنا راح خلال الشرب لراح العصير  
ذات لون ونسيم خلقنا من ورد جور  
وسقاة إن سقوا حيا يوا بريخان الصدور  
وعغدو لك في القر صديق في الهجير  
يستعير البرد والاشراق من برد الثغور  
رق حتى كاد يفتي بأشعارات المشير  
فأتمنا تلقى الذي تم نواه من عيش نصير

(١) قال النعماني في اليتيمة إن هذه الأبيات ليست في ديوان شعر الشري في أيدي الناس وإنما هي في مجلدة بخطه استعجبها أبو نصر سهل بن المرزبان بغداد . وفي رواية اليتيمة بعض اختلاف ؛ والبيت الأول فيها  
يصفك من جملة أخباري يسرى من الحب واعشاري

﴿ وقال يصف فاضل قدح ﴾

دعانا إلى اللهو داعي السرور فبتنا نبوح بما في الصيـدور  
وطافت علينا بشمس الدنان في غلس الليل شمس الخـدور  
كان الكؤوس وقد كالت بفضلاتها بأكاليل نور  
جيوب من الوشي مزرورة يلوح عليها بياض النـحور  
﴿ وقال يصف الورد ﴾

هات التي هي يوم البعث أوزار كالنار في الحسن عقي شرها النار  
أما ترى الورد قد باح الربيع به من بعد ما مر حول وهو إضمار  
وكان في خلع خضر فقد خلعت إلا عرى أغفلت منه وأزدار  
﴿ وقال يصف اللينوفر ﴾

صفر مدار نصبها شرف مفتضح عند نشرها العطر  
تحملها خيرزانة ذبلت ذبول صب أذله الهجر  
كانها إذ زهت باللسنة أنطقها للمهمين الذكر  
خناجر من جناجر نزع فهي من الماء من دم حمر  
﴿ وقال ﴾

يارب مقنعة حمراء تلبسها سوداء ليل من تركيبها قار  
تلوح في العيد والابصار ترمقها كأنها خمة في رأسها نار  
﴿ وقال يصف القلم ﴾

أخرس ينبيك باطراقه عن كل ما شئت من الأمر  
يذرى على قرطاسه دمعة تبدي لنا السر وما تدرى  
كعاشق أخفى هواه وقد نمت عليه عبرة تجرى  
تبصره في كل أحواله عريان يكسو الناس أو يعرى  
يرى أسيراً في دواة وقد أطلق أقواماً من الأسر  
﴿ وقال يصف نارنجة ﴾

وبديعة أضجى الجمال شعارها صبغ الحياء رداءها وإزارها  
حلت نسيم عقالها وتوشحت بالأرجوان وشددت أزرارها  
فالمعين تجسر إن رأت إشراقها والنفس تنعم إن بليت أخبارها

فكأنها في الكف وجنة عاشق      عبث الحياء بها فأضرم نارها  
محمولة حملت عجاجة عنبر      فاذا سرى ركب النسيم أثارها  
أمنت على أسرارها ريح الصبا      وهنا فضيحت الصبا أسرارها  
وكأنما صاغت منها جرة      أمنت عينيك حرها وشرارها  
ما أحسب النارج إلا فتنة      هتك الزمان لناظر أستارها  
عشقت محاسنه العيون فلورنت      أبداً إليه لما قضت أوطارها  
( وقال يصف الورد الأبيض )

وروض كساه الغيث إذ جاد أرضه      مجاسد وشى من بهار ومنثور  
به أبيض الورد الجنى كأنما      تبسم للناشى بمسك وكافور  
كأن انفراراً منه فوق أبيضاضه      برادة تبر في مداهن بلور  
( وقال يصف جندبة )

وجندبة تمشى بساق كأنه      على فخذ كالعود منشار عرعر  
مكتبة تجاور الجناح كأنها      عروس تجلت في عفاف معنبر  
( وقال في رجل أذاع له سرا )

لسانك السيف لا يخفى له أثر      وأنت كالصل لا تبقى ولا تذر  
سر لديك كأسرار الزجاجة لا      يخفى على العين منها الصنفو والكدر  
فاحذر من الشعر كسراً لأجبارله      فللزجاجة كسر ليس ينجبر  
( وقال يصف البراءيث )

وليلة من نقمات الدهر      قطمتها نزر الكرى والصبر  
مكلم الصدر جريح الحجر      مقسماً بين أعاد خزر  
كمت إذا عاينتها وشقر      كأنها آثارها في الأزر  
( وقال يصف الحمام )

ومنزل يتحامى أهله الخفر      ويفضل البدو في نعمائه الخضر  
فيه مع الناس أشباه لهم بعدت      في الزى عنهم إن لم تبعد الصور  
فمن ذكور عراة كالذكور به      ومن إناث عليها الوشى والحبر  
بدائم لطقت أفكار مبدعها      حتى تفجر عن ماء بها الحجر  
فشكل ناحية من جدره صنم      وكل ناحية من سقفه قر

صفت عن الناس فيه نعمة وصفت فكل صفو نعيم عندها كدر

﴿وقال يصف كيزان الفقاع﴾

لست بناف خمار مخمور إلا بصافي الشراب مقرر  
يطير عن رأسه القناع اذا نفست عنه خناق مزور  
رام بسهم كأنه خصر وطيب نشر نسيم كافور  
يحمل أعلاه وهو مهتضب كأنه صولجان بلور  
(وقال يصف كانون نار)

وأزهر وضاح يروق عيوننا إذا مارميناه باحظ النواظر  
له أربع تأبى السرى غير أنها تصافح وجه الأرض مثل الحوافر  
تقل جسمها بعضها من مورد وسائرهما في مثل صبع الدياجر  
نواصله أيام للقر سطوة ونهجره أيام لفتح الهواجر  
(وقال يستدعى سعيد الخالدي إلى الحمام ويصفه )

أسعده لك في زيارة منزل ثنى عليه جوانح الزوار  
رحب تلاقي الجدر منه ينابيع وترى السماء عليه كالاقمار  
ينضو الحي الوجه ثوب حياته فيه فيخطر كالحسام العارى  
متملقاً في نعمة فضفاضة جعلت له عوضاً من الاطمار  
معاين البادون يوماً فضله إلا وأحفظهم على الحضار  
ولربما استمتعت فيه بنزهة لولاه لم تبرز من الاستار  
وترى على جدرانه بهم الوغى يخطر ما بين القنا الخطار  
سأت سيوفهم بغير بوارق وجرت جيادهم بغير غبار  
زحفان لم يحظ العزيز برتبة فيهم ولا آب الذليل بعار  
ومنعمين عن الشمال بمزل لبسوا السعود بغفلة الأقدار  
هذا يناوله النديم تحية حسنت وذا يحظى بكأس عقار  
عيش لهم بعدت حقيقته وان قربت محاسنه من الابصار  
حتى اذا نعمت به أجسامنا وقضت به وطراً من الأوطار  
ملنا الى حسن الصبوح وطيبه إن الصبوح مطية الأحرار  
وأحق يوم بالمسدام وشرها يوم حباك بديمة مدرار

(وقال يصف بيت رحي شرب فيه بديار بكر)

ومنزل نزلته ابتكارا معاقراً في ظله العقارا  
تري به معركة جهارا وقسطلا من حولها اشارا  
محارتين انضمتا جوارا قد منعت احداها القرارا  
لايعدمان لؤلؤاً صغاراً يطيره حربيهما غبارا  
في موقف يستوقف الابصارا يكحل من قسطله الزوارا  
حتى يشيب منهم الأشفسارا فلم نزل نأخذها نهـارا  
محمرة تحسب جلنارا والريح يدمى وقعها الابرارا  
حرباً تری في حربنا الاحرارا حتى اذا الليل البهيم جارا  
واسبلت ظلمته الأستارا وانتثر الثلج به انتشارا  
كما أطرت كرسفاً فطارا كانت لنا نوراً به ونارا

(وقال يصف نورة أحرقتة)

أيها المطلون بعدى حذار إن بعض الصخور طالب ثار  
رب يوم ظلمت فيه وقيداً أنشكى حريق نار بنار  
مؤثر كان غاية النفع أضحى وهو اليوم غاية الاضرار  
وسراويل سندس عاد وشيئاً مؤلماً جافيساً على الابرار  
فكأن الانخاذ تلذع منه بشرار يطير إثر شرار  
أخذت ثارها الحجارة منى وسوائى أصابها بالشرار

﴿وقال يصف (١) قوس البندق﴾

وفتية تعلو بها أخطارها رواحها للمجد وابتكارها  
وما اشتبهت أنفسها شعارها تطربت لنزهة أقرارها  
فيصمت مؤنسة أقطارها تعوم في غدرانها أطيـارها  
قد حليت بزهرها أشجارها وصنـدت بمدى أنهارها  
بمطعمات حصنت ديارها نجار خطى القنـسـا نجارها  
تصان من بهجتها ابرارها صون العذارى أسبلت أستارها  
مصفرة ما شانها اصفرارها أحسن من منظرها أخبارها

(١) في نسخة « ينبعث » .



ترجى حسناً قبحت آثارها أفئك من كبارها صغارها  
 فلست أدري أيها خيارها تلفح بجناز الهواء نارها  
 ما طار في آثارها شرارها طاعته لفتية تختارها  
 يقمن فيما وقعت أبصارها حتى إذا الشمس ضياء استعارها  
 وأصفر من مغربها أزارها وحان من واردة إصدارها  
 حمر على أيديهم بوارها فصرعت موشية أطارها  
 في حلال قد شددت أزارها يضحك في لجينها نضارها  
 وفي سواد ليلها نهارها كروضة مختلط نوارها  
 (وقال يصف الرجس)

هذا أوان ثمار لك فاجن بالكاس الثمار  
 ان الصغار صغيرة فاغش الكبار والكبار  
 سمرت لنا الدنيا وكم ألفت محاسنها الخمار  
 ورأيت نرجسها على لباتها حلياً معار  
 ان حل حل به السرو رمخيا أو سار سار  
 ما كان قبل كأنه مرض العيون لها شعار  
 لكنه أزرى بها فرض ذلاً وانكسار  
 (وقال يصف ناراً)

يارب نائية كأن ضرامها دان إذا شمناه بالابصار  
 خفقت كما خفقت ذوآب راية حمراء في لدن الدرى خطار  
 تفرى من الليل البهيم سرادقا دون النواظر مغدق الاستار  
 عثت بها ريح الصبا فكأنها كف تشير ببارق وسوار  
 يا حبذا هي في سرادق ليلنا والصبح يفضح كامن النوار  
 وقال يصف يوماً شرب فيه في العروب بناحية الموصل ويصف العربية  
 أحجب الى بالف ذى مساعدة لا أتقى الكأس منه بالمعاذير  
 يقول خذها وكف الصبح قد أخذت في حل جيب من الظلماء مزور  
 وكشف البيت ذوالا طنا بصفحته كأنه فوق صرح من قوارير  
 بيت إذا خلع الديجور جلته لم يخلع الصبح عنه ثوب ديجور

مقيد في عباب الماء يسمعنا  
 كأن دهما تبارت في السباق به  
 إذا جرّين على أرض ممسكة  
 مازلت أشربها صرفاً وأمزجها  
 في مجلس راح طوع الريح تعنته  
 إليه جناحان نحو الشرب خفقهما  
 غناؤنا فيه ألحان السكور إذا  
 كأنما الريح من طيب النسيم به  
 حتى مضى اليوم مبيضاً شمائله  
 وعارضت شمس مصفرة النور  
 (وقال يصف الشبكة)

يارب جسم كله نواظر  
 تستر عنك أشيء وهو ظاهر  
 إذا ارتدتّها اللجج الزواجر  
 جاءت من الرزق بها جواهر  
 كأنها إذا انتحاه الناظر  
 مخازن الفضة أو خناجر  
 (وقال يصف الزناير)

ومخطف انحصر برده حبر  
 تنجح طار في مجنحة  
 كأنها والرياح تنشرها  
 لها حبات كأنها شعر  
 قد أذهبت في الجبين غرته  
 سلاحه الدهر في مؤخره  
 كأنما شطر ما يجرده  
 (وقال يشكر صديقاً له أهدى إليه قارورة ماء ورد ويصفها)

بعثت بها عذراء حالية النحر  
 تتأني لها طب باخلاص طيبها  
 مشهرة الجلباب حورية النج  
 فأفرغ فيها روح ريحانة الزم  
 على النحر منها والذبول على الخ  
 وبالسبا وشياً يزر جيوبه

مضمنة ماء صفا مثل صفوها  
ينوب بكفى عن أبيه وقد مضى  
ويشركنى فى نشره الريح غدوة  
فيالك من بر يخبر عن فتى  
فان يك حيانى بها فارسية  
وكم من يد للحر عندى ثيب  
( وقال غزلا )

لو تداركتنى بوعد غرور  
بأبى خذك الذى وقف الدم  
فالتهاب الحياء يمزج فيه  
عقب ريحه كان دموع الـ  
لا تلمنى على انتشار دموعى  
قابلتنى بمنل خذك والثغـر  
( وقال أيضا )

لست ارجى انحطاط أوزارى  
رضيت بالعار فى المجون وهل  
وجار شيبى على مجتهداً  
وشادن لا يزال يمنحنى  
تريك أجفانه ونحوته  
فالدعص والغصن فى غلاله  
والنحر والخصر منه قد قسما  
دنا من الدن حاسراً فجرى  
كشاطرهم بالعدو فما  
فرجى عفيف عن الحرام وا

ما عمر الله أم عمار  
يسخط منلى تتابع العار  
فا أرى الشيب أهل إكسار  
إذا انتشى قبلة بدينار  
ذل ضعيف وتيه جبار  
والليل والصبح فوق أزار  
بين صليب وبين زنار  
منه عقيق ينسل من قار  
أقصر حتى رأى دماً جارى  
يكن لسانى لسان عيار

( وقال يمدح الأمير الحسين بن سعيد وكان له جار عليه فقطعه )

آثار جودك فى الخطوب تؤثر  
كان ابتداؤك شيمة عدوية  
وجميل بشرى بالنجاح يبشر  
تنبي عن الكرم التليد وتخبر

وصنيعة سيمع الملوك بفضلها  
فعلام كف المنع منك أنامل  
لى من نوالك كل شهر عادة  
فابسط بها باعاً يطول الى الندى  
إن كان لى أمل سنواك أعده

«( وقال )»

وندمان دعوت الى العقار  
فقلت ألا تقوم إلى عروس  
فقام وفى جوارحه فتور  
ومقلته تخبر من رآها

«( وقال يصف دستنبوية )»

ياحبذا تحية رحت بها مسرورا  
إذ جاءنى يحملها ظي يساهى الحورا  
شبهتها فى كفه وقد كساها نورا  
مخزنة من ذهب قد ملئت كافورا

«( وقال يصف يوماً شرب فيه بقطربل ويمازح رجلاً من أهل بغداد )»

فصاراك فى اللوم أن تقصرا  
ولم أنس يومى بقطربل  
زمان تمليتيه مقبلاً  
وملاي من عبرات الكروم  
إذا قربته أكف السقاة  
تروجه عذبات الغرام  
وجرد من طرفه خنجرا  
وريم إذا رام حث الكؤوس  
ترى ورد وجنته أجمرا  
شكرنا لادريس أفعاله  
عرفنا به طرق المنكرا

وحق فى الغنى أن أعذرا  
وليسلى على القفص أو عبكرا  
وعيش تلتقيته مسقرا  
كان على فيه عصفرا  
من الكأس قهقه واستعبرا  
بريسا النسيم إذا ماجرى  
ومن نون طرته خنجرا  
قطب للتيه واستكبرا  
وريجان شاربه أخضرا  
وحق لادريس أن يشكرا  
ب ولولاه لم نعرف المنكرا

فطوراً يعيد لنا كده وطوراً يعيد لنا شؤذرا  
إذا عمرت داره لم أطل بسكاي على منزل أقفرا  
وإن قدمت يومه النائبات فليست أسر بمن أخرا  
(وقال يصف الشقائق)

نل من الايام ثارا وانتصر منها انتصارا  
بشراب يشبهه التمهاح طيباً واهمرارا  
وشقيق جواده الغيث رواحاً وابكارا  
مثل ما أترع ساقى الراح أقداحاً صغارا  
(وقال بهجو فارس بن الهيج وكان دعاه الى الاعتزال)

كفرت ولم أشكر نصيحة فارس وكم من نصيح مثله حرم الشكرا  
أراني طريق الاعتزال ولم يرد سوى أن أسب الله والعالم الطهرا  
سأستأذن القرآن فيما دعوتني اليه ولا أعصى لميزله أمرا  
(وقال يستهذي نبیذاً من الشمشاطي)

أبا حسن إن وجه الربيع جميل يزانت بحسن العقار  
فان الربيع نهار السرور والراح شمس لذاك النهار  
وإنك مشرقها إن أردت وإن لم ترد غربت في استتار  
فأجبر الى بحسار العقسار فمن فيض كفيك فيض الجرار (١)  
وقد عبأ الهم لي حيشه وليس له غير جيش الحار  
(وقال)

خليلى إن الغيث أوله قطر ونار الهوى قد صار دخانها خمر  
فلا تغداني ان هويت فاني هويت رجاء أن يضاعفني الدهر  
فلما أبان الدهر لي غدر أهله توليت عنهم إذ تداركني الصبر  
فكم من عبت قد تبين غدره فرام اضطراباً فاستقاد له الصبر  
فلم يك قلبي في الهوى مثل قلبه فله حمد دائم وله الشكر  
سأترك من أهوى بما هو أهله ولو كان من أهوى يشا كله البدر  
وأعتبني الى قول الذي قد عرفتما ألا سقني خمرأ وقل لي هي الخمر

ألا سقياني من سلافة خمرة  
مصفوفة كأساً كأن شعاعها  
تورد خد حين يبدو به السكر  
فإن كسروها بالمزاج حكت لنا  
غلائل عشاق أضربهم هجر  
فلا خير في القربى إذا ما ملئتني  
ولا خير في نعمى يقاربها كفر

﴿وقال يمدح الحسين بن حمدان﴾

عنت تماوره بطرف أحور  
ونظام نغم ما تهلل وشبه  
يوم النوى وبورد خد أحر  
يهدى إليك نسيمه فكأنما  
إلا بكى خجلاً نظام الجواهر  
غصن تعالي في كشيبي أعفر  
شيت جوانبه بمسك أذفر  
شمس يهب على القلوب إذا بدت  
ليل تداجي في صباح مسفر  
لم يجتذب طرفاً شمائل طرفه  
عن صحن وجنتها نسيم العنبر  
قرأت على بزفرة ألفاظها  
الا ثنته حائراً في الحجر  
فكأنما نظرت الى بناظر  
آيات شوق في حشاها مضمهر  
خلعت لواحظها على وجنتها  
وتحدثت على قلبي المستهتر  
وتساقطت في ورتها فكأنها  
خلع الجوايح بالدموع الهمر  
وصلت ولا وقد يم حرقه هجرها  
طل تساقط فوق ورد أحر  
عطفت على بصوب ماء وصالها  
الا استلذ الوصل مالم أهجر  
ملك أذل الوفد جود يمينه  
عطف الحسين على رجاء المقتدر  
تحكى يميناه يمينى عابد  
حتى تغور في العلاء الأكبر  
وكذا التقى ان لم يذكر سيفه  
ويقول ان لم احكه لم أعذر  
شغلت روائحه العجاج وطيبها  
وفعاله بصلاته لم يذكر  
لقرينه بين الصفوف سحائب  
بين القنا عن طيب ريح الجمر  
يلقى العدو بسيفه وجبينه  
موصولة بسحاب ريح صرصر  
تأبى معالي مجده أن يكتسى  
ويقول ليس يكون مالم يقدر  
أى القلوب أزاره سطراته  
رعدا لقرن أو يرى في مغفر  
أم أى وهم رام كنه صفاته  
عن سطوة منه فلم ينظر  
عجل الرماح الى الاعادي مسعر  
متحيراً فيه فلم يتحير  
تأبى سوى طعن الشجاع المسعر

واذا ارتقى درج العلا قالت له      أوفيت أقصى المرتقى فتصدر  
 بقط اذا اتقدت عزائم رايه      أخذن رأى الناكب المتجبر  
 يا أيها الآمال أنت صوائب      هذا الحسين أبو الحسين فأقصرى  
 حتى رحالك بين خمس يمينه      فلقد تقوم مقام سبعة أبحر  
 ﴿وقال﴾

وذى غنج يرنو بمقلة جؤذر      متى يغد فيه خالغ العذر يعذر  
 له فوق ورد الخلد خال كأنه      اذا احمر منه الخلد نقطة عنبر  
 ﴿وقال يصف القلم﴾

ذو قلم عز جانباه فذا نعيم وذا بوار      منقف كله سنان ومنصل كله غرار  
 يفيض فى الطرس منه بحر يمد السبعة البحار  
 «(حرف الزاى)»

(وقال)

كيف يخشى الملحى رقة حال      بعد أن فاز من قفاه بكثر  
 وله غرفة يؤلف فيها      بين تيس من الرجال وعثر  
 صافه عرضه فنجاه منى      ان عرض الملحى أمتع حرز  
 قد لعمري رفعت بهجائى      وارتفاع المصلوب ليس بعز  
 فاذا ما وخزته بسنان ال      ذم لم يمتعض لشدة وخزى  
 (وقال يصف دولابا)

ومستدير بلا قطب يدور به      ولا له وتد فى الأرض مركز  
 كأنه فلك تنقض أنجمه      اذا تصوب من كيزانه كوز  
 (وقال ينعت البازى)

لما أجد الليل فى انحيازه      ولاح ضوء الصبح من أعجازه  
 دعوت سعدا فأتى بيازاه      حمل يسراه على قفازه  
 ضامن زاد جد فى احرازه      ندبها هوان الطير فى اعزازه  
 أقرانه تمكل عن برازه      يبادر الفرصة فى انتهازه  
 كأنما راح إلى برازه      فابتزه الموشى من طرازه

فصاد قبل الشد في اجتيازہ خمسين حزناهن باحتيازہ  
ما أسلف البر فلم يجازہ ولا خلا في الوعد من إنجازہ  
\*(حرف السين)\*

( وقال يصف هلال شوال )

ألا عدلى بباطية وكاس ورع همي بابر يق وطاس  
وذكرنى بشعر أبى نواس على روض كشعر أبى نواس  
وغيم مرهفات البرك فيه عوار والرياض به كواس  
وقد سلمت جيوش القطر فيه على شهر الصيام سيوف باس  
ولاح لما الهلال كشر طوق على لبات زرقاء اللباس  
( وقال )

در الخطوب على الفوارس وطلابها الصيد الاشواس  
والدهر يطرق بالقوا دح أو يصبح بالدهارس  
غاز يظفر بالنفوس س وبالذخيرات النفائس  
أردى مقاول تبسع وسطا على أحرار فارس  
غاداهم متممرا فغدت سعودهم مناحس  
وملوك كندة حط عن تلك الأسيرة والقرايس  
مازال يعمل فيهم طعن المصالت والخصاليس  
فابتزهم بحمرة الته يجان أو شهب القوايس  
وكذلك أطفأ من إبي قابوس حجرة كل قابس  
وأصاب جبار المسدا ثن قائم الفعتين جالس  
متفئاً ظل السيوف ف وتارة ظل الفرادس  
يغدو الخيس أمامه جم الغامغم والوساوس  
والناس أعراض الحتو ف فمطلق سهماً وحابس  
ترعى القصور الوضعا ت بهم الى الغبر الدوارس  
إني لمن قوم مضوا شم المائثر والمعاطس  
راع يسير القوم تح ت لواء منكبه وسائس  
وفتي اذا قيس الغما سم بنيله ظلم المقائيس



يهدي له در الحيا مدحش وأصداف القراطس  
 مانيل مجدهم وأنى يلمس الجوزاء لأمس  
 قصدتهم رقص الحوا دث بين ناهسة وناهس  
 وثنت اليهم أوجه الة مكبات باسلة عوايس  
 وتنبت منهم لبيا قى العز والشرف القدامس  
 فجعلوا بأحمد مستضا م القرن مخترم المنافس  
 عقب الحمائل والاعنسة والقوائم والمعاجس  
 مالى أرى الرطب اقشعر لفقده فتراه يباس  
 وارقد مسود النها روكان مبيض الخنادس  
 وغدت تجر بساحتها ذيوها النكب الروامس  
 ولقد أراه مفوف الا براد مهتر المغارس  
 حالى الرياض مصقل ال غدران رقراق المجالس  
 فكأنما انتشرت عليه عقود لبيات العرائس  
 وكأنما انتشحت ربا ه مجاسد الغيد الأوانس  
 وكأن أن راحة ريحه عبثت ببساس البساس  
 وكان يوم الدجن منه لغرة المنقود شامس  
 يابن السرى سرى الغما م اليك بالغر الرواجس  
 حتى يعود اليك غصن العود مخضر الملباس  
 ولئن رحلت عن الأني س الى محمل غير آنس  
 فالدهر ليس يفوت ركة من خطوبه وكفر الفوارس  
 أو مارأيت خراغم ال دنييا لوئبت به فرائس  
 ﴿وقال يصف قنأ﴾

وعقفاء مثل هلال السما ولذنها لبست سندسا  
 عراقية لم يذب جسمها هزالا ولم تجس فيما جسا  
 فزرجيدة حسنت منظرا وكافورة بردت ملبسا  
 على رأسها زهرة غضة كنجم الظلام إذا عسعا  
 حبانها بها مغرس طيب من الارض أكرم به مغرسا

لها أخوات لطاف القدو د إذا ما تبرجن خضر الكسا  
محجبة عن شمس النهار وبارزة لنسيم المساء  
تقوس في حين ميلادها ولم أر ذا صغر قومها  
يطول اللسان باطرائها ويصبح عن ذمها أخرسا  
(وقال يعزى صديقاله بحارية حجامه توفيت له)

فقدت أبا عمران عرساً شفيقة لها لوعة يدمى عليك رسيسها  
وكتابة أقلامها حين تنتضى حديد وأعناق النساء طروسها  
وأبقت فراخا حين أعدم رزقها تصرم نعمها وطود بوسها  
فمن ذا يقبها السوء أم من ينجها دماء ذوات الدلأم من يسوسها  
تعز فان للحمام نفوسنا كذلك الغواني للحمام نفوسها  
(وقال يهجو فارس بن الهمج)

عفاء على اللذات من بعد فارس فقد عطلت منه حسان المجالس  
جلا حر وجهه قد أضاء بثوبه كأن سناها فيه شعلة قابس  
تكسر أصناف المعازف بعدها كما عقر الأفراس بعد الفوارس  
مضى حسب الزفن<sup>(١)</sup> التليد وأصبحت رسوم الملهى كالرسوم الدوارس  
نعم رمته الحادثات بفادح فزال وسعد أردفته بناحس  
ومختلس من حومة اللهو لم تنل مقاتله أيدي الحمام الخالس  
تسلب روض الياضرية بعده وكان جديده الخلى غصن الملابس  
وجنت نمار الزند ورداً وطالما تصدعن ريا في رطاب موائس  
يردد في غرس البطالة بعده عيوناً ترام مقشعر المغارس  
فما للثقي عار به مشهد الصبا وكاد المتى كيد العدو المنافس  
وما بال أعناق الكؤوس عواطلا وكانت به في مثل حلى العرائس  
وما بال حانات العراق تنكرت فأصبح منها موحشاً كل أنيس  
أرى وردها ما بين مود وذابل وريحانها ما بين ذاو ويابس  
فدتك نفيسات النفوس من الردي ومثلك يفدى بالنفوس النفائس  
نسكت فلا ليل الغبوق بمقعر علينا ولا يوم الصبوح بشامس<sup>(٢)</sup>

(١) أي الرقص (٢) الغبوق ما يشرب بالعشى ، والصبوح ما يشرب في الصباح

تأثنتك لم تحمد الكؤوس وقد حدث  
ولم تؤنس الشرب الكرام بمخطف  
وقد فتق الاصباح رتق جفونهم  
هوى درست أعلامه فسكنا  
وربع سكامن فرقة اللهو ماشكت  
فليس هزار الشدو فيه بناطق  
أرغب في اللذات من بعد فارس  
فتبأ لها إذ تاب من نقر دفة  
(وقال يمازح رجلا من أهل بغداد)

من ذم إدريس في قيادته  
كلم لي عاصياً فكان له  
وكان في سرعة المجيء به  
فانى حامد لادريس  
أطوع من آدم لابلوس  
آصف في حمل عرش بلقيس  
(وقال)

ملكك من وصل الأحبة آنس  
فتع من اللذات قبل تفادها  
لا حبذا المرج العليل نسيمه  
وبالت غصون زينتها مناسق  
ودارت على الندمان من خمر بابل  
لم ترفى أجردت في اللهو مقودى  
ولم أعب بالوعد الذى وعد الورى  
وغصنك من ماء الشبيبة مائس  
وبادر فاناله للخطوب فرائس  
إذا نهيتنى للصبح النواقس  
ولاحت شمس توجتها حنادس  
عروس حوت حسن الصبا وهى عائس  
فأضحكت أيامى وهن عوايس  
فمن كان يرجوه فانى آيس  
(وقال)

رأت شيئاً يضاحكها فصدت  
وقالت إذ رأت للمشط فيه  
تلق العاج منه بمشط عاج  
فان أسيت لجرح الشيب نفسى  
وكان جزاؤه منها العبوسا  
سواداً لا يشاكله نفيسا  
ودع للآبنوس الآبنوسا  
فان الشيب جرح ليس يوسى  
(وقال يهجو رجلا من الشام)

قد تركت عرس أبى جعفر فؤاده فى الحب مخلصا

وأثرت فيشة موسى لما غادره من بظرها الموسى  
فأطلقت فيها وفي بعلها كل لسان كان محبوسا  
(وقال يصف ثلاثة أكلب صيد بها ظباء)

إذا مادعونا لاحقا ومعانقا وقيد لدينا وائب ومخالس  
فذلك يوم جانب السعد سربه وقوبل بالنعس الظباء الكوانس  
كأن جلود الوحش بين كلابه وقد دميت أجيادها والمعاطس  
مصندة القمصان شقت جيوبها ورقرق فيها الزعفران الغرائس  
(وقال لأبي أحمد طاهر الهاشمي بحلب وقد أمر بضرب رجل من حاشية)

إذا غضبت فلا تهجل بسيئة فالعفو شأنكم يا آل عباس  
وكن صفو حافان الصفح منقبة أذكى من الورد غب القطر والآس  
فانما الحمد منا والثواب غدا لسكاظم الغيظ والعافى عن الناس  
(وقال)

وجسوم إذا الرءوس علتهم ن أثارت حلت قواها الرءوس  
موتها من نفوسها وعجيب من جسوم بدمهن النفوس  
﴿ حرف الصاد ﴾

(وقال في الشمشاطى وقد أغار على شعره)

قد أشكل الأمر فهل من فاحص حتام لا أتمك من مقارص  
مطارد شعري طراد قانص لوى عن الدريعين الغائص  
وعاب ابريز الخلاص الخالص وشاهدى بالفضل عيب الناقص  
(وقال يصف اللينوفر)

ولينوفر أوراقه الخضر تحته بساط إليه الأعين النجل شيخص  
إذا غاص في الماء النمر حسبه رءوس إوز في غياض تغوص  
﴿ حرف الضاد ﴾

(وقال يصف الشبكة)

قد اغتدى قبل وجوب القرض والجفن قد ودع طيب الغمض  
وبارق الافق كليل الومض كأنه عرق ضعيف النبط  
بكل وافى الطرفين محض مبتذل الوفر مصون العرض

قد نصبوا للحائن المنقض قدأ يعض الساق أى عض  
ضعف عيون لم تشن بغض لها مآق رسبت فى الأرض  
طارقها فى قلق وتنقض تضرب بعض ريشه ببعض  
بين علو موبق وخفض ونهض لا منتفع بنهض  
فكم رمت ذا بسطة بقبض وأمسكت بكرأ على مفتض  
معاجل سوارها بنفض يالك من آلة رزق غض  
تلا كفى رائد وترضى

﴿وقال يصف الشبكة﴾

ومارقة مرق السهام تضمها قرارة مسجور طمى ثم عرمضا (١)  
بعثت لها جسما لحاظ عيونه اذا أعرضت حتف لهن تعرضا  
ترحل عن أوطانه كل مكره اذا بان عن أوطانه ساعة قضى  
وكل مليح القديان نشر الردى عليه رداً لاح فيه وأومضا  
كأن يد المرتاد اذ ظفرت به مجردة منه سنانا مفضضا  
﴿وقال﴾ خذامن العيش فالاعمار فانية والدهر منصرف والعيش منقرض  
في حامل الكاس من شمس الضحى (٢) خلف وفى المدامة من بدر الدجى (٣) عوض  
كأن نجم الثريا كف ذى كرم مسوطة للعطايا ليس تنقبض  
دارت علينا كؤوس الحجر (٤) مترعة وللدجى عارض فى الجو (٥) معترض  
حتى رأيت نجوم الليل غائرة كأنهن عيون (٦) حشوها رمض  
﴿وقال فى رجل أذاع له سرا﴾

ثنتنى عنك فاستشعرت هجرا خلال فيك لست لها براص  
وانك كلما استودعت سرا أنم من النسيم على الرياض (٧)

تم النصف الاول من ديوان شعر السرى

(١) سجر النهر ملاه والمسجور البحر، وطمى امتلا، والعروض الطحلب، وعرمض  
الماء طحلب. والطحلب خضرة تعلو الماء المزم من (٢) فى حلبة الكمية واليتمية  
«عن بدر الدجى». (٣) فى الحلبة واليتمية «من شمس الضحى». (٤) فى الحلبة  
واليتمية «الراح». (٥) فى الحلبة «فى الأرض». (٦) فى الحلبة «جفون». (٧)  
فى نهاية الارب ج ١ ص ١٣٦ قال الزفراء :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقني

﴿ قافية الطاء ﴾

﴿ وقال يهجو علي بن محمد ﴾

بين الشنوف الجرو والأقراط أجياذ فآثرة الجفون عواط  
وصلت بنا سكر الصبا به واننت سكرى القدود نحائف الأوساط  
وعلت ثمار صدورها أجسادها فحرمن مس مجاسد ورباط  
يادان اسقها الهوى وأود لو حلت عليها المزن كل رباط  
لم أرض سقيا الدمع وهو رضى لها فشرطت سقياها على الاشرط  
ولقد تسلفني الجوى وترينه بسوالف الرشا الاحم العاطي  
وحقاق عاج نقتط أطرافها بلمسك لم تنسب الى خراط  
ومرجل لا صبح في ظلماته الا <sup>(١)</sup> حلمة الامشاط  
صقلت سلاسله <sup>(٢)</sup> وكسرت بأنامل مثل اللجين سباط  
أيام للقلب المفرط في الصبا ماشاء من فك ومن افراط  
اذ للعواذل غفلتى وتكاسلى والى الغواية نهضتى ونشاطى  
أختال بين جاذر ومزاهر وأرود بين دساكر وبواط  
والروض قد نشر الحيا أنماطه فكأنهن غرائب الانماط  
ما للزمان سطا على أشرافنا فتخرموا وغفعا عن الانباط  
أعداوة لذوى العلى أم هممة سقطت فال بها الى السقاط  
خضعت رقاب بنى العداوة اذ رأت آسارها يتعد تحت سياتى  
حتى اذا نكصت على أعقابها دلف النبيط الى من شمشاط  
صدق المعلم انه من اسرة عرب يسوسهم بنو سنباط  
آباؤك الاشراف الا انهم أشراف موش وشاطح وخلاط  
نسب يبين عن سقوطك نشره كالثوب تنشره عن الاسقاط

ألا رب ليل بت أرعى نجومه فلم أغتمض فيه ولا الليل أغمضا  
كان الثريا راحة تشبه الدجى لتعلم طال الليل لى أم تعرضا  
عجبت لليل بين شرق ومغرب يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا  
(١) كذا فى النسخ .

شككتك دامية القرا مجلودة  
 عجلت فلم تحتط عليك من الردى  
 شاهدتها حسناء يقرع بابها  
 ولقطت يانعة الثمار فلم أجد  
 ثنوية تعطى الصديق قيادها  
 جفت الخلق فليس يعرف جسمها  
 أنسيت عصر قيادة لك لم تزل  
 فى منزل تفحات بيتك عامر  
 فتنال أختك فى حماء بدائق  
 وإذا رفعت قنالك عن أيديهم  
 قد كانت الدنيا عليك فسيحة  
 أسخطتني وجناة عيشك حلوة  
 وعلمت اذ كلفت تمسك غايقي  
 أترومنى وعلى السماءك محلى  
 من بعد مافرع الأكابر مجلسي  
 وغدت صوارم منطقي مشهورة  
 وحططت منزلة العدو بمقول  
 هيهات دون مناك حزمفاصل  
 أغراك جهلك بالقريض ورثه  
 وقد امتحنحت دعاوياً لك بينت  
 فرأيت علمك من خر وخرافة  
 وغريبة، أضحت لعرضك شامة  
 تركتكم نزار القسط من طيب الكرى  
 لفظ تراه عقارباً مبهوثة  
 فاصبر لتقطيع القذال ومن أصن  
 قل للغواة المسرعين بنصره  
 سأعيد بسط القول فى أعراضكم  
 نبذتك خائفة بغير قساط  
 ورجت حياطة مسلم محتاط  
 للخسر وفد زنا ووفد لواط  
 لثمار دوحتهما أوان لقاط  
 وتقل غرب عدوه المتعاطى  
 الاخلق مواقع الاسواط  
 تخذوك أجرة كل زان خاطى  
 يدفن فيه أجنة الاسقاط  
 وتنال أمك فيه بالقيراط  
 ففقلهم لك يامعلم طاطى  
 فالיום أضحت وهى سم خياط  
 فجنيت مر العيش من اسخاطى  
 ان الرياح بعيدة الاشواط  
 شرفاً وبين الفرقدين صراطى  
 فجلست بين مؤمر وسماط  
 بين العراق تهز والقسطاط  
 كشبا الأسنة رافع حطاط  
 وجراح أفئدة ونزع نياط  
 حتى انتحاك بمخلب عطاط  
 عن بحر تمويه بعيد الشاط  
 ووجدت سعدك من فساوضراط  
 علماً كما أعلمت ثوب قباطى  
 ومن الهموم موفر الاقساط  
 ويراه غيرك جوهر الاسقاط  
 عنه الحسام أدعه للمشرط  
 اسراع واردة القطا القراط  
 والجور للسفهاء خير بساط

شاموا بوارق حينهم واستنبطوا ماء المنية أيتا استنبط  
حراث مزرعة وأنحق لحية ومعلم ينمى الى خياط  
لوحد منتهب القريض تجاوزوا في الحد أوقطعوا من الآباط  
كفوا فلست أعرض الحسب الذى لاخلط فيه لمعشر أخلط  
(وقال يصف أترجة مقفعة)

انظر إلى صورة مكمله كأن منها المدام قد خلط  
تبرية اللون فى محاسنها كعاشق من حبيبته قنط  
كأنها كف حاسب عجبت فهى من الخوف تحذر الغلطا  
(وقال يهجو قحطان الكندى)

وركب أموا قحطان والليل بهم يسطو  
خطوا رحاهم منه بوادى الجذب إذ خطوا  
وأتى بفعل الخبير فتي نصف اسمه قحط

﴿قافية العين﴾

(وقال يمدح أبا الفوارس الازدى)

إلف الخيال أراك إلفاً شاسعا وصل الهجوع وزار ركيباً هاجعا  
أهلاً بمبتسم تغيب آفلا بدر التمام وقد تجلى طالعا  
لتلذذ لى بين العقيق مضاجعى مادام طيفك لى يهز مضاجعا  
أبت الركائب أن تعن وقد دعت قلباً تأبى ثم أصحب طائعا  
بأوانس تدع الدموع أوانسا وروائع تشع القلوب رواتعا  
لم تنكشف عنها البراقع لوعة إلا وألبسها الحياء براقعا  
كتمت سجوف الرقم ذائع حسنهما وأعدن مكتوم الصباية ذائعا  
فسفرن عن شم الوداد بواذلا من وصلنا ما كن قبل موانعا  
لو رمن تضييع العهود ونقضها لحفظن درأ فى المحاجر ضائعا  
يغتالنا البين المفرق شملنا وتبيحن الأحلام شملا جامعا  
خلع السرور بعرضتيك عذاره ما افتاد فيك جوى الصباية خالعا  
وسقت دموع الغيث ربعا ماسقت منا لك كراك الدموع مدامعا  
غدت الوفود بنظم حمد شائع لما رأيت كرماً وفضلا شائعا



فغدا على ربيع المكارم رابعا  
كلدت تكون من السماح يناما  
قمر يعيد الليل خجراً ساطعا  
والبأس أدواء له ونبايما  
منه أراك الجود غيتاً هامعا  
عنه وهل تشي الخطوب متالعا  
غمم حوى غضب المهزة قاطعا  
أعطى المنى قصراً وكان ممانعا  
فسقاهم في النقع سما ناقعا  
وغدت سملوك تستهل نجائعا  
فيه ومن فيض الدماء مراتعا  
عناك توقع في التليد وقائععا  
جسنت فما تفك تطرب سامعا  
منهن ينجلن النجوم طوالعا  
خفض الكلام وغض طرفاً خاشعا  
مازال في صنعاء يتعب صائعا  
ومورداً شرقاً وأصفر فاقعا

( وقال يمدحه ويذكر داره على دجلة )

وأسعد الدمع بعد ما امتنع  
يقطع القلب حره قطعا  
لمع السنيلا العذاب إذ لمعا  
يصدع أحشاي كلما انصدعا  
صبأ غداة الوداع والسلعا  
بلا أجرع الفرد كأسه جرععا  
يخجل بدر الدجى إذا طلعا  
سهماها واقعا ومنزععا

وثنى الرجاء الى ابن فهد عظمه  
ملك يمد الى العفاة (١) أناملا  
أوفى فأشرق بين نشر ساطع  
متتابع المعروف ينفج في التندى  
فاذا رآك البشر برقاً لامعا  
تنتابه نوب الخطوب فتثنى  
حلم يرد البأس فيه كأنه  
لما استعنت على الزمان بجوده  
كم معرك عرك القنا أبطاله  
هبت رياحك في ذراه سما  
فتركت من حر الحديد مصائفا  
وغدوت من حب الوقائع باسفا  
شغلتك عن حسن السماع مدائح  
طلعت عليك أبا الفوارس أنجم  
زهر إذا صاحن سمع معاند  
جاءتك مثل بدائع الوشى الذي  
أو كالأريع يريك أخضر يانعا (٢)

إن دنا الشوق بعد ما شسعا  
وصلت ماء الشئون من كمد  
أبارق بالغدير أذكرني  
أم عارض لا يزال معترضا  
سقيا لسمع وإن سقيت به  
ودعهم والأسي يجرعني  
ومن وراء السجوف بدر دجى  
أولع جفنيه بي ليقتلني

لا تولعنا بالمشوق لومكنا  
 ولي (١) وردع العبير يمنحه  
 نكح عزمة كالشهاب عدت بها  
 وكم وصلت الوجيف منتجعا  
 في غدا رافعا لأسرته  
 يريك فعلا في البشر مبتدعا  
 ما زال يعلو ربا الفخار ويح  
 وقتك من عثرة الردى عصب  
 عيد معاد عليك ممتعه  
 وم منزل ان جفاه نازله  
 رقيق ثوب الهواء تدفعه  
 جانبه القر والهجير فقد  
 بوصافحت ماء الصبا فغدا  
 وانجبت فيه كل كاشفة  
 تحمل في السير إخوة فاذا  
 فنازلات تهوى على عجل  
 وصاعدات تسير في مهل  
 يقودها كل قائد تعب  
 فكل حسن تراه مفترقا  
 بدائع لا يزال مبدعا  
 تمل أيامك التي حسنت  
 وخلة من ثنأى ديجها لا  
 وقرب الخدق لفظها فغدا

وقال بهجو فارس بن اليمج وقيل إنه كان في حدائنه رقاصاً ببغداد منزله في المحرم  
 ثم تأدب بعد ذلك وكان دعا السرى إلى الاعتزال فأبى عليه فعاداه لذلك ويصف زفنه  
 تروع هجرها قلباً مروعا صديق الشيب يملؤه صدوعا

وقبل الأربعين رأيت ربيما  
 كواكبه فرصعت الهزيعا  
 فقد أفسدن بالغدر الصنيعا  
 وكن له سجوداً أو ركوعا  
 وضيق عناقه العيش الوسيعا  
 إذا اتشجته غانية ضجيعا  
 سبقت ذوى السباق به جميعا  
 ولست مقارعاً إلا قريباً  
 قوارص تسلب المقل الهجوعا  
 وأجعلها على قوم دروعا  
 فردوا ذلك الخبر الشنيعا  
 بحر الشعر أخرى أن يشيعا  
 وملت على تنقرني ولوعا  
 تيمم بالأذى الصل الخليعا  
 إذا رقصت منه حشاً مروعا  
 إذا استودعن سر فؤى أذيعا  
 ثياب الكبر واكتست الخشوعا  
 وعز على المعازف أن تضيعا  
 صنوجك بعدها خطباً فظيعا  
 إذا نسك الخنث مات جوعا  
 بالحنان القريض بكت نجيعا  
 مغاني الجاشريه والربوعا  
 عليهم التمارق والقطوعا  
 بهرت بسحره السحر البديعا  
 تحر له إذا أدلى صريعاً  
 فيرقم منك مأبوناً رقيقاً  
 إذا أنا فيك عادت الشفيعا

أرتها الأربعون هشيم روض  
 هزيع شبيبة طلعت عليه  
 ألا فاعجب لما صنع الغوايى  
 كفرن بذلك الصنم المفدى  
 برين بعباده قرب الأمانى  
 ليالى يخجل الريحان ريحاً  
 أبناء الطريق دعوا طريقاً  
 فلست مجاوراً إلا جواداً  
 أنام على قوارصكم وعندى  
 أهر بها على قوم سيوفاً  
 إذا سارت مشنة عليكم  
 أرفان الحرم ان شعري  
 تركت الدف تنقره اكتساباً  
 إذا الشيخ الخليم هنا اغتراراً  
 سيذهل عن فنون الرقص هما  
 ويفصح نابه سحجات نابى  
 لقد خلعت بتوبتك الملاهى  
 تركت بها المعازف ضائعات  
 فقد نتفت لحاك بها ولاقت  
 وكيف نسكت بعد مقال قوم  
 وكنت إذا الزقاق رأيتك تشدو  
 أما تشتاق من عرصات غمى  
 فقد نشبت شائب الغواذى  
 هجرت الهجر الا نظم شعر  
 وغفت العار الا غير أنس  
 يزورك والدجى ستر عليه  
 أفارس هل تكون غداً شفيعى

دعوت الى الضلال دعاء غاف  
أأرغب عن وداد أبي تراب  
وأعرض بعد وخط الشيب عنه  
أفلوا قبل غشيان القوافي  
نصحت لكم فلا تردوا المنايا  
إذا لم تتبعوا أبداً رشادى  
ألا متجسساً رد لله نذب  
فتخضب من دمائكم العوالى  
أحاكمكم إلى السمع المنانى  
فقد حفظت صحائفهن حقاً  
وقال في أبى الفوارس سلامة بن فهد وقد أهدى إليه قدحاً ﴿

يامن لديه العفاف والورع  
كأسك قد فرقت مفاصله  
كأنما الشمس بينهم سقطت  
لولم أكن واثقاً بعشبهه  
خُذ به بدعة فعندى من

﴿وقال يمدح المهلبى الوزير ويصف السفينة﴾

أنكم أسرار الهوى أم تضيعها  
مهارة ولكن لا فراق لقاءها  
تعن لنا فى مشرقات وجوهها  
تصانع عن أجيادها بأكفها  
ولما تبادلنا العناق وأعنت  
شكوت الذى تشكو إلى كأنما  
سلام على الأيام تبيض بينها  
تلقت بعد الأربعين وأسرع  
وتاجرة بالحرر تؤثر صونها  
تسيل فم الزق الروى كأنه  
وتحفظها بعد النوى أم تضيعها  
وشمس ولكن للغروب طلوعها  
إذا هى عنت مظاهرات فروعها  
فيحسن عند المستهام صنيعها  
دموعى ممزوجاً بهن دموعها  
تحن ضلوعى ماتحن ضلوعها  
صنائع مسود العذار شفيعها  
عجلاً فلم يربع على سريعها  
عن البيع أو تلقى الغنى فتبيعها  
جراحة زنجى يسيل نجيعها

بعذراء لايهوى الفطام رضيعها  
 ولا فجر إلا أن يلوح صديعها  
 غارقها موشية وقطوعها  
 كأننا بأسياف الوزير نروعها  
 إذا المزنة الغراء غب لموعها  
 ركوب لأعلام النجاد طوعها  
 لعينيك أن الشمس راج متوعها  
 وتأمره زهر العلى فيطيعها  
 شرود العطايا في المحول خليعها  
 سجود العدا حماله وركوعها  
 بدامية الاجفان نزر هجوعها  
 إذا كان مهتز البراع يروعها  
 محاسن من نظم الثناء أذيعها  
 معاقلها أسيافها ودروعها  
 عليه ومجموعاً إليه جميعها  
 تباعدها من سخطه فتروعها  
 وعدتها إذعانها وخضوعها  
 وحل شعار البيض وهو ضجيعها  
 حفاظ المعالي انه سيضيعها  
 وتحمر من فيض الدماء ربوعها  
 ينابيع ماء ضاق عنها وسيبعها  
 فراح سواء جلدتها وجزوعها  
 بسيفك والأيام لا تستطيعها  
 نعمائم في أرض العراق وقوعها  
 قلاع إذا أوفت عليها قلعها  
 لبعد المدى أغراضها ونسوعها  
 ولا يتجلى في الصباح هزيعها

إذا زارها وفد الرضاع تبرعت  
 فلا طيب إلا أن يفوح نسيمها  
 أقننا لديها في رياض أنيقة  
 نروع بأسياف المدام همومنا  
 هو المزنة الغراء طبق صوبها  
 طلب لغايات الكرام لحوقها  
 إذا تمتعت أخلاقه الغر خيلت  
 وأزهر ينقاد الزمان لأمره  
 وقور السجايا في الندى ركينها  
 إذا سجدت في الطرس أقلامه اغتدى  
 تروعها أسيافه فتشيمها  
 وكيف على هز السيوف بقاؤها  
 أيا سائلي عن شيمة الحسن استمع  
 إذا عد من آل المهلب أسرة  
 رأيت العلا منائلة من شعابها  
 هام وقى الأعداء من سطواته  
 فعدته أسيافه ورماحه  
 أعل صدور السمر وهو حبیبها  
 وقد علمت أمواله حين سامها  
 ومعرفة يسود للنقم ألقها  
 إذا ازدحمت فيها السيوف حسبتها  
 قسمت حميا الموت بين حماتها  
 وكم خطة حاولتها فاستطاعتها  
 إليك أطرنا من ديار ربيعة  
 ركائب تحدها الشمال كأنها  
 تمادى بها السير الخنيث فلم تجل  
 يزيد سواد الليل صبغ سوادها

فيذهب منها في سريع ذهابها  
تعد على الامواج باعاً كأنه  
أشيع عطايك التي لو تترتها  
وأصدع بالحسنى التي طارذكرها  
لقد أولمت منك المكارم بامريء  
فوردتها عذب المياه غيرها  
قواف اذا كانت دروع معاشر  
تراءت منيعات فلما دعوتها  
وما زال ريحان المديح وصبحه  
وقال يمدح الغضنفر بن ناصر الدولة \*

أمن رقبة طاف أنسلام مودعا  
وصدعن البيض الحسان وقد بدت  
برزن فمن بدر تقنع بالدجى  
ومن غصن رطب تآزر بالنقا  
مزجن له عذب الهوى بمرارة  
اذا ما الهوى يوماً تصدع شمله  
عدتني من زور اذا زار عاشقاً  
يدارى عذوبة الحلى وقد علا  
ويبذل لي في النوم ما لو طلبته  
هل الدهر ملق من مخالب (١)  
صبوراً على الاحداث يعشق عدمه  
ومرتدع رامي البرىء بتهمة  
أرب القوافى الغر يرقى بمنلها  
وكيف وقد شعشت كل غريبة  
وأجريت من عذب الكلام موارد  
وبرزت سبقاً في غرائبه الى

ورد جوح الدمع حين تسرعا  
فأبدت لعينيه المحاسن أجمعا  
يغازل ليشاً بالحديد مقنعا  
اذا هز عطفيه القناع تزعزعا  
يجرع من مكروها ما تجرعا  
فأخلق بشمل الصبر أن يتصدعا  
أعاد المنى مرأى وقد كان مسمعا  
ترنمه والمسك حين تضوعا  
على يقظة منى ومنه تمنعا  
شجاعاً على (١) الا مشيعا  
واقلا له كميلا يذل ويخضعا  
فقد سار فيها في الانام وأوضاعا  
لقد فر أفعى ينفث السم منقعا  
من القول يزرى بالحريق مشعشعا  
تروح وتعدو للبرية مشرعاً  
يقصر عنها سابق القوم إن سعى

أقوم بها بين السماطين مسمعا  
توهمته للجوهر التبر مجمعا  
وراع العدا من قبل أن يترعرا  
تنفل من حب الندى فتطوعا  
وان بعدت في صفحة الجو مطمعا  
فان نحن أغفلنا السؤال تبرعا  
فكان بما يسدى من العرف أبدا  
خلائقه فيها أضر وأنفعا  
ملوك الورى في المكرمات تذرعا  
لدى المحل الا كان أفدى وأوسعا  
وليست ترى أعداؤه فيه مطمعا  
طبعا اذا المشغول يوم تصنعا  
تولى وأبقى آخر الليل مربعا  
وأحسن من فعل السحائب مرتعا  
اذا ارتد للروع الكمي مروعا  
فتورده منه وريداً وأخذعا  
فقد. وضح العذر انكشافاً وأفنعاً  
تمكن عندى للصنيعة موضعاً  
ولو ناشد الغيث استهل فأسرعاً

فهل سامع منى الامير براءة  
ثناء اذا عاينت عقد نظامه  
فتى ساور العلواء قبل فطامه  
جواد اذا أدى الفريضة جوده  
تقابل منه الشمس في قرب ضوئها  
ونسأل منه بارعا في سماحة  
اذا أبدع المداح أبدع عرفه  
وان لج في اضراره الدهر أصبحت  
مكارم وضاح اذا ما تذرعت  
له راحة ما قيس بالغيث صوبها  
ترى طمع العافين يحتاج وفره  
صنائع مشهور الصنائع يبتدى  
اذا مامضى صدر النهار بسيله  
شعائل أبهى من حل الروض منظراً  
أبا تغلب لازلت للقرن غالباً  
تنازله بالسيف غير مخادع  
أعد دارساً من رسم برك واضحا  
فلى فيك من حسن الثناء ذريعة  
وثانية ان ابن عمك شافعى

﴿وقال﴾

وقد كنت تحسن فى الصنيعة  
فضاع وما حقه أن يضيعا  
ولا غائب الشر ينوى الرجوعا  
بديعاً من النظم يتلو بديعاً  
فيلذع لوما ويأسو خضوعاً

أبا جعفر لم تنسى الصنيعة  
أراك تناسيت عهدى القديم  
فلا نازح الود يدنى الدنو  
فلولا الحياء أراك العتاب  
ملوم ويخضع بعسك الملام

﴿وقال﴾

واذا بحضرته ظباء رتبع

ولقد مررت على المحدث مرة

واذا ظباء الأنس تكتب كلما  
يتجاذبون الخبر من مملومة  
من خالص البلور غير لونه  
إن نكسوها لم تسل فليتها  
ومتى أمالوها لرشف رضاها  
فسكانه قلبي يرضن بسره  
رجلاه رأس عندها لكنه  
وكأنه والخبر يخضب رأسه  
لم لا ألاحظه بعين جلاله  
وقال في دفتر ﴿

وأدغم يسفر عن ضده  
بعثت إليك به أخرسا  
صموت إذا زر جلبابه  
محبب أنواره جامع  
وروضته غيث أقلامه  
تلاقى النفوس سرورا به  
فلا تعدلن به نزهة

﴿وقال يمدح سيف الدولة﴾

عذلت وهل عذل المتيم نافع  
تعرفه الصبر الجليل وفي الحشا  
وهل لمح طواع الشوق دمع  
وقفنا نذود الدمع والدمع سائح  
فألبسني جزاه حيلة جازع  
أعائب طرفي أن يفيض دموعه  
ولست أضيع الحزم في فيض عبرة  
وكم في عدى من كهول وفقية  
جزيناهم حمداً لحمن صنيعهم

وأسمعت لو أصغى إلى اللوم سامعه  
وسيس هوى تنهل عنه مدامعه  
على بعد من يهواه صبر يطاوعه  
وعجنا نحيي الربع والشوق رابعه  
وجرعني ماء الغرام أجارعه  
وان جر قلبي أن تذاع ودائعه  
الفقد شباب ليس يوجد ضائع  
كرام لهم كهل السباح ويافعه  
وكل امرئ يحزى بمسا هو صانع



ففي تغلب يمسي. ويصبح جامعه  
 فان عالياً في الذي شاد تابعه  
 ما زيه والمكرمات شرائعه  
 ولا مجدد الا ما تشيد وقائعه  
 وان أوعد الضراء فالعفو مانعه  
 اذا حان عن ورد المتية دارعه  
 يدؤسى وتجرى بالسعود صنائعه  
 يرتوع العدا قبل الكريهة رائعه  
 ويورق ان ضمت عليه أصابعه  
 تراءت له تحت العجاج مصارعه  
 من الرعب صب قد أفضت مضاجعه  
 مصافيه منه وأقوت مرابعه  
 وفتح تواليت بالسعود طوالعه  
 ثناء تروى السامعين بدائعه  
 محروراً اذا أضغت اليه مسامعه  
 فليس يضر الدهر من أنت نافعه  
 وما الغيث الا حيث يومض لامعه  
 أكلأفه عن جوده وأقارعه

﴿وقال في الجمر والنار﴾

يقدمها خشف من الأنس أروع  
 ووجه بتجذيف الشوائب يلمع  
 ويقوتها الجمر الذي يتضوع  
 تشتت أنفاساً بها العيش يجمع

﴿وقال في الجسم﴾

عن الكأس عجننا والغلائل تنزع  
 عقيق بجلمات اللجين مرصع  
 يله بها مرأى وماثم مسمع

إذا المجد أسمى في الملوك مفرقا  
 وان كان عيد الله شاد لها العلا  
 في شرع المجد المؤئل فالعلا  
 فلا جود الا ما تفيد يمينه  
 اذا وعد السراء أنجز وعده  
 يحن الى ورد المتية حاسرا  
 هو الدهر يجري في البرية بأسه  
 رمى الله أرض الروم منه بقاسم  
 يعود الى الرمح الرديني ماؤه  
 ولما تراءى للعدو مصمما  
 فأب سليب الغمض تحسب أنه  
 وان عفت الاقدار عنه فقد عفت  
 ليهن الأمير التغلبي قدومه  
 نشرت له في كل شرق ومغرب  
 فأى لبيب ليس يسم قلبه  
 ملكت زمام الدهر في كل حالة  
 وأومض لي من جود كفك لامع  
 فأغنيته بالجود عن كل ممسك

ومبنية من خيزران مفضض  
 لها قبة كالخيتين صبيلا  
 عجاجتها دكناء في كل مجلس  
 إذا استودعت سرأذاعت بسرهما

ولما اصطبحنا والخبار يصدنا  
 إلى وسع حمام كأن سماءه  
 وفي الصدف قينات وشرب مدامة

على سبج من أرضه وجيوشه قيام على أرجائها وهي خشع  
قضيئنا به عند الصبح لبانة وعجنا اليها والعواقب هجج  
﴿وقال يصف قلماً﴾

له قلم تجرى النجوم بحريه يطيع له حتم القضاء ويسمع  
يدير سعوداً أو نحوها وإنه من الملك الدوار في الجو أسرع  
إذا ما امتطى منه ثلاث أنامل بدا ساجداً من تحتها وهي ركم  
﴿وقال﴾

أيها السيد الذي راحتاه مزنة ما لصوبها إقلاع  
عجب الناس كيف ضمت ومنلى بقناء الأمير ليس بضاع  
قلت إذ أعوذ الشفيق وأعيالاً ذن فيما أروم والاستماع  
هذه جنسة الخلود ومالى من حميم ولا شفيع يطاع  
﴿وقال﴾

بنفسى من رد التحية ضاحكا خدد فيه بعد يأسى مطمعى  
إذا ما بدا أبدى الغرام سرائرى وأظهر للعذال ما بين أضلعى  
وحالت دموع العين بينى وبينه كأن دموع العين تعشقه معى (١)  
﴿قافية الفاء﴾

﴿وقال يصف صيد السمك﴾

ومحجوبة بالماء عن كل ناظر ولصكنها من حجبتها تتخطف  
أخذنا عليهم السبيل بأعين رواصد إلا أنها ليس تطرف  
جاءت به شتى النجار ولم تزل تجمع من أشتها وتؤلف  
نصافها بيض المتون كأنها خناجر في أيماننا تتعطف  
﴿وقال يمدح أبا الفوارس ويستهدى منه نبياً وشبوطاً﴾  
عندى ضيف لم يزل مضيفا مقدماً فى مجده شريفاً

(١) فى حلبة الكميت ص ٣٣١

أهلا به من عارض ترك الدجى بياض مزنته غراباً أبقعاً  
نثرت يد الارباح لؤلؤ ثلجه قيدا بأجباد الغصون مرصعاً  
وكانما عبث لوامم برقه بمحابه فرمت به متقطعاً

زار ليحيى نعمة وريفا  
ورفعت ظمأؤه السجوا  
حتى توارت شمسها كسوا  
مدرعاً بالوره المشـوفا  
تحوى من السكر به صنوفا  
والطف فما زلت بنا لطيفا  
كان لقمع لجة حليفا  
خطفة صياد غدا مخطوفا  
صب الى السكر به مشغوفا  
وترى الذى حاولته خفيقا  
﴿وقال يمدحه ويهنئه بعيد القطر﴾

تزداد منعاً اذا مارمت اسعافا  
غصن يحملنى عبء الهوى ففى  
ماذا عليها وقد خفت ركائبها  
بل ما على السرب اذا جال لو عطفت  
أقبلن بكسرن أجفاناً مغمرة  
تشى مثقلة منها مخففة  
وربما عن ديباج الخدود لـ  
وأومضت من خلال السجف بارقة  
أيام يحسد عطفيه الحسام اذا  
حيال الكئيب ونادى الشوق من كئيب  
وما خفا البرق الا عاد يذكره  
ألية (٢) بالكرى المحفو تبعده  
لقد أبحت شريف القول ذا حسب  
الى ابن فهد زففتنا كل آنسة  
جاءته لا تتقاضى عنده عدة  
ألفن منه فناء ما حللن به

وتعلن الظلم ان حاولت انصافا  
ضعفت عنه حبتنى منه اضعافا  
لو كان يأمن منها الصب ما خافا  
ظمأؤه لك أجساداً وأعطافا  
إلى الصباية أو يمددن أطرافا  
كأنما قسمت قضياً وأخفافا  
وقد كساه وشيك البين أفوا  
أطاعها مطر الاجفان تذرافا  
ما هزه وثنى عطفيه إرهافا  
فلم يطق لغروب الدمع إيقافا  
من الثنية أجزاء وأخيفا  
عنا الركائب ارقلا وإيجافا  
فى الازد موف على العلياء اشرافا  
عذراء تتحفه بالجد اتحافا  
أنى وقد أخذت جدواه اسلافا  
إلا وجدن جنان العيش القافا

(١) الخلق ضرب من الطيب ، والدوف الخلط والبل ماء ونحوه . (٢) أى قسما .

أغر يكشف عنا كل ذائبة  
يجرى إلى الجود يوم الجود ميمتسما  
سام إذا القوم راموا نيل سؤدده  
إن خالفوا المجد لم يعدل مخالفة  
دعا السماح سقيفاً منه حين دعا  
تزور منه وساع الجود نوسعه  
يفل عنا سهام الخطب مقتدراً  
من ذا يفاخره إن عد مفتخراً  
علا تطيب برباها مدانحنا  
وشيمة إن رأينا الجود مقتصداً  
وعزمة لا تزال الدهر تحبده  
إن وفر السيف يوم الروع تالده  
بيننا تراه عطوفاً في مكارمه  
يمشي بضوء الظبا في كل معتك  
أبا القوارس لازالت مدانحنا  
مافوق الدهر لي سهاماً جزعت له  
جاءتك معنى وألفاظاً مدبجة  
وافقت تهنيك بالاجر الجزيل على

﴿ وقال يدعو ﴾

كالصبح مازال للظلماء كشافا  
إذا النخيل غدا للبخل وقافا  
علا سموأ خط القوم اسفافا  
أو أخلفوا الوعد لم يتبعه أخلافا  
من الملوك أخلاء وأخلاقا  
حمداً ويوسعنا برأ والطافا  
حتى يعيد سهام الخطب أهدافا  
من سر يعرب أمجاداً وأشرافا  
كالسك تأخذ منه الريح أعرافا  
فيمن سوام أرتنا الجود اسرافا  
تهز منها على الأعداء أسيافا  
أعاد توفيره بالبذل اتلافا  
حتى تراه على الاقران عطافا  
مدت عليه سجوف النقع أسدافا  
تعتدنا لك زواراً وأضيافا  
الا وجدت لك درعا وتحفافا<sup>(١)</sup>  
كانها درر شققن أصدافا  
شهر الصيام وبالعيد الذي وافي  
صديقاً له ﴿

قلائد من حلي الندى وشنوف  
نسيم كعقل الخالدي ضعيف  
ربيع إذا فلوضته وخريف  
ولكنه محيا وتلك حتوف  
تنشر دون الافق منه سجوف  
وشرفهم ان الاديب شريف  
دمان رقيق الخلتين ظريف

لنار وضة في الدار صيغ لزهرا  
يطيف بنا منها اذا ماتت فست  
وندمان صدق نثره ونظامه  
وماء حكي أشعار حمد يرده  
وقد رق ثوب الغيم حتى كأنما  
فزر مجلساً قد فضل الله أهله  
ولا تعد أفعال الشريف<sup>(٢)</sup> فانه

(١) (أ) إلى كسر آله للحرب يلبسه الفرس والإنسان للوقاية. (٢) في نسخة وفي اليتيمة «الظريف»

﴿ وقال يمدح أبا تغلب ويتجز منه رسماً كان له عليه ﴾

هــذى المعارف منهم فتعرفا  
ان تحفها ريم السحاب فحاجفا  
ولئن شئت حيف الزمان لقد مشى  
عقلت ركاباً سرورنا في ظلها  
أيام ان وعسد الحبيب متيا  
ومهفك كالشمس سالماً نوره  
يهدى لعاشقه الحثوف فان بدا  
وأنما أبدى لنا بدمامه  
فعلام تقر فنى الوشاة وانما  
والليل قد ضعفت قوى ظلمائه  
حتى تكشف صبحه فحسبته  
ملك خلائقه الزمان وصرفه  
إن قطب البخلاء أسفر وجهه  
متبرع بنواله جار على  
ومشتت شمل الهوى بأنامل  
لولا نوال يد الفضنقر أصبحت  
لحظ الولي فعاد منه مؤملاً  
شيم أرق من النسيم وزمناً  
كم موقف لم يلق فيه مكاته  
ضنيك اذا جلت السيوف فقاته  
أقدمت فيه تهز أسمر ذابلاً  
فاذا تأود صدره من طعنة  
فاسلم لكل فضيلة معروفة  
والبس غرائب مدحة ذبحتها  
من كل بيت لو تجسم لفظه  
ولئن توقف جودك كفك معرضاً

وقفا لعل الركب أن يتوقفا  
أطلاها دمع يرققه الجفا  
بالين في حافات متحيفا  
ولكم سرى فيه السرور فأوجفا  
وصلا وفي واذا توعد أخلفا  
ظلم الدجى أو كالفضيض تعطفنا  
أنسته سالفتاه ماقد اسلفنا  
وجاله ضاع العزيز ويوسفنا  
نازعته ضياء كرم قرقفا  
فالنجم فيه يدير لحظاً مدتنا  
لضيائه خلق الأمير تسكفنا  
فبفعله جاز الزمان وأنصفنا  
أو أسرفوا في المنم حارفاً أسرفنا  
كرم الطباع إذا التئم تسكفنا  
جمعت له شمل العلى فتألفنا  
عرصات هذا المجد قاعاً صنفنا  
ورمى العدو فراح منه مخوفا  
عصفت جنائبها فعادت خرجفا  
إلا على أجسام قوم موقفا  
رفعت حوافره ظلاماً مغدفا  
لنا لأرواح العدا متخطفا  
نجلاء عاد بغيرها فتنقفا  
لولاك طال على الورى أن تعرفنا  
فكأنما ذبحت منها مطرفنا  
لأيته وشياً عليك مفوفا  
عنى فلم يك قبلها متوقفا

خلفت في حظي لديك وإني لأحب شكرك أن يرى متخلفاً

﴿وقال يصف طبيبياً ويذكر حذقه وبراعته﴾

هل للعليل سوى ابن قرة شاف بعد الإله وهل له من كاف

أحيا لنا علم الفلاسفة الذي أودى وأوضح رسم طب عاف

فكأنه عيسى بن مريم ناطقاً يهب الحياة بأيسر الأوصاف

مثلت له قارورتى فرأى بها ما اكتن بين جوائحي وشعافى

يبدو له الداء الخفى كما بدا للعين رضر الغدير الصافى

﴿وقال يمدح أبا الحسن علي بن محمد الشمشاطى<sup>(١)</sup> ويعيبه على الخرافة

عنه إلى الخالدين وتفضيله إياها ويحذره منها﴾

قضى بوقوف الركب حق المواقف فروى صداها بالدموع الذوارف

رسوم كأن الطرف يقرأ كلما تأملها آى الهوى من صحائف

أبارى بها دمع الحيا وهو ذارف وأخلفه في ربعها غير ذارف

وأعرفها لولا الذى فعل البسلى وأنكرها لولا نسيم المعارف

سقاك الهوى صوب الدموع ملاطفاً وأى هوى يلقاك غير ملاطف

فلم تنسنى الأيام فيك وقد دجت سوائف أيام مضت كالسوائف

وأخضر من وشى الحدائق معلم تجر عليه السحب وشى المطارف

إذا انصابت في قرن من الشمس ضاحك تمايل في دمع من المزن واكف

ولا بسىة في كأسها ثوب آمن جلاها علينا الماء في ثوب خائف

إذا رعت منها الأباريق خيلت<sup>(٢)</sup> لأعيننا سرب النظباء الرواعف

تمسكت بالأنجيل لما أباحها وخالفت فيها نص ما في المصاحف

أردد لحظ العين بين شماس فن بين عارلم ينل من ثيابها

أطلب إسعاف الزمان وقد ثنى أتعاجز المأفون عطف مساعف

وآمل أن يجلو لذي اللب بعد ما ترشفه ذو الجهل حلو المراشف

إذا لم يكن للنقص يوماً بمنكر فما هو للفضل المدين بعارف

(١) هو الشاعر الأديب ، أصله من شمشاط (من أرمينية) واتصل بال

حمدان ، وعلم ابنى ناصر الدولة ، ثم كان نديعاً لها . ( ٢ ) فى نسخة « خلقتها »

وان لم يصغه لارتياذ العوارف  
 عتاب كأنفاس الرياح الضعائف  
 ترقرق افرند السيوف الرهائف  
 وأحسنها إنصاف خل مناصف  
 وأغفلت شكرى من تليد وطارف  
 وكمدت عنى الحيف من كل حائف  
 فمن سائر ما فى الضمير وكاشف  
 عقارب دبت فى دجى متكائف  
 أهبوا عليها كل نكباء عاصف  
 بأن أبا السبطين خير الخلائف  
 فأغضبهم تبدو كمون الكنائف  
 يفيضون غيظاً من صدور لواصف  
 يداف على ابشارها ورس رائف  
 لتصدر إلا عن قلوب رواجف  
 وأعرضت عن أعراضهم غير خائف  
 بأعراض أبناء الاماء المقارف  
 وقلب لافراط الغليل مساييف  
 ووداً كايماض البروق الخواطف  
 قواصف لفظ كالعود القواصف  
 مسومة توهى صفاء المقارف  
 إذا لم يكن حرب العدو المخالف

سأمنح حلى الشعر صائغ حليه  
 ثناء كأفواف الرياض يشوبه  
 ترقرق ماء الطبع فى وجناته  
 أبا حسن إن المكارم حجة  
 تناسيت ودى من قديم وحادث  
 وأهملتنى حتى تحيفنى العدا  
 عصائب رق الستريدى وبينهم  
 يدبون فى ليل النفاق كأنهم  
 اذا نسيت ربح الصديق عليهم  
 وما تقوموا إلا مقالة معلن  
 إذا شئت أن تهدى لغل صدورهم  
 ألسنت تراهم إن رأوا لك نعمة  
 ترى أوجهها تصفر حقداً كأنما  
 وخزر عيون لم تكن لحظاتها  
 ألم ترى أقصرت غير مقصر  
 وكيف يبيع الحر عرض ابن حرة  
 أغرك منهم ذو لسان ملاطف  
 فأعطيتهم مدحاً كزاهرة الربا  
 وكنت جديراً أن تحت إليهم  
 وتسلم عن أعراضهم بشوارد  
 فليس يكون المرء سلم صديقه

### ❦ وقال ❦

فؤادى بك مشغوف	ودمعى فيك مذروف
وفى وعدك إن جدت	به مطيل وتسويف
أنسى موقف البسين	ووجدى فيك موقوف
وقدد شيعنى طرف	بماء الشوق مطروف
وجادت حدق نجل	ومادت قضب هيف

وجالت حمرة الخد كالجال التطاير  
فعمقد الدمع محلول وعقد الثغر مرصوف  
وفي الدمع لمن حمرة لثقل العين تخفيف  
وروض فيسه تديج من النور وتفويج  
ألقنا طيب مشواه وطيب العيش مألوف  
وصرف الدهر عنا بأي المعلوم مصروف  
ففي بالجود مشغوف وبالمعروف معروف  
خيال لصلاح الدهر وفي أفيامها ريف  
فيوم الجود بسام ويوم الروع غطريف  
له في الوفرة شتيت وفي العلياء تأليف  
نبدى لو كان من بحر لآمن وهو منزوف  
﴿وقال يدعو صديقاً له ويصف غديره﴾ وصيد السمك

صب بغرات الصبا مكلف منسحب مثززه والمطرف  
يرغم من يلحى ومن يعنف تشوقه حتى يكاد يتلف  
خد أسيل وقوام أهيف فصاحباه فتية وقرقف  
وعدتاه سابع ومرهف هاج هواه الدير والمستشف  
وروضه المديج المقوف ترب صحيح وهواء مدنف  
للعين فيه أى وجه تصرف بساط مشور نداء ينظف  
له من الآس الجنى رفرف وجدول لجنته لا تنزف  
تصقل متنيه الرياح العصف حيتانه دانية تلتف  
فأؤه مروق منظف مثل الشراب أقر عنه التنف  
ففى على ساحاته ترفرف كل نسهم حقه مستهدف  
ألحقهن والحيام ألحف شبهته بالدرع حين ترصف  
بها عيون لخطهن أوطف يطررها الماء وليست تطرف  
ثم تلاها قصب مجوف مثل القنا ثقفه المنقف  
وكل عقاء إليه توصف مثل الهلال وهى منه أنحف  
من صفيتها الرفق والتعجرف فلم تزل ترسل ثم تخطف



ونحن من أنشأتها نؤلف  
أحل لي عذابهن المصحف  
(وقال يهجو أبا العباس النامي<sup>(١)</sup>) ويذكر أن أباه كان جزاراً بحلب  
تلاف السهم أثبت في الشفاف  
تذكرني العفاف وليس هذا  
وقد برق الهجاء بقاصفات  
فرشت لك البسيطة منه حمراً  
وكيف تنال عارفتي وعفوي  
أرى الجزار هيجني وولي  
ورفع شعره بعيون شعري  
لقد شقيت بمديتك الأضاحي  
توعد نهجها بك وهو سهل  
فتسكت بها منققة النواحي  
لها أرج السوالف حين تجلي  
جمعن الحسين فن رياح  
وما عدت مغيراً منك يرمي  
كأن محاسن الأشعار شرع  
معان تستعار من الدياجي  
كأنك قاطف منها ثماراً  
وشر الشعر ما أدها ففكر  
لقد شكت القصائد منك ضيماً  
جريت وطرفها السباق جار  
وتزعم أنك المشهور فضلاً  
نفاوتنا وهل تخفي القدامي  
وفضل الهام من بعض الذنابي

كانت لها خناجر تعطف  
وليس عن صرف الحمام مصرف  
وهل ينجيك من تلف تلاف  
أوان العفو عنك ولا العفاف  
تهم لها قناتك بانقصاص  
يضر بذى الحذاء وأنت حاف  
ولم تحج اعترافك باعتراف  
وكاشفني وأسرع في انكشاف  
فشاب الشهد بالميم الزعاف  
ككاشيت بغارتك القواي  
وكدر وردها بك وهو صاف  
على ففكر أسد من النفاف  
على الاسماع أو أرج السلاف  
معنبرة وأرواح خفاف  
رقيق طباعها بطباع جاف  
تحببه فجاء على الخلاف  
والفاظ تقدر من الأناي  
سيقت اليه ابان القطاف  
تعثر بين كد واعتساف  
فهل حام يقبها الضيم كاف  
وضقت وباعها الممتد واف  
فلم تخفي وبرق الحين خاف  
على لحظ العيون من الخوافي  
وعز التاج من ذل الخصاص

(١) هو أحمد بن محمد المصيصي الشاعر الرقيق ، كانت منزلته عند سيف الدولة  
تلو المتنبي ، وكانت له مع المتنبي معارضات ، وكان له اطلاع واسع في اللغة والأدب .

رमित من الهجاء بذى غمار  
وضاق بك القضاء الرحب لما  
واست أسى مبتدأ ولكن  
سأشفي الشعر منك بنظم شعر  
وأبعد بالمودة منك جهدى

❦ وقال يمدح أبا العباس

أمعنى أن زدت في التعنيف  
سألت على قلبي ظمياً أسيفها  
وأعدن برق الشوق يومض في الحشا  
ورجوت أن أحيا برد تحية  
أقار تم في سواد حنادس  
الازال صوب المزن صبا آلفاً  
وطن عهدت الدهر غير مخالف  
ودعته شغفا بهم وجهات ما  
فعرفت يوم البين منهجه كما  
ملك رجوت فواله فوجدته  
ولجأت من دهرى اليه فكان لى  
وسريرت في ليل الخطوب بوجهه  
سبق الأمير الى السماح فأتبعت  
واحتال في نظم الثناء ونثره  
شمس الندى يسمو بعزم لوبدا  
وثقيل حلم منه أصبح كامنا  
سادت بنو حمدان مجدداً لم يزل  
وصلوا التليد بطارف فغدا لهم  
وحوى أبو العباس كل فضيلة  
حنق على الأموال غير مبخل  
مدت الى يد الخطوب فكفها

إذا ما فاض غرق ذا النطاف  
عطفت عليك فضفاض العطاف  
أجازى بالاساءة أو أوكافى  
تبیت له على مثل الأثافي  
فقف لى بالمودة خلف قاف

❦ أحمد بن نصر بن أبي

فاردد سوابق دمعى المذروف  
يوم النوى مقل الظباء الهيف  
بوميض برق من خلال سجوف  
فحييت من أجفانها بمحتوف  
وغصون بان في رفاق شفوف  
ينهل في ريع الصبا المألوف  
في ظله والحي غير خلوف  
يحجى الوداع على التقى المشغوف  
عرف ابن نصر منهج المعروف  
كثباً على الراجين غير قذيف  
ركناً على الحدثنان غير ضعيف  
فحمدت اشراق الهلال الموفى  
كفاه جوداً سابقاً برديف  
في مشرقات قلائد وشنوف  
للشمس يوماً آذنت بكسوف  
في حد مصقول الذباب خفيف  
يثنى بحد أسنة وسيوف  
حبلا فخار تالد وطريف  
تركت شريف القوم غير شريف  
قاس على الأعداء غير دءوف  
عنى بكف للنوال ألوف

وأحلى جدواه ذروة شاهق متمنع صعب المرام منية-  
لم ترمي الأيام فيه بنظرة الا اثنين بنظر مطروف-  
﴿وقال﴾

عاف الوقوف على المحل العافى وأقام الفـ مودة الآلاف-  
صب يواصل للصبا قاطعاً ويلم من ألم الغرام بحاف-  
ظام إلى الوجنت يورده الردى ورد بها يحنى بغير قطاف  
ويزيده ضعف الخصور اذا انشئت للوجد اضعافا على اضعاف  
أيام يعطفه على لذاته خنت الشماثل مائس الأعطاف  
والشرب قد صبو الصباح على الدجى ما بين ضوء سواف وسلاف  
والبدر يظهر فى السحاب كأنه عذراء تنظر من وراء سجاف  
والراح قد حملت لها ربح الصبا نفحات مسك بالعبير مداف  
وتناهبت كاساتها ظلم الدجى نهب العفاة ندى أبى العطاف  
حكم على الأيام بحكم فى العدا والمال حكم بجانب الانصاف  
فحله خضر الجنب من الندى عذب الموارد آمن الأكفاف  
حالى الثرى بجوى النسيم اذا جرى صبحاً بأنفاس عليه ضعاف  
قطع الرفود به المسير وطالما وصلوا الذميل إليه بالايحاف  
عرفوا الأمير مواصلا معروفة بخلائق مسكية الاعراف  
وكسوه من بدع القريض مدأخا موشية كبدائع الافواف  
أعلى فقصر فى العطاء بحاتم وسطا فأخمل سطوة الجحاف  
فى معرك طاف الردى بكاته عند اختلاف الطمن أى طواف (١)  
فاذا السنايك أنشأت ليللا به ثقب (٢) الصباح له سنا الأسياف  
من أسرة أسرت لها صيد العلى وقفاف أصيد فى الردى وقاف-  
جعلوا السيوف لكل خطب معقلا إن السيوف معاقل الاشراف-  
وكساهم صنو النجاة خلأثقا أصفى من الماء الزلال الصاق  
فلهم عزائم ما امتضين صوارما إلا جلين بها دجى الاسياف-  
ومحل عز شامل ما احتله باغ كساه البغى ثوب خلاف

(١) فى معاهد التنصيص « مطاف » . (٢) فى معاهد التنصيص « بعث » .

الا رأى الرايات تخفق حوله ورأى الوشيح مخضب الأطراف  
(وقال)

قد عقلت اللسان دونك والحا  
وأرى الوعد منك في كل يوم  
فتنبه فأنت ما بين شهد من لسانى وبين سم ذعاف  
(وقال يستهدى من سلامة بن فهد نبيلاً)

ألا يابن فهد وقيت الردى فأنت الجواد الأديب الشريف  
صرفنا الأئمة نحو المدام وما للزمان عليه صروف  
فغابت كواكب لذاتنا وأعجل شمس المدام الكسوف  
فجد بالتى عندها للسرور حياة وللهم فيها حتوف  
فما جاد بالراح الا الجواد وما كبر الظرف إلا الظريم  
(وقال يمدح جبراً)

رفق الزمان بنا وكان عنيفا وغدا لنا بعد القراع حليفا  
ودنت ظلال المسكرات وذلت أنمارها للطالبيين قطوفا  
أهلا بمن رعت المدائح روضه فعرفن في أيامه المعروفا  
وخنته رافقه على زواره فأراهم خلق النوائب ريفنا  
قدمت بمقدمه المسكارم فاغتدت خضراً ترف على العفاة ريفنا  
وزعت بلاد الحصن بالقمر الذى أهدى إلى القمر المنير كسوفنا  
نظم الأمير لها قلائد سودد أشرفن في لباتها وشنوفنا  
وغدا الفرات لبيته متضائلا لا يستبين ضؤولة ونحوفنا  
فلو استطاع اليه قصداً لانكفى حتى يرى عن قصده مصروفنا  
لولا أبو العطاف لم تلق الندى غصاً ولم يكن الزمان عطوفنا  
ملك يراه عدوه متحسنا ويراه طالب رفده مألوفنا  
مغض وليس لحاظه ان بها إلا حياة غضة وحتوفنا  
وأغر يأنف أن يصد عن الوغى حتى يذل معاطسنا وأنوفنا  
وفى اذا شغف الملوك بحفظهم أضحى بخفض عدوه مشغوفنا  
سائل بصولته ابن مزروع وقد ولى يشق من العجاج سجوفنا

وأرته خيفة سيفه وسنانه  
أوفى عليه مقارعاً حتى اذا  
طواقته بالمن حين ملكته  
والديلمى هفت به أمنية  
وأفك كالمحتال يختل صيده  
وأحق من بضحي فريسة ضيغم  
قيدت لحظ جفونه فأريته  
وتركته ماان يعاين نفسه  
وكذاك من شبت بأرضك ناره  
لاأمد منك ربيعة الفرس التي  
أحلتها للجود روضاً معشياً  
فاسلم فكم شيدت<sup>(١)</sup> من أكرومة  
وتعلمها غراء لست بملبس  
رقت ورق كلامها فكأنما  
وكان لا بسها يعاين جوهرها  
لو صاغت سمع ابن أوس لم يقل  
(وقال في رجل تعصب على أبي تمام)

شعر ابن أوس رياض جة الطرف  
لكن كرهناه لما سار في طرق  
والشعر كالريح ان مرت على زهر  
(وقال) قرر تفرد بالمحسن كلها  
فجيبينه صبح وطرته دجى  
لله ذاك الوجه كيف تألفت  
ورد يعصفوه الحياء ونرجس  
فنحن منه مدى الأيام في تحف  
من فيك مكروهة الانفاس والنطف  
طابت وتخبث إن مرت على الجيف  
فاليه ينسب كل حسن بوصف  
وقوامه غصن وطيب أهيف  
فيه بدائع<sup>(٢)</sup> لم تسكن تتألف  
يغضى إذا طال العتاب ويطرف  
(وقال)

الاسقى الصهباء صرفاً فاننى لمن لام فيها ما حيت مخالف

(١) في النسخ « سيدت » (٢) في نهاية الارب ج ٢ ص ٣٣ « محاسن »

ألست ترى وشى الرياض كأنها تنشر في أرجائهن المطارف-  
ومشمولة شج السقاة كؤوسها فأشرق وجه الصبح والليل كما كنف-  
ولاح على الكسرات فاضلمها كما تلوح على حمر الخدود السوالف-  
(وقال)

يابن حسان والأناام ضروب حين تتلو أخبارهم وصنوف-  
غرني منك ناظر يكثر الاط راق سمتاً وشارب مخفوف-  
وتكشفت فالعوار الذى ما زلت تخفيه ظاهر مكشوف-  
مولع بالقطوب يظهر سخطاً ورضاه إذا استشاط طفيف-  
كنت أبقي على العذول وما أد رى بأن العذول طرا لفيف-  
(وقال في الطرد)

رب منيف فى ذرى منيف أركانه مرهفة السيوف  
تحقق تحت عارض كفيف كهودج ممسك السجوف  
لفتية على الهوى عكوف قد بكروا للقنص المألوف  
بحالك الجلباب والنصيف أوضحه من درعه الرصيف  
فرد تخيرناه من ألوف مؤيد بمسكر الختوف  
يكشر عن خناجر صفوف تضمن للصحب قرى الضيوف  
تراه قبل شدة العنيف مخضب الظفر من الغضروف  
عناقه للخائن الملهوف عناق لابر ولا عطوف  
آنس فى مطمورة الختوف موشية كالبرد ذى التفويف  
تضحك عن دمع الحيا المذروف سرب مها كالؤلؤ المشوف  
أسامها المشتى إلى المصيف فترعت فى نعم الخريف  
فشامها بمقلتي غطريف وامتد كالصعدة فى التنقيف  
وانصب للحين انصباب موف فشك بين النجر والشرسوف  
مثل سنان القين ذى التأنيف طراد لا وان ولا ضعيف  
وأخذ جبار بها عسوف وراح قد جل عن التعنيف  
فى يوم قر جادع الأنوف ينقض مثل الكرسف النديف  
أو مثل كافورته السفوف عن أذنيه وعن الصليف

مثل انفصام العقد والشنوف - فنحن من عطائه في ريف -  
ونعمة دانية الرفيف - بين قديد اللحم والصفيف -  
نعمة رحمن بنا رءوف -

( وقال لأبي بكر المراغي )

أبا بذكر أسأت الظن فيمن سجيته التمتع والخلاف -  
وخفت عليه في الخلوات منى ولم تك بيننا حال تخاف -  
جفوت من الصبا ماليس يحفى وعفت من الهوى مالا يعاف -  
فلو أنى هممت بقبح فعل لدى الاغفاء أيقظنى العفاف -  
﴿ قافية القاف ﴾

( قال يمدح الأمير سيف الدولة على بن عبد الله بن حمدان ويذكر بعض غزواته وبعثه بعيد النحر بحلب )

انى يعود من الصباة مفرقا ولقاؤهم للبين غادره لقا -  
لم تعترض غزلائهم يوم النقا إلا لى يحجلن غزلان النقا -  
رفعوا القباب وفرت أطمانهم فرقا أمرن الصبر أن يتفرقا -  
ووراءهم دمم إذا أوطأته يوم النوى عنق التجلد أعنقا -  
هن الحيا حرم النعيم غمامه وسرت بوارقه تجدن الابرقا -  
لم يغن من تلك المحاسن منزل إلا تقاضاه الفراق فأملقاء -  
ترقا الدموع ولى على آثارهم دمع رقاها العاذلون فارقا -  
لا أحسب الاجفان يلقى بعضها بعضاً إذا كان الفراق الملتقى -  
أشقيقة الجزعين أية لوعة عجنا عليك غداة عجنا الأينقا -  
منحتك أنفاس الصبا ما استودعت وسقاك رقرق الحيا ماروقا -  
أيشوقنى طرب الشباب وانما شغف الهلال بحيث تم وأشرقا -  
والعود ليس يعد تريا موطناً إلا إذا ما اهتز فيه وأورقا -  
ولقد وصلت إلى الجواد مغرباً من بعد ما خضت اللأم مشرقا -  
وزجرت أمثال الأهله بل ترى أجرامهن من الأهله أمحقا -  
وخلعت جلباب الظلام ممسكا ولبست جلباب الصباح مخلقا -  
فالآن ناضلت الخطوب بصائب يصمى وكم ناضلتهم بأفوقا -

ورأيت سيف الدولة السيف الذي  
أوفى فكان محلقاً ومضى فكاً  
متبسم ينهل في استهلاله  
نالت يداه أقاصى المجد الذي  
أعدوه هل للسماك جريرة  
أهل لممتلى<sup>(١)</sup> البدين من العلا  
صبراً فليست تنال أدنى سعيه  
عذبت بصفو المكرمات صفاته  
في جرة الحسب التي لا تسطى  
يدنو إلى الأمل البعيد بهمة  
فحذار من لحظ الشجاع إذا رنا  
ركز الرماح على الشغور فأصبحت  
مستيقظاً لو رافقت أجفانه  
لم يسر عارضه إلى أعدائه  
نحرت سراياه الدروب كأنها  
حتى أباح حريقهم لا ظالماً  
رفع القنا عن حمل هام ملوكهم  
في كل أفق منه سهم منية  
خيل تمزق كل يوم مازقاً  
أسعد بعيديك والى ماتهوى به  
نحر نحرت البدن فيه مسدداً  
دميان مائاق الشجاع اليهما  
حملتني نعماً شرفت بحملها  
لا تفصم الايام طوقى اننى

وقال يمدحه

أما الخيال فما يغب طروقاً يدنو بوصلك شائقاً ومشوقاً

(١) في نهاية الأرب ج ٣ ص ٢٨٧ «لن ملا» .



وفي فحقي لي الوفاء ولم يزل  
ومضى وقد منع الجفون خفوقها  
هل عهدنا بلوى الشقيقة راجع  
أيام وصلك في الصبابة مجهلا  
أهوى أنيق الحسن مقبيل الصبا  
راح الغمام به صفيقاً ثوبه  
هي غدره للدهر غادرت الهوى  
لا ألحظ الأيام لحظة وابق  
وركائب يخرجن من غلس الدجى  
والفجر مصقول الرداء كأنه  
أغمامة بالشام شمع يروقه  
ملك تسهل بالسماح يمينه  
يلقى الندى برقيق وجه مسفر  
رحب المنازل<sup>(٣)</sup> ما أقام فأنسرى  
ما اتفك يطلع ناخثوف على العدا  
فاذا جرى للمجد نال صبوحة  
واذا طمى بحر الكريمة خاضه  
مهلا عداة الدين ان لخصمكم  
أنذرتكم حامى الحقيقة لا يرى  
سدت عزائه الثغور وحالقت  
وربى بلاد الروم بالعزم الذى  
وزحت مخائل بأسه فى طارش  
جيش إذا لاقى العدو صدوره  
حجبت له شمس النهار وأشرقت  
من أخطى معاقدهم وحلته بنهاهم  
فتضرحت تلك البطاح به دما

خدن الصبابة بالوفاء حقيقا  
قلب لذكرك لا يقر خفوقا  
فيعود لي فيه الوصال شقيقا  
لا نعرف السلوان فيه طريقا  
وأزور مخضر الجنب أنيقا  
وغدا به ثوب النسيم رقيقا  
بعد الوفاء مكدرأ مطروقا  
حتى يعيد زماننا الموموقا  
مثل السهام مرقن منه مروقا  
جلباب خود أشبعته<sup>(١)</sup> خلوقا  
أم شمن من بشر<sup>(٢)</sup> الامير يروقا  
حزنا وتوسع بالعتوارم ضيقا  
فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا  
فى جيفل ترك القضاء مضيقا  
صبحا ويطرق بالحمام طروقا  
سبقا ونال الناس منه غبوقا  
فأمت من عاداه فيه غريقا  
خلقا بارغام العدو خليقا  
إلا لمرهنة السيوف حقوقا  
أروه التسيديد والتوفيقا  
مازال صبحا فى الظلام فتيقا  
متألق يغشى العيون بريقا  
لم تلق للأعجاز منه لحوقا  
شمس الحديد بجانيه شروقا  
قسراً وفرق جمعهم قفر يقا  
وتضرمت تلك الفجاج حريقا

(١) فى اليتيمة «أشربته» (٢) فى اليتيمة «شليم» (٣) فى نسخة «المجالس»

وثنى الجياد يشق جيب عجاجها  
والدهر مستسم يروق كأنما  
فتح جليل القدر زيد به الهدى  
أعلى كم نعم منحت جليلاً  
وندى رفعت به لحبي تغلب  
فاسلم لمكرمة شغلت بحبها  
وتعمل مدحى انه ريحانة  
شعشت منه اللفظ ثم نظمته  
قد كان غفلاً قبل جودك فاغتدى  
ومضى السيوف فيسثنى مشقوقة  
أبدى بطلعته الثنايا الروقة  
برأ كما زيد الضلال عقوقه  
منحتك معنى فى النناء دقيقه  
شرفاً أناف فعانق العيوقه  
قلبا بحب المكرمات علوقه  
نفجت فباشرها اللبيب طليقة  
فكانما شعشت منه رحيقا  
علماً بجودك فى الورى مرموقه  
﴿ وقال فى شعبة ﴾

أعددت لليل اذا الليل غسق  
أغصان<sup>(١)</sup> تبرعريت عن الورق  
يعنى الندامى ضوؤها عن الفلق  
﴿ وقال يتشوق الموصل ونواحيها وهو مقيم بحلب ﴾

أحمل صبو تنسا دماء مشوق  
هل أطرقن العمر بين عصاية  
أم هل أرى القصر المنيف معما  
وقلالى الدير التى لولا النوى  
حجرة الجدران<sup>(٢)</sup> ينقح طيبتها  
ومحل خاشعة القلوب تفردوا  
أغشاء بين منافق متجمل  
وأغن تحسب جيده إبريقه  
يتسازعون على الرحيق غرائباً  
صدرت عن الأفكار وهى كأنها  
يرتاح منك الى الهوى الموموق  
سلكوا إلى اللذات كل طريق  
برداء غسيم كالرداء رقيق  
لم أرمها بقلى ولا بعقوق<sup>(٣)</sup>  
فكانها مبنية بخلق  
بالذكر بين فروقه وفروق  
ومناضل عن كفره زنديق  
ما قام يسفح عبرة الابريق  
تحسن زاهرة ككؤوس رحيق  
رقراق صادرة عن الراووق

(١) فى اليتيمة « قضبان ». (٢) فى مسالك الابصار ج ٩ ص ٢٩٣ قال الخالدي  
وأشبهتني السرى الرفاء لنفسه فيه « أى دير سعيد ». وأورد أربعة أبيات  
أولها هذا البيت. (٣) فى مسالك الابصار « الحيطان ».

دهر ترفق بى فوافى صرفه      وسطا على فكلت غير رفيق  
فتى أزور قباب<sup>(١)</sup> مشرفة الذرى      فأرود بين النسر والعيوق  
وأرى الصوامع فى غوارب أكمها      مثل الهوادج فى غوارب نوق  
حمرأ تلوح خلالها بيض كما      فصلت بالكافور سمط عقيق  
كلف تذكر قبل ناهية النهى      ظلين ظل هوى وظل حديق  
فتفرقت عبراته فى خده      اذ لاجير له من التفريق

وقال يرثى غلاماً من بنى شيبان صلب بالموصل وكان بينهما معرفة ﴿

نفسى فداؤك هادياً      تهدى بها عصب الرفاق  
كالبدر يحسب فى التما      م وقد ترفع بالحاق  
أوفى على طرق أقا      م فليس يؤذن بانطلاق  
متوشحاً فيه دماً      كحمائل البيض الرقاق  
ومصارع الجوزاء ليلاً فى علو واتساق  
فكأنه      وكأنها إلهان هما باعتناق

وقال يدعو صديقاً له ويصف غرفته المشرفة على الصحراء ويصف الخطاف وبناءه فيها ﴿

أست ترى ركب الغمام يساق      وأدمعه بين الرياض تراق  
وقدره جلباب النسيم على الندى<sup>(٢)</sup>      ولكن جلايب الغيوم صفاق  
وعندى من الریحان نوع تحية      وكأس كرقراق الخلق دهاق  
وذو أدب جلت صنائع كفه      ولكن معانى الشعر فيه دقاق  
لنا أبدأ من نثره ونظامه      بدائع حلى مالهن حقاق  
وأغيد مهتر على صحن خده      غلائل من صبغ الحياء رقاق  
أحاطت عيون العاشقين بخصره      فهن له دون النطاق نطاق  
وقد نظم المنشور فهو قلائد      علينا وعقد مذهب وخناق  
وغرفتنا بين السحاب تلتقى      لهن عليها كلمة ورواق  
تقسم زوار من الهند سقفاها      خفاف على قلب النديم رشاق  
أعاجم تلتذ الخصاص كأنها      كواعب زنج راعهن طلاق

(١) فى مسالك الأبحار « بنات » ولعله غلط. (٢) فى اليتيمة « ورقت جلايب

النسيم على السرى » ، وفى ديوان المعانى « الثرى » بدل « الندى » .

انس بن أنس الاماء تحببت  
مواصله والورد في شجراته  
فزرفية برد الشراب اليهم<sup>(١)</sup>  
اذا اشتهرت بالحسن اخلاق صاحب  
وقال يعاتب سلامة بن فهد ويمدحه

لم يشف بالدمع غليل القراق  
سقت لوشك البين اطعمانهم  
صباية ضاف بها صدره  
أما اشتفى الواشون من عاشقه  
رمته باللحظ عيون العدا  
فجبال ماء الشوق في جفنه  
وزائر أسعفني بالمنى  
أعلمني شوقاً الى حسنه  
لله ما أوثق عهد الهوى  
ينشرلى ذكراه نشر الضبا  
في عارض أذهب أعلامه  
لو أنصف الأعداء لم يصرموا  
كاننى بالشعر ألقاهم  
في وقعة ليس لها كاشف  
جربى ابن فهد سابقاً في العلى  
فعاش في عيش منيع الحمى  
وإن جفا عبداً له واصلا  
لا يترجى فك رق ولا  
وكم أردت الهجر لكننى  
عرايد عندك أرمى بها  
وتهمة في الشعر من جاهل

وشيمتها غدر بنا وابق  
مفارقة إن حان منه فراق  
حميم اذا فارقتهم وغساق  
فليس مخلوق جفاه خلاف

اذ شيع الظعن بدمع مراق  
والنفس من بينهم في السياق  
وأدمع ضاقت بهن المساق  
يلقى من البين الذى أنت لاق  
من قبل أن يحظى بطيب العناق  
واحتبست أنفاسه في التراق  
زوراً وقد هوم حادى الرفاق  
اذ زار في النوم خليل اشتياق  
منه وما أضعف عقد النطاق  
وبارق لاح بأعلى البراق  
بالبرق حتى خلمته في احتراق  
لما تنقضى الود حبل النفاق  
يمثل وقع المرهفات الرقاق  
وصيحة ليس لها من فواق  
أكفاهه والسبق حظ العتاق  
منتشر الظل فسيح الرواق  
معتلقاً بالود أى اعتلاق  
يخشى عليه موبقات الابق  
وجدته مرأ كربه المذاق  
بين صبح دائم واغترباق  
ما زال فيه عاجزاً عن لحاق

لقد أتاح الدهر لى شقوة إذ خصنى منك بهذا الشقاق  
وكل أخلاقك مرضية فى لخل ذمها من خلاف  
﴿وقال أيضاً ويصف العربية﴾

وزنجية عرفت بالاباق فليس لها راحة من وثاق  
إذا اضطرب الماء من حولها رأيت الجبال بها فى تلاق  
يشور بها قسطل أبيض على القوم غير كثيف الرواق  
فأبناؤها المرد شيب الرءوس وأبناؤها السود بيض التراقى  
ركبنا إليها غداة الصبوح مطايا تحث بدهم العتاق  
وظلنا نمت لديها الزقاق ونحى السرور بموت الزقاق (١)  
﴿وقال يصف ديناً كان عليه بكتاب ويذكر غريماً له يؤذيه بمطالته وعسفه﴾  
عذيرى من الدين الذى راح عبؤه على كل قلب لاعلى كل عاتق  
ومرتقب لى غدوة وعشية يسائل عنى وهولى غير وامق (٢)  
ومطوية كالسارية أدرجت على فقر مثل الجبال الشواهد  
فباطنها كالبرد نغم وشيه وظاهرها كالآل بين السماق (٣)  
وب فتى يلقى السيوف بوجهه ويعجز عن لقياسيوف الوثائق  
أنت لهم لفظى ولو كنت آمناً شهادة خرس بالحقوق نواطق  
للاقت حقوق القوم حلقة باطل كما لاقت الشجر إحدى الصواعق  
﴿وقال يصف صيد الشبكة وصيد الطير بالشرك﴾

وطيب النمر عبقة بريق الغيث شرق  
تناجت المزن له بالرعد فى غير صمعة  
وعنى البرق به فكاهة عقة ودقة  
وانتشرت غدرانه فى روضة نثر الورق  
نسيمه ذو قلق مثل حشا الصب القلق  
ينسل بين وشيه مثل الحسام المؤتلق  
إذا جلا الغيم له عن حاجب الشمس برق

(١) البيتان الأخيران كانا فى نسخة ملحقين بالقصيدة السابقة ، وهو غلط  
لاختلاف البحر والمعنى . (٢) أى غير محب . (٣) السملق القاع المصفف .

باشر صبحي برده قبل تباشير الفلقه  
 نظرق من حيتانه صيد حجاب ماطرقه  
 تصاغت صنفحته كل جديد كالخلق  
 يبعث منه جسداً أعضاء طراً حدق  
 يريك درعاً جعلت لجوشن الماء طرق  
 إذا نجا من غرق رد فعاد في غرقه  
 آخذ ماعن له وضامن ماقد أبقر  
 فما تى بينهم جواهر الرزق نسق  
 مجنحات لبست غرائب الوشى اليقق  
 كأنما أعينها فصوص ياقوت زرق  
 وربما ملنا على طير وقد وافق حزق (١)  
 كل غريب نقشت حاتمته نقش السرق  
 ينصب في الأرض لها عقال حتف كالوهق  
 خفيّة أوتاده ظاهرة منه الخلق  
 يكاد يخفى شخصه ضؤولة إذا رمق  
 حف برزق ربعا أردى الذي منه رزق  
 فالطير من حر دحى ملبكه ومستترق  
 وحاز يفري السكا كين إذا قيل علق  
 وذى سالون قد قضى وخافق فيه رمة  
 كذلك الارزاق من صفو حميد ورنق  
 وقال يمدح سيف الدولة

كشف الصباح قبناه (٢) وفتالقا وسطا على الليل البهيم فأشرقا  
 وعلا فنشر بالصباح موشح (٣) بالوشى توج بالعقيقة وطوقا  
 مرخ فضول التاج في لباته ومشمع وشياً (٤) عليه منمقا  
 فاشرب على طيب الزمان وحسنه كأساً تزيدك لوعة وتشوقا

(١) أى جماعات. (٢) فى نسخة « قبناه » وهو خطأ ظاهر. (٣) فى ديوان المعاني « مدرع » (٤) وفيه « ثوباً ».

يضحي السرور بها مليحاً مطلقاً  
أهدت اليك المسك من أنفاسها  
وحدائق ضربت ضروب جلالها  
ومدامة رقت نخلت حبابها  
ورقيقة ألحاظ الجنون إذا رنا  
وأغر يكبره النسيم جلالة  
ملك إذا لاحت بحاسن وجهه  
أعلى آثرت العلى فتجمعت  
فاخضب عيئك بالمدام فطالما  
وكل الهموم الى الحسود فحسبه  
فضل الفتى يغرى الحسود بسبه

﴿وقال﴾

باليلة جمعتنا بعد مفترق  
لما خلوت بمن أهوى بها <sup>(١)</sup> فكاد يسبق منها فجرها الشفقا

﴿وقال﴾

إني عشقت من السعادة مسعدا ليس <sup>(١)</sup> ففدا مشوقاً شائقا  
فاذا دنا جمل الزيارة شأنه وإذا نأى بعث الخيال الطارقا  
عاقبتنه يوماً وفي وجناته ورد فصار من الحياء شقائقا

﴿وقال﴾

أهلاً وسهلاً بطارق طرقا أحببت فيه السهاد والأرقا  
زار على غفلة الرقيب ويمناه تدارى وشاحه القلقا  
فبت منه معانقنا صنما ينفع مسكاً وعنباً عبقا  
لو شئت أنشأت من ذوائبه ليلاً ومن نور وجهه فلقا

﴿وقال﴾

تشاغل عني بطيب الكرى وقلبي أسير به موثق  
فلا ماء عيني من حرقة يفيض ولا نومها يطرق

كأن الصبح أسير نأى فليس يفك ولا يطلق  
 وقال يمدح أبا الفوارس سلامة بن فهد

ألبرق سرى بأعلى البراق بات رهن الحنين والاشواق  
 أم لطيف أعله الشوق حتى زار تحت الدجى عليل اشتياق  
 مغرم بالدنو بعد التناى والتلاقى من بعد وشك الفراق  
 عرجوا فالكثيب مغنى الغواني وقفوا فهو موقف العشاق  
 دمن لا تزال تذكر عهداً من وفى بالعهد والميثاق  
 قمر رقد للمحب فجدت مقلته بواكف رقرق  
 جار حكم النوى عليه ولكن لم يجز فى سناه حكم المخاف  
 عذبت (١) لوعة الصباية فيه فأرتنا السلو مر المذاق  
 كلف ضاق فى الجوانح مشوا ه ودمع تضيق عنه المآقى  
 وفراق جنى على انتكاس إلى حب من بعد راحة الافراق  
 لى منه صباية فى اثاد ليس تنأى وغيره فى استباق  
 كم فلاة فلت شباهها المهارى برفاق تهوى أمام رفاق  
 وكأن الظلماء قد دجاها من سواد القلوب والأحداق  
 يابن فهد وأنت منتجع الزك ب وغيث الوفود والطراق  
 قد لعمرى جريت فى حلبة المج د خزت السباق عند السباق  
 بغدو من العلى ورواح واصطباح من الندى واغتباق  
 وسجاياء فلت شبا الدهر بأسا وعطايا كفلن بالارزاق  
 كرم جدد السماح وقدهـ م جديد السماح بالاخلاق  
 برحيب القضاء يرهبه الدهـ ر ولا يتقى الخطوب بواق  
 وعريق فى الازدعى ويضحى باسق الفرع طيب الأعراق  
 تخضب الكف بالمدام وطورا تخضب الكف من دم مهراق  
 نفقت عزمه التجارب حتى تركته مهذب الاخلاق  
 قد لعمرى زفت اليك من المد ح عذارى على علاك بواق  
 من ولى يسير فى طرق الو د ولا يهتدى لطرق النفاق



فاذا ما امتحنته في القوافي  
عطرته عـلاك حتى خللنا  
وأرى الدُر ليس يحسن الا  
لست ممن يغير جهلا على الشع  
بنظام واهى القوى مستحيل  
واذا ما حباك منه عروساً  
صاغ حلياً يفوق حلى الحقائق  
ان فيه نسيم مسك فباق  
في حسان النحور والأعناق  
روبري في الأخذ والانفاق  
لم يرصه رياضة الحذاق  
باعها بعد عرسها بطلاق  
﴿وقال يمدح﴾ أبى العشائر ﴿

ليس التجلد شيمة العشاق  
عد بالمدام على سليم زمانه  
بكرراً أضاف الى محاسن خلقها  
وأعوذ من شرق البلاد بفرجها  
مثل الهلال أغذ شهرراً كاملاً  
سفر رجوت به النهاية في الغنى  
ولكم طلعت على الشام فنفتست  
جددت أخلاق المكارم بعدما  
وفعلت في نوب الحوادث مثل ما  
وملكت بالمن الرقاب وانما  
المجد ما سلمت خلالك سالماً  
علمتني النظر المديد<sup>(١)</sup> الى العلى  
فكأنما أسطو لشزر لواحظي  
فلاجلبن اليك كل غريبة

(وقال)

وريم<sup>(٢)</sup> رمتني الحـاظه  
كأن الشقائق والياسمين  
وقالوا بمقلته زرقه  
وهل يقطع السيف يوم الوغى  
فبت أسيراً لها موثقاً  
على خده خجلاً شققاً  
تشين فظل لها مطرقاً  
اذا لم يكن مته أزرقة

(١) في نسخة « الحديد » (٢) الريم هو الظبي الخالص البياض.

( وقال يذكر عدلاً قبل جاما رشوة )

إذا شئت أن تجتاح حقاً بباطل وتفرق خصماً كان غير غريق  
فسائل أبابشر تجد منه مسلحاً إلى ظلمات الظلم كل طريق  
ولاطفه بالشهد الخلق وجهه وإن كان بالالطاف غير خلية

( وقال وقد حلف على رجل )

حلفت عنك يميناً غير صادقة ولست خلا لمن أوفى ولا صدقا  
كأنها حين فل الحق باطلها قطع من الليل غطى سجنه الفلقا  
حديدة في نواحي السمع يحسبها موسى الصناع إذا أمضيته حلقة  
فان قرقت يميناً بعدها أبداً فلا وقيت صروف الدهر والغرقا  
( وقال بديها بحضرة سيف الدولة وقد حضر الخالديان ففسال له سيف  
الدولة اهج الخالدي الأكبر وانسبه إلى أنه كان يبيع دواء الفأر  
وقد سميته قنفاً فاذا ذكر اسمه أيضاً فقال )

يكفيك أن قنفاً راعه غضبي قبل الهجاء فلاقى الحين من فرقة  
لو أن قل قنفاً ثلثة رعت ليلاً من النقع يحجو غرة الفلق  
ياقاتل الفأر حتى ما يحسبهم أهل المنازل في صبح ولا غسق  
قد كان لي وطرف في الشعر أخلقه ماجال في أذن من شعرك الخلق  
ليس القريض دواً للفأر تحمله من الشوارع والاسواق في طبقة  
مترقت شعري وكردوس أخوك فقد شهرتما عند كل الناس بالمسرق

﴿ وقال يمدح رجلاً مزيناً من أهل الموصل ﴾

الله حسان فتى معرقاً في حذقه وابن فتى معرق  
يفتك بالمرء شفيقاً به أعجب به من فاتك مشفق  
أله حسام مطلق حده يدمى وطوراً ليس بالمطلق  
إذا كسا الوجه به رونقا عاد إلى سن له ضيق

﴿ وقال في الراووق <sup>(١)</sup> ﴾

الاراح مالم يصفها الراووق ربح الدرر ينحط فيه الضيق  
سواء لاذ قطرها رحيق تألفت من مزنه البروق

(١) هو المصفاة وما يروق به الشراب.

يسقيك من سحابه الابريه ماء عقيق لو جرى العقبة  
 راح تولى سببها التمتية عتقها من عمره الزروق<sup>(١)</sup>  
 حتى إذا ألهبها التصفيق صحننا إلى جيراننا الحريق

﴿وقال في النيران والكوانين﴾

جرء لم تكذب ولم تصدق لها لسان قط لم ينطقه  
 يفرقها العالم لكنهما قط من العالم لم تفرق  
 يزهر في ذى أربع مقعد كالشمس إذ تزهري في المشرق  
 وقال يماتب أبا الفوارس سلامة بن فهد وقد سأله حاجة وقد تأخرت عنه ﴿

أى قواف يعز موتقها فيسترق القلوب ريقها  
 مصونة والخطوب تبذلها أحسنها صنعة وأرشقها  
 وكان جود الكرام تنبتها فصار منع اللثام يحرقها  
 سيروا إلى المجد قبل سائرة أطلق منها السبا وأطلقها  
 إن أكسكم من مدانحي جننا فان لي أسهماً تزفها  
 شوارداً في البلاد ما افتقرت إلا رأيت اللبيب يفرقها  
 أما ابن فهد فقد وردت له موارد لم يكن يرنقها  
 صنائع تنشئ المحامد كالآل نوار راح الحياء يفتقها  
 فسائله الغداة كيف سلا عن القوافي وكان يعشقها  
 فكلمها طارضته سافرة أعرض عنها وكان يرمقها  
 غرائب سامها الجفاء وما زال جفاء الكريم يقلقها  
 واست أحببها سواه ولا أذبل ديباجها وأخلقها  
 فسوف أستشعر الجميل من ال صبر عسى الله منه يرزقها

(وقال يمدح الأمير أبا الهيثم حبيب بن سعيد)

طوى الشوق لولا بارق يتألق وطيف بأسباب الكرى يتعلقة  
 وأملقه وشك الفراق قدمعه طريد هوى في صفحة الخد يعلقة  
 وقفنا وتذراف الدموع خليقة طبعنا عليها والعزاء تخلف  
 ولما اعتنقنا<sup>(٢)</sup> خلت أن قلوبنا تناجي بأفعال النوى وهى تخلف

(١) هو دير على جبل مطل على دجلة (١) في نسخة «إذا ما اعتنقنا»

هي الدار لم يخل الغمام ولا الهوى  
 لوى عنق عنها الشيب وقد أرى  
 أقول وقد راق العيون بهاؤها  
 فلا عيش إلا ما أفاد بها الصبا  
 وموسومة كاساتها بفوارس  
 أقبل منهم كل شاك سلاحه  
 كأن الحباب المستدير قلادة  
 أحسن إليها والظلام ممسك  
 ولو لم أكن جار الأمير لكان لي  
 بجود أبي الهيجاء البست نعمة  
 قطعت لها في الأرض عقل مدائح  
 فلا هو مسبوف إلى غاية الندى  
 غمام متى تخفق لساريه راية  
 رفيقة إذا الجاني استجار بعفوه  
 حوت تغلب سيفاً به وحوى بها  
 ويوم كأن الشمس فيه مريضة  
 إذا السود فيه النقم أو مضت الظبا  
 كأن عتاق النيل تنقص ما التقت  
 تورده والحلم تحت رواقه  
 خلّيت من ظلماته وهو حالك  
 بضرب كشف الأفصحى ترى له  
 وطوفت فوماً في الركاب صنائعاً  
 غرست بها غرساً يحبيك زهره  
 أمتك وقد أعدت خلاك لفظها  
 معان كأنفاس الرياح بسحرة  
 يقصر عنها خاطب وهو مصقع

قال  
 معالها من عبدة تترقرق  
 جنب الصبا فيها أخب وأعنف  
 سقتك السحاب الغر بما تروق  
 ولا وجد إلا ما أفاد التفرق  
 من القرس تطفو في المدام وتغرق  
 وفي يده سهم إلى مفوق  
 عليه وتوريد المدامة يلحقه  
 وأصدف (١) عنها والنصباح مخلق  
 أديم بظفر النائبات ممزق  
 مجددة تضفو على وتشرق  
 تغرب في أقطارها وتشرق  
 ولا أنا في شأو المحامد أسبق  
 على الأرض لا يقطع وفي الأرض مخفق  
 ولكنه بالقرن لا يترفق  
 كسمراء يعضيها سنان مذلق  
 مرقة الحاظها حين ترمق  
 فغودر من إيماضها وهو أبلق  
 بقطريه أو تزدد حين تفرق  
 أسير الحفاظ المر والجهل مطلق  
 ووسعت من أرجائه وهو ضيق  
 جيوب العذارى في الحدود تمزق  
 كأنهم منها الحمام المطوف  
 ويدبك من أنماره وهو موق  
 خلا ففيه من خلاك رونق  
 تمر بنوار الرياض فتعقب  
 ويعجز عنها شاعر وهو مفلق

قال لأبي اسحاق إبراهيم بن هلال الكاتب ووافاه كتاب الخالدين انهما  
صدران الى بغداد في سرعة يحذرهما ويذكر غاراتهما على شعره ببغداد وما فعلا

فقد أظلمت يا أبا اسحاق غارة اللفظ والمعاني الدقاة  
وأناك الهمام ذو النظر الشز ر إليها والصل ذو الاطراف  
فطرة لو يحف من فطري درست بعدها رسوم الشقاء  
فالتخذ معقلا لشعرك تحميه ه مروءة الخوارج المراف  
فقبل رفرافة الحديد يرية ال سيم في صفو مائه الرفراف  
كنت من ثروة القريض محلي فتخلت منه بالاملاء  
أيها الجفن غير دمعك هدا إن نكل الحبيب غير القراف  
أعداة الكلاب أودت بشعري فضى أو عشية التحراف  
غارة لم تكن بسمير العوالى حين شنت ولا السيوف الرقاة  
جال فرسانها على جلوسا لا أقلتهم ظهور العتاف  
فجعت أنفس الملوك أبا الهيب وجاء حرباً بأنفس الأعلافة  
بقواف مثل الرياض تمشت بين أنوارها مياه السواف  
ومعان فتقتهن فأصبح ن لمسك الكلام مثل الفتاة  
بدع كالسيوف أدهفن حسناً وسقاهن رونة الطبع ساف  
مشرقات تريك لفظاً ومعنى حمرة الحلى في بياض التراقى  
يالها غارة تفرق في الحو مة بين الحنم والاطواف  
تسم الفارس المقدم<sup>(١)</sup> بالعا ر وبعض الاندام عار بانة  
لو رأيت القريض يرعد منها بين ذاك الارعاد والابراف  
وقلوب الكلام تحفة رعبا تحت ثني لوائها الخفاف  
وسيوف الضلال<sup>(٢)</sup> تفتك فيها بعذارى الطروس والاوراف  
والوجوه الرقاف دامية الابرشار في معرك الوجوه الصفاف  
أشرفت رحمة الحدود الح ر منهم والقودود الرشاف  
والرياض التي ألح عليها كاذب الوبل صادف الاحراف  
والنجوم التي تطل بنجوم ال جو<sup>(٣)</sup> حسادها على الاشراف

(١) في اليتيمة « السعيدع ». (٢) في اليتيمة « الظلام ». (٣) في اليتيمة « الارض ».

بعد ما نحن في سماء المعالي  
 وتخيرات حليهن فلم ته  
 ونقطعت الشباب فيه إلى أن  
 فهي مثل المدام بين صفاء  
 منطقة يخجل الربيع اذا ح  
 عربي روائح الشيخ والقي  
 سائل من شعاب وجرة ثاو  
 فهو ماشئت من هدير قروم  
 ياهلال الآداب يابن هلال  
 أنت من تسهل المعالي عليه  
 سلعة مالم يحاول حرز  
 سوف أهدي اليك من خدم الحج  
 كل مطبوعة على اسمك باد  
 صداقات الوداد تصدق فيها  
 اني والعدا على الدهر شرب  
 لوتلافت دماؤنا في مقام  
 وهي أوتارنا القديمة لا تح  
 ليس فيها إلا ضرب أهوادي  
 أوترى غير مارأيت فاني  
 زور الشعر والشباب فأضحى  
 كادني مغرقا ورب غرية  
 واذا كاشف العدو فأبدى ال  
 فأنا الغيظ في صدور الاعادي  
 وقال يستهدي من صديقه له نبیذاً في وقت كثير البرد والناج  
 فؤاد على بالسماح علوة وبشر على بالسماح يرونة  
 فمن كان أضحي للمكارم صاحباً فأنت لها يابن الحسين شقية

طريقك ممتاحاً وليس لطارق  
جنوب تحت المزن حتماً وشمال  
وحر حرية البس الأرض ثوبه  
تثير الصبا في الجو منه عجاجة  
فقد هجر الخل الوصول خليله  
وعاد خفيف الفرض وهو منفل  
وما أثقل حد القر إلا بقهوة  
إذا لبست أثوابها فعميقة  
تدور علينا كأسها في غلائل  
وإني خليفة من نذاك بنيلها  
( وقال يذكر منصرفه من بعض البساتين بالموصل إلى منزل صديق له في ليلة

شديدة المطر والريح والرعد ويصف كانون نار )  
طرفنا أبا عامر موهنا  
وفد سفر الافقة عن شدة  
وأومض برؤ كما أومضت  
وهبت جليدية نفرة  
تري أزر القوم في مرها  
إذا استدبرت وانيافي السرى  
فلما تهمل من وجهه  
أحطنا لديه بندي أربع  
كأن ذؤابته اذعلت  
يخيل لي حر أنفاسه

( وقال يصف ضيقة دار نزلها ببغداد )

إلى منزل كوجار الضب أنزله  
أراه قالب جسمي حين أدخله  
فلست أعتمد روثاً أمر به  
أناشد الغيث أن يجتازه أبداً  
ضنك تقارب فطراه فقد ضاقه  
فأمد به رجلا ولا سساقه  
وهل تعدسجون الناس أوزاقه  
ولا مع البرق أن يغشاه احراقه

(وقال يمدح صديقه قاله ويصف داره وما فيها من نخل وبركة وغلمان وستور ونقشها  
 غش مدى الدهر يا أبا اسحق فلقم أطلقت يمينك جوداً  
 ووفاك الخطوب ما عشت واق كان من قبل موثقاً بوثاق  
 ان داراً تضم أخلافك الغر لدار الجنان غير اختلاف  
 منزل كالربيع حلت عليه حاليات السحاب عقد البطاق  
 يتمتع الطرف<sup>(١)</sup> من طرائف حسن تتجافى<sup>(٢)</sup> بها عن الاطراف  
 بين ساج كأنه ذائب التبع ر على مثل ذائب الاوراق  
 وعذارى كأنهن من الحس من عذارى سفرن للعشاق  
 تتلافى رءوسها لشقائق وقناهى جسومها لا افتراق  
 حليت من ثمارها فتراب تتخرق المزن والتراب الى الما  
 فلهاء البحور إذ رسخت فيه ب تلك الفروع والأعراف  
 كيف قابلتها أرتك رياض به رماء الغمام فيه تلاف  
 ينثر الريح حليها فتراه وسماء مخضرة الآفاق  
 بدع لو تحققت ببقاء نهب أيدي العفاة والطراف  
 واذا كانت الجواهر للزبد كن أولى من الحلى بالحقاف  
 فكان الطلع النضيد جفون نة كانت جواهر الأرزاق  
 صنعت فوقها التماثيل أيد يتصدعن عن سيوف رقاق  
 من وجوه مثل البدور صباح عاجزات عن صنعة الخلافة  
 البستها محاسن الخلقة لما وفقدود مثل الغصون رشاق  
 فاذا ما الريح حر كن عجزت عن محاسن الخلافة  
 وتراءت اسودها واثبات خيلت أن خيلها في استباق  
 يقتدى بينها الفهود على الغز مبديات خناجر الاشداق  
 حيوان بلا حيساسة فمنه لان خزر العيون سود المآقي  
 وفيان منعن أسماعنا الح حائد عن منية وملاقي  
 ورياض لم ينش زهرتها الت نظ ووفرته على الاخذاق  
 ب ولم يسقها من الغيث سلاق

(١) في نهاية الارب ج ١ ص ٥٧ «العين» (٢) في نهاية الارب «تتجافى»



فتدل السرور ماعشت فيه بالصطباح من لذة واغتياب  
ونساء زفت إليك عذارا ه فليست مروعة بطلاق

وقال يمدح أبا الفوارس سلامة بن فهد ويعاتبه يحلب \*

أذم إليك عادية الفراق وأحمد سائح الدمع المراق  
أمنت الكاشحين فأسلمته لذكرائك الشئون إلى المآق  
ولم أملك غراماً في انشاد يؤرقني ودمعاً في استيقاق  
وكيف أرد أنفاساً حراراً لو ارتدت لأحرقت التراق  
أروم دنو كاذبة التصادى من العشاق صادقة الفراق  
ألم خيالها والعيس جسرى مرافقها وسائد للرفاق  
خبثنا والمعقود لها انبتات على الأغصان من ضيق العناق  
وراح يستحث بها ضريب على راح يخيل في احتراق  
سلبتها الرقاق ونحن أولى بما تحوى الرقاق من الرقاق  
يمتسق كأن الشمس تجملو علينا منه حلياً في اتساق  
له أرج يحى السرب وهذا بأنفاس مطيبة رفاق  
وأغصان تقول إذا تثبت أخمراً ماسقتهن السواقي  
هل الأيام مطلقة وثاقى فأرحل أم منفسة خناقي  
وهل بالشام لي وجه ارتباد أقيم عليه أم وجه انطلاق  
علقت فما هت كفى ولكن وهى عن قبضها حبل اعتلاقي  
وأكبر ما أقول سقى ابن فهد حيا كنداه منحل النطاق  
رماني بامتهان فل غربى وأطعم كل وغد في الحاق  
وأشرف في الوداد على التئاني فحين دنوت أسرف في الشقاق  
وسرت فسكنت بعد التم أوفى به طول المسير على الحاق  
ولى منه إذا ما الكأس دارت عرابد لا يقي منهن واق  
تساورنى وألقاها برفق كما يلقي خبيج الرقش <sup>(١)</sup> راق  
تصم صدائى عن نغم المناني وتشرقني بما في كف ساق  
ستبمدنى اللواتى قربتنى وإن لم تطف نيرة أساق

(١) الرقش الحية، والقبيح صوتها من فيها، وفي الأصل «فجميع» بالميم.

وتجذبني اذا ما الشام ضاقت  
 على انى افارق عن وداد  
 واذكر حبلك الثبت الاواخي  
 وأتقى غير مستيق دموعا  
 وكم عبد تذكر فعل مولى  
 سلام الله منك على جواد  
 سما للمجد مبيض الايادي  
 فلم تبعده عليه له أقاص  
 وقفت عليه ودا مستكنا  
 وشكراً ما حدا الأظعان حاد  
 وحسي من مباشرة الأمانى  
 ﴿وقال يشوق الموصل ونواحيها وهو غائب عنها﴾

يادار يوسف لا عدتك تحية  
 غراء ضاحكة اليك تغورها  
 سقيا لتلك منازل معمورة  
 حمر القواعد والقياب كأنما  
 يلقاك من نوارها وغيومها  
 والهيكل المبيض يلمع وسطها  
 كم دمية خرساء فيه ودمية  
 من أهيف تيجانه من شعره  
 ومهفف لو كنت أملك أمره  
 كم قدرمقت به المني فغشيتها  
 ومعدل أخذ الصبا بيمينه  
 ورقدت عن غزلانه وذئابه  
 أيام كنت اذا ادلهم ظلامه  
 عصرا لبست ظلاله وكأنه

للعزى بين رواعد وبوارق  
 ضحك الحبيب الى الحب الوامق  
 من بين مطروق الفناء وطارق  
 أشربن رقرق الخلق الرائق  
 ما بين دكن<sup>(١)</sup> مطارف ونمارق  
 كالاقحوانة فى بساط شقائق  
 فضلت عليها باللسان الناطق  
 فكأنما هو شارق من غاسق  
 بدلت سحج مسووحه بقراطق  
 ما بين مرموق الجبال ورامق  
 فجرى به جرى الجوح السابق  
 ما بين مسروق الوصال وسارق  
 أهدى اليه من الخيال الطارق  
 فى ظلمة الايام غرة شارق

﴿وقال يمدح أحمد بن سليمان بن فهم﴾

وجد الحب لي فؤاداً علوقاً فأفريقاً فليست منه مفريقاً  
 وقفتمنا النوى على السكره منا موقفاً ضم شائقاً ومشوقاً  
 حال ورد الخدود فيه فأضحى الـ نرجس الغض في الدموع غريقاً  
 لوعة أفرطت فعادت حريقاً وحنين أربى فعناد شهيقة  
 وخليق بلوعة الحب صب لم يكن بالعزاء فيه خليقة  
 فأراه في مسلك الحب رجباً وأراه في مسلك الصبر ضيقاً  
 بآبي أنت لا عدمت الهوى فيه لك عنيفاً في بطشه أو رفيقاً  
 لست أنسى اهتزاز عطفك لما هز منك العناق غصناً رشيقاً  
 كل ير يشوبه كدر المط لحنق بآن يكون عقوقاً  
 وإذا المن جاء بالمن فالمر زوق منه من لم يكن مرزوقاً  
 لو أراقت دمي صروف الليالي لم تجدني لماء وجهي مريقاً  
 قد وجدنا لأحمد بن سليما ن يداً ثرة ووجهاً طليقة  
 وسجاياء رقت نسيماً قراحت نحجل الراح والنسيم الرقيقاً  
 مفرد في السباح أضحى فريقاً في معاليه والأناام فريقاً  
 كل يوم يريك فعلاً جليلاً في ابتدال اللهى ومعنى دقيقاً  
 قد جرى نيله فكان غماما ومضى عزمه فكان حريقاً  
 وأضاعت فيه مخايل بشر كن للغيث من نداء بروقا  
 جمعت شمل مجده نفحات فرقت شمل ماله تفريقاً  
 فأعادت ورد المطالب عذبا وأعادت روض العطايا أتيقاً  
 فاذا الطارق انتحاه رأى من كل وجه الى نداء طريقاً  
 طاق من يرتجى لحافك عجز عن معالي تجاوز العيوقاً  
 وانشئ الخاسدون عن سابق مذ لك إلى المجد أن يرى مسبوقاً  
 وأفاق العذول عن أريجى ليس من نشوة الندى مستغيقاً  
 خلق طاب في المشاهد حتى غطل المسك نشره والخلوقاً  
 يعزق في الأزد طاب أصولا في صعيد العلى وطاب طروقاً  
 وغثيق النجار ماض وهليلضى شبا السيف أو يكون عتيقاً

نسب ألبست به الشمس نوراً  
فنظمنا من النناء عقوداً  
بين أثنائها بدائع تحصى  
ومعان لو جان في أذن العا  
فاصطنع مادحاً يحقق في مد  
وابق في نعمة تسوء عدواً  
أو أعير الصباح منه شروفاً  
يخجل الدر نظمها والعقبا  
بدع الروض نمت تنميها  
شق أنساه حسنهما المعشوقا  
حك إذ كنت بالمديح حقيقاً  
كامن الحقد أو تسر صديقاً  
وقال بصف صياد السمك وصيده بالشبكة ﴿

وبكر لغيره ما يرزق  
يغدو وجلباب الظلام أزرق  
يهلhel الصنعة وهو موثق  
ويرمق الشخص الذي لا يرمق  
وكله نواظر لا تطرق  
وضمه صافي الحمام أزرق  
تمرق والحين عليها مطبق  
جاء بأمثال المدى تألق  
مثر به طوراً وطوراً مخفق  
والآفق لا جون ولا مخلق  
يلحق في الماء التي لا تلحق  
وهل يقوت لحظه أو يسبق  
حتى إذا نم عليه القلق  
أحشاؤه من غير رب تبرق  
أحداقه سور عليها محقق  
ومثل أنصاف السيوف تبرق  
هكذا وصف كانون ﴿

ترى به الجر إذا ما صفا  
جرته تشرق من عبرتي  
إذا بدا نحوك شبهته  
وقال : حبابك الله حاشيك فقد  
وقال : أيامن رأى البدر بدر السماء  
إذا مزق الثوب مقراضه  
وأطيب من روح دبح الجنان  
يشرق مثل الذهب المشرق  
وحره من قلبي المفلق  
بقهوة في قدح أزرق  
أصبحت ريحانة لمن عشقا  
يروح ويغدو إلى سوقه  
تمرق قلبي كتمزيقه  
خطوط تروين من ديقه  
قافية الكاف ﴿

(وقال (١))

ومنتبه (٢) يسعى إلى بكأسه وقد كاد ضوء الصبح بالليل يفتك

(١) في معاهد التنصيص «وقوله وقد شرب ليلة في زورق» (٢) وفيه «ومعتدل

وقد حجب الغيم السماء كأنما  
ظلمنا نبث الوجد والكأس دائر  
فجلسنا في الماء يهوى ويرتقى  
وقال يمدح سيف الدولة وقد أخذ شربة من دواء

عقبى دوائك صحة تغشاك  
وسحاب عافية يعمك وبلها  
داويت جسما طالما داوى الهدى  
وأخذت كأسك والشفاء قرينها  
أترى الذى داواك يعلم أنه  
الله حاط بك الثغور وأهلها  
فخرجت من غمانه متوقداً  
انى يصفيك الدواء وشربه  
ومتى شكت أعضاء جسمك علة  
ياسيف دين الله ما استحي الحيا  
لا زلت لابس نعمة فضفاضة  
والله يوليك السلامة نعمة

وقال في صفة السثريا

وفتية دارت السعود بهم  
بتنا وضوء الكؤوس يهتك بالا  
زرى الثريا والبدر فى قرن  
وقال يمدح الأمير أبا المرحى جابر بن ناصر الدولة وقد رمدت عينه

وضب الهند والقنا أخذانك  
والمعالى رياض طرفك والح  
ضحك المجد فى زمانك علماً  
أيها ذا الأمير ما رمدت عي  
بل حكمت فعلك الكريم ليضحى  
فهبى تحمر مثل سيفك فى الرو

فدار لراح بينهم فلك  
شراق ستر الدجى فينهتك  
كما يحيا بنرجس ملك  
بن ناصر الدولة وقد رمدت عينه

والمقادير فى العدا أعوانك  
د إذا راق زهره ريحانك  
أن سيوطيه ما أحب زمانك  
نالك حاشا لها ولا أجفانك  
شأنها فى العلى سواء وشانك  
ع وتصفو كما صفا إحسانك

## ﴿ وقال ﴾

رضا المتجنى غاية ليس تدرك وفي كل وجهه للتجزم مسلك  
إذا صاحب غنى تولى تركته على طبعه في العذر فالعذر أملك  
وصلتك لما كنت في موحداً وعزيت فبك القلب إذ أنت مشرك

## ﴿ قافية اللام ﴾

(وقال يمدح سيف الدولة ويهتبه بالبرء من علة كان وجدها يطلب منه مركر)

تأبى الصباية أن تصيخ لعادل أو أن تسكف غروب دمع هامل  
عرف المنازل باللوى فبكى دما إن الهوى فيه اختلاف منازل  
ومتى رأى آثار حى نازح حيا وقال سقيت أوبة راحل  
لايستفيق كأن نقشة نابل بكرت عليه أو سلافة نابل  
وسبيله أن يستبل وقد رأى شمل الشباب طريد شيب زائل  
لقي العواذل عاطلا من حاله فصددن عن حالى المفارق عاطل  
حييت من طلل أجاب دثوره يوم العقيق سؤال دمع سائل  
يخفى وينزل وهو أعظم حرمة من أن يزار برا كب أو ناعل  
ما كان أعذب مجتناه وأهله بين العذيب وبين رقة عاقل  
ومرادنا مابين أبيض صدارم يهتز منه وبين أسمر ذابل  
أسلاسل البرق الذى لحظ الثرى وهما فوشح روضه بسلاسل  
أذكرتنا النشوات فى ظل الصبا والعيش فى سنة الزمان الغافل  
أيام أستر صبوتى من كاشح عمداً وأسرق لذتى من عاذل  
هل يبلغن اللحظ ان واصلته من ليس تبلغه تحية واصل  
أكنى عن البلد البعيد <sup>(١)</sup> بغيره وأرد عنه غسان قلب مسائل  
وأود لو فعل الحيا بسهولة وحزونه فعل الأمير بأمل  
الواهب الغيد الكواعب تغتدى مشقوعة لعفاته بصواهل  
والبازل النفس النفيسة للقنا كرمأ تجاوز فيه حد البازل  
أعناق عبد الله فى طرق العلى والنحل تمنق فضله فى البازل  
حمل المغارم والحمائل بعده والمجد حمل مغارم وحمائل

(١) فى نسخة « البلد الحبيب » .

فالدهر يمسخ منه غرة سابق  
لما أبل تباشرت آمالنا  
أو كالتلاع الحو آنس نورها  
من بعدما فاضت عيون قبائل  
برء تداركنا ونحن من الجوى  
وإلى فكان السعد أول طالع  
أهلام وائل أنت أول سيد  
والسيف سيف الله لم تعرف له  
والرمح أسرف جاراً في جأر  
والسهم لا يلقاه عند مروقه  
لا يفرغ الأعداء منك فسانهم  
نظرت معاقلهم اليك فلم يكن  
ألحقت شاهقها المنيف بأرضها  
كم سطوة لك أخلت من نابه  
أبرئت إذ جاورت ربك نازلاً  
وسقيت من جدواك خمس سحائب  
فتواصلت مدحى اليك كأنها  
أنا فارس فيما أقول محقق  
ولرب تعريض لديك نجاحه  
ومتي أنلت على القريض فإني  
﴿وقال يمدحه ويذكر

بعض وقائعه بخرشنة العليا﴾  
والحرب كاشرة أنيابها عصل  
ولا معاقل إلا البيض والأسل  
وهل لها بالمنايا أقبلت قبل  
على الخليج ومنه الكتب والرسل  
ودولة حسدتها نحرها الدول  
نفساً تصان المعالي حين تبتذل  
هي الصوارم والخطية الذبل  
والليث أصحح حتى لا حصون له  
والروم تبذل مارامت أسنته  
منه الكتائب والرايات موفية  
لله سيف تمني السيف شيمته  
وعاشق خيل الخيل مبتذل

أشبه تبدى الحصون الشم طاعته  
تشوقه ورماح الخط مشرعة  
كأنه وهجير الروع يلفحه  
بدا فأبدى لمن عاذاه صفحته  
إقدام ذى نذر بالسيف معتصم  
جبال أعدائه بر يسبح به  
فالمصافنات حشاياه وان فلق  
قاد الجياد له من وطئها صخب  
يؤم خرشنة العليا فيصحبها  
وحكم السيف فيها عادلا فعدت  
محجرة من دماء القوم مشعلة  
وحاذرته سمند وانم ما وألت  
عذراء ماوطىء الاسلام تربتها  
ثنى العزيز اليها ليث ملحمة  
لولا قراعتك لم يهوالصليب ولم  
لما تمزقت الاغهاد عن شعل  
أكرم بسيفك فيها صائلا غزلا  
بحيث يشرب صدر السهمري دما  
ثم انتنيت بخيل الله معلمة  
ترف مجلبة الاقطار مسفرة  
مدت على السهل والأوعار قسطلها  
بحر من الجيش مسجور غواربه  
حتى طلعت على طرسوس مبتسما  
وجدت جود طباع غير محتفل  
حتى اذا ضحكت تلك الربا وطمت  
دعت يمينك بالمصيصة الخفلى

خوفاً ويسلم من فيها ويرتحل  
نجل الجراح بها لا الأعين النجل  
نشوان مد عليه ظله الأصل  
كالنصل ليست توارى متنه الخمل  
ما شان <sup>(١)</sup> اقدامه كيد ولا حيل  
وبره لامتناع عندهم جبل  
والسابغات وان أوهت له حمل  
على الصخور ومن أرهاجها ظلل  
بالخيل تصهل والرايات ترتحل  
وأهلها جزر للسيف أو نقل  
سيان فيها المنايا الحر والشعل  
ان الذى رابها بالسيف لا يثقل  
ولا استباح حماها سيفه الفضل  
يسرى العزيز بعسراه فينتقل  
يعمل الأذان بها ماأطت الابل  
تمزقت عن سنا أقمارها الكلال  
يفرى الشعون وتفرى غربه المقل  
من الشغاف <sup>(٢)</sup> ويروى الفارس البطل  
سمر الرماح تثنى ثم تمتدل  
تسكدا لحظتها الشمس تشتعل  
حتى تحير فيه الرأل والوعل  
كأنما البحر فى تياره وشل  
كما تبسم فيها العارض الهطل  
يقصر الغيث عنه وهو محتفل  
تلك الوهاد وراقت بينها الخمل  
حتى غدا المحل عنها وهو منجفل



سقاهاهم البحر ريا من أنامله  
وأصبح الشام لو يستطيع مرتحلا  
أتاك حتى استرق الحمد نأله  
وجد عاذله اذ جد في كرم  
هو الغمام فهل يشي صواعقه  
مستسلم لبني الآمال تالده  
مصغ الى الحمد ما ينفك يطربه  
يصافح الروح من نشرههما أرج  
حسب الاراقم اذ أنتم ذوائبها  
هم زينوا أخريات<sup>(١)</sup> الدهر مكرمة

❁ وقال بعده ❁

أهجرأ كان صدك أم ملالا  
أكان فراقك المشجى زبالا  
إذا ذكر العقيق لنا نثرنا  
طلول كلما حاولن سقيا  
نحن جمالنا صوراً إليها  
ونسأل من معاملها محيلا  
وكم خرق الضبا بدوى التصابي  
وأطلق من عيون في وجوه  
ومعتدل اذا أمضى القضايا  
يميل على الظلام بكأس راح  
إذا نظم المزاج لها وشاحاً  
أرد كؤوسها بيضاً خفافا  
وسفر يحسبون البر سفرا  
إذا أنسوا بطيات القوافي  
يقودهم اليه ضياء بشر

وبرأ كان وصلك أم خيالاً  
فأمل منك عطقاً أم زوالاً  
عقيق الدمع سحاً وانهمالاً  
سقتها العين أدمعها سجالاً  
فأحسبها ترى منها جمالاً  
فنطلب من اجابته محالاً  
الى خرس الحجول بها الحجالاً  
تروح لعقل مبصرها عقلاً  
رأيت الحسن عدلاً واعتدالاً  
إذا زحمت ظلام الليل مالاً  
تعرض في مجاسدها وجالاً  
وقد صافحتها حمراً نقلاً  
يصافحهم<sup>(٢)</sup> إذا ما السير طالاً  
بسيف الدولة ابتدرت عجالاً  
كان ضياءه برق تلالاً

(١) في نسخة «حزونات» ولعله غلط. (٢) في نسخة «يصاحبهم»

وعرف شمائل كالمسك يثني  
أغر إذا الحيا لم يحى أرضاً  
وأغلب لا تغالبه الليالى  
يذيل تلاده فيصون عرضاً  
ويجعل بشره يذر الأعادى  
ولم ينذرهم مقة <sup>(١)</sup> ولكن  
يوصلهم وما اشتاقت اليه  
بأرعن لا ترى البيداء فيه  
يسد الجو قسطله غباراً  
بأسد لا تحيد عن المنايا  
إذا ركزته كان لها عريناً  
وخيل كالوعول إذا تراءت  
لها كرمحا الأوضاح منها  
وخوض دم إذا جفت أعالى  
لبسن على الحجول به حجولا  
وذابة كأن الزهر غصاً  
لها في كل سالفة ونهر  
فمن مبد بهزته انتشاء  
وأزرق كالشهاب إذا حناه  
رأيت علا بنى حمدان طالت  
ملوك لا يملون العطايا  
فسيل جحافل يفنى الأعادى  
أولئك معشر علقت يمينى  
إذا راحوا بمعركة خصوماً  
فان عدوا الأكاير من عدى  
مدحناهم فلم ندرك مدح

أزمتهم يميناً أو شمالاً  
رأيت نواله يحى الرجال  
إذا صالت حوادثها وصالا  
أبت غر المكارم أن يزالا  
فبيعته جنسوا أو شمالاً  
ترفع أن يصيبهم اغتيالاً  
نقوسهم ولا سألوا الوصلا  
إذا ما سد خلفها اختلالاً  
ويطفى الشمس رونقه صقلا  
إذا اعتقلت قنا الخط اعتقالاً  
وان حملته كان له ظلالاً  
رأيت قرونها السمر الطوالا  
وخاط من العجاج لها جلالا  
قوائمها أتاح لها بلالا  
وزدن على النعال به نعالا  
على أطرافهن أو الذبالا  
عثار تعميد لن يستقالا  
ومن مبد بخطرته اختيالا  
دراك الطعن غادره هلالا  
فألت برة أن لن تنالا  
ولا يابون فى الروع التزالا  
وسيل مواهب يغنى السؤال  
بجلبهم فألقت الجبالا  
سمعت لبيضهم فيها جدالا  
حسبتهم يعدون الجبالا  
مآثرهم ولم تترك مقالا

وقال يرثي غلاماً من بني شيبان صلب بالموصل وكانت بينهما معرفة  
 أبدر دجى غالته إحدى العوائل فأصبح مفقوداً وليس بأقل  
 أتمه المنايا وهو أعزل حاسر خفى غرار السيف بادی المقاتل  
 غلام إذا عاينت عاتق ثوبه رأيت عليه شاهداً للجهائل  
 يمسح بالمسك الذكى مرجلا يرف على المتنين مثل السلاسل  
 سواء عليه في السوابغ حره ثنى عطفه أم في رقاق الغلائل  
 وعز على العلياء أن حيل بينه وبين ظبا أسيافه والعوامل  
 وعزى من برديه بالسيف منتضى فلم يعر عن بردى عفاف ونائل  
 فأحجب به من راكب غير سائر مقيم ولكن زيه زى راجل  
 يعنبر أنفاس الرياح بشاوه فتعقب من أنفاس تلك الشمايل  
 هو القدر المحتوم والسيف لم يكن ليخضب إلا من دماء الأفاضل  
 أحلك من أعلى الهواء محلة نأت بك عن ضحك الثرى والجنادل  
 وليس بعار ما عراك وانما حماك اتساع الصدر ضيق المنازل  
 وقال يدعو بعض أصدقائه

من الحزم أن تلقى الهوى وهو مقبل وكيف ترى عدل الزمان فتعدل  
 وعمل بماء الورد خيش كأفه على خدره ثوب العروس المصنعد  
 ويومى بهم يوم أغر فان تزر نعمت به وهو الأغر المحجل  
 وقال يمدح أبا الحسن أحمد بن إبراهيم بن فهد ويصف السحاب

جاءت مولعة الكواهل تحتال صادقة المخائل  
 كحلاء حالية بكت حتى انشئت مرهء عاطل  
 هماء يحسب برقها ال سارى منفضة الجمائل  
 يلقى الخائل من سنا ه بمنل نوار الخائل  
 فيسد الجنوب تلقها لف الجحافل بالجحافل  
 والرعء يسلقها بال سنة كالسنة العواذل  
 ويحتملها حث الحسدا ة شوارد الكرم الثعقال  
 والبرق يومض بينها إيماض حالية الأنامل  
 حتى اذا اشتملت بها لافاق ضاحكة الشمايل

طارت عقائدها على آثار أدمعها الهوامل  
 فالجو منها في لظى والأرض منها في مناهل  
 والنور في حلين مش تبهين من ظل ووابل  
 يلقاك مختلف القـلا ثد بين مؤتلف الغلائل  
 بدع كأطراف الدما لج والأساور والخلخل  
 ما بين أخان الحما م وبين أخان الجدول  
 أغشاه طوع أكارم الـ خلال لا طوع الحلائل  
 نشوان كالغصن اتنى ما بين أغصان موائـل  
 سبط الأنامل ماسحاً بالمسك جمداً كالسلاسل  
 يسعى الى بخمر با بل ماهر في سحر بابل  
 صفراء تحسب انها تنقد من شمس الأصيل  
 قرعت سليقة كرمها بسليقة الغر الهواطل  
 فكانها ذوب النضا ريشوبه ذوب الودائل  
 وكان نشر كؤوسها شكري لأحمد في المخافل  
 ملك خلائقه الى معروفه أدنى الوسائل  
 حمـر أيام الوغى مبيض أيام الفضائل  
 يحيى بحسن فعـاله أفعال والده الحلال  
 كالورد زال وماؤه عبق الروائح غير زائل  
 بعث الندى في الخافـة بين مسائل عن كل سائل  
 وأقام مشهور المـكا ن غريب مشهور الفضائل  
 كالبدر شارف تمه فأضاء في شرف المنازل  
 يحتال في ظـل العلى ويرود في ظل المناهل  
 شيم على عليـه في الأزـد واضحة الدلائل  
 وأواخر شهـدت له بمناقب السلف الأوائـل  
 ويد كصوب المزن يغـر سر سجلها سجل المساجل  
 ومهنـد كل الضرا لب عند هزته مفاصل  
 فكان قربك سقيه إذا تألق بالمقاتـل

ياخير مأمول تنا خ بعقوتيه ركاب آمل  
أفانيت شهر الصوم مة بول القرائض والنوافل  
فخلق فطرك مطلعباً سعاداً يسرك غير آفل  
والشعر نزهة قاطن حط الرجال وزاد راحل  
فاشرب عـلى ريحانه إذ راح غصاً غير ذابل  
واعلم بأن بديعه نب الألباء الأفاضل

﴿وقال يصف الطرد بقوس البندق﴾

وضاحك الروض محلى المنزل سبط هبوب الريح جعد المنهل  
موشحاً بالنور أو مكمل مفروجة حلمته عن جدول  
أقبل قد غص بمسد مقبل والطير تنقض عليه من عل  
تساقط الوشى على المصنل صبحته والصبح سامى الجفهل  
كأنما الشرق به فى خيعل بفتية مثل النجوم المثل  
كل معم فى السماح مخول يهتز للمجد اهتزاز المنصل  
كأنه ريحانة لم تذب وشقق تروق عين المجتلى  
منسوبة إلى الرماح الزيل للمجد صبغ الحريق المشعل  
وصائبات لم تحد عن مقتل تقابل الخطب خفاف الخفل  
كأنها مخروطة من جندل إن يقنص الطير بها لا يعدل  
أو تدع منها الصاعدات تنزل فهن من هاو ومن مجدل  
ومن خضيب بدم مرمل مدور الحلة أو مهمل  
فى يلمق مزدر لم يحلل بين الخزامى الغض والقرنفل  
وبين أكواب الرحيق السلسل وفتية عن الخنا بمعزل

عليهم سيما الطراز الاول

﴿وقال يدعو أبا بكر المرافى ويصف له كتباً عنده وبستاناً فى داره﴾

وشطرنجاً وزدأ وأنواع الانبذة والساقى ترغيباً فى الجبىء اليه  
عندى اذا ما الروض أصبح ذابلاً تحف أغص من الرياض شمائل  
خرس تحدث آخرأ عن أول بعجائب سلفت ولسن أوائل  
سقيت بأطراف اليراع ظهورها وبطونها طلا أجم ووابلا

تلقاك في حمر الثياب وسودها  
وتريك ماقدفات من دهر مضى  
وإذا خلوت بين ظلمات الحشا  
ولها إذا حلت نتاج غرائب  
يلبس أردية الأديم كأنما  
فاذا مددت لها يمينك فاتحاً  
نشرت حسداً ثقيها على أمثالها  
روض تزخره العقول وروضة  
وكتيبتا زج وروم إذ كتبا  
في معرك قسم التزال بقاعه  
لم تسفح فيه دما وكانما  
يبدى لعينك كلما عاينته  
فكان ذا صاح يسير مقوما  
أعجب بها حربا تثير إذا التظت  
ومحكان على النفوس وربما  
أخوان قد وسما على متنيهما  
يلقاها المسعود (٢) سعدا طالعا  
فاذاها اصطحبا على كف الفتى  
وصنوف أنبذة إذا عاينتها  
مثل العرائس ماختلفن روائحا  
وأغن قدح عارضاه فلوذا  
من معشر صاغت حلج أجسامهم  
مبيض أيام العقوبة صابرا  
يتذاكر الفتيان كيف يحرموا  
ولقد تأملت الشطارة قبله

فتخالهن عرائسا وثوا كالا  
حتى تراه بعين فكرك مائلا  
منحتك من صوب العقول منهاهلا  
يمسكن ما زدت بين حواملا  
رقرقت فيهن الخلق السائلا  
عبرت يمينك راحة وأناملا  
حللا مدبجة وحليا كاملا  
باتت تزخرها الغيوث هواطلا  
حربا يسيل بها الدماء مناصلا  
بين السكاة المعلمين منازل  
رشحا الدماء أعاليا وأسافلا  
قرنين جالا مقدما ومحاولا (١)  
وكان ذا تشوان يخطر مائلا  
فصل الرجال ولا تثير قساطلا  
لم يحكما فيهن حكما عادلا  
سمة تحت الى التليد غوائللا  
ويراهما المنحوس (٣) سعدا آفلا  
ضراء أو منجاد (٤) نفعاً حاجلا  
عاينت أفراح النفوس كواملا  
وقلائدا لما اختلفن غلائلا  
واخضر شاربه فسار مقابلا  
خضراً اذا الأجسام كن عواطلا  
حمر أيام الشطارة صائلا  
فضوا قتيلا لايعاب وقاتلا  
فوجدتها حقاً يسمى باطلا

(١) في القيمة «ومخاتلا». (٢) في ديوان المعاني «المرزوق». (٣) في ديوان المعاني «المحروم». (٤) في ديوان المعاني «نفعاً»

فابكر أبا بكر فقد بكر الهوى  
وأجب الى شرب الشمول فاتها  
وكفالك بى خلا تمر خلاله  
وقال يمدح سيف الدرلة ويذكر بعض غزواته ﴿

كلن فأطاعن البدر كواملا  
غدون لنا بالوصل أنسا نواضراً  
يحركن اعطاف العليل صباية  
نوين نوى لم ينوتقض عهدنا  
وقفنا لتوديع الاحبة موقفاً  
وسلت ظبا أسيافا مقل الظبا  
وأغيد مهتر القوام كأنما  
حبائى بطيف كان عارفة الهوى  
فان لاأرى الالف الذى كان آلفاً  
فكم ليلة شمريت للراح رائحاً  
وحليت كأسى والسما بحليها  
هى البيد عادات الركاب يبيدها  
الى معقل الجود الذى جعلت له  
تبسم برق الجو فاختال لامعاً  
فقلت على منك أعلى صنائعاً  
ربيع تولى عن ديار ربيعة  
فخيم فى أوطان بكر بن وائل  
فكنت سنناً حين شمريت ماضياً  
فأوحشت ربعاً منهم كان آنساً  
وأجريت بالتل الدماء فلو جرت  
لقد أمن الايام من كان خائفاً  
بمشمتم بالعدل سلت سيوفه

وملن فأبدين انقصون موائل  
وكن من الهجران وحشاً خواذلاً  
اذا حركت اعطافهن الغلائل  
فغادرن أنواع الدموع هواملا  
يطول علينا أن نرى منه طائلاً  
فلست ترى الا قتيلاً وقتلاً  
يهز قضيباً حين يهتر مائلاً  
فعرفنى شغلا عن النوم شاغلاً  
هوأى ولا الشعل الذى كان شاملاً  
وبت لغزلان الصريم مغازلاً  
فما عطلت حتى بدا الافق عاطلاً  
اذا وصلت فيها الضحى والاصائل  
صدور العوالى والسيوف معاقلاً  
وحل عقود الغيث فارفض هاملاً<sup>(١)</sup>  
اذا ما رجوانه وأرجى نخائل  
وقد ألبس النور الربا والخائل  
يقابل بالنعماء بكراً ووائل  
وكانت عدى كلها لك عاملاً  
وخليت فجاً منهم كان أهلاً  
به الخيل حولاً ما أثرن القساطلاً  
ونال عرى الآمال من كان آملاً  
على الدهر حتى عاد فى الحكم عادلاً

تخرج أن يظما القنا فأعاده  
إذا حاول الأقران في الروع ختمه  
فلو نطق الدهر الذي ليس ناطقاً  
سأشكر انعام الأمير وفضله  
غدوت وآمالى الظاء تقودنى  
وحليت أبكار القصائد باسمه  
(وقال يصف الديك والحمام ويهجو ابن المعصب الملحى)

وإذا الحجر مالت بعد تعديل  
وهب ذو الرعنات<sup>(١)</sup> الحجر منتشياً  
لما رآه يضم الليل أكبره  
فقام من رهطة الاشراف ذولمة  
أبت على القرس في التيجان وانتسبت  
مشمرات فضول الوشى مرخية  
تخطو على قضب العقيان مدحجة  
إذا الندى بل من ديباجها سحراً  
بيت ترى الحسن مبدولاً به فاذا  
فمش طرفك بما شئت من كفل  
وفي جسوم كخيظ العاج مائلة  
وفي الحدود التي جاءت مذهبة  
وربما حابت عينك فيه فتي  
مكالات أعلى جذره بدى  
إذا دخلناه زدنا من محاسنه  
وان خرجنا خلعنا فضل نعمته  
حتى إذا أنعمت أجسامنا وغدت  
ملنا الى غرفة الملحى إن بها  
نزوره وبقايا الليل تسترنا

(١) الرعنة ويحرك عنون الديك

وجاذب الليل حبلاً غير موصول  
فارتاع من صارم للصبح مسلول  
فعاد منه بتكبير وتهليل  
كانها رهط صمرو أو شراحيل  
للهند أكرم بذاك الجبل من جبل  
فضل الشنوف عليها والا كاليل  
لم تدن من قصر مزر ولا طول  
مشين في زهر ريان مطلول  
عداه كان مصوناً غير مبدول  
راب وخصر كخوط البان مجدول  
تغنى النواظر عن حسن التماثيل  
فعدن في أرجوان منه مصقول  
ورد الغلالة مخضر السراويل  
فان خلا فهو منها جد مأهول  
وطيبه في نعيم غير مملول  
على المناشف منا والمناديل  
تنفي عليه بفضل غير مجهول  
طلباً من الأنس مبدول الخلاخيل  
فنهتدي بخليج فيه تضليل



يرضى النديم ويرضى عن مروءته  
وان رآه رقيق الوجه قال أرق  
فورت اذ زرتة قنديل بيعة  
والنسط يملك في تحميش كذته  
وان تنفس فاحذر منه ضاعقة  
وقال يمدح أحمد بن يحيى بن دويم

ملا ملك في الهوى أركى غليلي  
أرى جزعى لبينهم جميل  
نوى خلعت عذار الدمع حتى  
فراق ما يفتر من فراق  
وهل يخلو الفؤاد من التصابي  
أعاد لنا هجير الهجر ظلماً  
وجال الطرف في عطفي قضيب  
تضر بجلنار الخد خوفاً  
وكم أهدت الى الاحشاء لساناً  
أغار إذا أذاع خفي وجدى  
وحل عقود دمي في محل  
كأن يد الرباب حلت رباه  
إذا ابتسم الشقائق فيه صبها  
يد كرنى الخدار الطل فيه  
علام أصد عن حظ جزيل  
وقد أحيا السماح لنا ابن يحيى  
مفتي يثنى الثناء اليه محمد  
ونشر من شمائل أرحمى  
بلونك أجل الأزود قلندراً  
ولما طاب أصلاً طاب فرعاً

وأضرم لوعة الكمد الدخيل  
فكيف أعوذ بالصبر الجميل  
لقام بعذرنا عند العذول  
يطل دمي ودمي في الطول  
إذا خلت الديار من الخليل  
وكنا للتواصل في أصيل  
بورقه وسالمتي خذول  
وتبذل رجس الطرف السكحيل  
تهادت في الغلائل من غليل  
وأرقى (١) سنا برق كليل  
كأن نحول منعلمه نحول  
من النوار في وشى صقيل  
تاود من نسيم صبا عليل  
منسيل الدمع في الخد الاصيل  
وأقنع بالقليل من القليل  
ونوه باسمه بعد الحول  
يقابل آملته بالقبول  
كما جرت الشمال على الشمول  
وأسطاها على الخلد الجليل  
وطيب الفرع من طيب الأصول

فان يفخر على الأكفاء يوما  
وصلت به الرجاء فواصلتني  
فمن روض حمدت به مرادى  
محل ترتع الآمال فيه  
وللخطى فيه طول خطو  
ملكنت أبا الحسين جزيل شكرى  
أطلت على الزمان يدى حتى  
وكم صاحبت من أمل محال  
أؤمل معشراً جهلوا المعالى  
فأبهم انكففت همى إليه  
أجود على الجواد بحر مدحى  
وأبى أن يرى حلى امتداحى  
أنتك يجول ماء الطبع فيها  
قواف إن ننت للمرء عطفاً  
فلا تحفل بلفظ مستعار

﴿وقال يمدح أبا تغلب الغضنفر بن ناصر الدولة﴾

لا تعرف العدل وهو معتدل  
أسكرنى سكر مقلتيه فما  
مهلاً خبيثه ضلة عرضت  
لم ينشر الهجر لى هواجره  
ودعنى باكياً وقد ضحكك  
واشتعلت نار خده خجلاً  
ثم انثنى للعناق فامتزجت  
أذم فيها النوى وأحمدتها  
وقبل ما قبلت محاسنها  
والليل داج كأن نقبته  
حتى بدا الفجر فى موردة

فنهله فى فعاله مثل  
دام نـمـالى فأننى نـمـل  
يضل فيها المـلام والعدل  
حتى انطوى من وصاله الأصل  
للين عنه السجوف والكلل  
نخلتها فى القلوب تشتمل  
سحائب الدمع وهى تنهمل  
لوقفة تلتقى هــ المقل  
وجهى ووجه السرور مقتبل  
ستر على الخافقين منسدل  
كأنه من جماله خجبل

سرنا فلم يثن عزمنا ملل  
 وضمنا معقل الندى فتوت  
 حلت فناء الأمير فاشتملت  
 أجارها نائل الغضنفر من  
 أغر ما في أناته عجل  
 صاعقة رعد بأسها قصف  
 وفر الأعدى لسيفه نفل  
 تصكتن في حمله سطاة كما  
 أقول إذ جرد الحسام لمن  
 أما رأيت الحياة تقطع في  
 له بتشبيد مجده شغل  
 فهو لها واصل إذا قطعوا  
 أحيت أياديه مجد تغلبه  
 هناك ابن السرور مقتبل  
 فاشرب على الورد قبل فرقة  
 جالية كالخشب تحملها  
 فالعيش غرض نسيمه أرج  
 والروض قد راضه الغمام فقد  
 جاءتك مثل العروس سافرة  
 يغض عنها العذول <sup>(١)</sup> ناظرة  
 غرائب تطرب اللبيب كما  
 تبذل من درها وبهجتها  
 وقال يهجو ابن العصب الملحق الشاعر

جنح الملحق للسند م ووافي يستقيل  
 بعد أن جلله خطب ب من الشعر جليل  
 غرر ينتسب الصب ح إليها والججول

نقشت نقش الدنانية  
ولها عند ذوى الاف  
هى داء فى شراسيه  
وسيوف لك منها  
قلت للشعر اقله  
قال لى ليس الى ما  
قد وهى ستر رقيق  
قصرت ايامنا البية  
دعوة ينتسب القح  
ليس إلا العطش القا  
مجلس فيه لاربا  
وضراط مثل ما انش  
واذا اختال خلال ال  
لعبت ايد لها اذ  
لست من شكلك والنا  
أنت للحاكة حتى  
فاقطع الرسل فقد أز

وقال يدعو صديقاً له ويصف الدن  
لنا مجلس لولم تغب عنه كامل  
ربيبة عمر الزعفران ذكية  
تضمنها فى بيت عرره قائم  
يحدو فى الاكنان حياً مسنداً  
بأخضر تبسّدو منه لاعين لجة  
تبيض بالكافور لا ان نشره  
وأبيض صاف خلصته من القذى  
يرد على الصهباء برد فؤادها

والريحان والثلج والمزلة والخيش  
وجامعة شمل السرور شمول  
شماثلها للزعفران شكول  
على فرد رجل فيه ليس يحيل  
ويصلب فى الجدران وهو قتيل  
تلاقت دبور فوقها وقبول  
يقل وليكن السماح جميل  
شمال جلت متنيه فهو صقيل  
إذا زارها منه أخ وخليل

كأن حصي الياقوت نهب أكنفنا  
ومحبوسة الأتقاس مجروحة الحشا  
كأن شمالا صاحفت صفو مائها  
ترى أسمع الفتیان يطلب نيلها  
إذا لم يكن للعاء ظل يكنه  
وقد حجب الجدران عن كل ناظر  
حجاب من السكتان رق هواؤه  
يرش بماء الورد حتى ترى له  
فان أنت لم تدرك ثقاتك عاجلا  
وقال يهجو رجلا من أهل الموصل ضريراً وهو أبو الحسين ﴿

فيروز وما هو ابن حمزة وانما كنى عن اسمه

لقد سودت عرس ابن حمزة وجهه  
وما حيلة الأعمى القبيح إذا التوت  
وكان خبيثاً قبل ذلك مخائلاً  
أرادت قضاء الحق يوماً بزورها  
فسارت على قصد السبيل هنيئة  
فر لها يوم على النهر صالح  
يعاطى الندامى طرفها سحر بابل  
الى أن قضت حق الرجال وضيعت  
وعادت بورد ذابل الورد حائل  
فلم تدن من شق الجيوب ولم تغض  
ولو صدقت لم تلق ثكلى تسلبت  
وقال يهجو الخالدي وابن العصب الملهي الشاعر ﴿

إلام يروم الحاسدون نضالي  
أنا الصارم المشهور كاذبي العدا  
فما تلم الأعداء حد مضاربي  
إذا هبطت أنساب قوم فوطني  
وأيماهم في الرمي دون شمالي  
بافك هوت أركانه ومحسالي  
ولا شرب الحساد ماء صقال  
ذرى نسب بين التتابع على

وناهيك من آيد تصول وألسن  
شقت قذال الخالدي بمنطق  
وناضلني الملحي عنه وأصبحت  
وما لعلى نائع الملح بالنوى  
وهلا أتاني اذ هفا متصلا  
وقد كان يخلي بيته لمأرب  
على أنه يكره يوماً بخمسة  
بجأت بذكر الله من كل جانب  
روافع أبصار خفضن مذلة  
تحب ولكن نهها لمحجها  
فان شئت أن تحظى بوصل غزاة  
فقدم له الجدي الرضيع وثنه  
ولا تلقه إلا بخير وسيلة  
بباز اذا أرسلته صاد كل ما  
سيحمله جرى على ظهر حامح  
ويعلم أن السلم كان سلامة

وقال يمدح سيف الدولة ويذكر فتحاً

أجل هو الافتح لافتح يشاكله  
تفتحت فيه أبواب السماء على  
أشاح للحرب لا كتب ولا زسل  
وأضحك النغر الا أن مبسمه  
غزو إذا العام أبقى منه باقية  
بكاهل الملك سيف الدولة أطادت<sup>(١)</sup>  
من الزماح وإن طالت مخاصره  
مظفر الغزو لم تحرم صوارمه  
أمضى من القدر المحتوم صارمه

(١) أي ثبتت

تقول وأرماع تهز طوال  
يشق من الاعداء كل قذال  
جوارحه مجروحة بنبال  
إذا نلت أم الخالدي ومالي  
وقد عاينت عيناه حد نصالي  
إذا زار إلف أو حبا بوصال  
موجهة بيض الوجوه ثقال  
فهو بذكر الله غير خوالى  
وطول يعين قصرت وشمال  
غداة نوى منها ووشك زبال  
مبهمة السكشجين أو بغزال  
بعذراء من ماء الكروم زلال  
يلوح على وجهيه خير مقال  
تروم به أو نال كل منال  
يؤول بما في الظاهر شر مآل  
لديه وظلا آذناً بزوال

أفاد عاجله عزاً وأجـله  
أغر مفتاح باب البشر نائله  
إلا الوشيح الذي تدمى عوامله  
إذا تبسم مسروراً مناصله  
أتاه يزجي لحثف النغر قابله  
قواعد الدين واشتدت كواهله  
كما الدروع وإن أوهت غلائله  
ما أملتة ولم تخفق عواسله  
إلى النفوس وأمضى منه حامله

عن حرمة الدين أوباغ يناضله  
 إذا غزا وضواحيها نوافله  
 في طاعة الله أوسير يواصله  
 تخفى سواحلها القصوى سواحله  
 حتى أسال دروب الروم سائله  
 وتعرض الشمس مائارت قساطله  
 وقد أطافت بشمشاط أوائله  
 ورد الختوف إذا حنت صواوله  
 خرت أعاليه وارتجت أسافله  
 خوفاً وتسلم من فيها معاقله  
 تغلّم في الغد الأدنى غوائله  
 محایل الأسد قد تبت حباله  
 ضرب يقدر متون البيض باطله  
 وكـم خليج ند أجرت أنامله  
 سجال كفيه أم من ذا يطاوله  
 أخذت بالسيف منها ماتحاوله  
 طلقاً يضىء على الأفاق آفله  
 عادت ضحاه وقد جاءت أصائله  
 وحشاً مغانيه مهجوراً منازله  
 حمرة من دم جار جداره  
 اذا بكين على القتلى ثوابه  
 حوا عوائقه حوراً عقـائله  
 سيان في الحسن حاله وعاطفه  
 فأكره الريح حتى أحر عامله  
 وراح يحوى غزالاً أو يغازله  
 فأنت سالبه قسراً وباذله  
 مرعية وجرت سكبها هوامله

مجرد العزم في طاع يقارعه  
 حصون خرشنة العليا فرائضه  
 فليس ينفك من عيش يقاطعه  
 زار البحيرة بحر من كتائبه  
 كالسيل تحفز أولاه وأواخره  
 تضايق الأرض ماسارت جحافلـه  
 ظلت أواخره ينهض من حلب  
 تحن فيه الكماة الممامون إلى  
 اذا رمى بلداً منه بجائحة  
 حتى تودى الحصون الشم ساكنها  
 أعداؤه إن تفوتوا اليوم عدته  
 لا يوسع الأسد الضرغام خطرتـه  
 عوذوا به واستقيلوه الحقيقة من  
 فكـم خليج دم أجرت اسنقه  
 من ذا يساجله منكم اذا انبعث  
 كم وقعة لك في أدنى ديارهم  
 غضبت للدين حتى عاد كوكبه  
 بكل يوم اذا استملت صوارمه  
 تركت فيج العدا لمازلت به  
 مسودة من لظى حام ملاعبه  
 تحن شوقاً الى الأسرى آرامه  
 قسمت فيئهم في فـء دارهم  
 وحشاً من السبي آنت الكماة به  
 فكـم شجاع شرى لله مهجته  
 غدا ينازل لبشاً او يقارعه  
 بذلت ماجادت البيض الرقاق به  
 أما القريض فقد عادت هوامله

رأى على بن عبد الله قبلته فراح يهوى اليه أو يقابله  
كالخلى صادف جيداً شكل جوهره فصد عن كل جيد لا يشاكه  
(وقال يرثي بني فهد ويذكر أيامهم)

نحن للأيام غنم ونقل ترحل الأحداث عنا وتحل  
تقبل الضيم من الدهر وهل للذي ناباه بالدهر قبل  
وإذا مازلت النعل بنا فمن الأيام لامنا الزل  
نوب قلنا لعاد قبلنا أن من ذات العماد المرتحل  
فانتبوا عن ذلك الشرب الذي صار علا لسواهم ونهل  
بعد ما غصت بأسيا فهم كسب السهل وأوعار الجبل  
ورمت طسما فقل في غرض تتجدها يداها بشعل  
وأظلت صاحب الحضر فـا برحت حتى غدا تحت الاظل  
وأرى الاملاك من أسرتنا قصدت ملكهم حتى اضمحل  
ألبيت قوما سواهم حلهم ثم بزته فراحوا بالعطل  
فكان الدهر لم يجمع لهم رغد العيش وارغام الدول  
فاسأل الحيرة عن جبارها حين يوماء حياة وأجل  
يرتدى ظل السديرين فان شبت الحرب ارتدى ظل الاسل  
والمنايا الحمر في ساحته ماثلات بين ومض وزجل  
وسل الايوان عن أربابه كيف جدت لهم تلك الرحل  
تقلتهم عن فضاء واسع يسرح الطرف به حتى يمل  
وجنات ذلت<sup>(١)</sup> أثمارها بين أمواه نميرات وظل  
نحن أغراض خطوب إن رمت حيرت في دقة الرمي ثعل  
وإذا ما اختلفت أسهمها فأصابت بطل القوم بطل  
يا بني فهد هو الدهر الذي نال من عزكم ما لم ينل  
أشرق أيامكم ثم دجت وسجى ظلكم ثم انتقل  
نقض الدهر بكم أوتاره من ملوك ذلوا الدهر فذل  
أين أيديكم اذ الخطب عرا وأيادكم اذا الجذب شمل

(١) في نسخة « ظلمات » .



ودعت دنياكم بهجتها واستوى الأرباب فيها والظول  
ولو أن العز أنوى دهره في قبيل لنوى فيكم رحل  
وعسى الأيام تراح لكم فيعود الهم بالعدل جذل  
فلكم مشف على الختف نجا ومريض قد رأيناه أبل  
هل أرى أيديكم مبسوطة بين حالين سماح وقبل  
والعطايا الغر تنهل على آمل جودكم أو تستهل  
بعد ما ودعتها مقلعة مثل ما ودع ذو الشيب الغزل  
وهل الناس الآخرون اذا جرت الاقدار الا كالاول  
وضحت آثارهم ثم عفت وبدا سعيدهم ثم أفل  
وقال يذكر قوماً صلبوا في وقت شديد الحر فلما ضربت رقابهم جاء

عليهم مطر في ذلك الوقت وكان يعرف منهم رجلاً فقال فيه وفيهم  
ألا حتى مفقود الشائل مائلا غداها جرى الدنيا وإن كان واصلا  
أقام وقد جدت به رحلة الردى فأضحى مقبلاً في ذرى الجذع راحلا  
أبا الفضل غالتك الخطوب ولم يكن ليعدم ذو الافضال منها الغوائل  
فأصبحت مسلوب القميص وطالما حملت على قص الحديد الحمايل  
وحولك من بكر بن رائل فتية اذا عد أهل الفضل كانوا الأوائلا  
أصابهم ريب الزمان وانما أصاب من العليا سناماً وكاهلا  
كأنهم في الليل ركب تحيروا فجدوا من السير الخيث الحبايل  
تلقاهم حر الهجير برافة تحبل أوقات الهجير أصائلا  
وأضحى الحيا في غير حين أرايه رذاذاً على تلك الجسوم ووابلا  
كان السماء استعبرت لمصابهم فما ملكت فيه الدموع الهواملا  
﴿وقال يهجو رجلاً ادعى كثيراً من شعره﴾

يا سارق الشعراء ما نظموه من در كزاهرة النجوم مفصل  
ان كان شعري في أسارك موثقاً ما بين مغلول وبين مكبل  
لو كنت لا تعطى الأمان مدانحي من وثبة أو غارة لا تنجلي  
فخف الآله وما أظنك خائفاً أن تدعى سور الكتاب المنزل  
فالناس منك محيرون تخوفاً ان تتمحى سنن النبي المرسل

يا خالدي وكل خزيك خالد لا ينقضي للناسظر المتأمل  
 ما زلت ان عد الفضائل خاملا لكن نقصك ظاهر لم يحمل  
 وقال يعتذر الى أبي اسحق ابراهيم بن هلال الصابي من قرضه اياه في  
 القصيدة البائية التي أولها \* تحية الغيث منها سحائبه \* وقدمت في موضع

لأنه عظم عليه أمرها واشتد وقال ليس هذا عتاباً ولكنه عريضة  
 تأتي المنازل أن تحجب مسائل حالت ولست عن الصباية حائلا  
 خلفت مدامعنا الندى في ربعا فتناثرت طلا عليه ووابلا  
 أذكرنا زمن الشباب مدبحاً والدهر غراً والحبيب مواصلا  
 أيام يجمع للجمال محافلا ملء العيون وللغرام محافلا  
 حركات أغصان يميلها الصبا هيفا فتتبعها القلوب مواثلا  
 وفوارغ الأحشاء من برح الصبا يضحي القراع بهن شغلا شاعلا  
 رد الهوى العذرى فيك رداه وسقيت أوبة من ترحل عاجلا  
 قصرت تحيات الوداع فلم أنل إلا مصافحة الصكواعب نائلا  
 وصل من الأطراف لو وصلت به عرف السوالف كان عرفاً كاملا  
 ان كان مكدوبا عليه فلم دعا عبد السلام ولم يحذف واصلا

وقال في أبي الحسن على بن صدقة النحوي بعد موته ينسبه الى الحياة  
 وقال السري حدثه أبو اسحق ابراهيم الكاتب أن هذه القصيدة اللامية  
 وأخرى رائية في معناها قد تقدمت في حرف الراء ادعاها الخالديان  
 فأخذ كل واحد منهما واحدة وسافرا بها اليه قال قلت الكلام واحد  
 والمعاني قريبة بعضهما من بعض وكانها من كلام رجل واحد  
 خطوط تجور ولا تعدل وليس لنا دونها موئل  
 فلا نحن نغفل عن ذمها ولا هي عن ضيمنتنا تغفل  
 أبا الحسن اخترمتك المنون وكانت بمثلك لا تحفل  
 وكيف تحطت اليك الوري وأنت حضيضهم الأسفل  
 تذكرت اذ أنت سترلنا واذ نحن حصنك والمعقل  
 واذ لك من قصب أسهم وطوال ومن خشب منصل  
 واذ أنت في القر لا تصطلي نشاطاً وفي الجر لا تقشلي

تبـاـa  
ومن فوق رأسك غريدة  
ويعناك تبعث في سرعة  
ورجلاك تصعد احداها  
كأذك لم تطو منشورة  
ولم ترث للشيوخ لما مضى  
ومرهفة حدها في الوغى  
تهان اذا صين أشباعها  
فطال النديم ولو يستطيع  
وكنـتـ تـنـاـهـدـهـ فـاءـلا  
أقول ويعشق فوق الرقاب  
تمل الجديد الذي شنته  
وجادت ثراك على نجل من  
فانك من معشر فضلمهم  
لهم بالصناعة لا بالصنيع  
وقال يمدح أبا المظفر حمدان وبهنته ﴿

سعد حبيب به وجد مقبل  
ومسرة قرنت بشمل جامع  
ظفرت يداك أبا المظفر بالتي  
جاءتك وهي عقيلة الصدف التي  
زف العفاف الى العفاف ولم يكن  
كرم تشعب سيله ثم التقى  
وبنات عم المرء خير نسائه  
فالوجد عندها ضحك مسفر  
فرعان ضمهما الظلال المرتضى  
ياغرة الأمراء ان زماننا  
أنت الحيا الجود الذي آفاقه  
وسعادة تصفو عليك وتكمل  
فسمت جنوب رياحه والشمال  
كان الزمان بهايضن ويبخل  
أضحى لها من لج بحر معقل  
شرف الفضيلة فائتاً من يفضل  
اذ لم يكن عن ملتقاها معدل  
ان الكريم الى الكريمة أميل  
والنسل بينهما معمم مخول  
في العز والشرف الرفيع الاطول  
ماعشت في الدنيا أغر محجل  
تنهل بالمعروف أو تتهلل

علمت ربعة أنك العلم الذى  
الكوكب الفردى الذى يسرى به  
والمبتنى الشرف الذى لا ينثنى  
أن حل فهو من الجلالة محفل  
يلجى على البخل الرجال وإنما  
والجور يكره غير أن يعينه  
لما ذكرت الحادثات بذكره  
هنت ما أعطيته من نعمة  
فكأننى بك بين نسل طاهر  
كالبدر حفته كواكب أفعه  
ما جملتك مدأحى لىكنها  
عادت بمدحك معاماً ولقد ترى  
أنت الحسام فرنده فى متنه  
فألم لكل فضيلة تعلو بها  
متجنباً خطل الكلام كأنما  
فكأنه سيف بكفك منتضى

وقال يمدح يروخ التركى وقد  
حمى الامير امان الخائف الوجل  
هو الجواد الذى لولا مكارمه  
يا أوسع الناس صدرأ يوم ملحمة  
فصدت والسعد فى أعلى مطالعه  
يد السماح جرى منها سحاب دم  
مورد السيل يضجى من تنسمه  
كأنما خاضت الريح العبير به  
فان يكن نال منك القصد ما عجزت  
فما على كفك الأسى بمبضعه

يهدى الى سنن الندى من يجهل  
والليل معتمك الجوانب أليل  
الحامل العبء الذى لا يحمل  
أو سارفه من الشهامة جحفل  
يلجى على كرم الفعالم ويعذل  
أبدأ تجبور على اللهى فتقبل  
جاءت الى صروفها لتتصل  
غراء تحسن فى العقول وتجميل  
تردى أمامك فى الحديد وترفل  
والليث تخطل فى حماء الاشبل  
أضحت بكرك فى الورى تتجميل  
من قبله وكأنما هى مجهل  
متردد ويد المدائح صيقل  
(١) السماك الأعزل  
بعث البعيث له وعاش الأخطل  
وكانه عقد عليك مفصل

فصد ويتنجزه رسماً كان له عليه  
وراحتاه حياة السهل والجبل  
لم يعرف الجود فى الدنيا ولم ينل  
وأضرب الناس فيها هامة البطل  
مقابل منك سعداً غير منتقل  
وكم لها من سحاب فى الندى خضل  
لطيبه عن جنى الورد فى شغل  
أو صاغت زهر الحوذان والنفل  
عنه الحكمة بحد البيض والاسل  
أنهى وليكنه أنهى على الأمل

وان يكن مسها من جرحه ألم      فطالما ألت من كثرة القبل  
لا تكذب فلو جاز القداء لها      من الحديد فداها الناس بالمقل  
ما بال رسمي من جدوى يدك عفا      فصار أوضح منه دارس الطفل  
لقد تجاوزت بي وقى وأى حياً      فى غير إبانه يشفى من الغلل  
وقد تمهلت شهراً بعده كملاً      وإنما خلق الإنسان من عجل  
(وقال يداعب)

أصبحت فرداً يا أبا جعفر      لا سلف دان ولا نسل  
فأنت كالسكاة مجنية      ليس لها فرع ولا أصل  
(وقال فى الشمعة)

مفتة...ولة مجدولة      تحكى لنا قد الاسل  
كانها عمر الفتى      والنار فيها كالآجل  
(وقال للشمشاطى وقد ادعى شعره)

رمى الله ربنا<sup>(١)</sup> القريض برئبال      ومقتال ما حبرت منه بمقتال  
حجبت عن الأسماع منه بقية      مقيدة عن كل حل وترحال  
وأطبقت اشفاقاً عليه حقاؤه      فصار وما أرخصت من حليه غال  
وجذرنى أن يستباح حريمه      تذكر بيت يقطع الارض جوال  
الا يحبس الشيخ الغيور بناته      مخافة جنى الشمائل بطل  
(وقال)

لى من عبيد الله خل ما أرى      فى جاهه طمعاً ولا فى ماله  
كم جاهل بالامر حاول نيله      فرأى منال النجم دون مناله  
قد قلت للضيف المقيم بداره      لما شكا لك أسوة بعياله  
دار عدمت الخير يقظاناً بها      فرقدت كى أحظى بطيف خياله  
(وقال)

هل سبيل الى تقاصر ليل      غاب عنى الحسين فيه فطالا  
وصلتنى به طوارق همهم      أعدمتنى من الميرور منالا  
بنديم يواصل الصمت لا يس      أل عنا ولا يحجب سؤالا

فكأنى منادى منه لو لا حركات من جسمه تمثالا  
(وقال يصف الثلج)

أفق من سكرة الامل المحال ومن ديباجة العرض المزال  
ولا تجزع لميل الدهر الى أومل أن يعود الى اعتدال  
سكنت الى الرحيل وكيف أنوى بأرض لم تكن ملقى رحال  
ألم يربعها حذرأ فألقى ملم الشيب فى لمم الجبال  
تلايلات الربا لما علاها كأن ذرى الغصون لبس منه  
كأن ذرى الغصون لبس منه حلى الكافور ربات الحجال  
تجول العين فيه وهو فيها كسهب الخيل رحن بلا جلال  
وأسد من أسود الراح تسطو شمائلها على أسد الشمال  
وساق كاهلال يدير شمساً على الندمان فى مثل الهلال  
يخط له بمسك صولجان فتلهب فوق وجنته بحال  
ترى الأقداح من بيض خفاف يصرفها ومن حمر تقال

❖ وقال يمدح الوزير أبا محمد المهلبى (١) ❖

يأبى إذا خطر العقيق بباله إلا أطراح العذل من عذاله  
قسم الدموع على المنازل طاملاً أن الجوى فيهن من أنذاله  
وهو الكئيب تلاعبت أيدى النوى بكئيبه وقضيبه وهذاله  
راحوا به واللعظ يقدح جرأة فيكر بين حجوله وحجاله  
والشوق ينثر دمه فى خيده فيقر أو يجرى على جرياله  
يادار جاد بها الفراق جماهلاً فغدا وراح على ظهور جباله  
مناهل ريمك لايتاح لقاءه لمحبه إلا غداة زياه  
فسقيت رجع حدوجه وسقى الحيا محتلة وسقيت عود وصاله  
ورقيقة كالآل نادمنى بها كسرى فرحت كأنى من آله  
ألقاه أما حاسراً لصبوحه فيها وإنما دارعاً لقتاله  
وأداه ساق أداة شموله مجموعة يمينته وشماله

(١) هو الحسن بن محمد ، كان أديباً شاعراً ، استوزره معز الدولة بن بويه  
والمطيع العباسى فاجتمعت له وزارة الخليفة ووزارة السلطان وكان حازماً كريماً شهماً .

أو نابل لما تكامل نزع  
 أترام صان عن الرمية سهمه  
 عصر مزجت شهابي بشموله  
 حتى حسبت الورد من أشجاره  
 وكأنني لما ارتديت ظلاله  
 الوائر الأموال يوم عطائه  
 ملك تحاذره الماوك فمسك  
 أمواله في السلم من أنقالها  
 صقل الزمان فعاد في أيامه  
 إن كنت تشتاق الحمام فعاده  
 يعطيك ما يعطيه كرجياده  
 حمل القنا فاهتز في مهتز  
 فأرى العدو تقيصة في عمره  
 بوقائع للباس في أعدائه  
 عدلوه في الجدوى ومن ينشئ الحيا  
 متشابه الطرفين أصبح عمه  
 شرف أطال قنا المهلب سمكه  
 فاذا بدت زهر الكواكب حوله  
 راح المغيرة وهو من أجواده  
 فارت صدور رماحكم بصدوره  
 أما السماح فقد تبسم نوره  
 أطلقت من أغلاله وشفيت من  
 إن الوزير دعا إلى عمر الندى  
 أثنى عليه ثناء روض هزه  
 وأقول للساعي ليدرك شأوه  
 كبت مناقبه فلو زاد امرؤ  
 وغدت خلأقه أحق بمنطقي

لم تتصل أغراضه بنباله  
 أم رافة منعمته عن إرساله  
 وظلاله ممزوجة بشباله  
 عبقراً أو الريحان من آصاله  
 جار الوزير المرتدى بظلاله  
 والنافض الاوتار يوم نزاله  
 بحباله أو هالك بصياله  
 ونفوسها في الحرب من أنقاله  
 فالبرد في تفويقه وصقاله  
 أو كنت تختار الحياة فواله  
 وشيما أسنته وحد نصاله  
 طرباً له واختال في محتاله  
 وأرى الصديق زيادة في حاله  
 ووقائع للوجود في أمواله  
 أم من يسد عليه طرق سجاله  
 في ذروة لم تعد ذروة خاله  
 حتى أظل وعم في اظلاله  
 كانت عمائمهم من أذياله  
 وغدا قبيصة وهو من أبطاله  
 والناس مشتركون في أكفاله  
 بعد الذبول وعاد نور ذباله  
 أعلاله وفتحت من أقفاله  
 من كان موقوفاً على أوشاله  
 سيل الحيا فاهتز في أسباله  
 أنت الجواد ولست من أشكاله  
 بعد الكمال لراد بعد كماله  
 فمزجت صفو زلالها بزاله

أهدى له ما رق من أفوافه وأبيحه مارق من سلساله  
ويقول لى قوم فضلت وانما فضل النماء عليه من إفضاله  
لاحمد لى ان راح در مدأهى عقداً وقد فصلته بخلاله  
﴿وقال يصف العرب﴾

وسوداء آبهة قيسدت فمن كل وجه لها حائل  
توسطت البحر حتى نأى على من أقام بها الساحل  
وحنت الى البر مشتاقة إليه كما حنت النساكل  
ودار لها فلك خارج يدور به فلك داخل  
فسكانها الدهر من تقعها شباب وشبههم كامل  
إذا رامها فارس نالها ويعجز عن نيلها الراجل  
﴿وقال يرثى غلاماً صلب وقد تقدم ذكره﴾

عن تسطو الصوارم والعوالي وقد غالتك أحداً بالايالي  
وأومض ناجذاك بلا ابتسام ومدت راحتك بلا نوال  
أجد الطير شلوك<sup>(١)</sup> وهو باد لثترق الجنائب والشمال  
تمر به ولا تعلو عليه حياة من كريمات المعالي  
﴿وقال﴾

قبلت على الكره نيل البخيل وقلت قليل أتى من قليل  
تعجبت لما ابتدا بالجميل وما كان يعرف فعل الجميل  
وأطلع لى كوكبا كالسها قليل الضياء سريع الأفول  
وما كان اعطاؤه سودداً وليكنها غلطة من بخيل  
﴿وقال يمدح سيف الدولة ويعتذر اليه﴾

حرق تترى الدموع سجالا وخيال يزور وهناً خيالاً  
عدلوني وليس يرضى التصابي عاشق ليس يسخط العذالا  
لاعدمت الهوى الجديد وان جد د فى القلب لوعة وخيالاً  
شغلتنى الدموع فيه فما أعرف إلا بفيضهن اشتغالاً  
بقضيب يهز قلبي اذا اهتز وطوراً يحيله كيف مالا



وهلال دعتة داعية اليه  
أحسنيت غربة النوى وأساءت  
كلام لا تحط عن أظهر العي  
ونوى يترك الغليل مقبلاً  
لست أرعى الهوى المصون اذالم  
كل يوم نشيم بالشام غيناً  
فاذا اختال للركاب وللرك  
ذكروا معقل السباح فخلوا  
وصلوا السير بكرة وأصيلا  
عل من نائل الأمير على  
ملك حاز قمة الفخر لما  
أصبحوا في الندى غيوتاً وفي الرو  
لحظ الشرق عادل منه يهدى  
وهام يرضى السيوف اذا ه  
سار يهدى مع الشمال اليه  
ملك طاعه الختوف فلو شا  
وثى خيله الى الغرب سعيّاً  
فأحل الصدور منها لصدر ال  
يا محبيب الاسلام حين دعاه  
وعد الروم سيف بأسك وعداً  
نزّلوا منزلاً من الحين ضنكاً  
وتبوّأت بالشام محلاً  
وطن مشرق القضاء وروض  
فلته اذ غدت رماحك سوراً  
دائر لا يخاف دائرة السو  
بيروج وصلن بالماء في الار  
فهى مثل السحاب عانقت الأف

ن فأضحى من البعداد هلالاً  
منظراً يوم بينهم وفعلالاً  
س وعيس لا يشتك كين السكلالاً  
بمها تبعت الدموع عجلاً  
يك دمعى ما عشت فيه مذالاً  
مقبلاً ترتجى به الاقببالاً  
بان سادوا الى نداه اختيالاً  
عقل الغيس ثم شدوا الرحالاً  
رملاً يقطعون فيه الرمالاً  
من غدا منهم يروم النوالاً  
عد للفخر من عدى رجالاً  
ع ليوناً وفي الحيلوم جبلاً  
لقناة الاسلام فيه اعتدالاً  
هم بأمر ويسخط الأموال  
أرجأ طيب الصبى والشمالاً  
لث الختوف والآجالاً  
لابسات من العجاج جلالاً  
رمح بأساً وحرر الأكفلالاً  
ومقيل الاسلام حين استقالاً  
عدموا الخلف بعده والمطالاً  
فجعلت الردى لهم انزالاً  
كل يوم يزداد منك جمالاً  
مستظل من الغصون ظلالاً  
حول سور له أبى أن ينالاً  
اذا اغتاله العدو اغتيالاً  
ض وألحقن بالسماء اتصالاً  
ق وجرت على الترى أذيالاً

وقلاع مثل الهوادج حسنا  
 واذا اختالت السحاب عليها  
 كل ملمومة متى ظن طامخ  
 مشرفات على البحور تراه  
 لامعات كأنها الشمس أجرت  
 وكان العيون تلحظ منه  
 حرم لامرئ حماه وان كا  
 قصدتني على البعـاد يـدا  
 فيها عدت أنضر الناس عوداً  
 أطلقت بالثناء فيه لساني  
 جعلت مطيها الأحيالا  
 خلته كلة لها وحجالا  
 أنها معقل رآها عقالا  
 ن يميناً من دونها وشمالا  
 ذهباً ذائباً عليها فسالا  
 ن عذارى تبرجت أشكالا  
 ن دم الناكثين فيه حلالا  
 بأياد تقيـد جاهاً ومالا  
 وبها صرت أحسن الناس حالا  
 فارتجلت الثناء فيه ارتجالا  
 وقال في رجل من شعراء بغداد

وصف ابن يوسف لي بكل فضيلة  
 سألته عن علمه فكأنما  
 وعجبت من وسخ على أطرافه  
 هذا الاديـب برغم أهل بلاده  
 ويقال إن الشيخ يأكل دائباً  
 وقال: وهي الشموس فإن رأين طوالعاً  
 ولطالما عقل الشباب شوارداً  
 يمسحـن جعد غدائري وكأنا  
 بيني وبين الجاهلين ضعائن  
 فلئن عفوت لأسدين عوارفاً  
 صهلاً بشعري مقرفين فلذبا  
 وتناهباً منه دمي فرجعن دا  
 في غارة لم تسق ظمآن الثرى  
 كانت لأشراف الملوك حلألا  
 الدهر يعلم أنني زاحمته  
 ورأيته فرأيت منه أنولاً (١)  
 سألته عن سكانه ربماً خلا  
 لو أعملت فيه المبارد ما انجلي  
 والشاعر الداعي إلى سنن العلا  
 عضلاً يداوى منه خطباً معضلاً  
 يضحكن في القودين عدن أو افلا  
 منهن لي في ظله وعقائلا  
 يمسحـن بالمسك الذكي سلاسل  
 خزر النواظر يقتضين طوائلا  
 ولئن سطوت لأسدين زلازلا  
 إن المقارف لا يكون صواها  
 مية النحور عواطلا (٢)  
 علقاً ولم تغش السماء قساطلا  
 فعدت لأنباط العراق حلألا  
 بأشد منه في الشدائد كاهلا

(١) الذول جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم وتستدير في مرتعها. (٢) كذا

أعملت فيه مهنداً أو عاملاً  
 إلا إذا كان الحسام القاصلاً  
 حتى اشتبهن أواخراً وأوائلاً  
 فعدا وراح به هلالاً مائلاً  
 في غمرة لم ألق فيها ساحلاً  
 لمضاء عزمته يهز مناصلاً  
 بلسان حامله ويصمت راجلاً  
 آراءه يوماً فلسفياً معاقلاً  
 أضحت لها جبن الخطوب مقاتلاً  
 لحائل السيف المهند حامللاً  
 للمجد أداها وزاد نوافلاً  
 طويلاً تلوذ بظله أو طائلاً  
 لم تلق إبراهيم إلا فاعلاً  
 تنهل ودت أن تكون أناملاً  
 ظننت إليك فكنت غيتاً هاطلاً  
 أجريت بالمعروف فيه جداولاً  
 حتى ظننتك بالنعيم مساجلاً  
 أن المطالب يختلفن منازللاً  
 وسقيت أخلاف السحابة آملاً  
 وغدوت تؤثر بالعناية باقلاً  
 حلياً يروج به المحلى عاطلاً  
 وسقيته بالسكره سمّاً قاتلاً  
 حتى ينوب الشعر عنه مجادلاً  
 ويكون طوراً في عتابك عاذلاً  
 ولقد بعثت به إليك أصائللاً  
 فالمسك يسحق كى يزيد فضائللاً  
 خطأ ولا عم البنفسج باطللاً

وهزرت إبراهيم فيه وإنما  
 والسيف ليس تهزه يد فارس  
 رد السماح أتيقة أيامه  
 وأحله الشرف الرفيع هلاله  
 بحر لقيت نواله فتلاعبت  
 وفتي إذا هز السراع حسبه  
 من كل ضاق البرد ينطق را كماً  
 وأرى الدروع معاقلاً فاذا انتقى  
 يرمى الخطوب بصائبات عزائم  
 ولكم شجاع في النوائب لم يكن  
 فرضت عليه المكرمات فرائضاً  
 لولاه طال على المدائح أن ترى  
 فاذا لقيت أخا المكارم قاتلاً  
 وإذا السحاب رأت أنامل كفه  
 كم روضة للمجد زاهرة الربا  
 لما تبسم في فنائك نورها  
 فاضت على سجال كفك بالندى  
 فوقفت نفسي عن سواك ومنطقي  
 لله أنت إذا برقت لآمل  
 أخلفت سحبان الفصاحة وعده  
 حليت بعض الناس من ألفاظه  
 وحرمتها الراح التي روقتها  
 والخصم يعجز عن جدالك هية  
 فيكون طوراً في مديحك صادقاً  
 ومن العجائب أن تراه هو أجراً  
 لا تأقن من العتاب وقرصه  
 ما حرق العود الذي أشبهته

حاشاك أن يلقى القريض سماءاً      ونذاك يلقاه صباً وشماثلاً  
 ما كنت إلا السهمري هزرته      فوجدته لدن المهزرة ذابلاً  
 بغرائب مثل السيوف إضاءة      وجدت من الفكر الدقاق صياقلاً  
 فلو استعار الشيب بعض خجلها      أضحى الى البيض الحسان وسائلاً  
 جاءتك بين رصينة ودقيقة      تهدي اليك مطارفاً وغلاثلاً  
 ﴿ووجدت في الناجي أياتاً للسرى نسختها﴾

نطقت بفضل أبي شجاع آية      وسمت مفاوز أرضه بمجداول  
 وطىء الصفا طياً آن فاعتدى      ريان يضحك عن صفاء مناهل  
 واستنبط الشرب الذي غنيت به      شيراز عن صوب الغمام الهائل  
 هي آية لك ذاع من إعجازها      ما ذاع من موسى السكيم الفاضل  
 ورد شفيت به البلاد من الصدا      وشملتها منه برى شامل  
 وهديت منه أنعمة مكنونة      فأثرتها من تربة وجنادل  
 ﴿قافية الميم﴾

(وقال يمدح سيف الدولة ويذكر موافاة أخيه ناصر الدولة بحلب ودخول الديلمي الموحد)

مهلك مثل الغاب ليس يرام      وجارك مثل النجم ليس يضام  
 وغيمك ذو برقين ينهل عنهما      دم ليس يرقى صوبه وغمام  
 أقمنا نرى روض المحامد يجتلى      عليك وآفاق السماح تغمام  
 فنحن حلال في حريمك للغنى      ونحن على الايام فيه حرام  
 بك انتظم المجد الشتيت وانما      مساعيك للمجد الشتيت نظام  
 رميت فأصميت العدو ولم يزل      لبأسك في حب القلوب سهام  
 فأغراضك اللاتي تصاب مقاتل      وأسهمك اللاتي تصيب حمام  
 رأى من أخيك الشام أكرم شيمة      وأصدق برق في المحول يشام  
 تلا قسماً في موقف ظن انه      تلاقى عليه يذبل وشمام  
 تحيت برىا القرب منه جوائح      وبل بماء الوصل منه أوام  
 هي الدولة الغراء شمر منكما      لضيم عداها ناصر وحسام  
 أرى الخائن المغرور نام بأرضكم      كأن المنايا الجر عنه نيام  
 تسنم أعلام الديار وأتم      لمن حل فيها غارب وسنام

فشق على الماضين من عظامكم  
 منازل مرفوع الحاضركم بها  
 تحن الى القوم الذين ترحلوا  
 تهمل منها الغيث وهي عوايس  
 فعودوا ليحتل الندى في خلالها  
 ولا تمكنوه من ذمام سيوفكم  
 فلا صلح حتى تستطار سواعد  
 وحتى تروى الشرق ذات همام  
 وتذكى على الهرماس نار قبيلة  
 وتشرق من شرقي دجلة بالقنا  
 وتقرب من آجامها الأسدعنة  
 وتلفحه ريح الأراقم انهما  
 فتغبر من تلك الفجاج موافق  
 كأيام سيف الدولة الغر انهما  
 فحينئذ يصفو السماع لسماع  
 وان احفظت منكم أسود حفاظ  
 فان سجال الدهر في الناس قبلكم  
 فطورا لكم في العيش رحب منازل  
 وأنتم على أكباد قوم حرارة  
 وهم رمم في ترها وعظام  
 قباب وللبادى الأغر خيام  
 وترجف بالقوم الذين أقاموا  
 وأسفر منها الصبح وهي ظلام  
 ويرحل لؤم حلها ولثام  
 فليس له عند السيوف ذمام  
 وتسقط أيدى في اللقاء وهام  
 يصرفها سارى الهموم همام  
 لحررتها في الخافقين ضرام  
 ضحا ضح أتم سيلها وأكام  
 فتقتحم الأجام وهي كرام  
 سموم على أعينها وسام  
 وتحمر من تلك المياه جمام  
 سمات على وجه الزمان وشام  
 وينساغ للشرب العطاش مدام  
 فردوا القنا والبيض وهي حطام  
 ولا عار نقص مؤلم وعمام  
 وطورا لكم بين السيوف زحام  
 وبرد على أكبادنا وسلام  
 وقال يصف قدراً

سوداء لم تنتسب لحمام  
 كأنما تحتها ثلاث  
 يلعب في جسمها لبيب  
 لها كلام اذا تناهت  
 وهي وان لم تذوق طعاما  
 لم يخل من رفدها نديم  
 ولي اذا الضيف عاد أخرى  
 ولم ترم ساحة الكرام  
 مقربات من الحمام  
 لعب سنا البرق في الظلام  
 غير فصيح من الكلام  
 مملوءة البطن من طعام  
 يوم اخمار ولا ندام  
 مصرع حولها سوى

عظيمة ان غلت اذابت بغليها يا بس العظام  
 كأنما الجن ركبته على ثلاث من الأكام  
 لها دخان تفضل فيه عجااجة الجحافل اللهم  
 كأنما النار ألبستها معصفرات من الضرام  
 ولم يزل مالنا مباحاً من غير ذل ولا احتضام  
 نأخذ للقوت منه سهماً وللندى سائر السهام

وقال يمدح أبا الهيثماء حرب بن سعيد بن حمدان

أخلق بعاتب رشده ان يقدمنا وبواصل من غيه أن يصرمنا  
 وبما تساقط من ريادة مشيه في حالك القودين أن يتضرمنا  
 مثلت له مرآته فبكى وكم مثلت له مرآته ففتبنا  
 لحظ السواد مودعاً فأنا به نعساً ومال على البياض مسلماً  
 ما كان أول من رأى حرم النهى فنضابه برد الحرام وأحرماً  
 أما وحلى العارضين ثقافه فلنحكم من عليه أن يتقوما  
 كان الهوى صبحاً بليل شبابه فدجى باصباح المشيب وأظلاما  
 والمرء ما وجد الشبيبة واجد مثر فان عدم الشبيبة أعدا  
 ماراع أفئدة الدمى بصدوده عنهن إلا وهو من أربب الدمى  
 هذى الخيام وذا العقيق ولن يرى أبداً بأفنية الخيام مخيماً  
 ولرب خيل بظالة خلقتها تطأ الملامة في الهوى والوفا  
 ومعصفر الخلد الأسيل صبحته بمعصفر الناجود ينضج عندما  
 وأغن دافعت الهوى بوصاله وشقيت في حبيه كيما أنما  
 ينمى العفاف الى معترباً كما ينمى السماح الى الأمير اذا انتمى  
 الآن جنبني الزمان أذاته وأعادلى بؤسى الحوادث أذما  
 بأغر يمنحني السبيك المقتنى كرمأ وأمنحه الحبيك المعلنأ  
 وقريب محيى العرف إلا إنه ترمى به الهماة أبعد مرتى  
 تعتنب نجدته عدى عدة وتخاله صيد الأراقم أرقما  
 كالغيث يحى إلى همى والسيل ير دى إن طعى والدهر يصمى إن رمى  
 شتى الخلال يروح إما سالبا نعم الغدا قسراً وإما منعماً

بحريقه وأضاء فجأ مظلماً  
أحيا وإن بعث الصواعق أضرمها  
عبس الردي<sup>(١)</sup> في حده فتعجبها  
حتى يرى عقداً عليه منظماً  
أحلى من اللعس الممنوع واللعي  
سحبان أوقس الفصاحة أفجها  
طلقاً ونوار الربا متبسماً  
يسقى به صرف المدام على الظما  
فجعلته سبباً إليه وساماً  
تندى ولم أفغر بقافية فها<sup>(٢)</sup>  
أحد فقد وجد السوار المعصما  
أولى بها منه ولا متقدما  
حتى لقد حسد المطيع الجرما  
حن الحيا الربعي فيه وأرزمها  
تطأ الوشيج مخضباً ومحطماً  
وحجولها مما يخوض به الدما  
طوراً ومن رهج السنايك أدهما  
طيراً على أمواج بحر حوما  
فيه وقد هاب الردي أن يقدمها  
وثني الأعنة بالعجاج ملماً  
نجمت علاك به فكانت أنجها  
مجموعة لك والسرور متمها  
كأبي العلاء نجابة وتكبرها  
فلقيته بك صائلاً مستلماً  
ألا ينال بها السها والمرزما<sup>(٣)</sup>  
كان الوري أرضاً وكان لهم سما

مثل الشهاب أصاب فجأ معشبا  
أو كالغمام الجون إن بعث الحيا  
أو كالخسام إذا تبسم مثنه  
كلف بدر الحمد يبرم سلكه  
ويلم من شعث العلى بشمائل  
وفصاحة لو أنه ناجى بها  
لفظ يريك بديعه حلى الدمي  
يصغى إليه مع الظما فكأنما  
كم مطلب قصرت يدى عن نيله  
لولا له لم أمدد بعارفة يداً  
لا يخطبن الى حلى مدأحى  
تلك المسكارم لا أرى متأخراً  
عفو أطل ذوى الجرائم ظله  
وندى إذا استمطرت عارض مزنه  
ولرب يوم لا تزال جياده  
معقودة غرر الجياد لنقعه  
يلقاك من وضع الحديد موضعاً  
وتريك فى عبث الصبا آياته  
أقدمت تفترس الفوارس جراً  
والندب من لقي الأسنة سافرا  
إسلم أبا الهيجاء للشرف الذى  
والق الهوى غصاً بفطرك والمنى  
حتى تريك أبا العلاء خلا له  
قد كنت ألقى الدهر أعزل حاسراً  
ما عذر من بسطت يمينك كفه  
أنت السماء فمن جذبت بضبعه

(١) فى نسخة « الأذى » (٢) فغر فيه أى فتبعه ، (٣) اسم لنجم .

وقال يمدح أبا محمد عبد الله بن محمد بن الفياض الكاتب بحلب ويذكر داراً بناها بحلب

ليالينا بأحياء الغيم  
مضت بك رافة الأيام فينا  
وغرة مخطف الكشجين يرمى  
وكننا منك في جنات عيش  
رياض محاسن وسنا شمس  
وأجفان إذا سلطت جسوماً  
وبين ملاعب الدينين معنى  
يبست البرق يذكرك في خياماً  
وساحية الظلال مقرطات  
وهل يشاق ظل الكرم عاف  
محت رسم الكرى عن مقلتيه  
تروم وقد فرعن بنا فروغاً  
إذا طافت بعبد الله لاقت  
أغر تشق غرته الدياجي  
تقيل أوليه فجاء يحجى  
عطاء قد من تلك العطايا  
لك القلم الذي يضحى ويمسى  
هو الصل الذي لوعض صلا  
دعا الأطراف فاجتمعت إليه  
أخو حكم إذا بدأت وعادت  
ملكك خطامها فعلوت قسماً  
نجوم لا تغور فمن درار  
كحلى الخود مؤتلف النواحي  
أراك الله ماتهوى وشيبت  
غمام مثل جردك في انسكاب

سقيت ذهاب مذهبة الغيوم  
وغفلة ذلك الزمن الخليم  
فؤاد محبه عن طرف ريم  
وفت حسناً بجنات النعيم  
وظل دساكر وجنى كروم  
خلعن سقامهن على الجسوم  
غنيت به ودار أخ حميم  
ضربن بها على كرم وخيم  
ظروف الراح من زنج وروم  
ثنى عطفه في ظل الكريم  
رواسم لأتمل من الرسيم  
من الفياض طيبة الأروم  
سمات الحذ في الوجه الوسيم  
وضوح الصبح في الليل البهيم  
على نهج السماح المستقيم  
وحلم عد من تلك الحلوم  
به الأقليم محمى الحريم  
لأسامه الى ليل السليم  
كما اجتمع السوام الى المسيم  
حكمن بعجز لقمان الحكيم  
بروتقها وقيس بن الخطيم<sup>(١)</sup>  
يسار بضوئهن ومن رجوم  
ووشى الروض مختلف الرقوم  
لك النعماء بالخط الجسيم  
وعيد مثل وجهك في قدوم

(١) في طبعتي اليتيمة « الخطيم » بالحاء المهملة وهو خطأ.



ودرد شيدت بعظيم قدر  
 يطوف المادحون بمقوتيتها  
 تقاصرت القصور لها فأضحت  
 فمن شرف على الجوزاء تنبى  
 ومن غرف تضيء الليل حسناً  
 جزيتك بالذي تولى ثناء  
 وما ذمى للمحمود السجاييا  
 وما زالت رياح الشعر شتى  
 تحيي صاحب الطلق الحيا  
 منحتك من محاسنها ربيعا  
 وقال يمدح أبا الفوارس سلامة بن  
 قصارك أن تلقى الزمان مسامحا  
 تغيب عننا وانتحتنا سهامه  
 ولوانه شخص تحطم بيننا  
 غريت بدم الحادثات لأننى  
 أزلن حبال الأزد عن مستقرها  
 وقد زعزعت منهم ثيماً وقلعت  
 بدور تحللت للعراق فأشرقت  
 تضاءوا ولما ينصرم حبل عزهم  
 فشرق منهم سينك ذو حفيظة  
 كأن نواحي الجو تنسشر منهم  
 فان يصبحوا شتى المواطن للنوى  
 تولى ابن فهد والرجاء يؤمه  
 وصاحبت ضيف الهم بعد فراقه  
 أكذب أن الشأى جتف متيم  
 وأكبر أن يبكى على صاحب دما  
 ألا يا ابن فهد أصبح العرف مجهلا  
 يهين كرائم النشب العظم  
 طوافهم بزمزم والحظيم  
 وقد طلع الكواكب كالسوم  
 فوارعه عن الشرف القديم  
 فتحسبها النجوم من النجوم  
 ليسرك بين سار أومقيهم  
 وما حمدى لدى الخلق القديم  
 فمن ربا الهبوب ومن سموم  
 وتعلمن شتم ذى الوجه الشميم  
 مقيم الزهر سيار النسيم  
 فهد ويشوقه وكتب بها الى حلب  
 فليس يعاف الظلم أن يتظلم  
 ويعجزنا الرامى المغيب أن رمى  
 قنا الخط أوشيم الحديد منلما  
 أرى فعلها فى المكرمات مذمما  
 وفرقتها فى الأرض فذا وتوعما  
 ثماماً وهزت يذبل ويرمرما  
 وأوحش نادى الحصن منها فأظلم  
 وحاشا لذاك الحبل أن يتصرما  
 وغرب منهم سيد فتشأما  
 على كل فيج قاتم اللون أنجم  
 فقد صبحوا العلماء عقداً منظماً  
 ويسرى إلى أوطانه حيث يجم  
 وما كنت ألقى الهم إلا توهماً  
 فألقيته حتفاً ولست متيماً  
 إلى أن بكت عينى لفرقة دما  
 بيا بأك مجهولا وقد كان معلماً

فكن في جوار الله ان سرت آلفاً  
فقد نضبت غدر الكلام وأصبحت  
وما زلت في اللاواء غيتاً وفي الدجى  
نراك اذا كان الندى في قلبه (١)  
شكيت الى جور الخطوب وظلمها  
وقد كنت أدعى شاعراً بك مفلحاً  
أمر بأفق البدر وهو مغيب  
كأنى لم أشج العدو بقربه  
ولم يصكسنى وشى الثراء مفوفاً  
ولم آخذ الكاس الروية من يد  
فليس ينسام الدهر حتى أروعه  
دهتى الليالى بعده ولربما  
فهل أرين الدهر غنى منكباً  
فهل لبني فهد بن احمد عودة  
ملوكهم حلى المدائح ما كتسوا  
تلفت في أوطانهم فتكلمت  
فن ناشد للمكرمات ومنشد  
وقد كان يستحي الزمان خلاها  
فشن عليهم وهو سكران خيله  
وقال وهو يشرب تحت شجرة قد ظلته ومن كان معه والشمس

على الارض من خلال ورقها مثل الدراهم المنثورة

أدرها. ففقد اللوم (٢) احدى الغنائم ولا تخش إثمأ لست فيها بأثم  
فلا عيش الا في اعتصام بقهوة يروح الفقى منها خضيب المعاصم  
ولا ظل إلا ظل كرم معرش تغنيك في قطريه ورق الخائم  
سما غصون تحجب الشمس أن ترى على الأرض إلا مثل نثر الدراهم  
وكان له على رجل من أهل الموصل رسم من طعام في وقت

(١) القلب البئر. (٢) في حلبة السكيت «الهم» •

الغلة فطلبه منه فزعه اياه وذم غلته وشك انقصان ضيعته في تلك السنة فقال يدعو على زرعه بالبرد والجراد والحريق ويصف ذلك كما

ذمت زرعك خوفاً من مطالبتي والزرع نحلة عام غير مذموم  
فلا عذته من الجوزاء سارية تبكي عليه بدمع غير مستجوم  
كالدريجتب المرزوق ما انتثرت عقوده ويعادي كل محروم  
حتى تراه وقد مالت دعائمه كأنه إلف تكفير وتمظيم  
أو جحفل من جنود الله منتشر مثل الخناصر منقوش الحيازيم  
يحل بسطة اقليم فان عصفت به الصبا تركته جو اقليم  
ماشن وهو ضعيف البطش غارته إلا استباح حى الشم الالهاميم  
يلقى على الحب في أعلى منابته كالا نقشت نقش الخواتيم  
إذا استقل أعاد الأرض معدمة واستودع التراب نسل غير معدوم  
أو جذوة كشباب الجوم مشعلة تطير في معتل منه ومركوم  
إذا انتحته حدثها الريح عاصفة من كل أوب فأغرتها بتضريم  
تبدو لعينيك حمر من ذوائبها كما بدا الفجر نحر المقاديم  
حتى تعود أخافقر ومسكنة صفر السريرة من صبر وتسليم  
منعت حباً ولو أعطيت مبتدئاً حب القلوب لما عريت من لوم

وقال

أسلم للأيام أم لا أسلم وأحمل ظلم الدهر أم أتنظلم  
بكيت على شعر أصيب كما بكى على مالك لما أصيب متم  
تعزيت عن نيل الثراء بفضله وما معدم أترى من الفضل معدم  
أجانب فيه لذتي ومكاسبي وأهجر فيه النوم والناس نوم  
إذا ما المغانى أو مضت لي بروقها وساعدها وشى الكلام المنعم  
رأيت التهاب الحلى في جيد غادة ترائبها من تحته تتبسم  
نظام من السحر الحلال مخيل لسامعه ان الكواكب تنظم  
فلما اغتدى كالسيف أخلص صيقل ظباه وكالرمح انتحاه مقوم  
وعادت برباه النفوس كأنه نسيم على أيدي الصبا يتنسم  
تحلى به قوم سواي فكذبوا وهل يلد الشهب البوابج أدم

وشنت عليه المجانين غارة  
هي للغارة العظمى التي يسوقها  
أرى الجور قد عم الأنام بأسرهم  
أيدفع عن حلى البلاغة معرب  
هو التقدا المألوب من غارة الوغى  
يفوت الحديدا الناب والظفر إن سطا  
دعوا الأنجم الزهر التي أعجزتكم  
ولا تحفظوا رب الحفاظ لأنه  
يجع لكم شهد الكلام لسانه  
رددت سهام الذم عنكم مذمما  
وأيتكم موتى فكيف كفت غربها  
وان تسألوني قطرة من محاسن

وقال يمدح سيف الدولة ويعتذر اليه من انصرافه عن حلب بغير إذنه  
أؤنب الشوق فيهم وهو يضطرم  
لله أي شמוש منهم غربت  
بيض تخبر عنها البيض لأمعة  
أهدت لهم على خوف اشارتنا  
هي الطباء ولي من ربهم حرم  
سقى المحبين من أهل الحمى ظمأ  
وما تحكم في دار فراقهم  
سلمت ما فعلت غزلا ن ذى سلم  
يمسى به الحسن والاحسان في قرن  
جادتك مذهبة بالبرق مجلبة  
كأنها وجنوب الريح تجنبها  
من اللواتي تقول الارض إن سميت  
كأنها اذ تولت وهي مقلعة  
عادت حماهم سفعا خلدودهم

فأصبح نهباً بينهم يتقسم  
أصبح حمى الآداب وهو محرم  
فلا عدل الا للظبا حين تحكم  
ويرفل في وشى النصاحه أعجم  
ولكنه في غارة الشعر ضيغم  
فما ضره از راح وهو مقلع  
لمطلعها مادام للشعر أنجم  
حلت لكم أخلاقه وهو علقم  
وما مع يوم ما قبله الشهد أرقم  
وبعض قوافي الشعر سهم مسمم  
وهل ناظر الأموات حين تكلم  
خوضى من ماء المحاسن مغمم

وأستقبل دموع العين وهي دم  
بغرب وبدور ضمها ضم  
بأنهن نعيم دونه تقم  
تحية ردها العناب والعنم  
وهي الشفاء ولي من لحظها سقم  
برح وسقياه من أجفانها ديم  
الاغدت في دموع العين تحتكم  
إذا الكناس الذي حلت به سلم  
ويصبح الخيم في معناه والخيم  
بالرعد تريد أحيانا وتبتسم  
بحر يسد فضلاء الجو ملتطم  
هذى الحياة التي يحيا بها النسم  
جيش العدو تولى وهو منهزم  
كأنما سفعت أبشارها الحم

ولت ويبيض ابن عبد الله تشدها  
 أطفأت بالسكر والاقدام نارهم  
 جفعتهم بفرار السيف عن بلد  
 فأصبحت من وراء اليم شوكتهم  
 غشيتهم برماح ليس بينهم  
 وثلت أمنهم حصناً وأبعدهم  
 وبات ذو الامر منهم قد ألم به  
 تروع أحشاه بالسكتب وهو لها  
 لا يشرب الماء إلا غص من حذر  
 الله جارك والارماح جائرة  
 والنقع ليل يكف الطرف غيبه  
 أضحي بنجدتك الاسلام معتصما  
 تزجي القنا والمنايا فيه كامة  
 أعجب به حين يدعو للمحمة  
 كأنها والعوالى ملء ساحتها  
 فالغزو منتظم والقيء مقتسم  
 يا سائلي عن علي كيف شيخته  
 مدح يفض زهير عنه ناظره  
 وباسط يده بالعرف مطلقها  
 مشهر مثل بيت الله نعرفه  
 اذ ابدا الصبح فهو الشمس طالعة  
 لا يستعير له المداح منقبه  
 رأى السماح فطما فاشراب له  
 رجب علي آمليه ظل رحمته  
 عمت أياديه اذ عم الحيا بلدا  
 فما نبأ الى اذا فزنا بدعته  
 هو الحيا والغنى ما انهل عارضه

كالطير روعها من بارق ضرم  
 وقبل كانت على الاسلام تضطرم  
 رعب تدافع فيه سيلك العرم  
 وهم من البيض ان جردتها أمم  
 وبين أطرافها إل ولا ذمم  
 فليس بعضهم من بأسك المضم  
 من خوف المامك المؤذى به لم  
 خوف الردى ورجاء السلم مستلم  
 ولا يهوم الا راعه الحلم  
 والبيض تأخذ من ألوانها اللعم  
 والمرهفات كقرن الشمس تزدهم  
 وأنت بالله والهندي معتصم  
 فتحطم الشرك أحيانا وينحطم  
 أصم ليس به عن دعوة صميم  
 مغارس الخط فيها للقنا أجم  
 والدين مبتسم والشرك مصطلم  
 أنظر الى الشكر مقرونا به النعم  
 ونائل يتواري عنده هرم  
 بالحتف ينعم أحيانا وينتقم  
 بفضل ما ذاع عنه العرب والعم  
 وان دجى الليل فهو النار والعلم  
 ولا يقولون فيه غير ما علموا  
 وخيرهم من رآه وهو محتلم  
 وليس بينهم قرني ولا رحم  
 ان التي عمت الدنيا هي الصكرم  
 أن يمسك الغيث وأن تهلك الديم  
 وهو الردى ما ارتدى بالسيف والدم

رمى الصليب وأبناء الصليب فلم  
 بالبيض تنسكها الاغناد مغمدة  
 لا تلخع العذر عنها عند أوبتها  
 كأنما نتجت للحرب مسرجة  
 يا صارم الدين ان الدين قد علقت  
 أشيم عفوك عامساً ان ستنشره  
 كان انصرافي جرماً لا كفاء له  
 رأى هفا هفوة زلت لها قدمي  
 هو اضطرار أزال الاختيار وهل  
 وكيف يجتنب الظمان موره  
 صفحا فلو شق قلبي عن صحيفته  
 جاء تلك كالقند لا تترى بناظمها  
 والشعر كالروض ذا ظام وذا خضل  
 أو كالعرازين هذا حظه خنس  
 (وقال يذكر قوم من قضاة بغداد فيهم ظرف وأدب ومجون حضريو مامعهم على الشرب

كيف خلاصى من العراق وقد  
 رأيت فيها خلاعة وصلت  
 مجالس يرقص القضاة بها  
 كأنهم من ملوك حمير ما  
 وصاحب يخلط المجون لنا  
 تخضب بالراح شيبه عبنا  
 حتى تحال العيون شيبته  
 اذا سقى الله منزلا فسقى  
 يا حبذا صحبة العلوم بها

وقال بديها يصف السحاب والزهر والشقائق

غراء تمش للحميا أعلاما عم البلاد صنيعها انعاما

(١) «فعلان» ساقطة من النسخ فاستدركتها من اليتيمة وفي معاهد التنصيص «عثمان».

مرت بطمان الثرى وبروقها      تشرى وأدمعها تفيض سجاما  
مثل الحب ترقرت عبراته      والشوق يذكي في حشاه ضراما  
فعدت عيون النور فيه كأنها      مقل ترى طيب الغموض حراما  
أهدى الحيا للورد في شجراته      خجلا وزاد الياسمين غراما  
وتشقت قص الشقيق فخلته      في الروض كاسات ملئن مداما

﴿وقال يصف مزيناً كان يخدمه﴾

هل الخدق إلا لعبد الكريم      حوى فضله جادناً عن قديم  
إذا لمع البرق في كفه      أفاض على الوجه <sup>(١)</sup> ماء النعيم  
جهول الحسام ولكن      يروح ويغدو بكفى حلیم  
له راحة سيرها راحة      تمر على الوجه مر النسيم  
فلو كان من قبجه أربد      لعاد من الحسن صافي الأديم  
نعما بخدمته مذ نشأ      فنحن به في نعيم مقیم  
وكم قد سكننا إلى غيره      فكنا به في عذاب أليم

﴿وقال يتظلم إلى أبي إسحق إبراهيم بن هلال الصابي من الخالدين وقد﴾

ادعيا كثيراً من شعره ببغداد ومدحا به المهلبى وجماعة من الكتاب  
هم صرموا جبل الهوى فتصرما      وهم أمروا الاحشاء أن تتصرما  
تنادوا لتفريق الفريق فأصبحت      مدامعنا تندى لفرقتهم دما  
سلام على من سار قلب محبه      إليه فلم يرجع صحيحاً مسلماً  
حبیب حمانا الكاشجون عناقه      عشية راح الحى من أبرق الحى  
يحل عقود الدر دمعاً ومنطقاً      وينظمها حلياً عليه ومبسماً  
أماط عن العذب اللثام لثامه      فعاد بدبيباج الحياء ملثماً  
وكلمنى جفناه بالدمع خفية      فهم غليل الشوق أن يتكلماً  
فراق شربنا الموت صرفاً بكأسه      فيا طيبه لو كان صاباً وعلقماً  
وناعمة تننى على حسن قدها      إذا ما ننى نعمة أو <sup>(٢)</sup>  
دعتنى لشرب الجاشمية بعد ما      توسدت ورد الزند رويداً مهوماً  
فقلت أديرى حلها أو حرامها      فليس الحرام من يديك محرماً

شربنا على الاحسان والحسن ليلة  
 ورطب لآلى الحلى لما تبسمت  
 تضوع تحت القطر حتى كأنما  
 وديم صوب المزن فيه كأنه  
 أغر يراه الناس غرة دهرهم  
 جواد لو استسقيت ماء شبابه  
 إذا ما سقت يمناه ربا وقبلت  
 يصول به فرد إذا ما تنصرت  
 إذا غمرت آراؤه البغى غمرة  
 أيدرى الغبيان اللذان تناهبا  
 وأى عقود خضت سبعة أبحر  
 آيت له سلم السهاد إذا عرا  
 فيصدر عن راووق فكر كأنه  
 فلما غدا عضبا صقيلا وذابلا  
 وثقب للأعناق درأ مفصلا  
 تهضمه ذئبان لم يريا له  
 مغيران لو طافا على حين غفلة  
 لقد قصرت أيديهما عن مثاله  
 فلو ضمه بين السماكين معقل  
 لولو منعته أن يضام جهنم  
 لقد ظلما من كل غيداء حرة  
 غدارى فمن مشغوفة بحليلها  
 ومعضومة إن طابت عين ريبة  
 إذا احتازها البعل الجديد معرسا  
 سبين فباشرن المحارم عنوة  
 يوما لمس المغرور شوكة عقرب  
 وأخلق بكف لا تكف بناتها

رأينا بها الاحسان والحسن توءما  
 إليه مصاييح البروق تبسما  
 غدا القطر يسقيه الرخيق المقدما  
 نوال أبى اسحق صاب قديما  
 إذا كان دهاء البرية ادما  
 الحن به نوء عليك وأرزما  
 توهمت يمناه الحطيم وزمزما  
 صروف الليالى كان جيشا عرمرما  
 تقوم فيها ميله وتحطما  
 محاسن شعري أى هب تقسما  
 لجوهرها المنثور حتى تنظما  
 وأحرب الكرى حتى يصح ويساما  
 يروق جريالا من الحر عندما  
 خطيرا وملوم السراة مسوما  
 ونشر للأعطاف وشيا مسما  
 أخا ثقة يحميه أن يتهمما  
 من الناس بالبيت الحرام لأحرما  
 زمانا ولكن صيرا البهت سلما  
 ودافع عنه الحين لم ينبج منها  
 لحاضا اليه مقدمين جهما  
 كلاما لو استطاع الكلام نظلما  
 متيممة تشناق منه متسما  
 تلاحظها غطت بنانا ومعصما  
 أقامت على البعل المفاوق مائما  
 وعز عليها أن تباشر محرما  
 وليكنه من غرة فر أرقا  
 عن الرقش أن ترفض الحما وأعظما



يعين الفتى عضو عليه مكرم  
 لعل وزير الملك يحكم بيننا  
 وانى لأرجو منه صبح قضية  
 اذا ما بلوت الصابئين وجدتهم  
 سحائب معروف اذا المحل أقبلت  
 وكتاب ملك لا تطيش سهامهم  
 دعوت أبا اسحق للعدل منصفاً  
 وشيمته أن يستهل لظالم  
 وقال يستهدى منه نبذاً

أبا اسحق يا جبلى  
 ويا سيفى أصول به  
 أرقى دمي وأعوزنى  
 وما عدى لقد الما  
 وبين يدي نخجالة  
 ترى الهوات تحجبها  
 فليست أسيفها الا  
 فشىء من دم العنقو  
 ألوذ به ومعتصمى  
 ويا حلى ويا حرمى  
 سليل الكرم والكرم<sup>(١)</sup>  
 ل لكن فقد عدى  
 سواد القار والظلم  
 إذا وقفت<sup>(٢)</sup> حيل فى  
 كلون الورد والعنم  
 د أجعله مكان دى

وقال يذكر الصيد فى الليل بالطست والسراج والكلب

لما مضى اليوم حميداً فانصرم  
 ملنا الى فلقة ماثور خدم  
 فيمسان فى اللقاء عن ضرر  
 وتارة يسقط فى بال احم  
 تأخذه أوزق كالخد لطم  
 قنا بها نهتك أستار الظلم  
 ان نام غزلان الصريم لم تم  
 قرع النواقيس اذا الصبح ابتسم  
 ومد سجنه الظلام المدهم  
 يلقي بها فلقة صيخود أصم  
 يطير كالبرق خفا ثم اكنتم  
 فيحتميه بقضيب كالقلم  
 حتى اذا ولد ناراً تضطرم  
 وبيننا ذات ضجيج تختصم  
 نقرعها بين الوهاد والآكم  
 تؤم مخلوع العذار حيث أم

(١) كذا فى اليتيمة ، وفى الاصل « ذا الكرم » (٢) فى اليتيمة « وقعت »

أبيض مسود الخلال والشيم  
ونعم هن على الوحش نقم  
يقدمنا الى السكناس المكتم  
حتى اذا الشرب تراءى من أمم  
صد فوافى ثم ألقى للسلم  
لم يشك من ناب ولا ظفر ألم  
حتى لخصبنا المدى منه بدم  
وارتفعت قدورنا على اللقم  
فنحن في خفض وفي ظل نعم  
لاخوف ما عذنا بها ولا عدم

وقال يمدح سيف الدولة وقد عزم على المسير من الشام الى ديار بكر  
الله جارك ظاعناً ومقيماً  
إن تسر كان لك النجاح مصاحباً  
تغشاك بارقة السحاب اذا سرت  
أنت الربيع الطلق ان شاء الثرى  
لله همتك التي رجعت بها  
ورياحك اللاتي تهب جنائبها  
وخلالك الزهر التي أنفت لها  
كم من عظيم القدر قد لقيته  
ومشهر يدعى الكريم تركته  
أفت ظباك الروم حتى انها  
ومحوت آثار الصليب فلم تدع  
خيل تناب على تتابع كرها  
وظباً محرمة على أفهادها  
ومكارم أنصفت فيهن العلى  
منحتك طاعتها القبائل رهبة  
أعطاك أصعبها الخطام ولم يكن

على المسير من الشام الى ديار بكر  
وضمن فصرك حادثاً وقديماً  
أو تبق كان لك السرور نديماً  
غينا وتلفاك الرياح نسيماً  
وترحل الانواء سر قدوما  
هم الملوك الصاعدات هموما  
ولربما أجريتهن سموماً  
قمم المراتب أن تكون نجوماً  
خطباً بأطراف الرماح عظيماً  
يدعى وقد هطلت يداك لثيماً  
لم تبق الا ظبية أو رعيماً  
للعين منها معلوماً معلوماً  
ندباً على لباتها وكلوماً  
حتى تبيح من الضلال حريمها  
وتركت مالك يدها مظلوماً  
فنهجت جرة عزها تضريمها  
ليقود غيرك صعبها مخطوماً

فعدت سوامك لا تحاول نبوة  
يستمطروه مواهباً ومواعداً  
أسمى مرهفة السيوف فضلتها  
وأرى الأراقم قلدتك أمورها  
ألبستني نعماً رأيت بها الدجى  
فعدوت يحسدني الصديق وقبلها  
فلأت آفاق البلاد بمنطق  
فسلمت من نوب الزمان ولا غدا  
طلب الملوك غبار شأوك فأنثوا  
إن يسمحوا في الحين أو يتمكفوا  
وقال يمدحه ويذكر بعض غزواته إلى  
وراء العدا محر على الهول مقدم  
وسيفان ماهزت يد الله منهما  
وطاو رداء النقع بالكر ناشر  
ومجر بأعلام البسيطة مهتد  
إذا ابن أبي الهيجاء هيج تجهمت  
هو السيف يعصى في اللقاء سميح  
قطر ع إذا لم تقطع البيض نبوة  
تحاتم أعاديه الشأم كأنما  
وقد أعظمته الروم فاستصغرت به  
خلت عرى تيجانها لمؤيد  
غنى عن الجيش اللهم بنفسه  
إذا جد في تعريسه وبكوره  
سرى والثرى حران يرقب مزنه  
وقد سمرت أخلاقه وتوضحت  
وأطلع من زرق الأسنة أنجما  
وأبرق ما بين الدروب سحابه

أبدأ ولا تبغى سواك مسيا  
لم تعد منك سحائباً وغيوما  
شيما إذا جد القراع وخيما  
فدعتك مذ فقدت أباك زعيما  
صبحاً وكنت أرى الصباح بهيما  
قد كان يلقاني العدو رحيماً  
لولا النناء عليك عاد وجوما  
شانيك من معنى السليم سليما  
صفر اليدين وخاماً وذميما  
كرم النفوس فقد خلقت كريما  
موضع في بلد الروم يقال له بطره  
وصل تحاماه الأراقم أرقم  
فكاس وماهز القيون فحرم  
وحان به صدر القناة مقوم  
ويوم بفتيان الكوربة معلم  
وجوه المنايا في ظبا تتبسم  
ولكنه أمضى غراراً وأصرم  
وصول ففي حديه بؤسى وأنعم  
أحاطت بها للطنن نار تضرم  
أكبرها إن الشجاع معظم  
يخر له ذو التاج وهو معمم  
فقير إليه الجيش وهو عرم  
رأيت بقاع الأرض تثرى وتعلم  
فراح على حران يهوى ويسجم  
شمائله والصبح لا يتلثم  
على الثغر ترعاها من السعد أنجم  
فصاب ولكن صوب بارقه الدم

وان ضربت دون الخليج خيامه  
ومعتصم بالمشرفة لم يكن  
وملمومة الاقطار حشو عجاجها  
ترقرق في جنح الظلام فينجلى  
سناكبها من تحتها تقرر الصفا  
وخيل تحامي السهل حتى كأنها  
تغير على الأعداء والنجم غائر  
ألمت بشطى أرسناس وللقنا  
فلا زال للأسد الخواد مصرع  
وللوفد أعطان وللركب منزل  
غشمت العدا والليث لو قل غشمه  
وقارعت حتى ليس في الأرض خال  
إذا ماضى يوم من البشر مسفر  
وقائع تزدى بالوقائع قبلها  
ملككت بها حيي نزار ويعرب  
جوايح الا عن قنالك كأنما  
فن أسد تأوى القريسة غيلة  
ودام شبا أظفاره من عبوه  
شهدت لقد سادت عدى بسيد  
وكيف ينال الناس مجد قبيلة  
فهمت فأعطيت الجزيل ولم يكن  
مدائحنا وقف عليك فما تفي  
وآمالنا تنأى إذا كنت نائبا

﴿وقال يمدحه ويذكر بعض غزواته﴾

سحابك في السماح لها انسجام  
وصوب يديك ماجرتا حياة  
فن يمرأك تنهل المنايا  
ونارك في العدو لها ضرام  
تعم بها البرية أو حمام  
ومن يملك تنهل الغمام

كرمت ففيك نعمى وانتقام  
 على قوم فأنت له حسام  
 هو الاصباح ماعن الظلام  
 يشق على الجنائب ماتسام  
 وليس بين للعصم اعتصام  
 كما خرت لنقويض خيام  
 أعنتها كما انقض الحام  
 على أوضاحها الدم والقتام<sup>(١)</sup>  
 كأن حصى الخليج طلى وهام  
 تعالى أن يهم به همام  
 وهن على جباه الدهر شام  
 ولكن يومه فى الحرب عام  
 يبيت ومايشد له حزام  
 إليه فما ينهم ولا ينام  
 من الشرف الذى لا يستصام  
 تشام حياً وهذى لا تشام  
 بأروع لايراع له سوام  
 ويسفر والعجاج له لثام  
 وتفتقد الضاحصم والآكام  
 جموعاً والسماء له تعام  
 وللرايات والريح اختصام  
 لراعى العرف والدنيا شام  
 بساحتك الخطوب فما نرام  
 وكل شهورنا الشهر الحرام  
 تلوح ومن مواهبه جسام  
 فكيف اقول تفديك اللثام

عهدنا منك ذا نقم ولن  
 إذا مااشتد بأس الله يوماً  
 رمى بك شامخات الروم عزم  
 فجست خلالها بمسومات  
 وقد كانت لهم عصماً فأضحت  
 نظرت إلى الحصون بها فخرت  
 ولما أسهلت بك طالعات  
 وقد كانت موضحة فغطى  
 ثرت على الخليج الهام حتى  
 علا بعدت مسافتها ومجد  
 وآثار تمر بها الليالى  
 لأغلب عامه فى السلم يوم  
 يضيع الحزم من ناواه حتى  
 ورقه وبار فى سراه  
 حلقت بما بنته لك العوالى  
 وبارقتين فى يمينك هذى  
 لتخترمن ساعة الأعداى  
 يهجر والرماح عليه ظل  
 وذى لجب تضل البيد فيه  
 نأت أقطاره فالأرض تخفى  
 كتائب للقنا فيها اشتجار  
 أسيف الله أنت الناس طراً  
 أقننا لا نريم وسالمتنا  
 فكل زماننا أبداً ربيع  
 فداؤك من مناقبه نجوم  
 إذا ما كنت اكرم من عليها

وقد طلب الملوك مذاك شأوا  
 غلام حرمتي إنشاد شعري  
 ولي فيك التي تلغى القوافي  
 يقصر عن مداها الريح جرياً  
 تناهب حسنها شاد وحاد  
 ملك النعم التي جلت ولكن  
 وتشريفى القيام إزاء ملك  
 وإحضارى إذا حبرت شعراً  
 لتسمع ما أحبر والسلام

﴿وقال يمدح أبا الفوارس سلامة بن فهد ويهينه بالفطر﴾

إمامها أهدى إلى الصب لم  
 لاعبة زارت مجدداً لعبت  
 باتت تريبه البان وهو مغرب  
 وطلعة سالم ضوء صبحها  
 وقد عفا منزلها بقلبه  
 أحلها منه محلاً صدداً  
 يا كذب القرب المفيد نعمة  
 لا تنكرا فرط سقامي إنما  
 آنست منها بخيال آنس  
 وعارض أكلأ منه بارقا  
 اذا ادلهم ابتسمت لشأم  
 كأنه نشوان جر ذيله  
 حتى إذا الرعد انترت ألسنه  
 فاطرد الماء على أرجائه  
 وحلت الريح نطـاق مزنه  
 قلنا وقد أخجل فيض جوده  
 العارض المحتال من انعامه

إذ طرقت وهناً خفيت من أمم  
 به السرى والأرخبيات الرسم  
 فى حمله الورد الجنى والعنم  
 ظلامها والصبح حرب للظلم  
 كما عفا منزلها بذى سلم  
 لا الريح تعفوه ولا صوب الديم  
 منها ويصدق البعاد المنتقم  
 حملت عن أجفانها بعض السقم  
 يسابق الغمض إذا الغمض ألم  
 كالنار شبت فى ذرى طود أشم  
 إقطاره فاختلقت منه الشيم  
 فكلما ربيع انتضى عضباً خذم (٢)  
 كأنما يخلط لحنا بكلمه  
 وناره من كل أفق تضطرم  
 فعاد منه البر بجرأ ملتطم  
 جود ابن فهد كرم بعد كرم  
 وبأسه ما بين نعمى ونقم

مسلط البأس على أعدائه  
 بنت أيساديه بهدم ماله  
 ثناؤنا زهر الربيع المجتلى  
 لكم قال من يسمع مدحى ويرى  
 لا أعدم الله الأنام ظله  
 وهذا ويوم تكتسى البيض به  
 كأنه ليل بهم خطرت  
 لأسد لها من بيضها وسمرها  
 ينثر بالطعن أنابيب القنا  
 أقام اذ عرد فيه قرنه  
 حتى تجلى النقم عن أسيافه  
 يا أقرب الناس منالا فى الندى  
 صمت فأعطيت الصيام حقه  
 فأنعم بفطر حسنت أيامه  
 وافاك والغيث هموم فى الرى  
 فاغتنم العيش الذى من حقه  
 وحمل الكأس الهموم انها  
 مذهبة تبسم عن حبايها  
 واجتلمها عذراء لم تأت بها  
 كأنها زهرة روض أشرقت  
 وخير هذا الشعر ما تلبسه  
 وقال فى طيب

ومؤثر الجود على الأمر المهم  
 سور عبلا للآزد غير منهدم  
 وجوده صوب الربيع المنسجم  
 احسانه عاش زهير وهرم  
 فقد أزال الخوف عنه والعدم  
 لونا وتسكو لونها سود الدم  
 فيه من الشم البهليل بهم  
 جداول مطردات وأجم  
 كما وهى سلك الفرند المنتظم  
 بالسيف فى قلب العجاج معتصم  
 كما الحلى عن وضخ الشيب السكم  
 وأبعد الناس مرأما فى الهمم  
 ورب ذى صوم خداج<sup>(١)</sup> لم يصم  
 حتى خللناها من الحسن نعم  
 ضاحكة بالزهر والنبت هم  
 اذا صفت أيامه أن يغتم  
 مطية اللهم يحدوها النعم  
 مثل جنى النرجس جيد فابتسم  
 غادة نهاب تمذى وظلم  
 أجفانها المزن بدمع منسجم  
 من ثقة فى الشعر غير متهم  
 يذكر براعته

برز ابراهيم فى علمه  
 أوضح نهج الطب فى معشر  
 كأنه من لطف أفكاره  
 لو غصبت روح على جسمها  
 فراح يدعى وارث العلم  
 ما زال فيهم دارس الرسم  
 يحول بين الدم واللحم  
 أصلح بين الروح والجسم

﴿وقال يمدح أبا أحمد عبد الله بن إبراهيم بن فهد ويهينه بالفطر﴾  
 ماودع اللهو لما بان منصرما حتى تلفت في أعقابه ندما  
 بكى على الجهل إذ ولى فأعقبه حلهما أراه الصبا لما مضى حلما  
 ردا عليه رداء اللوم فيه وان رد الحنين أنيناً والدموع دما  
 صباية تلبس السكمان كامنة بين الضلوع وشيب يلبس الصكمان  
 لا أظلم الحب في ربا وان ظلمت ولا أطفئ في ربا وان أطفئت  
 هي القضيبة ثنى أعطافه هيف مظلومة الحسن ان شبهت طلعتها  
 جهد المتيه ان يرعى اليهود لها جهد المتيه ان يرعى اليهود لها  
 ان يظلم منها الى طيب العناق فكم ان يظلم منها الى طيب العناق فكم  
 وصاحب لأمل الدهر صحبته وصاحب لأمل الدهر صحبته  
 تنبي الطلاقة في متنيه ظاهرة تنبي الطلاقة في متنيه ظاهرة  
 اذا اعتصمت به في يوم ملحمة اذا اعتصمت به في يوم ملحمة  
 وعارض ما حاده البرق مبتسما وعارض ما حاده البرق مبتسما  
 يبكى فينثر من أجفان مقلته يبكى فينثر من أجفان مقلته  
 كأنما الروض لما شام بارقه كأنما الروض لما شام بارقه  
 أغر يغمر شكرى فيض أنعمه أغر يغمر شكرى فيض أنعمه  
 دعا الخطوب الى سلمى وحرمنى دعا الخطوب الى سلمى وحرمنى  
 مهدلى في اكفافه أبداً مهدلى في اكفافه أبداً  
 وتارك ماء وجهى في قرارته وتارك ماء وجهى في قرارته  
 رضىت حكم زمان كان يسخطنى رضىت حكم زمان كان يسخطنى  
 وان غدوت زهيراً في مدائحى وان غدوت زهيراً في مدائحى  
 هو الغمام الذى ما فاض محتفلاً هو الغمام الذى ما فاض محتفلاً  
 يا ابن الذوائب دم في منتهى شرف يا ابن الذوائب دم في منتهى شرف  
 فكم يد لك لم تخلق صنائعها فكم يد لك لم تخلق صنائعها  
 ومشهد ماجرى ماء الحديد به ومشهد ماجرى ماء الحديد به  
 ضاقت جوانبه بالبيض فازدحت ضاقت جوانبه بالبيض فازدحت



أضرمت نار المنايا في النفوس هـ  
 أما الصيام فقد لبيت داعيه  
 تركت فيه سماء الجود هاطلة  
 أنامل ما هجرت الكأس دائرة  
 فاسلم لرعى زمام المجد محتجماً  
 واسعد بقادمة كالخلى حاملة  
 مقلد بزمام القول قائلها  
 فما تكلم الا ديج الكلام

﴿وقال في صفة السحاب﴾

سارية في غسق الظلام  
 جاءت فجئء الجحفل اللهام  
 كأنها والبرق في ابتسام  
 دنت من الأرض بلا احتشام  
 فاستبشرت بسابغ الانعام  
 كأنها في خلع الغمام

﴿وقال يدعو صديقين له ويداعبهما﴾

غدت لذاقنا أما فلم تحسن لبعديكما  
 وقد حث ابتسام البر ق دمع المزن فانسجما  
 وحن الرعد حتى خلا ته يستعطف الديعما  
 وعندى فتية نظمت شتيت العيش فانتظما  
 كشمس سالمت ظلماً وغصن حامل غنما  
 وصافية اذا ابتسمت أوتنا العيش مبتسما  
 وريحان يروقكنا وندمان يسركنا  
 وعلق معلم بالحس ن أضحي يحمل العلما  
 كأن جبينه صبح حوى من طرة ظلما  
 وشيء لست أذكره حذاراً أن أظيركنا  
 اذا داوى به سبق ال سريرة داهه انحسما  
 ولو كحلت به عيننا معاوية لما حلمنا

فسيرا تلقيا بحركا من اللذات ملتظا  
(وقال يصف الصيد بالكلب)

قد اغتدى والصبح في اقدمه      والدليل قد أعرض لانهزامه  
كأنما الجوزاء في انصرامه      راعى سوامبث من سوامه  
أو متمط هب في منامه      بلجهم قد بات في لجامه  
مصغ الى الفارس في قيامه      حتى خبا المصباح في مدامه  
وقل سير كأسه وجامه      قد ألهم الطاعة في الهامه  
ومخطف شمر من أكامه      محتمل قد ساد بابن طامه  
يكتن بدر الأفق في لثامه      يحب مغبوطا على اكرامه  
مبجلا دون بنى أعمامه      أهرت كالمفرق في ابتسامه  
ضمرة في مبتدى أعوامه      وصانه عن جابه وذامه  
جاء كالمفرق من سقامه      يطرف عن كالج في ضرامه  
أحاطه تخبر عن عرامه      يشب ماحرك من زمامه  
كأنما روع في أحلامه      حتى اذا ما فتر عن حسامه  
واحتدم المقدار في احتدامه      واستنزل السرب على أحكامه  
أحرز مارمناه من آرامه      فما رزقناه فن انعامه  
وما حرمناه ففي ذمامه      حتى يذوق المر من حمامه

وقال يمدح أبا الفوارس سلامة بن فهد ويذكر براءه من علة كانت نالته

ويعتبه في أخراها على الحاقه الخالدين في الشعر به ويذمهما  
ما تم وشك البين حتى تima  
فعلام يعصى الشوق مشتاق غدا  
يادار لو تركوا الفؤاد مسما  
بل لو أطاع اللوم فيك متم  
لم يبك من حذر الوشاة وطالما  
أيام ينأى القلب من حرق الهوى  
ما شيعته بدمعها مقل الدمي  
مغضب تيميل فتستميل متجا  
وأغاد عرفان السلو توهمها  
طوع الصباية أو يطيع اللوما  
من جبههم ما عجت فيك مسما  
ما كان فيك على الهوى متلوما  
وشي بأدمعه ربالك ونما  
فاذا دنت منه خيامك خيما  
الا وقد أبكين مقلته دما  
ونواظرا تسجو فتشجون مغرما

ومها أثريك الليل صبحاً مشرقاً  
لما بدا وجدى وكان مكتماً  
ونشرن مطوى المحاسن للنوى  
شرفاً بنى فهد بن أحمد انكم  
حكمتكم المعروف فى أموالكم  
وعلمتم أن المكارم رتبة  
لخذت بها صيد الملوك وفاخرت  
بمشهر فى الجود يظلم ماله  
ومقدم جارى الملوك الى العلى  
بأس كصرف الدهر أشرف فاعتدى  
واذا ارتدى بالسيف خف مضأوه  
واذا وعى مدحا تبسم ضاحكا  
أعدى الزمان صنيعه فأعاده  
وغدا أحق بلبس أثواب العلى  
فليس له البرء الذى أبرى الندى  
وقصائد يهدى اليك بقصدها  
يا أيها الملك الذى حاز العلى  
ألحقت بى فى الشعر خدنى لىكنة  
وأنا الذى دججت لما سبجا  
أثريت فى الشرف القديم وأعدما  
هذا ومن أخرت كان مؤخرا  
ما الناس الا شاكرآ لك نعمة  
أو مادحا وجد المديح مسيراً  
(وقال)

غالت بنى مطر الأيام واكتأبت  
أما وقد غدرت ببيض السيوف بهم  
فنازح حكم الأعداء فى دمه  
كأنما استعبرت من بعدهم ندما  
فليس ترعى لخلق بعدهم ذمما  
وكان فى مهج الأعداء محتكما

وباسط الباع يستقى الغيث ومته قبل الأنام اذا مافاض فانسجها  
مغضى الجفون على هيفاء سامية قد وشحته طباة المشرفى دما  
كأنما بشروه بالرجوع الى ما كان منه فغض الطرف وابتسما  
(وقال)

اشرب فقد شردضنو ء الصبح عنا الظاما  
وانبسط النور على وجه الترى فابتسما  
كأنما أطلع ما ء المزن فيه أنجمنا  
وصوب الابريق فى الا كاس مداماً عندما  
كأنها اذ مجها مققه تبكى دما

﴿وقال فى غلام كان يهواه﴾

بنفسى من أجودله بنفسى ويبخل بالتحية والسلام  
ويلقانى بعزة مستطيل والقاه بذلة مستهام  
وحتمى كامن فى مقلتيه كمن الموت فى حد الحسام

(وقال فى رجل من شبان صلب بالموصل وكان بينهما مودة وقدمضى ذكره ويرثيه)

أبا الصاب سقاك الله صوب المزن سحاما  
دعاك القرن والبيض تعد البيض والهاما  
فأقدمت وليس العما ر أن تقتل اقداما  
لقد فل شبا الضمصا م من بأسك صمصاما  
وقد عائق منك الجزع رحب الباع بساما  
فما تعلمو عليك الطير راجلا واعظناما

﴿وقال يمدح ناصر الدولة وسيفها﴾

أفى دمي أبكت العيون دما أعدت لوما يعيدلى لما  
حكمن باللاحظ فى القلوب وقد حكم فيها الفراق فاحتكما  
غداة ضنت بها السجوف فلم نرو عناقاً منها وملثما  
فمن شمس قد توجت ظاماً ومن غصون قد أنثرت عنا  
مايممت عيسها العقيق ضحى حتى لقينسا بها الردى أما  
ورب رام أصاب قلبي بالاحظ غداة الفواق حين رمى

وطالما دام وصله فغدا  
 إذا دجى الليل كان لي قرا  
 قد قلت والليل خافض علماً  
 عما قليل يعود موردا  
 لا نعدم من غرة الأمير فقد  
 سيف الإمام الذى نصول على الـ  
 وناصر الدولة التى شملت  
 تكامل العلم فيه واكتهلت  
 يستنجد السيف فى الخطوب إذا  
 صبح من العدل ما اتجى بلداً  
 كم من مخوف سما له حسن  
 فى جحفل غصت الفجاج به  
 اذا غدا خافق البنود غدت  
 كأن فى البر من سوابغه  
 كأن للرعد تحته صبحاً  
 فسرنا بشرق غارة ملأت  
 وسد أفق السماء قسطنطس  
 طلعت فيه على العراق فكم  
 قد قلت إذ أشرق الهدى فعلا  
 لا يغرس الشر غارس أبدا  
 اليك حنت ركبها عصب  
 لما خطوا عافى الرسوم من الـ  
 وأوا رياض الندى مديحة  
 وقال يمدح

ان عاد بهد السلو غرامه  
 لاغروا ان غرى العزول يلومه  
 فله من الدمع المصون سجامه  
 طالت صيابته فطال ملامه

ماهاج عهد الشوق الا معهد  
 وأنا الفداء لمن أصاب مقاتلي  
 أبدى لنا البدر المبين جماله  
 أسيان ~~ي~~كسر للسلام جفونه  
 انى وان عرم الزمان لعائد  
 مستصحباً عزماً مضياً فى الدجى  
 أجنى به ثمر القريض فأصطفى  
 فزمام أبكار القصائد فى يدى  
 بدر العلاء اذا بدا فعليه من  
 واذا تبسم واستهل فعارض  
 نفسى فداء على البانى العلى  
 ملك يليق به الثناء فيغتندى  
 رد السماح وقد تقادم عهده  
 وبنت يده لتغلب شرفاً علت  
 أى الفضائل يرتجى ادراكها  
 أنواله يوم الندى أم بشره  
 وسم الزمان بوقعة عدوية  
 أوضحت نهج المكرمات فنهجها  
 ووصلت للاسلام بأسك مقدما  
 فى موقف صبغت سيوفك أرضه  
 لو لم يعذ فيه الدمستق هارباً  
 ود البرية أن عمرك دائم  
 لو أن جود يديك غيث وابل  
 فالحمد مضروب عليك رواقه  
 واذا أناط بك الرجاء مؤمل  
 ان الامير أعاد لى نهج الغنى  
 وبنيله ألبست ثوب صيانة

رامت بقلبي فى الهوى آرامه  
 باللحظ من خلل السجوف سهامه  
 وشمائل الغصن الرطيب قوامه  
 ولو استطاع شفى الغليل سلامه  
 بالصبر ما استولى على عرامه  
 تجرى بفاجعة النوى أحكامه  
 منه الذى يعنى سوى مرامه  
 والمجد فى كف الأمير زمامه  
 بدر السماء ضياؤه وتمامه  
 لاحت بوارقه وفاض غمامه  
 فلقد علت بعلاه أيامه  
 كالروض يشرق نثره ونظامه  
 مخضرة عرصاته وأكامه  
 فوق النجوم قبابه وخيامه  
 من مغرم بالمجد طال غرامه  
 وسطاه يوم الروع أم اقدامه  
 سيات فيها عزمه وحسامه  
 باد سنه منيفة أعلامه  
 بضياء عزمك فاستنار ظلامه  
 بدم العداة فما يثور قتامة  
 عند الكريهة ما عداه حمامه  
 وكذا الربيع يحب منه دوامه  
 عم البلاد رذاذه ورهامه  
 والمجد مقضى لديك ذمامه  
 صدقت مناه وحقت أحلامه  
 وأعاد فى عودى الندى انعامه  
 عن يذم نواله معتامه

فكسوته ديباج مدح مشرق حسنت معانيه وقل كلامه  
 ﴿وقال يمدحه﴾

أزجر همة لقت اهتماما وأظلم عزيمة جلت الظلاما  
 صددت عن العراق صدور قال وشتت الغيث إذ حل الشاما  
 فألقيت الأمير أليف مجسد معنى بالملكارم مستهاما  
 تقلدت الحسام العضب منسه ولم أتقلد السيف الصكهاما  
 يلام على اعتقال المال قوم ويسرف في الندى حتى يلاما  
 حسام العزم ليس ينوب خطب فنحمد عنده الا الحساما  
 فليس عسوده منه بناج ولو وافى على النجم اعتصاما  
 سمعت فكهم سقيت رياض مدحي رذاذا من نوالك أو رهاما  
 وكم لك من أباد سائرات الى أوطاننا عاما فعاما  
 سحائب من بلاد الشام أضحت بأرض الحصن تنسجم انسجاما  
 مروقة العيون تبیت تسرى فتطرق فتية كانوا نياما  
 تحارب عنهم الاعداء حربا وكيف يرحل عنك داج  
 أقمت وكيف يرحل عنك داج ولولا أنت لم أزج المطايا  
 وأقرب ما أكون من الاماني اذا استمطرت من يدك الغماما  
 وأرضى ما أكون من الليالي اذا ما عاد بشرك لي قداما  
 وان ألبسك أفواف القوافي فقد ألبستني النعم الحساما  
 (وقال يذكر بني فهد ويرثي أبا بكر المراغي)

أسمعتنا أن الجبال تضام وعلمتنا من غالت الايام  
 فجمع تطير له على أحشائنا شعل وتسقط في القلوب سهام  
 ورزية أخذ الردى ما يبتغي منا ونال بها الذي يستام  
 شهدت بتحليل الدموع وخبرت ان العزاء على اللبيب حرام  
 كنا نعد الحصن دار اقامة قال يوم وقفنا به الممام  
 يبكي الغمام المستسير بأرضها ونقول جاد بذى الغميم غمام  
 إن يفترق أحبابنا أيدي سينا عنها فقد يفترق الاقوام

عطن أخل به الوفود وأوحشت  
 أقوى وفيه من العديد تدافع  
 والترب ظمآن الجوائح مامرى  
 أين الفتى الأزدي بل أين الندى  
 أين الألى شرب الحمام نفوسهم  
 أين السعى من المصكارم هذه  
 والسمم تنظم في عواملها العدا  
 نزولوا على حكم الزمان وأمره  
 يعضى بمر الفجع عام فيهم  
 نعم كأن الدهر أقسم جاهداً  
 كانت موارد للعفا فأصبحت  
 ولقد شجاني أن يقوض مجلس  
 طويت حدائقه وهن نواضر  
 أدب غدت أيدي الحمام تضيمه  
 وشهاب رجم غيبته صفائح  
 لله أى مودع حفت به  
 صاروا به مرضى القلوب كأنها  
 عبق البرود يزين مشهده التقى  
 أضجى ضجيج مسندين كأنما  
 كرماء لا يرجوهم في قريهم  
 حجبوا عن الأجباب الا زورة  
 نطأ الصفيح عليهم ووراءه  
 رقدوا عن الضلوات فيه وطالما  
 أحمد بن علي احتفل الحينما  
 هضبات حلم سحن وهى شواحق  
 تبكى العلوم عليه فى أوطانها  
 هوأرى ذوى الآداب بمدك أمة

منه الرحاب الفيج والاطام  
 وخلا وفيه من الأنيس زحام  
 ركب السحاب عليه وهى جهام  
 ربيع أين البؤس والانعام  
 وهم حياة غضة وجمام  
 تنهل داجنة وتلك تغام  
 والبيض تنثر عن ظباها الهام  
 وهم الخصوم اللد والحكام  
 ويجىء بالرزق المبرح طام  
 ألا قدوم فبرت الاقسام  
 تحمية الجنبات ليس ترام  
 فيه الحجا والعلم والاحلام  
 وخبث بوارقه وهن ضرام  
 ما كان الا بالحمام يضام  
 طويت على اشراقه ورجام  
 عصب على جمر الوداع قيام  
 قدس على أيديهم وشمام  
 وتحييد عن خلواته الآنام  
 صرعتهم نخب الكؤوس فناموا  
 راج ولا يعتامهم معتام  
 تجرى بزور لقائها الاحلام  
 مثل الصفايح منجبون كرام  
 قاموا الى الصلوات وهى تقام  
 ودموعنا فهما عليك سجام  
 ومياه علم غصن وهى جمام  
 ورياض تلك الصحف والأقلام  
 ضلت وليس لها سواك امام



ما بال أرضك أحرمت فرواؤها  
 قالوا خبت نار على أعلامها  
 قد كانت الأفهام صافية بها  
 وكأنما ارتحل الغنى عن أهلها  
 قد كنت أحسن نعمة فزنا بها  
 لازلت عرضة عارض متهلل  
 تغدو الرياح عليك وهي لطائم  
 ولئن غدت أرض حوتك كريمة  
 فعليك تضعيف السلام تحية  
 وقال يمدح أبا الفوارس سلامة بن فهد ويسأله كتاب شفاعته  
 يا ابن فهد وأنت بدر تمام  
 لحظت عزمي العراق فسلمت  
 فسلام على جنابك والمذ  
 غير أني أريد منك كتاباً  
 ونظام فيه الحلال من السج  
 يغتدى منه سمع كل لبيب  
 فيه من ظاهر العناية ما يو  
 فاقض حقي فيه بساعد فذكر  
 وقال يرثي أبا عبد الله محمد بن سليمان ويعزي به أبا الفوارس وأبا الحسين أحمد بن إبراهيم  
 هنا أنها خططت العلياء والسكرم  
 رباع مجد بها من أهلها عقب  
 أشجار واضحة الآثار تذكرنا  
 إذا تأملها الزور المسلم ثوى  
 عهدى بها والليالي الغيد تابعة  
 إذ الزمان بها جذلان مبتسم  
 أيام تلحظها الأيام خاشعة  
 هو الورد ثوعان من غفو ومن نعم  
 وأين سنافرة الأخلاق والشيم  
 مخبر عن فراق منهم أيم  
 عوائد الدهر في عاد وفي أرم  
 يحط بالسمع أثقالاً من الألم  
 أيامها البيض بين الخفض والنعم  
 متوج بعلى جذلان مبتسم  
 لحظ الحجيج حرام الصيد في الحرم  
 والوفى ضربان من عرب ومن عجم  
 (٢٠)

ابن الشمال يرتاج الشاء لها  
 لله أى حمام فل مضربه  
 خطب وهى عرش غسان به وغدت  
 أعل دجلة فأنحطت غواربها  
 أبناء فهد تولى العز بعدكم  
 أعزز على بأن راحت دياركم  
 كم فى قبوركم من عارض هطل  
 ومن غطسارفة شم أنوفهم  
 أكل يوم له نساو يقسال له  
 وملحد ساخ فى أحشائه علم  
 قبر له من عيون المزن صوب حيا  
 يجرى النسيم على أرجاء تربته  
 ذمت عهد الليالى فى تحيفكم  
 وقلت للدهر اذ غالت غوائله  
 فتى أباح ذوى الاعداد تالده  
 من هزة الرمح أحلى فى نواظره  
 ما كان جودك اذ ولت سحائبه  
 قل للشوامت مهلا ليس بينكم  
 هى الرزية من يصبر لفادحها  
 أبا القوارس تسليما وأى فتى  
 ويا أبا الحسن استن الغزاء فقد  
 ليس الشاء له ركشان مثلكما  
 سأجعل الحمد فيكم خل ماربى  
 مصدق القول مصدوق الظنون بكم  
 اذا رأيت القوافى الغر سائرة  
 كذا النسيم اذا فاحت روائحه

والسوق تنفق فيها حلية الكلام  
 مضارب المراهقين السيف والقلم  
 تيجان حمير من واه ومنصرم  
 واصفر من جانبها مورك السلم  
 فما أرى خائفاً يأوى الى عصم  
 مشوى الهموم وكانت مسرح الهمم  
 وصارم فل حد الصارم الخدم  
 يلقون قبل الشقاء الماء بالشمم  
 وقد تباعد لا تبعبد ولا ترم  
 من المكارم بل نار على علم  
 ومن عيون بنى الآمال صوب دم  
 تحية لطف من بارىء النسيم  
 ولم تزل فى العلى مذمومة الذمم  
 مجداً سوف تنوى غابر الندم  
 وراح لولا ازدياد الحمد بالعدم  
 من هزة الغصن بين الورد والغنم  
 وفضل حاكم الا برهتى حليم  
 وبين عادية الأيام من رحم  
 يؤجر ومن يتحام الصبر لم يلم  
 لاقى الحوادث الا ملقى السلم  
 رأيت ماسنت الأيام فى الامم  
 وان تباعد قطراه بمنهم  
 وهل يعاف زهير الحمد فى هرم  
 فالجود ملء يدى والصدق ملء فى  
 فانهم رياح الطول والكرم  
 فانما هو شكر الروض للديم (١)

(١) فى بدائع البدائه لابن ظافر : وذكر « يعنى التتوخى » أن السرى الزفاء

## ﴿ قافية النون ﴾

( وقال يما تب صديقا له أسر اليه حديثاً فأذا )

رأيتك تسدى<sup>(١)</sup> للصديق نوافذا  
عدوك من أوصابها<sup>(٢)</sup> الدهر آمن  
وتكشف أسرار الاخلاء مازحاً  
ويارب مزح عاد<sup>(٣)</sup> وهو ضغائن  
سأحفظ ما بيني وبينك صائناً  
عهدك ان الحر للعهد<sup>(٤)</sup> صائن  
وألقاك بالبشر الجميل مداهنأ  
فلى منك حل ما علمت<sup>(٥)</sup> مداهن  
ثم بما استودعته من زجاجة  
ترى الشيء فيها ظاهراً وهو باطن

## ﴿ وقال يصف صيد السمك بالشبكة ﴾

وجداول بين حديقتين مطرد مثل حسام القين  
كسوته واسعة القطرين تنظر في الماء بغير عين  
راصدة كل قريب الحين تبرزه مجنح الجنين  
كمدية مصقولة الحدين كأنما صيغت من اللجين  
رزقاً هنيئاً يلاً للدين بغير كد وبغير أين

## ﴿ وقال يصف حملاً مشوياً ﴾

أنعته معصفر البردين أبيض صافي حمرة الجنين  
خلف شهرين على الخلفين ثم رعى بعدهما شهرين  
فجسمه شبران في شبرين ياحسنه وهو صريم الحين  
تعرقه<sup>(٦)</sup> مرهفة الحدين بكف شاو عطر الكفين

الموصلى دخل على أبي الحسن باروخ بن عبد الله صاحب ناصر الدولة بن حمدان وبين يديه ستارة تستر من يجلس يرسم الغناء فأمره أن يصنع ما يكتب عليها فصنع بديها:

تبين لى سبق الأمير الى العلا وما زال سباقاً الى الفضل منعا  
فصير فى بين القيان اذا شدت وبين زداماه حجاباً مكرما  
لاظهر من حسن الغناء محملا وأستر من حسن الوجوه محرما

(١) فى شرح المقامات للشريشى « تبدى » وفى اليتيمة « تبرى » .

(٢) فى شرح الشريشى واليتيمة « اعناها » . (٣) فى الشريشى واليتيمة

« راح » . (٤) فى الشريشى « إن العهد للمرأة » . (٥) فى اليتيمة « عرفت » .

(٦) أى تفصل لحه عن عظمه .

واقعة فيه سهام العين بين ذراعين مفصلين  
 كسارق حد من الديدن وطرف مستوقف الطرفين  
 يريك مرآة من اللجين مذهبة المقبض والوجهين  
 شق حشاه عن شقيقتين أختين في القدر شبهتيني  
 كما قرنت بين كياتين أو كرتي مسك لطيفتين  
 ان شين ذو روقين ناجين فانه زين بغير شين  
 وقال يمدح أبا الهيجاء بن سعيد بن حمدان ويماتبه على جفوة لحفته

منه وقد نالته غلة وجراحات في بعض أسفاره

بلائي الحب فيك بما بلائي فشاني أن تفيض غروب شاني  
 أبيت الليل مرتقفا أناجي بصدق الوجد كاذبة الأمانى  
 فتشهد لي على الأرق الثريا ويعلم ماأجن الفرقدان  
 إذا دنت الحيام بهم فأهلا بذاك الخيم والخيم الدوانى  
 فبين سجوفها أقمار تم وبين عمادها أغصان بان  
 ومذهبة الحسدود بجملناز مفضضة النغور بأقحوان  
 سقانا الله من ريك ريكاً وحيانا بأوجهك الحسان  
 ستصرف طاعتي عن من نهائي دموع فيك تلحى من لحاني  
 ولم أجهل نصيحته ولكن جنون الحب أحلى في جناني  
 فيا ولم العواذل خل عني وياكف الغرام خذى عناني  
 وصائفة ببرقعها جمالا يروح له الهوى رب الصيان  
 إذا أفنت سجايا الخصر منها ذمت لها سجايا الخيزران  
 تراوحني بأرواح الأغانى وتصحبني بأرواح الدنان  
 على روض كأن صباه بليت غلائلها بمساء الوعقران  
 تمن رياحه جسرى ويجرى جموح المزن فيه بلا اعتنان  
 كأن يد الأمير دنت إليه بأوطف من سجال العرف دان  
 فتى حلو النوال إذا استميحت أنامل كفه مر الطعان  
 نزور فناءه عصباً فنأوى إلى الجنى السوانع والجنان  
 تخرق في ابتذال الوفر حتى توهمناه مخزوق البنان

وأطراف المنقفة اللدان  
وأعظم من منادمة القيان  
سماك بالردى دون العيان  
فسكيف وجدت ناب الافعوان  
وليس له بما فعلت يدان  
فعاد الدهر يسألنى أمانى  
ورعن حين ينسب من رعانى  
فينقع غلة العضب اليمانى  
ويغمده كورد الخدقان  
بماء الطبع ماء الأرجوان  
يريك النجم منخفض المكان  
وفزت بسبقه يوم الرهان  
عقال العجز أو قيد الحران  
وهل بلغ الهجين مدى الهجان  
سليم العيش من نوب الزمان  
قريبات الجنى من كل حان  
ويعثر بين هاتيك المغانى  
أثوب فيه تشويب الأذان  
ظمئت وفى يديك المرزمان  
وعدن على بالحرب العوان  
جدير بالكرامة لا الهوان  
على تهز أهدايا قوائى  
بعثبك واطلعن على مكاني  
وهل كرة لغير الصولجان  
يعيد على عطفاً فى ليان  
يبشرنى بسعد أضحيان

وراح وكنزه جرد المذاكى  
منادمة القنسا أحلى لديه  
فقل لعدوه يكفيك منه  
فرزت الافعوان الصل جهلا  
بسطت على الزمان يدى فأضحى  
وكنت اروض من دهرى أماناً  
بسيف حين يندب من سيوف  
وإذ هو كاليانى العضب يسطو  
يجرده كسرق الثغر صاف  
كأن الضرب عوض شفرتيه  
أثغلب قد حلت به مكانا  
فضلت بفضله يوم العطايا  
وقصر شأو من يرجو مداه  
هجان المدح يطلبه هجين  
أبا الهيجاء عشت قرير عين  
ولا زالت رباعك مخضبات  
يغنى الغيث كالنشوان فيها  
وإن أعرضت عن تعريض شكر  
بناس منك يخبر عنه انى  
أوان تحامت الأيام سامى  
وعض السيف منى كل عضو  
وألبنسى القنسا حلالا تلاقت  
لقد علمت صروف الدهر ما سعى  
فلمست لغير حادثة نآد (١)  
لعل الدهر يسعفنى بعطف  
ويصبح بشرك المحجوب عنى

وكف منك شاعرة العطايا  
رضاك العيش يعذب مجتناه  
إذا ترك الشجاع بغير قلب  
يشرد نومه عن مقلتيه  
تهذب في الثناء عليك فكري  
ولو نطق الحديد لثاب غنى

وقال يهجو ابن العصب الشاعر

أقررت يا ابن العصب العميونا  
علمت قوماً كيف يقصفوننا  
ودخلوا القبة آميننا  
ولم يكن سرورهم ممنونا  
ومن يدارى العيش كي يلينا  
ما العيش إلا للمنى هدينا  
ولو تفردت بها خرينا

(وقال)

تأمل جديد الكتب وابدأ برئها  
فكم مخلق منها أفاد بديعة  
وقال يدعو صديقاً له إلى ناحية العروب في الربض الأعلى بالموصل

هلم فقد بردت راحنا  
وعلل من مائه وردنا  
وقد رد غلماننا شقرنا  
فحن بملتطم زاهر  
ندامى تراجع عذالنا  
ثقال لدى الوزن أحلامنا  
تخضب بالكأس إيماننا  
كأننا ذو هاشم صولة  
فيعطى الرغائب منصورنا

وكن ضامناً أرواح ما تتضمن  
وللذهب الابريز في الترب معدن  
وأشفت على الشرب اقداحنا  
وغير بالمسك تفاحنا  
وقاد لنا الدهم ملاحنا  
مغرة فيه أشباحنا  
عن العذل وارتد نصاحنا  
خفاف لدى القصف أرواحنا  
ونصنع بالدم أرماحنا  
إذا نقت الهم أفراحنا  
ويدمى الترائب سفاحنا

ووجهك يا حمد إن أظلمت صروف الحوادث مصباحنا  
فإن تنأ ساءك هجاؤنا وإن تدن شرك مداحنا  
وقال يمدح سيف الدولة وقد انفذ غلامه نجا غاوريا في وجهه وغلامه  
قرعوبة التركي في وجهه ، ويذكر شعب المعجم على أخيه ناصر الدولة  
بالموصل وظفره بهم وقتله إياهم ❀

سدت سيوفك خلة الثغرين وفتحت من آرائك السدين  
سيرت من عبدك في غاب القنا أسدين للاعداء مفترسين  
رحمين مطردين بل سيفين منه صلتين بل نجمين منكدرين  
صعق العدا بلظاهما فكأتما كانا على الأعداء صاعقتين  
سارا فصار الرعب يقدم منهما جيشين ما اتكلا على الجيشين  
خرق الدروب بحجفيلين كأتما طلعت نجومهما على ليلين  
إني لأمل أن يبشرك القنا والبيض من وجهين مختلفين (١)  
تقتل فضفاض المواهب ساحبا بردين للنعماء فضفاضين  
أنت الحيا ولربما قبض الحيا كفأ وكفك نجمة الثقلين  
وإذا الحسام بنت مضارب حده كنت الحسام العضب ذا الحدين  
عمو ومكرمة تروح وتغتدى بجناهما مستعذب الورددين  
لوأن عبد الله عاين ما بنت يمشاك راح به قرير العين  
الله شرك في أخيك ولم يكن ليميل عرش العز ذي الركنين  
ظفر أذل الآل فارس منكم بسيوف مشرف أورماح ردين  
ما حاولوا الحصن المنيف بغدرهم حتى انتنوا جنشا على الحصنين  
ماجت صوارمه عليهم فانتنت ولجين دجلة مذهب الموجين  
فتح تبليج صبحه فأرا كما بابين للسراء منفطحين  
قولى إذا فجع الملوك بنكبة أو ريع شملهم بوشك البين  
حلا محل الفرقدين فأتما أولى بموضع زينك النجمين  
(وقال)

ألم ترى سطوت على الزمان ولم أعط الخطوب به عناني

(١) في نسخة « والبيض بالفتحين من وجهين »

تركنا الدين يحفظه أناس  
وعذنا من مساجدهم بدير  
هي الحمر التي كزمت وطابت  
وهذا العيش محضر وقالوا  
نخذ من صفو عيشك ماترام  
دعاني أنف بالكاسات هني  
وأعط النفس في الدنيا منها

﴿ وقال يذكر ليلة لعب فيها بقطربل ويصف الشمع ﴾

كستك الشبيبة ريعانها  
قدم للتدويم على عهده  
فقد خلع الأفق ثوب الدجى  
وساق يواجهنى وجهه  
يتوج بالكأس كف التدويم  
فطوراً يوشح ياقوتها  
رميت بأفراسها حلبة  
ودير شغفت بغزلانه  
فلما دجى الليل فرجته  
بشمع أعير قدود الرماح  
غصون من التبر قد أزهرت  
فياحسن أرواحها في الدجى  
سكرت بقطربل ليلة  
وأنى ليالى الهوى أحسنت

وأهدت لك الراح ريحانها  
وغاد المدام وندمانها  
كما نضت البيض أجفانها  
فتجمله العين بستانها  
إذا نظم الماء تيجانها  
وطوراً يرسم عقبانها  
من اللهو ترهج ميدانها  
فكدت أقبل صلبانها  
بروح تحيف جفانها  
وسرج ذراها وألوانها  
لهيباً يزين أفنانها  
وقد أكلت فيه أبدانها  
صبوت (١) فغازلت غزلانها  
إلى فأنكرت إحسانها

﴿ وقال يمدح آل الرسول عليهم السلام ﴾

نطوى الليالى علماً أن ستطوينا  
وتوجى بكؤوس الراح أيدينا  
فأما خلقت للراح أيدينا

(٢) في اليتيمة « لهوت »



قامت تهز قواماً ناعماً سرقت  
 تحت حمراء يلقاها المزاج كما  
 فليست أدري أتسقين وقد نفجت  
 قد ملكتنا زمام العيش صافية  
 ومخطف القد يرضينا ويسخطنا  
 تفتحت وردتنا خديه من خجل  
 مازال ينقر أحشاء الدنان لنا  
 لما رأيت عيون الدهر تلحظنا  
 نغضى ونترك من الفاظنا تحفا  
 وما نبالي بدم الأغبياء اذا  
 ورب غراء لم تنظم قلائدها  
 الوارثون كتاب الله يمنحهم  
 والسابقون الى الخيرات ينجدهم  
 قوم نصلى عليهم حين نذكرهم  
 اذا عددنا قريشاً في أباطحها  
 أغنتهم عن صفات المادحين لهم  
 فليست أمدحهم الا لأرغم في  
 أقام روح وريحان على جدث  
 كأن أحشاءنا من ذكره أبدأ  
 مهلاً فما تقضوا أوتار والده  
 آل النبي وجدنا حبكم سبيلاً  
 فإنا نخطبكم الا بساتنا  
 وكم لنا من نغار في مودتكم  
 ومن عدو لكم مخف عداوته  
 ان أجر في حبكم جرى الجواد فقد  
 وكيف يعدوكم شعري وذكركم

شائل البان من أعطافه لينا  
 ألقيت فوق جنى الورد نسرنا  
 روائح المسك منها أو تحيينا  
 لوفاتنا الملك راحت عنه تسلينا  
 حسناً ويقتلنا دلاً ويحيدنا  
 وزيدنا بمذاريه تزاينا  
 حتى تفاهن مجروحاً ومطعوناً  
 شرراً<sup>(١)</sup> تيقنت أن الدهر يرديننا  
 تسي رياحينها الشرب الرياحينا  
 كان اللبيب من الأقوام يطيرنا  
 إلا ليحمد فيها الفاظميونا  
 ارث النبي على رغم المعاديننا  
 عتق النجار إذا كل الحجارونا  
 حباً ونلعن أقواماً ملاعيننا  
 كانوا الذوائب منها والعراييننا  
 مدائح الله في طه وباسيننا  
 مدحيهم أنف شانهم وشانينا  
 شلو الحسين به ظمان آميننا  
 تطوى على الجراؤ تحشى السكاكيننا  
 وإنما تقضوا في قتله الديننا  
 يرضى الاله به عنا ويرضينا  
 ولا تناديكم الا مواليننا  
 يزيدنا في سواد القلب تمكيننا  
 والله يرميه عنا وهو يرمينا  
 أضحت رخاب مساعيك مياديننا  
 يزيد مستحسن الأشعار تحسيننا

## ﴿ وقال في حفة الشراب ﴾

(١) وفتية زهر الآداب بينهم أبهى وأنضر من زهر الرياحين (٢)  
 مشوا إلى الراح مشى الريح وأنصرفوا والراح عشى (٣) بهم مشى القرازين (٤)  
 تحث أقداحهم بيض السوالف في حمر الغلائل في خضر البساتين (٥)  
 كأن كاساتها والماء (٦) يقرعها ورد يصافحه أطراف (٧) نسرين

## ﴿ قافية الواو ﴾

﴿ وقال بهجو فارس بن اليمج ويذكر أنه كان في حدائمه زفافاً فتأب وتأدب ﴾  
 سألت الله مما كان عفوا وعدت بتوبة تركتك لقوى  
 محوت صحائف اللذات لما محوت بها سطور الزفن محوا  
 فأضمر نائل الخناسان هما وأعلن صنجك الصباح شكوى  
 وكم للقصف من طلل محيل تأبد منك منزله فأقوى  
 تحن إليك حانة باطر محى ويبكى الزند رود عليك شجوى  
 أحقاً عاد طعم العيش مرأى وكان يزفك المرموق حلوى  
 وجف قضيبه المياس رقصاً وطار هزاره الغريد شأوى  
 أفارس أنت أحسن من تثنى على صنيج وأملح من تلوى  
 أصيب العيس منك بحدوحاد يحث ركائب الصهباء حدوا  
 إذا اختلجت مناكبه لرقص نزت طين القلوب إليه زوا  
 أعاد حكاية الشيخين جداً وكان حكاها لعباً ولهاوا  
 فأصبح زفنه لغة وشعرأ وأمسى عزفه جدلاً ونحوا  
 يخف به رواء عنه علماً زلالا إن سقانا منه أروى

(١) في مسالك الابصار ج ٢ ص ٣٠٣ وفيه «أى دير الشياطين» يقول السرى الرفاء :

عصى الرشاد فقد نادى الى حين ورا كض الغى في تلك الميادين  
 ماحن شيطانه العاقى الى بلد الا ليقترب من دير الشياطين  
 ثم الايات المذكورة هنا . (٣) في المسالك « البساتين » . (٣) في المسالك  
 « والسكر يمشى » . (٤) زاد في المسالك بعد هذا البيت :

حتى اذا أنطق الناقوس بينهم مزين الخصر روى القرايين  
 (٥) المسالك « الرياحين » (٦) في المسالك « كأنها وبياض الماء » (٧) في المسالك « أوراق »

فمقتبس من المصباح نوراً ومقترف من التيار صفوا  
 فلا يبعد زمان منك عادت مواهبه على الفتيان بلوى  
 ليال بالمعازف منك تنضى وأيام تحت الراح تطوى  
 قعدت وكم نهضت إلى التصابي بنقر الدف يوسع فيه خطوا  
 فأظهرت الزمانة في زمان حزرت به من اللذات عضوا

### ﴿ قافية الهاء ﴾

﴿ وقال يمدح المرجسي بن ناصر الدولة ﴾

إن الأمير المعلى في معاليه أدق حظى وقد جلت أياديه  
 فرحت كالطائر استلت قواده وليس تعلو به ضعفاً خوافيه  
 لقد عفا شطر رسمي من مكارمه وليس يعجزه إصلاح عافيه  
 إن البناء إذا ما نهّد جانبه لم يأمن الناس أن ينهد باقيه

﴿ وقال يمدح الغضنفر بن ناصر الدولة ﴾

هويتها والفراق يهواها خال بيني وبين لقيها  
 ولم يكن للحمام بي قبل لو لم تكنه على عيناها  
 مقسومة للنوى محاسنها وللغواد المشوق ذكرها  
 حيتها والجنوب رافعة جوانب السجف عن محياها  
 فسمت من ثغرها على ظمأ بارقة لا أنال سـقيها  
 لو أفرطت بالعقيق خجلتها أسلم ماء العقيق خذاها  
 وكيف تغنى بوصل غانية مراحها للنوى ومغداها  
 رقيبها في الظلام مبسمها وفي سنا الصبح طيب رباها  
 لعل أيا منّا أتى سلفت تعود بيضاً كما عهدناها  
 أيام لا أستمع غانية إلا شرت دينها بدنياها  
 ترتع حول الطباء آنسة نظائراً في الجمال أشباها  
 رقت عن الوشى نعمة فاذا صافح منها الجسم وشاها  
 أسلفني الدهر عندهن يداً حتى إذا استحسنن تقضاها  
 فالיום لا أحسب الوصال غمي ولا إخال الشباب لي جاها  
 قد خلقت راحة الأمير حياً تغلب صوب الحيا بمجدواها

كانت رياح السماح راكدة  
 أغر طلق اليدين لو طالبت  
 إذا القوافي يذكره اشتملت  
 ان لحظ المشكلات أوضحها  
 كم نعمة للربيع جاد بها  
 تنال أقصى البلاد لحظته  
 لاتعجبوا من علو همته  
 ان النجوم التي تضيء لنا  
 مسدد تاهت الامارة مذ  
 جاءته قبل الفطام سافرة  
 آمن في ظله رعيته  
 أهملها في نواله وغدا  
 اذا غدا المستميج أعدمها  
 من دوحة طال فرعها ورست  
 سرج أضاءت على الزمان فما  
 ينسبها للعيون دونقها  
 كأن سحر العيون ساعدها  
 عذراء جلت عن الحدود فقد  
 وقال لصديق له وقد أهدي اليه قباب شمع في يوم الميلاد

بعثت في الميلادى بدعة  
 هدية لم أدر من ظرفها  
 قباب شمع يتحامى الدحي  
 كأنها أغصان تبر بدت  
 أرواحها تأكل أجسامها  
 سيافها يضرب أعناقها  
 وقال يعاتب صديقاً له وقد أمر اليه حديثاً فأذاعه

أروم منك ثماراً لست أجنبيها وأرتجى الحال قد حلت أواخيها

أستودع الله خلا منك أوسعهُ ودأ ويوسعني غشاً وتمويهاً  
 كأن سرى في أحشائه لهب فأتطيق له طياً (١) حواشيها  
 قد كان صدرك للأسرار جندلة ضئيلة بالذى تخفى نواحيها  
 فصار (٢) من بث ما استودعت جوهره رقيقة تستشف العين مافيهـا  
 ﴿وقال يستهدى نبذاً﴾

أبا الحسين دعت نفسي أمانها الى يد منك مشهور أياديها  
 فصرم الصوم عنا بعد ما ظممت له النفوس وفقد الراح يظميها  
 فجحد بعد راء مثل الشمس فمذرها ان أظهرت صلفاً للحسن أوتيتها  
 واعلم بأن ظروف الراح ان كبرت عند الهدية أبدت ظرف مهديها  
 ﴿وقال يدعو صديقاً له في يوم شك ويداعبه﴾

غداة الشك ندعوك الى الراح تغاديهـا  
 فلا تنأ ولذا ك دان منك نائيهـا  
 فقد أضحت سجال الغيـث منهـلا عزاليهـا  
 وبسط الروض تغنيك عن البسط نواحيهـا  
 رباً طيبة النشر تحي من يحييهـا  
 اذا ضاحكها البرق غدا الغيث يبا كيهـا  
 وعندى قينة لثـة ردر القول من فيهـا  
 اذا دغـدغت العود رأياه ينـاغيهـا  
 وراح خلقت للطيـب من أنفاس ساقيهـا  
 وورد كخـدود الغيـث تحكيه ويحكيهـا  
 وآداب جليات دقيقات معانيهـا  
 وعلق يحمل الراية لاغشاً وتمويهـا  
 دواء يحسم الادواء عيان عز مداويهـا  
 فزرنى تلق دنيا كـلـها حاولته فيهـا

﴿وقال يهجو ابن العصب ويذكر مناهدة أهل الريب في منزله وستره عليهم﴾  
 لاتصغين الى مقال سفيه غاد عليك بزخرف الترويه

(١) في شرح الشريشي «ضما». (٢) في شرح الشريشي «فعاد»

فغدا يحرف لفظه ويشيه  
 لكن مساعد خله وأخيه  
 قبل الطعان بطعنة من فيه  
 ماغاب فيه ولا القرار يقيه  
 لحظاته ويل لمن يؤذيه  
 أظفاره وطراده يعزيه  
 فقصى نصاب بليده من فيه  
 من خلقه خفى الذى يخفيه  
 فيها قبور بناته وبنيه  
 الا على ابن سفينة وسفيه  
 فنشرون عنك قبيح ما تطويه  
 نباهة الافعال تاج نبيه  
 ألفاظه فأمسك غير كرية

(وقال يمدح ابا نقوارس بن فهد)

ولوعة خطرات الشوق تبديها  
 والدمع ينشرها ان بت أطويها  
 تميت أنفاسها طوراً وتحييها  
 كأنما مرج الصهباء جباريها  
 رعى القلوب بألحاظ تواليها  
 رمت السلو نى قلبي تشنينا  
 والنفس قد بعدت منها أمانها  
 جود من الغيث يحكى جود أهلها  
 أيامها أم أعزى عن لياليها  
 ويحمد العيش فيها من يدانيها  
 تكاد تهتر عجباً من نواحيها  
 مثل الصفيحة مصقولا حواشيها

وشيت فيك القول كى تحظى به  
 ما قلت قواداً يرب معيشة  
 بطل اذا لقي السككى أماته  
 ومطارد لا الدرز يعصم صيده  
 قد قلت اذخلع القميص وحولت  
 دم صيده دم جسمه وحرابه  
 وله اذا الاقفاص رحن عوارياً  
 لو جاز أن يخفى على الله امرؤ  
 كم خارج من داره ومخلف  
 خلطت بها نطف السقاة فما يطا  
 قبحت في ظلم القصائد عامدا  
 فبحرمة العصب الذى ألبسته  
 لا تظلمن شعري ولا تنكرهن

(وقال يمدح ابا

صبابة منك فى تماديها  
 فالوجد يظهرها ان رحت اكنها  
 كم فى الظعائن من تيم لواحظه  
 وعبرة فى احمرار الخد حائرة  
 هى الظباء فان ريعت بوشك نوى  
 أغرى بى الوجد منهن القدود فان  
 لا أزرح الدمع ان همت سوا كبه  
 سقاك بالموصل<sup>(١)</sup> الزهراء من بلد  
 أأندب العيش فيها أم أنوح على  
 أرض يحن اليها من يفارقها  
 ميساء طيبة الانفاس ضاحكة  
 تشق دجلة أنوار الرياض بها

(١) فى نسخة « سقى ربا الموصل » .

عوضت من ظلمها الدنيا بما فيها  
 على السحائب ان ضنت هوامها  
 يفنى الزمان ولا تفنى مساعيها  
 الا وجود بنى فهد تحليها  
 أبو الفوارس فاختالت به تيهها  
 من راحتيه غدت تهمة غواذيهها  
 مع الكواكب في أعلى مجاريها  
 كأنما الصبح جزء من تلايلها  
 اسعاف طالبها أو فك عانيها  
 اذا الملوك انثنى باليأس راجيها  
 سيان في الجود دانيها وقاصيها  
 جلت ولكنها دقت معانيها  
 تبسم النور غضاً في مغانيها  
 أو المنية اسم من أساميها  
 عني بأفعالك الحسنى مساويها  
 نعمى يواصل صفو ألعيش صافيها  
 كما نوالكم ري لصاديها  
 فليس غيركم في الناس يحويها

❦ وقال يصف الموصل ❦

وحالت بعد نضرتها حلاها  
 أناخ على رباك فما خطاها  
 صروف الدهر لم تخترقلاها  
 فنبكيها ونسعد من بكاهها  
 وعاودها السرور كما بداها  
 وقل لها مقالتنا سقاها  
 لقصرت الكواكب عن مداها  
 تناجيتها اذا خفقت شفاهها

لا أملك الصبر عنها ان نأيت ولو  
 محل قوم ينوب الدهر جودهم  
 ودوحة بفروع الأزد باسقة  
 ما نابت المجد والعلياء نائبة  
 ان المكارم أخلاق تسربلها  
 مواهب كلما راحت روائحها  
 وهمة لا تزال الدهر جارية  
 وعزمة ينطوى الليل البهيم بها  
 صمت فواضله الدنيا فهمته  
 يحوى المنى قبل بذل الوجه آمله  
 أبا الفوارس كم أوليت من نعم  
 وكم تسربت من سر بال مكرمة  
 شمائل منك يخجلان الرياض اذا  
 كأنما الغيث خلق من خلائقها  
 لأصفحن عن الايام اذ صفحت  
 يا آل فهد أقامت في دياركم  
 فان بأسكم أمن خائفيها  
 ان المكارم أعطتكم ازمتها

منازلنا التي لبست بلاها  
 خطتلك ركابنا لحلول خطب  
 منحنها القلى كرهاً ولولا  
 عييل بنا الهوى طرباً اليها  
 تلقاها الزمان بخفض عيش  
 نقول لها سقاها الغيث رياً  
 قصور خلقت في الجو حتى  
 مشرفة كأن بنات نعيش

يتوجها اصفرار الشمس تبرأ  
 وجنات يحبي الشرب وهنا  
 مصندلة الثرى والريح يأبى  
 إذا ركذ الهواء علت<sup>(١)</sup> نسيماً  
 تفرج وشيها عن ماء ورد  
 إذا صلت بها أوقات فرض  
 وذائدة دموع العين صفواً  
 تعابق ريحها لم الخزامى<sup>(٢)</sup>  
 ويأبى زهرها إلا هجوعاً  
 قراها الدهر يؤسى واقشعرت  
 ذوت اشجارها الغيد اللواتي  
 وقد مرى الحمام بها وكانت  
 كأن لم تغن عرستها بخضر  
 تفرق في نواظرها دموع  
 وساقية كأن الريح ساقت  
 إذا نظم الشقائق جانبها  
 عفت منا السويقة فالصلى  
 ملاعب لو جلين غداة دجن  
 يجمل ريحها الريحان حسرى  
 ويقصد أويحور بها سواق  
 وتبتسم القباب البيض منها  
 على جرعاء ميساء النواحي  
 تساق إلى أضائلها الندامى  
 تراءت من كفاح الدهر عبأ  
 فما لتعيمها انقصمت عراها  
 ومال ياحها العطرات ردت

فتمشى وهى مذهبة ذراها  
 جنى وهداتها وجنى رباها  
 غرائب حسنبا إلا اشتباها  
 وإن فقد النعمام طغت مياها  
 يفيض على لآل من حصاها  
 جباه الشرب عطرت الجباها  
 إذا باتت ترقرق فى صفاها  
 وأعناق القرنفل فى سراها  
 ويأبى عرفها إلا انتباها  
 مغانيها الحسان كما قراها  
 إذا عبث النسيم بها ثناها  
 على الأفنان لا يغنى مراها  
 يفيد لخط مبصرها غناها  
 أحب إلى النواظر من كراها  
 إليها الخوف فارتعدت حشاها  
 أرتك صفائحاً دميت ظباها  
 فشرقة المياه فلتقاها  
 على النعمان أثر مجتلاها  
 مغنبرة الهبوب وهت قواها  
 كحيات الرمال عصت رقاها  
 على خضراء حجر جناها  
 يلبد تقع تربتها نداها  
 فتسبيهم أضائلها ضحاها  
 كأن عجاج حومتها غلاها  
 ومال ياضها حشرت كساها  
 رداء الحلم وأدرعت سقاها

(١) في ديوان المعاني « جرت » وفيه اختلافات أخرى . (٢) ثبت طيب الرائحة



أحين أظلمها سلم الليالى  
رماها بالتي عظمت ولكن  
فقال بمعشر عرر إليها  
أراذل ليس تحمى الأسد غيلا  
عراة فى الجنائب لا تبالى  
لهتنا أن نلم بساحتها  
وأمواه لو أن انترب يشكو  
فلو غسلت بماء المزن منهم  
يخن الطائر الموفى عليها  
سلام الله منك على رباع  
وطيبة النسيم عدت علينا  
وكافورية البنيان تننى  
محلقة يكل الطرف عنها  
تضىء إذا الدجى اشتملت عليها  
بعثت الطرف مشتاقاً إليها  
وحبيبها إلى وان تولت  
لقد كانت جلاء العين حسنا  
عقاب الدهر بقياه عليها  
غيانوب الخطوب اليك عنها

### ﴿ قافية الباء ﴾

﴿ وقال يدعو صديقاً له ويداعب أبا المظفر بن ناصر الدولة ﴾

ويهنئه بمولود سماه تغلب وكناه أبا السرايا  
غداً تبدى مدامعنا الخفايا إذا زمت لطيبتها المطايا  
وقمنا نحمد المعبرات لما رأينا البين مذموم السجايا  
كأن خدودهن إذا استقلت شقيقى فيه من طل بقايا  
وقد فوقن بالأحاط نبالا قلوب العاشقين لها رمايا  
تمنينا اللقاء فكان حتماً وكم أمنية جلبت منايا

أرى الآفاق قد ملئت سروراً  
 بمولود يراه الله ليثماً  
 نجيب أنتجته كرام قوم  
 ثنأى عليهم مادمت حياً  
 كأني بالأمير وقد بلّاه  
 وقطع أنف الحساد غيظاً  
 وأصبحت الدروع له شغوراً  
 إذا ما سابق إلا كفاء يوماً  
 يجور على التليد إذا استميت  
 حياة المجد أن يحيا وتغنى  
 فقل لأبي المظفر قد ظفرتنا  
 فضلت فكنت بحراً حين كانوا  
 ولولا الفضل لم نشعر بنقص  
 ومن يهدى الحيا لرياض حمد  
 كما جاد السحاب الجود أرضاً  
 وقد جاءت مدائحنا نقوداً

❦ وقال يتشوق أهل الموصل وهو بحلب ❦

تذكر أيامه الخالية  
 أقول لمعتكر الطرئين  
 على الربض المرتدى بالريا  
 على طلعة الجد نغنى بها  
 وحسناء لما يشن حسنها  
 ومأهولة من تماثيلها  
 وما منح الشمس شماسها  
 فسقيها للمعب غزلانها  
 وساحرة الطرف مطبوعة  
 ونقش عبير على وجنة

فما رقأت عبرة جاريه  
 من الغيث ملتهب الحاشيه  
 ض سجالك والبيعة الدانيه  
 عن الصبح في الليلة الداجيه  
 تقادم أعوامها الماضيه  
 إذا هي يوماً غدت خاليه  
 وما خبأ القس في الخاليه  
 وأعظم رهبانها الباليه  
 على الظرف مقسمة شافيه  
 كما نقش الورد بالغاليه

رباع تقنصت غزلائهم  
 اذا غنت الطير فيهما ضحى  
 وان راح رعيانها أطربة  
 لقيت سرورى بها كاملا  
 فان أرها سالماً أستلم  
 وأغش بحبابة أترجة  
 ويغمز كفى كفى التنديم  
 وأسبق بالشكر أولى الصلا  
 وأضرب بالفص وجه الثرى  
 فان كنت للخلد ريحانة  
 وان كنت تدعو الى مذهب  
 (وقال) قصدتك لم أرد رفداً وأنى  
 وكم من مانع جدواه بخلا  
 فكان لحاظك المكرور شزراً  
 فلو انى امتدحتك مستمحيماً

وقال يمازح عبد الحميد المزين الموصلى

أما وأبيك لا أنساه يدمى  
 وبرقاً فى أنسامه اذا ما  
 اذا ظمئت فراخ أبيك يوماً  
 وان جرح الأجادع مطمئناً  
 ولم أر مثله يرعى عقوقسا  
 فيدعوه الورى برأ حفياً

وقد وقع الفراغ من نسخ ديوان السرى بن أحمد بن السرى الرفا الموصلى  
 رحمه الله تعالى يوم الأحد غرة شهر جمادى الأولى سنة ١٣١٩ هجرية على صاحبها  
 أفضل الصلاة وأزكى التحية .

وفى خاتمة نسخة أخرى : وقد وقع الفراغ من تبليغ ديوان السرى بن  
 أحمد بن السرى الرفا الموصلى رحمه الله تعالى يوم الخميس الخامس والعشرين  
 من شهر شوال سنة سبع وتسعين ومائتين وألف من هجرة من له العزو والشرف .

(تم طبعه بحمد الله تعالى فى مطبعة القدسي ومطبعة السعادة)

## ﴿ استدراك ﴾

بعد طبع ٥٦ صفحة من الديوان وقفت على نسخة أخرى فقابلت بها ما بعد ذلك وذكرت المهم من الاختلافات في أماكنها. وهنا أشير إلى الاختلافات والتصحيحات الواقعة في ٥٦ صفحة المذكورة، وعلامة تدل على عدد السطر من تحت.

الصفحة	السطر	الصفحة	السطر
٩	١٠	٢٧	١٥
١٠	٢-	٢٧	١-
١٣	١٠	٢٨	٦
١٣	١٠-	٢٩	٧
١٥	١٠-	٢٩	١-
١٧	١١	٣٠	١٠-
١٨	١٣-	٣١	١٢-
١٩	٣	٣٥	٢
١٩	٤	٣٥	١٢
١٩	١٠	٣٥	٥-
١٩	١٢	٣٨	٢-
١٩	٨-	٤٠	٨
١٩	٧-	٤٤	٢
٢٤	٥	٤٥	٨-
٢٥	٩	٤٩	١٠-
٢٥	١٠-	٥٢	١
٢٦	٨	٥٢	٨-
٢٦	١٥	٥٤	٥
٢٦	١١-	٥٦	٤
٢٦	١-	٥٦	٥
١١	٩		
١٣	١٥		
٢٢	١٠-		

وطاب للشرب به التواء  
يحملها طب بحسب دائها  
وتقبعتها ظباؤها بقواضب  
اذ حياها حتى السرور وظلها  
من لحظها وحماها بقواضب  
رحب الجناب بهم عزيز الجناب

## ﴿ فهرس ديوان السرى الرفاء ﴾

- ٣ ﴿ حرف الألف ﴾ مدح سيف الدولة ، ٤ مدحه أيضا .
- ٦ وصف شبكة السمك ، ٧ مدح أبي أحمد بن فهد .
- ٩ وقال بمدح الوزير المهلبى ويصف ليلة أنس ، ١٠ وصف قدح .
- ١٠ وصف شبكة ، وقال فى مرضه وقد عاد به بعض أعدائه .
- ١١ وصف مزملمة ؛ وصف رضى ؛ وصف نار ، وصف زيادة الماء .
- ١٢ وصف صديق وغرفته ، هلال شوال ، ١٣ كلاب الصيد ، ١٣ صيد السمك .
- ١٣ انتجاز الوعد ، وصف اللينوفر ، ١٤ وصف الجسر .
- ١٤ ﴿ حرف الباء ﴾ مدح سيف الدولة وذكر وقعة ، ١٥ مدحه أيضا .
- ١٧ مدح سيف الدولة ووصف وقعة ، ١٨ مدحه أيضا ، ٢٠ مدحه ويعتذر .
- ٢٢ مدح وهب بن هرون وتهنئته بالشفاء ، ٢٤ مدح الوزير المهلبى .
- ٢٦ الحث على اللعب ، مدح سلامة بن فهد ، ٢٧ مدح أبى المفضل بن حمدان .
- ٢٩ رثاء بعض بنى فهد ، مدح سلامة بن فهد ، عتاب ابراهيم بن هلال الصابى .
- ٣١ مدح سلامة بن فهد ، ٣٢ هجو البشرى ، هجو المملحى .
- ٣٣ مدح القاضى الرقى ، ٣٤ مدح الغضنفر بن ناصر الدولة ووصف قصره .
- ٣٦ تعزية الغضنفر بن ناصر الدولة والتظلم من الخالدين ، ٣٨ مدح أحمد بن حمدان .
- ٣٩ هجو رجل عراقي ، ٤٠ وقال ، وقال ، وصف دولاب ، وصف شمع .
- ٤١ هجو الخالدين ، ٤٤ وصف يوم لعب ، ٤٥ هجو النامى والمملحى .
- ٤٦ هجو رجل شامى ، وصف كيزان الفقاع ، ٤٧ مدح أحمد بن حمدان .
- ٤٨ مدح سلامة بن فهد ، ٤٩ مدح ياروخ ووصف قصره ، ٥١ أيضا ، ٥٣ أيضا .
- ٥٤ مدح الوزير المهلبى ، ٥٦ مدح طاهر الهاشمى ، ٥٧ مدح ناصر الدولة .
- ٥٨ هجو رجل ، وصف الحمام ، ٥٩ وقال ، ٦٠ وصف الدستنبوية والمزملمة .
- ٦٠ وقال يستسقى شراباً ، وقال يستدعى صديقاً ، ٦١ وصف قدور على النار .
- ٦٢ وقال يستهدى نبيذاً ، مدح المهلبى ، نعمت الشبكة ، ٦٣ الحث على الشرب .
- ٦٤ وقال بمدح ، وقال يرثى ﴿ حرف التاء ﴾ وصف الصيد .
- ٦٥ وصف غدير ، ٦٦ وصف نار نجة ، هجو رجل ادعى شعرة ، وصف بشر .
- ٦٧ مدح جابر بن ناصر الدولة ، يعتذر لسلامة بن فهد ﴿ حرف الجيم ﴾ مدح سلامة .
- ٦٨ وصف النورة والأذريون ، والعقرب ، ٦٩ قال يستهدى ثلجاً .

- ٦٩ وصف الحمام ﴿حرف الحاء﴾ تهنئة سلامة بن فهد بعيد القطر .
- ٧٠ قال ينتجزر سماءً هجو الملحي ، ٧١ وصف آمد وقد حوصرت ، قال يتغزل .
- ٧٢ قال يستدعى صديقاً ، قال يتغزل . وقال : ٧٣ دعوة صديق لحام .
- ٧٣ وصف الروض ، ٧٤ الحث على الشرب . مدح سيف الدولة . وصف شمعة
- ٧٥ ﴿حرف الخاء﴾ وصف حانة . ( حرف الدال ) مدح سيف الدولة . وغزوته
- ٧٧ مدح سيف الدولة ووقعة خرشنة ، ٧٩ مدحه ، ٨٠ مدح ناصر الدولة
- ٨١ تهنئة ناصر الدولة بشجاعة من سم . مدح أبي الهيثم بن حمدان وعتابه
- ٨٣ وصف سحابة . هجو الملحي ، ٨٤ مدح الحسين بن حمدان ، ٨٥ مدح سلامة بن فهد
- ٨٥ مدح سلامة بن فهد وتهنئته وغير ذلك ، ٩١ مدح أبي الحسن بن فهد
- ٩٢ مدح باروخ وتهنئته ، ٩٣ هجو الخالدين ، ٩٥ وصف دجاجة وفاضل قدح
- ٩٦ نعت عربية ، نعت ساق ، انتحار وعد ، ٩٧ يعرض بالتمغرى . وصف الموصل
- ٩٨ وقال في النارج ، ٩٩ وقال في الترجس ، قال في الثريا ، ١٠٠ وصف السراج
- ١٠٠ ركوب البحيرة . هجو ابن حسان ، قال في الصيد ، ١٠١ قال يمازح رجلاً
- ١٠١ ( حرف الدال ) هجو الملحي ١٠٢ ( حرف الراء ) تهنئة سيف الدولة وعمارمة سور حلب
- ١٠٣ بعض غزوات سيف الدولة ، ١٠٥ بحى وفطر سوس وغيرها اليه ، ١٠٦ وقعة له
- ١٠٩ مدح أبي الهيثم بن حمدان وعتابه ، ١١١ وقعة لجابر بن ناصر الدولة
- ١١٤ مدح لطف الله بن ناصر الدولة ، ١١٦ الاعتذار إلى أبي الهيثم بن حمدان
- ١١٧ مدح عمار بن حمدان ، ١١٩ تهنئة حمدان بن ناصر الدولة .
- ١٢٠ عزم ناصر الدولة على المسير الى العراق ، هجو الملحي .
- ١٢٢ مدح سلامة بن فهد والنظم اليه من أغار على شعره ، ١٢٦ مدح سيف الدولة .
- ١٢٧ مدح أبي شجاع وتهنئته ، ١٢٩ مدح ابراهيم الصابي ، مدح الموصل
- ١٣١ هجو الخالدين ، ١٣٢ مدح ابن سنيد ، ترك الخضاب ، ١٣٣ وصف المغزل
- ١٣٣ هجو الخالدي ، وصف الليمون ، والسوسن ، انتحار وعد .
- ١٣٤ مازحة مزين ، الحث على الشرب ، شكر على هدية .
- ١٣٥ هجو من طاب شعره ، وصف الورد . يوم بارد ، ١٣٦ وصف شمعة .
- ١٣٦ مازحة ابن رستم مدح احمد بن ابراهيم ١٣٧ شغب الاثر الكو تهنئة ناصر الدولة بعيد
- ١٣٨ وصف عربية ، استبداء المراغى ووصف غرفته ، ١٣٩ رثاء ابن صدقة .
- ١٣٩ وصف كانون نار ، رثاء بني عمه ، ١٤٠ وصف حالة . دعوة فوارس القطان

- ١٤١ وقال في فاضل قدح، وقال في الورد، واللينوفر، القلم، و نارنجة
- ١٤٢ رجل أذاع له سرّاً، وصف البراغيث، والحمام، ١٤٣ وقال في كيزان الققاع
- ١٤٣ دعوة الخالدي الى الحمام، ١٤٤ وصف الرحي، والنورة، وقوس البندق
- ١٤٥ وصف الترجس، والذاز، بيوم شرب، ١٤٦ نعت الشبكة، والزناير، بشكر صديق
- ١٤٧ وقال غزلا. مدح الحسين بن سعيد، ١٤٨ وقال في يوم شرباً ومزاح
- ١٤٩ وصف الشقائق، هجو فارس بن الهميج. استهزاء ببيد، ١٥٠ مدح الحسين بن حمدان
- ١٥١ وصف القلم. ﴿حرف الزاي﴾ وصف دولاب. نعت البازي
- ١٥٢ (حرف السين) هلال شوال، ١٥٣ وصف القناء، ١٥٤ تعزية
- ١٥٤ هجو فارس بن الهميج، ١٥٥ مهازحة رجل. وهجو رجل، ١٥٦ كلاب صيد
- ١٥٦ (حرف الصاد) هجو الشمشاطي. (حرف الضاد) وصف شبكة
- ١٥٨ (قافية الطاء) هجو علي بن مجد، ١٦٠ وصف أترجة. هجو الكندي
- ١٦٠ (قافية العين) مدح أبي الفوارس الأزدي، ١٦٢ هجو ابن الهميج
- ١٦٤ شكر سلامة بن فهد، وصف سفينة، ١٦٦ مدح الغضنفر بن ناصر الدولة
- ١٦٨ وصف دفتر، مدح سيف الدولة، ١٦٩ وصف المجمر، والحمام
- ١٧٠ وصف القلم، ﴿قافية الغاء﴾ صيد السمك، مدح أبي الفوارس وطلبه السمك
- ١٧١ تهمة أبي الفوارس بالعميد، ١٧٢ دعوة صديق
- ١٧٣ مدح أبي تغلب وانتجازه رسماً، ١٧٤ وصف طبيب وحذقه
- ١٧٤ مدح الشمشاطي وعتابه، ١٧٥ قال يتغزل، ١٧٦ وصف غدير وسمك
- ١٧٧ هجو النامي، ١٧٨ مدح احمد بن نصير، ١٧٩ وقال يمدح جبراً وغيره
- ١٨١ رجل تعصب على أبي تمام، قال غزلا، ١٨٢ وصف الطرد
- ١٨٣ ﴿قافية القاف﴾ قال في غزو سيف الدولة وتهنئته، ١٨٦ وصف شععة
- ١٨٦ التشويق الى الموصل، ١٨٧ رثاء غلام، دعوة صديق، ١٨٨ عتب ابن فهد
- ١٨٩ وصف دين كان عليه، قال في صيد الشبكة، ١٩٠ مدح سيف الدولة
- ١٩١ وقال يتغزل، ١٩٢ مدح سلامة بن فهد، ١٩٣ مدح أبي الفشار، غزل
- ١٩٤ وصف رشوة، قال وقد حلف على رجل، هجو الخالدي، وصف الراووق
- ١٩٥ عتاب ابن فهد، مدح أبي الهيثماء، ١٩٧ تحذيره الصابي من الخالدين
- ١٩٨ قال يستهذي ببيد في وقت تلج، ١٩٩ وصف شدة المطر، وضيق دار

- ٢٠٠ مدح صديق وداره ٢٠١٤ مدح ابن فهد ، ٢٠٢ التشويق الى الموصل
- ٢٠٣ مدح أحمد بن فهد ، ٢٠٤ وصف السمك ، وكانون ، ( قافية السكاف ) وقال
- ٢٠٥ مدح سيف الدولة ، وصف الثريا ، رمل جابر بن ناصر الدولة ومدحه .
- ٢٠٦ ( قافية السلام ) تهنئة سيف الدولة بالشفا ، ٢٠٧ وقعة خرسنة
- ٢١٠ رثاء غلام صلب . قال يصفو السحاب ، ٢١٣ الطرد . وصف كتب
- ٢١٥ غزوة لسيف الدولة ، ٢١٧ مدح ابن رويم ، ٢١٨ مدح الغضنفر
- ٢١٩ هجو الملحى ، ٢٢٠ وصف الريحان والثلج والخيش ، ٢٢١ هجو فخر ووزو الخالدي
- ٢٢٢ انتصار سيف الدولة ، ٢٢٤ رثاء بني فهد ، ٢٢٥ وصف قوم صابوا
- ٢٢٥ هجو مدح لشعره ، ٢٢٦ اعتذاره للصائى ، هجو ابن صدقة النحوى
- ٢٢٧ مدح أبى المظفر حمدان ، ٢٢٨ قصدياروخ ، ٢٢٩ مداعبة هجو الشعشاشى
- ٢٣٠ وصف النلج . مدح المهلبى ، ٢٣٢ وقال ، وقال يعتذر لسيف الدولة
- ٢٣٤ وقال فى رجل بغدادى . ( قافية الميم ) مدح سيف الدولة وغير ذلك
- ٢٣٧ نعت قدر ، ٢٣٨ مدح أبى الهيجاء بن حمدان ، ٢٤٠ مدح ابن الفياض
- ٢٤١ مدح سلامة بن فهد ، ٢٤٢ وصف يوم شرب تحت شجرة . هجو
- ٢٤٤ اعتذار لسيف الدولة ، ٢٤٦ وقال فى قوم ظرفاء ماجنى
- ٢٤٧ وقال فى مزين . التظلم للصائى ، ٢٤٩ وقال فى الصيد ، ٢٥٠ سفر سيف الدولة
- ٢٥٤ مدح ابن فهد وتهنئته ، ٢٥٥ براعة طبيب ، ٢٥٦ مدح عبد الله بن فهد
- ٢٥٧ حفة السحاب ، مداعبة صديقين ، ٢٥٨ الصيد بالسكيب . مدح ابن فهد
- ٢٦٠ غزل . رجل صلب . مدح ناصر الدولة وسيف الدولة ، ٢٦٣ رثاء المرائى
- ٢٦٥ رثاء وتعزية ، ٢٦٧ ( قافية النون ) عتاب صديق . وقال فى الصيد
- ٢٦٧ حفة حمل مشوى ، ٢٦٨ مدح أبى الهيجاء ، ٢٧٠ هجو الملحى ، دعوى صديق
- ٢٧١ شغب العجم وظفر ناصر الدولة ، ٢٧٢ وقال بمدح آل النبي ﷺ
- ٢٧٤ صنعة الشراب ( قافية الواو ) هجو ابن اليمج
- ٢٧٥ ( قافية الهاء ) مدح المرجسى والغضنفر ابني ناصر الدولة ، ٢٧٦ شكوى صديق
- ٢٧٧ مداعبة هجو ابن العصب ، ٢٧٨ مدح ابن فهد ، ٢٧٩ وقال فى الموصل
- ٢٨١ ( قافية الياء ) دعوة صديق ومداعبة أبى المظفر وتهنئته بمولود
- ٢٨٢ التشويق لأهل الموصل ، ٢٨٣ وقال يمازج عبد الحميد المازن بن الموصل ( تم )



